

P. 5072

٢١٩

ش. ق.

الثقافة بتمزيك حقوق المحققين ، تأليف القاضي عياض ،
عياض بن موسى - ٥٥٤٤ هـ . بخط أحمد الحافظ بن
محمد شاذلي بن مراد الشافعي سنة ١١٦٨ هـ .

٥٩١٢

٢٨٥ ق ٩١ ص ١٩٥ : ٢٠٤ اسم

نسخة حسنة ، خطها نسخ دشتاد ، طبع .

الاعلام ٢٨٢:٥ الشافعية (التاريخ ٢) ٢١٩

... الصيرة النبوية أ. المؤلف ب. ...

ج. تاريخ النسخ

0915

1

⑤



سنة الزلف

ف

م



الفصل الأول في ما جاء
من ذلك مجيئ المسيح
والثناء وتعداد الخصال

الباب الأول في ثناء
عليه وإظهار عظم قدر
لديه وفيه عشرة فصول

القسم الأول
في تعظيم العار الأعلى
فولاً وفلاً وتوجه
الكلام على أربعة أبواب

الفصل الثاني في ما جاء
من ذلك مجيئ المسيح
والثناء وتعداد الخصال

الفصل الثالث في ما ورد
من خطابه آياه مورد
الملاطفة والمستبشرة

الفصل الثاني في وصف
له تعالى بالشهادة وما تعلق
بها من الثناء والكرامة

الفصل الرابع في ما جاء
من ذلك مجيئ المسيح
والثناء وتعداد الخصال

الفصل السادس
في ما ورد من قول
في جهته على كلام مورد
الشفقة والأكرام

الفصل الخامس في
جده له ليحقق مكانته
عنده

الفصل السابع في ما جاء
من ذلك مجيئ المسيح
والثناء وتعداد الخصال

الفصل السابع في ما
نظمه سورة الفلق
من كرمه وإكرامه

الفصل الثامن في إعلام
أنه تعالى بصلوته عليه وولايته
له ورفع العذاب بسببه

الفصل الثامن في ما جاء
من ذلك مجيئ المسيح
والثناء وتعداد الخصال

الفصل التاسع في ما
أبراهمه في قوله
من كرمه وإكرامه

الباب الثاني في قسم الأول في تكليل
الله له الخلق خلقاً وخلقاً جميع
الفضائل الدينية والدنيوية
وفيه تسعة فصول

وكان اليهود والارمن
والنصارى معان قالوا انما يكون بمعن عند
الانبياء في وبعين امام وورثه من
الانبياء ويكون بمعن عيسى وبعين من
وشره والاول مشهور ولا فعل له وفيل
دان يدون وانا كلور وبعين من

عن اياته من كتب الله عليه الشفاء حتما ومن كان
في هذه اعمى فهو في الاخرة اعمى صلى الله عليه وسلم صلاة
تخو وتخي وسلم تسليما عظيما اما بعد اشرك الله قلبي
وقلبك بانوار اليقين ولطفك في ذلك بما لطف به لاوليائه المتقين
الذين شرفهم بنزل قدسه واوحشهم من بين الخليفة بانسه
وخفهم من معرفته ومشاهدة عجائب ملكوته واثار قدرته
عاملا قلوبهم حبة ووله عقولهم في عظمتة خير فجعلوا
هم متهوبه واحدا ولم يروا في الدارين غير فهم بمشاهدة
كماله وجماله وجلاله ينعمون وبن اثار قدرته وعجائب
عظمتة يترددون وبالا انقطاع اليه والتوكل عليه يتعز
نفل فحين بصادق قوله تعالى قل الله ثم ذكره في حوضه
يلعبون فانك كررت على السؤال في مجموع يتضمن
التعريف بقدر المصطفى عليه السلام وما يجب له من توق
تقير وكرام وما حكم من لم يوق واجب عظيم ذلك القدر
او قصر في حق منصبه الجليل فلامه بغيره وان اجمع
لك ما لا سلافا وامتنا في ذلك من مقال وابينه بتزليل
صور ومثال فاعلم انك حملت من ذلك
امرا امرا واراهقتني فاني اليه عسرا وارقيتني
بما اطلقتني مرتقا صعبا ملاذ قلبي رغبيا فان الكلام
في ذلك يستدعي بقر اصول وتحرير فصول والكشف عن
غوامض ودقائق من علم الحايق مما يجب للشي و

عن اياته من كتب الله عليه الشفاء حتما ومن كان
في هذه اعمى فهو في الاخرة اعمى صلى الله عليه وسلم صلاة
تخو وتخي وسلم تسليما عظيما اما بعد اشرك الله قلبي
وقلبك بانوار اليقين ولطفك في ذلك بما لطف به لاوليائه المتقين
الذين شرفهم بنزل قدسه واوحشهم من بين الخليفة بانسه
وخفهم من معرفته ومشاهدة عجائب ملكوته واثار قدرته
عاملا قلوبهم حبة ووله عقولهم في عظمتة خير فجعلوا
هم متهوبه واحدا ولم يروا في الدارين غير فهم بمشاهدة
كماله وجماله وجلاله ينعمون وبن اثار قدرته وعجائب
عظمتة يترددون وبالا انقطاع اليه والتوكل عليه يتعز
نفل فحين بصادق قوله تعالى قل الله ثم ذكره في حوضه
يلعبون فانك كررت على السؤال في مجموع يتضمن
التعريف بقدر المصطفى عليه السلام وما يجب له من توق
تقير وكرام وما حكم من لم يوق واجب عظيم ذلك القدر
او قصر في حق منصبه الجليل فلامه بغيره وان اجمع
لك ما لا سلافا وامتنا في ذلك من مقال وابينه بتزليل
صور ومثال فاعلم انك حملت من ذلك
امرا امرا واراهقتني فاني اليه عسرا وارقيتني
بما اطلقتني مرتقا صعبا ملاذ قلبي رغبيا فان الكلام
في ذلك يستدعي بقر اصول وتحرير فصول والكشف عن
غوامض ودقائق من علم الحايق مما يجب للشي و

عن اياته

منطقة منطقة
الغدير اخذ

عن اياته من كتب الله عليه الشفاء حتما ومن كان
في هذه اعمى فهو في الاخرة اعمى صلى الله عليه وسلم صلاة
تخو وتخي وسلم تسليما عظيما اما بعد اشرك الله قلبي
وقلبك بانوار اليقين ولطفك في ذلك بما لطف به لاوليائه المتقين
الذين شرفهم بنزل قدسه واوحشهم من بين الخليفة بانسه
وخفهم من معرفته ومشاهدة عجائب ملكوته واثار قدرته
عاملا قلوبهم حبة ووله عقولهم في عظمتة خير فجعلوا
هم متهوبه واحدا ولم يروا في الدارين غير فهم بمشاهدة
كماله وجماله وجلاله ينعمون وبن اثار قدرته وعجائب
عظمتة يترددون وبالا انقطاع اليه والتوكل عليه يتعز
نفل فحين بصادق قوله تعالى قل الله ثم ذكره في حوضه
يلعبون فانك كررت على السؤال في مجموع يتضمن
التعريف بقدر المصطفى عليه السلام وما يجب له من توق
تقير وكرام وما حكم من لم يوق واجب عظيم ذلك القدر
او قصر في حق منصبه الجليل فلامه بغيره وان اجمع
لك ما لا سلافا وامتنا في ذلك من مقال وابينه بتزليل
صور ومثال فاعلم انك حملت من ذلك
امرا امرا واراهقتني فاني اليه عسرا وارقيتني
بما اطلقتني مرتقا صعبا ملاذ قلبي رغبيا فان الكلام
في ذلك يستدعي بقر اصول وتحرير فصول والكشف عن
غوامض ودقائق من علم الحايق مما يجب للشي و

لك جمع ساله عن هذا
ومقدم الناس

يضاف اليه او يمنع او يجوز عليه ومعرفة النبي والرسول
والرسالة والنبوة والمحبة والخلة وخصايص هذه
الدرجة العلية الرفيعة وما ههنا مهامه فيتحاز فيها
القطا وتقصير بها الخطا ومجاهل تغفل فيها الاحكام لم تفت
بعلم علم ونظر شديد ومدا حضن تدل بها الكلام ان لم تعتمد
على توفيق من الله تعالى وتأيد لكى لما رجوت الى ولكى
هذه السؤال والجواب من نوال وتواب بتعريف قدره العليم
وخلقه العظيم وبيان خصايصه التي لم تجتمع قبل في مخلوق
وما يدان الله به من حقه الذي هو ارفع الحقوق ليستيقن
الذين اوتوا الكتاب وزداد الذين امنوا ايماناً ولما اخذ الله
على الذين اوتوا الكتاب لبيئته للناس ولا يكمونه ولما
حدثنا ابو الوليد هشام بن احمد الفقيه رحمة الله بقرق
عليه **حدثنا** الحسين بن محمد **حدثنا** ابو عمر النعماني **حدثنا**
ابو محمد بن عبد المؤمن **حدثنا** ابو بكر محمد بن بكر **حدثنا**
سلم بن الاشعث **حدثنا** موسى بن اسمعيل **حدثنا**
حماد **حدثنا** علي بن الحكم عن عماد بن ابي هريرة قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سئل
عن علم فكنه اجمعه الله تعالى بلجام من نار يوم القيمة
فيادرت الى نكت مسفرة سافرة عن وجه الغرض مؤدبا
من ذلك الحق المفترض اختلستها على استعجال لما المراد
بصدده من شغل البدن والبال مما طوقه الانسان

يعني قدر

من مقاليد

من مقاليد

المحنة التي ابتلي بها فكادت تشغل عن كل فرض
وتفعل وترد بعد حسن التقويم الى اسفل سفلى ولو اراد
اد الله بالانسان خيراً لجعله شغله وهمة كله فيها
ليتم له غداً ولا اوتى محله فليس ثم سوى حيزت النعيم
او عذاب المحيم وكان عليه بخوبية واستنقاد
وهجته وعمل صالح يستزيده وعلم نافع يفيد او يستفيد
بغير الله صدى قلوبنا وغفر عظيم ذنوبنا وجعل جميع
استعدادنا له عادنا وتوفره واعيننا فيما ينحينا ويقرنا
اليه تعالى زلفى ويخطينا بمثله وكرمه ولما نويت تقربيه
تودعت تبويبه ومهدت تأصيله وخلصت تفصيله
وانتجت حصره وتحصيله ترجمته بالشفاء بتعريف
حقوق المصطفى وحصرة الكلام فيه في اقسام
اربعة **القسم الاول** في تعظيم العلى الاعلى لقدر هذا
النبي قولاً وفعلاً وتوجيه الكلام فيه في اربعة ابواب
الباب الاول في ثناءه تعالى عليه واظهار عظيم قدره
له وفيه عشرة فصول **الباب الثاني** في تكميله تعالى
له المحاسن خلقاً وخلقاً وقرانه جميع الفضائل الدنيوية
والدينية فيه تسقا وفيه سبعة وعشرون فصلاً
الباب الثالث فيما ورد من صحيح الاخبار ومشهورها عظيم
قدره عند ربه ومنزله وما خصه الله تعالى به في الدارين
من كرامته وفيه اثنا عشر فصلاً **الباب الرابع**

فيما اظهر الله تعالى على يديه من الايات والمعجزات
وشرفه به من الخصايس والكرامات وفيه ثلاثون
فصلاً **القسم الثاني** فيما يجب على الانام من حقوقه
عليه الصلاة والسلام وتترتب القول فيه في اربعة
ابواب **الباب الاول** في فرض الايمان به ووجوب طاعته
واتباع سنته وفيه خمسة فصول **الباب الثاني** في
لزوم محبته ومناصحته وفيه ستة فصول **الباب**
الثالث في تعظيم امره ولزوم توقيره وبره وفيه
سبعة فصول **الباب الرابع** في حكم الصلاة عليه
والقسيم وفرض ذلك فضيلته وفيه عشرة فصول
القسم الثالث فيما يستحيل في حقه وما يجوز عليه
وما يمتنع وما يفتح من الامور البشرية ان يضاق
اليه وهذا القسم اكرمك الله هو سر الكاين ولبابه
ثمة هذه الابواب وما قبله له كالقواعد والتهديدات
والدلائل على ما نورد فيه من التكتيلين وهو
الحاكم على ما بعده والمنجز عن غرض هذه التاليف
عده وعند التقى لموعده والتقصي عن عهده
يشرق مدله العين ويشرق قلب المؤمن باليقين
وعلا انوار جوارحه مدده ويقبل العاقل النبي حق
قدره ويتحرر الكلام فيه باين **الباب الاول** فيما
يختص بالامور الدينية ويتشبهت فيه القول

بالغصنة

بالغصنة وفيه ستة عشر فصلاً **الباب الثاني** في احواله
الدينية وما يجوز طرفة عليه من الاعراض البشرية
وفيها تسعة فصول **القسم الرابع** في تصرفه وحقه
الاحكام على من تنقصه او سببه وينقسم الكلام فيه
الى بابين **الباب الاول** في بيان ما هو في حقه سب
ونقص من تعريف او نقص وفيه عشرة فصول
الباب الثاني في حكم شانيه ومؤذيه ومتنقصه
وعقوبته وذكر استاينته والصلاة عليه وورائته
وفيها عشرة فصول ونختار به باب ثالث جعلناه
تكملة لهذه المسئلة ووصلة للبابين اللذين قبله
في حكم من سب الله تعالى ورسله وصلائكته و
كتبه وال النبي صلى الله عليه وسلم واحتصر
الكلام فيه خمسة فصول وتجاهه ما وليستخرج
الكتاب وتتم الاقسام والابواب ويلوح في عترة
الايمان لمعه منيرة وفي تاج التراجيم درة خطيرة
تنج كل لبس وتوضح كل تخمين وحسن ويشفي
صدور قوم مؤمنين وتصلح بالحق ويعرض عن
الجاهلين وبالله تعالى لا اله سواه استعدين
القسم الاول في تعظيم العلي الاعلى القدر
المصطفى قولاً وفعلاً قال القاضي الامام ابو
الفضل رضى الله عنه لا خفاء على من مارس

شيئا من العلم أو خسر ياد في لمحة من فهم بتعظيم
 الله تعالى قدر نبينا صلى الله عليه وسلم وخصو
 صه آياه بقضائل ومحاسن ومناقب لا تنضب
 لزمام وتنويره من عظيم قدره بما تكل عنه الا
 لسنة والا قلام فمنها ما صرح بتعالى به في
 كتابه وتبته به على جليل نصايه واشتهر به عليه
 من اخلاقه وادابه وخص العباد على التزامه
 وتقليد ايجابه فكان جل جلاله هو الذي
 تفضل واولى ثم ظهر وزكى ثم مدح
 بذلك بدا وعورا والمحمد اولى واخير منها
 ما ابرزه للعيان من خلقه على اشهر
 اجوه الكمال والجلال وتخصيصه
 بالمحاض من الجميلة والاخلاق الحميدة والمناقب
 الكريمة والفضائل العديدة وتأييده بالمعجزات الباطنة
 هرة تدره والبراهين الواضحة والكرامات البليغة التي
 شاهدناها من عاصره ورأها من ادركه وعلمها علم يقين
 من جاء بعده حتى انتهى علم حقيقة ذلك البناء فاضنت
 انوار علينا صلى الله عليه وسلم
 كثيرا **حدثنا** ابو الفضل الشاهدي
 ابو علي الحسين بن محمد الحافظ رحمه الله
 قراءة مني عليه قال **حدثنا** ابو الحسين

المبارك

المبارك بن عبد الجبار وابو الفضل احمد بن
 خيرون قال **حدثنا** ابو يعلى البغدادي قال
حدثنا ابو علي السني قال **حدثنا** محمد بن
 احمد بن محبوب قال **حدثنا** ابو عيسى بن
 سورة الحافظ قال **حدثنا** اسحق بن منصور
حدثنا عبد الرزاق **حدثنا** معمر بن قتيبة عن
 اسحق بن رضى الله عنه ان النبي صلى الله عليه
 وسلم اتى بالبراق ليلة اسرى به ملجما
 مسرجا فاستصعب على فقال جبريل اني
 تفعل هذا فاركبك احدا كرم على الله منه
 قال فارفض عرق **الباب الاول في**
 ثناء الله عليه واطهار عظم قدره لديه اعلم
 ان في كتاب الله العزيز ايات كثيرة مفصلة
 بحصيل ذكر المصطفى وعدم محاسنه وتعظيم
 امره وتنويه قدره اعتد نامنها على ما
 ظهر معناه وبيان فوائده وجمعنا ذلك في عشر
 فصول **الفصل الاول** فيما جاء من ذلك
 بحج المديح والثناء وتعداها محاسن كقوله
 تعالى لقد جاءكم رسول من انفسكم الامية
 قال السمرقندي وقرأة بعضهم من
 انفسكم بفتح الفاء وقرأة الجمهور بالضم

قال الفقيه القاضى ابو الفضل وفقه الله
اعلم الله تعالى المؤمنين او العرب او اهل
مكة او جميع الناس على اختلاف المفسرين
من المواجهة بهذا الخطاب اذ بعث فيهم رسولا
من انفسهم يعرفون ويتحققون مكانه و
يعلمون صدقة وامانته فلا يتهمونه
بالكذب وترك النصيحة لهم لكونه
منهم وانه لو يكن في العرب قبيلة الاولى
على رسول الله صلى الله عليه وسلم ولادة
او قرابة وهو عند ابن عباس وغيره
قوله تعالى الا المودة في القربى وكونه من
اشرفهم وارفعهم على قراءة الفتح وهذه
نهاية المدح ثم وصيه بعد باوصاف حميدة
واثن عليه بحامد كثيرة من حرصه على
هدايتهم ورشدتهم واسلامهم ونشأت
ما يعينهم ويضربهم في دنياهم واخرهم
وعزته عليه ورافته ورحمته بمؤمنيه
قال بعضهم اعطاه اسمين من اسمائه
رؤوف رحيم ومثله في الآية الاخرى قوله
تعالى لقد من الله على المؤمنين اذ بعث فيهم
رسولا من انفسهم الآية وفي الآية

الاخرى

7
الاخرى هو الذي بعث في الاميين رسولا
منهم الآية وقوله تعالى ما ارسلنا فيكم رسولا
منكم وروي عن علي بن ابي طالب رضي
الله عنه عليه الصلاة والسلام في قوله
تعالى من انفسكم قال نسباً وصهرًا وحسباً
ليس في ابائى من لدن ادم سفاح كلنا نكاح قال
ابن الكلبي كتبت للبتي صلى الله عليه وسلم خمسائة
أم فما وجدت فيهن سفاحاً ولا شيئاً مما كان عليه
الجاهلية وعن ابن عباس في قوله تعالى وتقربك
في انبياءك قال من بنى الى بنى حتى اخرجتك نبياً وقال
جعفر بن محمد علم الله تعالى عجز خلقه عن طاعته فغفرهم
ذلك لكي يعلموا انه لا ينالون الصفوة من خدمته
فاقام بينه وبينهم مخلوقاً من جنسهم في الصورة
والهيئة من نعمة الرأفة والرحمة واخرجه الى
المخلوق سفيراً صادقاً وجعل طاعته طاعته و
موافقته موافقته فقال عز وجل من يطع الرسول
فقد اطاع الله وقال تعالى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين
قال ابو بكر بن طاهر زين الله محمداً بزينة الرحمة فكان
كونه رحمة وجميع شئ الله وصفاته رحمة على
المخلوق فمن اصابه شئ فمن رحمته فهو الناجي في
الدارين من كل مكروه والواصل فيهما الى كل محبوب

الا ترى ان الله تعالى يقول وما ارسلناك الا رحمة
 للعالمين فكانت حياته رحمة ومماته كما قال عليه
 الصلاة والسلام حياته خير لكم وموته خير لكم
 وكما قال صلى الله عليه وسلم اذا اراد الله بامة رحمة
 قبض نبيه باقبالها فجعله لها سلفا وفرطاً و
 قال الترمذي رحمه للعالمين يعني للجن و
 الانس وقيل لجميع الخلق للمؤمن رحمة بالهداية
 ورحمة للمنافق بالامان من القتل ورحمة للكاذب
 بتأخير العذاب قال ابن عباس هو رحمة للمؤمنين
 والكافرين اذ عوفوا ما اصاب غيرهم من الالم
 المكذبة وحكى ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
 لحبرئيل عليه السلام هل اصابك من هذه الرحمة
 شئ قال نعم كنت اخشى العاقبة فامنت لشار
 الله تعالى على بقوله تعالى ذي قوة عند ذي
 العرش مكين مطاع ثم امين وروي عن جعفر بن
 محمد الصادق رضي الله عنه في قوله تعالى
فسلام لك من اصحاب اليمين اي بك انما وقعت
 سلامتهم من اجل كرامته لمحمد صلى الله عليه
 وسلم وقال تعالى الله نور السموات والارض الايتي
 قال كعب وابن جبير المراد بالنور الثاني هنا محمد صلى
 عليه وسلم قاله سهل بن عبد الله المعنى الله

هادي

في قوله تعالى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين

هادي اهل السموات والارض ثم قال مثل نور
 محمد صلى الله عليه وسلم اذ كان مستودعاً في الامن
 كشكاة صفتها كذا و اراد بالمصباح قلبه والرجاحة
 صدرها اي كانه كوكب دري طاف به من الامان والحكمة
 تو قد من شجرة مباركة اي من نور ابراهيم عليه السلام
 وصرب المثل بالشجرة وقوله تعالى يكاثر زنتها يعني
 اي تكاد بقوة محمد صلى الله عليه وسلم تبتل للناس قبل
 كلامه كهذا الزيت وقد قيل في هذه الآية غير هذا
 والله اعلم وقد سماه الله تعالى في غير هذا موضع
 نوراً وسراجاً منيراً وقال تعالى قد جازى الله نوره
ونبيه نبياً وقال تعالى انا ارسلناك شاهداً ومبشراً
 ونذيراً وذاعياً الى الله الى الله يا ذوسراجاً منيراً ومن
 هذا قوله تعالى ام تشريح لك صدرك الى اخر السورة
 شرح وسع والمراد بالصدر هنا القلب قال ابن
 عباس شرحه بالاسلام وقال سهل بنور الت
 بسالة وقال الحسن ملاء حكماً وجلماً وعلماً وقيل
 معناه ان يظهر قلبك حتى لا يؤذيك الوسواس
 وصغنا عتقك وزرك الذي انقص ظمرك قيل ما سلف
 من ذنبك يعني قبل النبوة وقيل اذ انقل ايام
 الجاهلية وقيل اراد ما انقل ظمرك من الرسالة
 حتى بلغها عكاه الما وردى والسلم وقيل عصمناك

اي طال بعد حال
 في قوله تعالى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين

اي غيب دن خطايه خطايه
 غايته التقات معناه وورد
 والاريد فارجع الى معناه غير

ولو لا ذلك لانتقلت الذنوب لظهرت حكايا المتعصين
 قندي ورفعتك ذكرك قال يحيى بن اوم بالنبوة
 وقيل اذا ذكرت معي قول لا اله الا الله محمد رسول الله
 وقيل في الاذان قال الفقيه القاضى وفاقه الله
 هذا تقدير من الله جل اسمه لنبيه صلى الله عليه
 وتلم على عظيم نفعه لديه عليه وشريف منزلته
 عنه وكرامته عليه بان شرح قلبه للايمان و
 الهلاية ووسعه لوعى العلم وحمل الحكمة ورفعه
 عن صلي الله عليه وتلم ثقل امورا المجاهلية
 عليه وبغضه لسيورها وما كانت عليه
 بظهور دينه على الدين كله وخط عنه عهدة
 اعيان الرسالة والنبوة تبليغه للناس ما تزل
 وقرانه مع اسمه اسمى رفع الله تعالى ذكره في الدنيا
 والاخرة فليس خطيب ولا مستشهد ولا
 صاحب الصلاة الا يقول اشهد ان لا اله
 الا الله واشهد ان محمدا رسول الله روى ابو
 سعيد الخدرى ان النبي صلى الله عليه وسلم
 قال اتاني جبريل عليه السلام فقال ان ربي
 وريك يقول اتدري كيف رفعت ذكرك قلت
 الله ورسوله اعلم قال اذا ذكرت ذكرت معي قال
 ابن عطاء جعلت تمام الايمان بذكرى معي
 وقال

الله ورسوله اعلم قال اذا ذكرت ذكرت معي قال ابن عطاء جعلت تمام الايمان بذكرى معي وقال

وقال ايضا جعلت ذكرا من ذكرى فمن ذكرك
 ذكرى قال بعضهم محمد الصادق لا يذكر احد
 بالرسالة الا ذكرى بالرسالة واسرار بعضهم
 في ذلك الى الشفاعة ومن ذكره معه ان قرن
 طاعته بطاعته واسمه باسمه فقال تعالى
 واطيعوا الله واطيعوا الرسول واطيعوا الله ورسوله فجمع بينهما
 بواو العطف المشتركة ولا يجوز جمع هذا الكلام
 في غير حقه عليه الصلاة والسلام حدثنا
 الشيخ ابو علي الحسين بن محمد الجناح الحافظ
 فيما جازينه وقراته على الثقة عنه قال
 حدثنا ابو عمر الغري قال حدثنا ابو محمد بن عبد
 المؤمن حدثنا ابو بكر بن داسة حدثنا ابو
 داود السجستاني حدثنا ابو الوليد الطيالسي
 حدثنا شعبة عن منصور عن عبد الله
 بن سار عن حذيفة عن النبي صلى الله عليه
 وسلم قال لا يقولن احدكم ما شاء الله و
 شاء فلان ولكن ما شاء الله ثم شاء فلان
 قال الخطابي ارشد هم صلى الله عليه وسلم
 الى الادب في تقديم مشيئة الله تعالى على
 مشيئة من سواه واختارها بتم التي هي
 لسبق والتراخي بخلاف الواو التي هي

والمعطف والبر
والبركة شهاب

اسی جبل الحنین
ای ایوب
تجدید عین الوجود

على ان الذي جاز بالقصد هو محمد صلى الله عليه وسلم
وقال بعضهم وهو الذي صدق به وقرئ صدق
بالتحقيق وقال غيرهم صدق به المؤمنون وقيل
ابوبكر وقيل علي وقيل غير هذا من الاقوال وعن
مجاهد في قوله تعالى لا يذكر الله تظمن القلوب
قال محمد صلى الله عليه وسلم واصحابه **الفصل**
الثاني في وصفه له تعالى بالشهادة وما تعلق
بها من الثناء والكرامة قال الله تبارك وتعالى
يا ايها النبي انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا
الاية جمع الله تعالى له في هذه الاية ضروبا
من رتب الاثر وجملة اوصاف من المرحمة
فجعله شاهدا على امته لنفسه بالاعتراف
الرسالة وهي من خصايصه عليه الصلاة
والسلام ومبشرا لاهل طاعته ونذيرا لاهل
معصيته وداعيا الى توحيد وعبادته وسراجا
منيرا يستضي به الحق **حدثنا** الشيخ ابو محمد بن
عثاب قال **حدثنا** ابو الفاسم حاتم بن محمد
حدثنا ابو الحسن القاسم **حدثنا** ابو زيد
المروزي **حدثنا** ابو عبد الله محمد بن يوسف
حدثنا البخاري **حدثنا** محمد بن سنان **حدثنا** فليح
حدثنا هلال عن عطاء بن يسار قال قلت

لعبد الله

لعبد الله بن عمر وبن العاص اخبرني عن
صفة رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
احل والله انه موصوف في **الدور** بيقضي صفته في التورات
في القرآن يا ايها النبي انا ارسلناك شاهدا ومبشرا
ونذيرا وحررا لاهلين انت عبدك ورسولي سميتك
المستوكل ليس بفظ ولا غليظ ولا ستخاب في الاسواق
ولا يدفع بالشيئة الشبهة ولا يكن يعضوا
يصغ يقبضه الله تعالى حتى يقيم الله به الملة العرو
جا بان يقولوا لا اله الا الله وينفع به اعينا عجميا
اذنا ضما وقلوبا غلفا وذكر مثله عن عبد الله بن
سلام وكعب الاخبار في بعض طرقه عن ابن
اسحق ولا مضج في الاسواق ولا مشرب بالفجر
ولا قوال للحناء استود لكل جميل واقتب له كل
خلق كريم واجعل السكنينة لباسه والبرشمان
والنفق في ضيقه والحكمة معقوله والصدق والو
فاء طبيعته والعفو والمعروف خلقه والعدل
شجرته والحق شريعته والهدى امامه والا
سلام ملكته واحمد اسمه اهدي به بعد الضلالة
واعلم به بعد الجهالة وارفح به بعد الخالة واستب به
بعد النكرة واكثر به بعد القلة واغنى به بعد
العيلة واجمع به بعد الفرقة وأولق به بين

احل عفا

قلوب مختلفة وأهواء متشتتة وأهم متفرقة
وأجعل أمته خير أمة أخرجت للناس وفي حديث
أخبرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن صفته
في النور أنه عدي أخذ المختار مولده بمكة ومهاجرة
بالمدينة أو قال طيبة أمته المختار قد الله تعالى على
كل حال وقال تعالى الذين يتبعون الرسول
الأمية الآية وقال تعالى فبما رحمة من الله لنت
نعم الآية وقال السمرقندي ذكرهم الله تعالى منته
أنه جعل رسولاً رجلاً بالمؤمنين رسولاً بين السماء
ولو كان فظاً خشباً في القول لتفرقوا من حوله
لكن جعله الله سبحانه يسمي سهلاً طلقاً بركاً لطيفاً
هكذا قاله القساري قال الله تعالى وكذلك
جعلناكم أمة وسطاً لتكونوا شهداء على الناس
وتكون الرسول عليكم شهيداً قال أبو الحسن
القاسمي إبان تعالى فضل نبينا عليه الصلاة والسلام
وفضل أمته بهذه الآية وفي قوله تعالى في الآية
الآخرة وفي هذا ليكون الرسول شهيداً عليكم
وتكونوا شهداء على الناس وكذلك قوله تعالى فكذلك
إذا جئنا من كل أمة بشهيد وجئناك على هؤلاء
شهاداً الآية وقوله تعالى وسطاً أي عدلاً خبيراً
ومعنى هذه الآية وكما هديناكم فكذلك

خففناكم

خففناكم وفضلناكم بأن جعلناكم أمة خياراً
عدلاً تشهدوا بالانبياء على أنفسهم ويشهد
لكم الرسول بالصدق قيل إن الله جل جلاله إذا
سأل الأنبياء هل بالغم فيقولون نعم فتقول
أهلهم ما جاءنا من بشير ولا نذير فتشهد أمة
محمد صلى الله عليه وسلم السلام بالانبياء عليهم
السلام ويزكهم النبي صلى الله عليه وسلم
سقم وقيل معنى الآية أنكم حجة على كل من
خالقكم والرسول حجة عليكم حكاه السمر
قندي وقال تعالى وبشير الذين آمنوا أن لهم قدم
مبين عندهم قال قتادة والحسن وزيد بن أسلم
قدم صدق هو محمد صلى الله عليه وسلم يتشفع
لهم وعن الحسن أيضاً هي مصيبتهم نبيتهم
عن أبي سعيد الخدري هي شفاعته نبيتهم محمد
صلى الله عليه وسلم هو شفيع صدق عند
ربهم وقال سهل بن عبد الله التستري هي
سابقة رحمة أودعها في محمد صلى الله عليه
وسلم وقال محمد بن علي الترمذي هو إمام الضا
رقين والصديقين الشفيع المطالع و
السائل المحاب محمد صلى الله عليه وسلم
حكاه عنه السلمي **الفصل الثاني** فيما ورد في

في الشبهة
عدولاً

منه ٥٤
 كتاب في بيان
 ما في الحديث
 من قوله
 من قال
 لا اله الا الله
 وحده
 لم يزل
 يزداد
 له من الله
 اجر
 حتى
 ياتي
 يوم
 الدين
 فيكون
 من
 السالكين
 الى
 الجنة
 من
 غير
 حساب

خطابه تعالى آية مورد الملاصقة والمرة
 من ذلك قولي تعالى عفا الله عنه ليراد ان
 قال ابو محمد المكي قيل هذا افتتاح كلامه
 بمنزلة اهلح الله واعز الله وقال
 عوني بن عبد الله اخبره بالعفو قيل ان يحبره
 بالذنب حكى الترمذي عن بعضهم ان معناه اول امر
 عافك الله يا سالم القلب لرادت له ولو بدا
 النبي صلى الله عليه وسلم بقوله لرادت له
 كيف لمحتف عليه ان يلبث قلبه من هيبته
 هذا الكلام لكن الله تعالى برحمته اخبره بالعفو
 حتى سكن قلبه ثم قال له لرادت له بالتخلف
 حتى يبين الصادق في عدي من الكاذب وفي هذا
 من عظيم منزلته عند الله ما لا يخفى على ربي
 لب ومن كرامه آية قوله ما ينقطع روت
 معرفة غايته بناط القلب قال نطقه ذهب
 ناسن الى ان النبي صلى الله عليه وسلم معاتب
 بهذه الآية وحاشاه من ذلك بل كان محترفا لما
 اذن له امر الله تعالى انه اول ما ياذن لهم
 لتعدوا النفاقهم وانه لا يخرج عليه في
 الاذن لهم قال الفقيه القاضي ابو الفضل
 رفته الله يجب على المسلم المجاهد نفسه

الرائق

الرائق برام الشريعة خلقه ان يتادب بأداب القرآن
 في قوله وفعله ومعاملاته ومحاوراته فهو عنصر المعارف
 الحقيقية وروضة الآداب دينية القرآن والدينية
 وليتأمل هذه الملاحظة العجيبة في السؤال من رب الارباب
 المنعم على الكل المستغنى عن الجميع ويتبين ما فيها بالفوائد
 وكيف ابتدأ بالآكرام قبل العتب وانس بالعفو قبل ذكر
 الذنب ان كان ثم ذنب وقال تعالى ولولا ان تباليك لقد
 كذب تركن الله شيئا قليلا قال بعض المتكلمين عاتب الله
 تعالى الانبياء عليهم السلام بعد الزلات وعاتب
 نبيا عليه الصلاة والسلام قبل وقوعه ليكون
 بذلك اشدا انتها ومحافظة لشرائط الحق و

هذه غاية العناية ثم انظر كيف بدأ ببيان
 قبل ذلك كرامته عليه وكيف ان يركن اليه
 ففي اثناء عتابه برأيه وفي طي تخويله تأمينه و
 كرامته ومثله قوله تعالى قد نعلم انه ليحزنك الذي
 يقولون فانيهم لا يكذبون ذلك الآية قال علي رضي
 الله عنه قال جهم للنبي صلى الله عليه وسلم ان لا
 تكذبك ولكن تكذب بما جئت به فانزل الله تعالى
 قد نعلم انه ليحزنك الذي يقولون فانيهم لا يكذبونك
 الآية وروى ان النبي صلى الله عليه وسلم لما كذب
 قومه حزن فجاهه جبريل عليه السلام فقال له
 لم اعظم

اشاء الشئ عنه بالمر فلا ريب ان جاء
 في اثناء الصلوة او بينهم ارجع شئ
 فكونوا اليها فلا يفترون يكون البراءة واشاء
 العتب في كلام واحد بلا حاشية ولا اعتراض عليه
 لانه مقدم على بقا ان لو ان علم البراءة قوله
 لقد فتنناهم او لم نكنه وتخييف لطيف فمما ذكر
 اذا لم يفتنهم منه صريحا قبل ربه ونبيه وكرامته
 تشبه لهم من العذر الى الجليل عتب لا عذر
 وتخويل بقوله تعالى اذ قلنا يا ايها الذين آمنوا
 ما جهر صريح في عصية الله لم يصلو عن الصلاة
 فقلنا من ان وقع لغوهم فبأنها كرامته
 على قوله او لا يذكروا بآياته وقوله
 ان لا يحب ولا يذب قبل ان لا يفتن
 من قوله ولا يذب قبل ان لا يفتن
 على العفو فانه لا يفتن ولا يفتن
 من قوله

ولا يهينهم ولا يهينهم ولا يهينهم ولا يهينهم

المتفرق من نوع سمع النعم والاعمال نزع

ما يحزنك فقال كذبتى قومي فقال انهم يعلمون انك صادق فانزل الله تعالى الآية في هذه الآية منزلة من لطيف المأخذ من تسليته تعالى له عليه الصلاة والسلام والطاقة في القول بان قتر عنده انه صادق عندهم وانهم غير مكذبين له معتقون بصدقه قولاً واعتقاداً وقد كانوا يسعون قبل النبوة الأمين قد دفع بهذا التقرير التفتيش عن عاصي نفسه بسببه الكذب ثم جعل الذم لهم بتسميته لهم عاصي طالمين فقال تعالى ولكن الظالمين بآيات الله يخدرون كما يشاء من الوهم وطوقهم بالمعاندات بتكذيب الآيات حقيقة الظالم اذا تجد انما يكون ممن علم الشيء ثم انكره لقوله تعالى وخذوا منها من انبيائهم انفسهم ظالم وعلموا ثم عزاه وانسه بما ذكره عن قبيله ورواه عنه النبي بقوله سبحانه حسن ولقد كذبت رسل من قبلك الآية فمن قرأ الكذب بونك بالتحقيق فعنه لا يجوز لك كاذبا وقال القرآن والكساي لا يقولون انك كاذب وقيل لا يحتجون على كذبك ولا يثبتونه ومن قرأ بالتشديد فعنه لا يثبتونك الى الكذب وقيل لا يعتقدون كذبك وما ذكر من خصايصه صلى الله عليه وسلم وقر الله تعالى به ان الله تعالى مخاطب جميع الانبياء عليهم السلام بانما هم فقال

المتفرق من نوع سمع النعم والاعمال نزع مصدر مما بمعنى المنفرد نفسه التلميح الى الماء خذ ورد بانما بعينه الرجل من امره ورد به واقتصر عليه نزع في القوس ترادف بغير عجزه هذا قوله بصيغة روى ولم يعرف من رواه اي الحديث في قوله نزع وحديث جابر الطائفي اسما بغير حزنه وجلبا لنفسه بكسر الهمزة بعد الراء على القار من قرأ اي بما اطاعت به نفسه على معتقدين انما الحقيقة بل مكذبين لنا اي غير مكذبين في الباطن لانهم على الامين اي في الامانة وفي القول والفعل والعهود والوعود ثم المارة نجات ربي وضم الهمزة مطلق النقص والعيب والمواد به الكذب كونه في الازمنة شهادت طوق فعل ياتي من الطوق وهو ما احاط بالعنف ثم صار مثله للزوم شربا كما فحاشا اني نزع هذه سجادة

يا ادم

يا ادم يا نوح يا ابراهيم يا داود يا عيسى يا دكريا

يا يحيى ولم يخاطب هو الا يا ايها الرسول يا ايها النبي

يا ايها المرسل يا ايها المذكر **الفصل الثاني**

قسمه تعالى بعظيم قدره قال الله تعالى لعزرائيل

انموني مستكبرين يفتخرون اتفق اهل التفسير في هذا انه قسم من الله جل جلاله بمدة حياة صله

الله عليه وسلم واصله ضم العين في لعزرا فاتها من العمر ولكنها فتحت لكثرة الاستعمال و

معناه وبقائك تاخذ وقيل وعزرايك يا محمد وقيل وجياتك وهذه نهاية التعظيم وغاية

البر والتشريف قال ابن عباس ما خلق الله تعالى وما ذرا وما بر انفسا اكرم عليه من محمد صلى

الله عليه وسلم وما سمعت الله تعالى اقم بحياة احد غيره قال ابو الجوزاء ما اقسم الله تعالى

بحياة احد غير محمد صلى الله عليه وسلم لانه اكرم البرية عند الله تعالى وقال تعالى ليس والقران الخلف المقتضون في معنى

يس على احوال فكل ابو محمد مكي انه روى عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لي عند ربي

عشرة اسماء ذكرى منها ظله ويس اسمان له وكنى ابو عبد الرحمن التلي عن جعفر

والقسم يكون بمعنى الاقسام وهو لا ينزل بالقسم وهو المراد ويكون بمعنى القسم به وقال القادة ان صدر ليس عار على نفسه وقوله الاقسام وهو في عزمه حكمة استدل به بكونها جملته اخرى لا على حكمة النتيجة منها قال ابن مالك في باب مبتداه والخبر يحذف الخبر وجوبا اذا كان المبتداه وصريا في القسم ومثاله لعزرا لا افان كذا اي لعزرا قسمي وما اقسم قال الامام في شرح التفسير سادس الخبر والعزرا بمعنى لا يستعمل مع الاسم الا المقتض لان القسم موضع التحقير كثر استعمالها في كلامهم جملته حياة في الدنيا وتمام عمره واخباية اهم منه لصدفها على البعض والكل

والعيسى له معان في اللغة منها الحيوة فان فسر بها كانت المعايير بينه وبين ما بين الخلق ولذا فسر التلمذ انما به هنا انما يتكرر مع ما بعد وقيل انما ومعيشة الامانة القاطنة على غير فهو حيازة من سعادته ووجوده

المقادير رضي الله عنه انه اراد يا سيد مخاطبة
 لبيته صلى الله عليه وسلم وعن ابن عباس
 يس يا انسان اراد محمد صلى الله عليه وسلم وقال
 هو قسم وهو من اسماء الله تعالى قال الزجاج
 قيل معناه يا محمد وقيل يا رجل وقيل يا انسان
 وعن ابن الحنفية ليس يا محمد وعن ~~ص~~
 قسم اعظم الله تعالى به قيل ان يخلق السماء
 والارض بالحق عام يا محمد ايك لمن المرسلين ثم
 قال والقرآن الحكيم انك لمن المرسلين فان قرأه
 من اسمائه صلى الله عليه وسلم وصح فيه انه قسم ^{قد}
 كان فيه من التقسيم ما تقدم وتؤكده في القسم
 عطف القسم الآخر عليه وان كان بمعنى النداء
 فقد جاء قسم اخر بعد التحقيق رسالته والثناء
 بهديته اقسام الله تعالى باسمه وكتابه انه لمن
 المرسلين بوحية الى عيان وعلى صراط مستقيم
 من ايمانه اي طريق لا اعوجاج فيه ولا عدول
 عن الحق قال النقاش لو يقسم الله تعالى لاحد
 من انبيائه عليهم السلام بالرسالة في كتابه
 الاله وفيه من تعظيمه عليه السلام
 وتجيده على تاويل من قال انه يا سيد ما فيه
 وقد قال عليه الصلوة والسلام اناسيد ولد

ادم

الاسماء

ادم ولا فخر وقال تعالى لا اقسيم بهذا البلد وانت
 حل بهذا البلد قيل لا اقسيم به اذ لم يكن فيه بعد
 خروجه منه حكامه مكي وقيل لازيد اي اقسيمه
 يا محمد وانت به يا محمد حلال او حل لك ما فعلت
 فيه على التفسيرين والمراد بالبلد عند هار
 ولا مكة وقال الواسطي اي يخالف لك بهذا
 البلد الذي شرفته بمكانك فيه حيا وبمركتك
 ميتا في المدينة والا ول اصح لان السورة مكية
 وما بعده يتيحه قوله تعالى حل بهذا البلد ونحوه
 قال ابن عطاء في تفسير قوله تعالى وهذا البلد
 الامين قال امنها الله تعالى بمقامه فيها وكونه
 بها فان كونه امان حيث كان ثم قال تعالى
 ووالد وما ولد من قال اراد اذ فر عليه السلام فهو
 عام ومن قال هو ابراهيم عليه السلام وما ولد فهو
 انشاء الله اشارة الى محمد صلى الله عليه وسلم
 فتضمن السورة القسم به في موضعين وقال
 تعالى الحمد لك الكتاب لا ريب فيه قال ابن عباس
 هذه الحروف اقسم الله تعالى بها وعنه وعن
 غيره فيها غير ذلك قال سهل بن عبد الله
 التستيري الالف هو الله تعالى واللام محمد
 عليه السلام والهم محمد صلى الله عليه وسلم

وحكى هذا القول التمرقذي ولو ينسبه الى
 سهل جعل معناه الله تعالى انزل جبريل على
 محمد بهذا القرآن لا ريب فيه وعلى الوجه الاخر
 يخلو القسم ان هذا الكتاب حق لا ريب فيه
 ثم فيه من فضيلة قرات اسمه باسمه نحو
 ما تقدم وقال ابن عطاء في قوله تعالى
 قال قرآن المجيد اقسام بقوة قلب حبيبه صلى
 الله عليه وسلم حيث حمل الخطاب والمشاورة
 ولم يؤثر ذلك فيه لعلو حاله وقيل هو اسم
 للقرآن وقيل هو اسم للذي تعالى وقيل اسم جبل
 محيط بالارض وقيل غير هذا وقال جعفر بن محمد
 في تفسير سورة النجم اذا هوى انه هو محمد صلى الله
 عليه وسلم وقال والنجم قلب محمد هوى انشرح من
 النور وقال انقطع عن غير الله تعالى وقال ابن
 عطاء في قوله تعالى والنجم كبايا عشر الف محمد
 لانه منه عليه الصلوة والسلام تفجر الانهار
الفصل الخامس في قصة تعالى جده له لتحقيق
 مكانته عليه صلى الله عليه وسلم قال جبل اسمه
 والنسبي وانزل اذا استجى السورة اختلف في سبب عليه
 نزول هذه السورة فقيل كان ترك النبي صلى
 عليه وسلم قيام الليل بعد نزول به فتكلمت
 امره في

وعنه الذي ما روي عن
 اسباب اصعبه عليه السلام قد ثبت
 قال عليه السلام هل انت الاصبغ
 دميت شهاب

في تفسير سورة النجم اذا هوى انه هو محمد صلى الله عليه وسلم وقال والنجم قلب محمد هوى انشرح من النور وقال انقطع عن غير الله تعالى وقال ابن عطاء في قوله تعالى والنجم كبايا عشر الف محمد لانه منه عليه الصلوة والسلام تفجر الانهار

رواه ابن عسكروا
 في تفسير سورة النجم اذا هوى انه هو محمد صلى الله عليه وسلم وقال والنجم قلب محمد هوى انشرح من النور وقال انقطع عن غير الله تعالى وقال ابن عطاء في قوله تعالى والنجم كبايا عشر الف محمد لانه منه عليه الصلوة والسلام تفجر الانهار

امره في ذلك بكلام وقيل تكلم به المشركون عند
 فترة الوحي فنزلت السورة قال القاضي ابو الفيل
 تفتمت هذه السورة من كرامة الله تعالى
 له وتنويه به وتعظيمه اياه ستة وجوه **الاول**
 القسم له عما اخبره به من حاله بقوله واليحيى
 والنيل اذا استجى اي وزيت الضحى وهذا من لم يعلم
 درجات المنة **الثاني** بيان مكانته عنده وحيلولة
 لديه بقوله ما ورد عنك ربك وما قل اي ما ترك وما
 بعضك وقيل ما اهلك بعد ان اضطفاك

الثالث قوله وللاخرة خير لك من الاولى قال ابن
 اسحق اي مالك في مرجعك عند الله تعالى اعظم
 مما اعطاك من كرامة الدنيا وقال سهل اي ما دونه
 لك من الشفاعة والمقام المحمود خير لك مما اعطاك
 في الدنيا **الرابع** قوله تعالى وتكون بقطوف ربك
 فترضى وهذه اية جامعة لوجوه الكرامة
 انواع السعادة وشيئات الانعام في الدارين
 والثواب في الآخرة وقيل يعطيه الخوض
 والشفاعة وروي عن بعض آل النبي صلى الله

عليه وسلم انه قال ليس اية في القرآن ارجى منها
 ولا رضى رسول صلى الله عليه وسلم ان يدخل احد
 في من امته النار **الخامس** ما عده تعالى عليه
 ورواه في قوله بالنسبة الى الفوز والظفر بالامراء

في تفسير سورة النجم اذا هوى انه هو محمد صلى الله عليه وسلم وقال والنجم قلب محمد هوى انشرح من النور وقال انقطع عن غير الله تعالى وقال ابن عطاء في قوله تعالى والنجم كبايا عشر الف محمد لانه منه عليه الصلوة والسلام تفجر الانهار

وكان الوحي تأخر عنه حيلة الصلوة والاسلام
 بضعة عشر يوما وقيل سنتين ونصف
 والاول اصح فقالت فترى ان محمد اودع
 دية فلا وقيل ان اليهود سفلوه عليه الصلوة
 عن الروح واصحاب الكفر ومن في القرنين
 فوجدوا بالجواب ولم يقل انشاء الله تعالى
 فانقطع عنه الوحي شهاب

في فضيلة المخطوطة جاء بمهمة مثله
 وكذا في فضلة الامراء او ما اجاب فيه بقوله
 وبعده ظاهرا بحجة وقال في خطبة الكسوف
 والياء ايضا من خطبة الكسوف
 عنده فضلا بقرينه شهاب
 وهو مقام الشفاعة العظمى الذي تمن فيه الالوة
 والافراد او كل مقام يتصنف كرامة محودة
 هذا يكون ما قبله بمصطفى وقيل المراد ان
 لك الالوية خيرة من السابقة في الدارين وقيل
 الدار الآخرة خيرة من الدنيا وقيل
 في الدارين

وقال ابن مسعود رضي الله عنه ولست عطي
 واللام لتأخير وقال في تفسيره انما اول ابتداء
 في قوله لا تدرى ولا تدري في قوله لا تدرى
 في قوله لا تدرى في قوله لا تدرى في قوله لا تدرى
 في قوله لا تدرى في قوله لا تدرى في قوله لا تدرى

لأصول بعض الخصومات أو الوضوء لاجاز
عن تركه الطلب أي لا يترك طلب العفو
ولا يلزم منه عدم الرضى من نعمة
حقيقة مشهورة

التي هي من النار من حيث هو
أو من حيث أنه من النار من حيث هو
أو من حيث أنه من النار من حيث هو

من هداية آلي مالهدة له وهداية الناس به
على اختلاف التقاسير ولا مال له فاعناه
الله تعالى بما اتاه أو بما جعله في قلبه
من القناعة والغنا ويتم فحسب عليه عمله
وأواه إليه وقد قيل أو اه الله تعالى وقيل
يتم لا مثال لك فإواك إليه وقيل المعنى هو
يحمدك فهدى بك ضالاً واعنى بك عاللاً
وأوى بك يتماد كره بهذه المن وأنه على
المعلوم من التفسير لم عمله في حال صغر
وعيلته وبنه وقيل معرفته به ولا ودعه
ولا قلاه فكيف بعد اختصاصه واصطفائه
السادس أمره بإظهار نعمته عليه وشكر
ما شرفه به بنشره وإشراقه ذكره بقوله
تعالى وَمَا يَنْفَعُكَ رَبُّكَ فَذَكَرْ فإن من شكر
النعمة الحارث بها وهذا خاص له عام
لامته وقال تعالى وَالنَّجْمُ إِذَا هَوَىٰ إلى قوله
لقد رأى من آيات ربه الكبرى اختلف المفسرون
في قوله تعالى والنجم إذا هوى ياقاويل
معروفة منها النجم على ظاهره ومنها القرآن
وعن جعفر بن محمد أنه محمد صلى الله عليه وسلم

9
ويعني
أي لموت أبيه قبل ولادته أو بعدها
بمدة قصيرة واليتيم الصغير الذي
لا أب له ولا يتيم بعد البلوغ
واليتيم غير الإنسان من الدواب
وفي الصورة معها شهاب

وقال

وقال هو قلب محمد صلى الله عليه وسلم وقد قيل
في قوله تعالى وَالنَّجْمُ إِذَا هَوَىٰ ما الظاهر
النجم الشاقب أن النجم هذا أيضاً محمد صلى الله
عليه وسلم حكاه السلي تضافت هذه الآيات من
فضله وبشرفه العبد ما يقف دونه العبد
أقسم جل الله على هداية المصطفى وتوجيهه

المصطفى كما يشق الظلام مشقة أضائه
والطريق والليل والليل والليل
الطريق والليل والليل والليل
الطريق والليل والليل والليل

صلى الله عليه وسلم عن النبي وصدقته فيما
تلاواته وحى يوحى أو صله إليه عز الله
تعالى جبريل وهو بشريك القوى ثم أخبر الله
تعالى عن فضيلته بقصة الأسرار وانتهاه
إلى سدة المنتهى وتصليق يصرف قياساً
وأنه رأى من آيات ربه الكبرى وقلة على مثل
هذا تبارك وتعالى في أول سورة الأعراف ولما كان
ما كاشفه عليه الصلوة والسلام من ذلك
الخيرون وشاهد من عجائب الملكوت لا تحيط به

هذا ما يدل عليه قوله ما ضل صاحبكم وما عثر
وما ينطق عن الهوى إني أنا الله
والقوى وهو كناية عن الهداية وأن توهم
في باد النظر بينهما واسطة فإن الصغير
دخول ليس بضال ولا هدى لكنه لما أكد به
القوى دل على أن المراد إشارات الهداية على وجه
وكذا في النطق بالهوى المراد به أنه ليس له هوى
ولا تطلق به على قول قوله ولا ترق الضرب بها
ولما ذهب المفسرون لما ذكره الهوى
سبل القلب إلى خلاف الصواب وجب الشهور

التي تصدق الله له في قوله تعالى وَالنَّجْمُ إِذَا هَوَىٰ
والنجم هو القرآن والقرآن هو القرآن
والنجم هو القرآن والقرآن هو القرآن
والنجم هو القرآن والقرآن هو القرآن

التي تصدق الله له في قوله تعالى وَالنَّجْمُ إِذَا هَوَىٰ
والنجم هو القرآن والقرآن هو القرآن
والنجم هو القرآن والقرآن هو القرآن
والنجم هو القرآن والقرآن هو القرآن

قال تعالى لَقَدْ رَأَىٰ مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَىٰ
والنجم هو القرآن والقرآن هو القرآن
والنجم هو القرآن والقرآن هو القرآن
والنجم هو القرآن والقرآن هو القرآن

بعضه الشرح شريك
بعضه الشرح شريك
بعضه الشرح شريك
بعضه الشرح شريك

الثلاث الايات ثم عطف بعد مدحه على ذكر عدوه
 وذكر سر سواد خلقه وعدوايه متوليا ذلك بفضله
 ومنتهى النبوة فذكر بضع عشرة خصال من خصال
 الذم فيه بقوله تعالى فلا تطلع الكذابين الى قوله انما
 طيرا ولكن شر ختم ذلك بالوعد الصدق بحام شفاعة
 وخاتمة بوار بقوله تعالى سننميه على الخراطوم
 فكانت نصرة الله تعالى له اتم من نصرة لنفسه
 وردة تعالى على عدوه ابلغ من رده وانتهى في ردة
 محمدي صلى الله عليه وسلم **الفضل العاشر** فيما ورد في من
 قوله تعالى في جبهته عليه الصلوة والسلام
 مورد الشفقة والاکرام قال الله تبارك وتعالى
 طه ما اترلنا عليك القرآن ليتشقى قيل طه اسم
 من اسمائه عليه الصلوة والسلام وقيل هو
 اسم لله تعالى وقيل معناه بارجل وقيل بالانسان
 وقيل هي حروف مقطوعة لمعناها قال التواسطي
 اراد يا طاهر يا هادي وقيل هو امر من الوطاء
 الهاء كناية عن الارض اي اعتمد على الارض
 بقدميك ولا تتعب نفسك بالاعتماد على قدمي
 واحدة وهو قوله تعالى ما اترلنا عليك القرآن
 ليتشقى ازلت الاية فما كان النبي صلى الله
 عليه وسلم تتكلمه من السهر والتعب وقيام
 الليل

اي اعظم واقوه ثباتا وديمق في صحف آدم
 من ان يثبت هو بنفسه فان ما احضاه الله
 تعالى لا ينقصه والديوان بكره الال وقد
 يقع منهم من قال انه فارسي معرب

في قوله تعالى ما اترلنا عليك القرآن ليتشقى قيل طه اسم
 من اسمائه عليه الصلوة والسلام وقيل هو
 اسم لله تعالى وقيل معناه بارجل وقيل بالانسان
 وقيل هي حروف مقطوعة لمعناها قال التواسطي
 اراد يا طاهر يا هادي وقيل هو امر من الوطاء
 الهاء كناية عن الارض اي اعتمد على الارض
 بقدميك ولا تتعب نفسك بالاعتماد على قدمي
 واحدة وهو قوله تعالى ما اترلنا عليك القرآن
 ليتشقى ازلت الاية فما كان النبي صلى الله
 عليه وسلم تتكلمه من السهر والتعب وقيام
 الليل

والاكرام يعني ما جاء في القرآن من الايات التي
 على اكرام الله والشفقة اسم مصدر
 من شفق بغير عطف وحسن وهو شقيق
 وحسن وهو من الاوصاف التي لا يجوز
 عن القاطن من محبة والكبرية معناه
 الجانب والراد بها هاشم وحسن شهاب

اصل معناه قيل لا يتردد ليدل على حادثة
 وانك على وجه التعب فخصص كما يقتضيه
 سبب القول وان كان المعنى لعدم القنط
 لا يخصص من السبب والورد فلا يخصص
 بما ذكره ولا ان تعب بالشفقة على كرام
 والصبر راجع للقرآن على انما لنفسه
 المستفادة من الله كما هو المراد

فاصل بين الفرق بين الشئ وبين فكان
 قبل الفرق بين الحق والباطل

الذي اخبرنا القاضي ابو عبد الله محمد بن عبد الرحمن
 وغير واحد عن القاضي ابي الوليد الباقي اجازة
 ومن اصله نقلا وقال حدثنا ابو زرعة الحافظ قال
 حدثنا ابو محمد الحموي حدثنا ابراهيم بن خريم الشاشي
 قال حدثنا عبد بن حميد قال حدثنا هاشم بن القاسم
 عن ابي جعفر عن الربيع بن انسي قال كان النبي
 صلى الله عليه وسلم اذا صلى قام على رجل ورفع
 الاخرى فاترى الله تعالى طه يعني طاهر الارض
 محمدا ما اترلنا عليك القرآن ليتشقى ولا تخفاه بحاف
 هذا كله من الاكرام وحسن المعاملة وان
 جعلنا طه من اسمائه عليه الصلوة والسلام
 كما قيل او جعل قسما بحق الفضل بما قبله و
 مثل هذا من غلط التنسقة والميت قوله تعالى
 فقلك يا خلع نفسك على انار هوان لئلا يؤخروا هذا
 الحديث استغاي قاتل نفسك لذلك غصبا او

ما كملوا وخرعا ومثله قوله تعالى ايضا فقلك
 يا خلع نفسك الا تلوونوا مؤمنين ثم قال تعالى
 يكون للاشفاق ان نشاء نزل عليهم من السماء آية فظلت احدا
 من الكفرة فتمسكها خاضعين ومن هذا الباب قوله تعالى
 الشاق على فاصدع بما توفروا عن المشركين اي قوله
 انسان العار ولقد تعلم انك يضيق صدرك بما يقولون الى
 او باراد ان لا يتردد ليدل على حادثة وانك على وجه التعب
 فخصص كما يقتضيه سبب القول وان كان المعنى لعدم القنط
 لا يخصص من السبب والورد فلا يخصص بما ذكره ولا ان تعب
 بالشفقة على كرام والصبر راجع للقرآن على انما لنفسه المستفادة
 من الله كما هو المراد

اصل الاجازة في كلام العرب قد يما
 نقل اهل اللغة الاذن من الالفاظ
 من جاز كان اذا تجاوز ومن شتم
 تعدى بالهجرة للفضول الثاني وقد
 يقتصر على احد مفعولي لا من باب
 كثر وكثر معنى اجازة اذن له في الجواز
 ثم استعمال لفظ الاذن في الغرض
 الحديث بالاذن في نقل الحديث
 حقيقة عرفية وهذا لفظ عربي
 قديمة فالجائز بمعنى العطف وقد
 وقع هنا فيها كلام الابن الصلاح
 لتأنيده كلام بيضاء في حواشي والمراد
 باصله كتاب الذي ضبط فيه وجد
 لكاه لا السماع وقوله نقلت الى
 هو من كلام ابو عبد الله يعني ان
 لم يسمع منه واما نقل من كتابه
 الذي اجاز به وقال ابن الخطابي
 انه من كلام المص لا من

وتبع بعض الشراح فقال هذا لا يصح على القول

بأنه تعالى أخذ ميثاق النسيين بذلك من قال

لا يجعل خطاب جاءكم إلا أنهم ذواتهم

من قال أخذ ميثاق معاصره وأضيف النسيين

نظرا إلى أنهم لا يؤمنون على ما فهموا

على من بعدهم إلى أن يبعثوا أو يبعثوا

نفسا من وراءه من شدة القول

التي لا لا في الأولى لتخصيصهم بخلافه

والمراد أن الخطاب في جاءكم وإني

فالمعنى أخذ الميثاق على الأنبياء عليهم

والسلام أنه يبعث لهم أمرا بالعاصم

استأجرهم وجعلهم في العاصم ونصره

المراد الخطاب في جاءكم فقط لا

ولا حاجة لتكلفه أن يقال إنه المعنى

أنه قيل للأنبياء إذا جاءهم بعضكم

رسول الله ولما كان ذلك البعض العاصم

أو أخذ حكاية القصة لهم ثم جاءهم

بأسل هذا من قال من يقول أن

شأنه على الأنبياء عليهم السلام

لا يجعل خطاب في جاءكم إلا أنهم

ومنهم من يقول أنه لا أهل الكتاب

المعاصرين للنبي صلى الله عليه وسلم

للنبيين بأنهم الذين أخذوا من

قال الأضافة إلى الألفاظ التي

المعاصرون عليهم ويكونون من

منع لأن محصله أنه تعالى

على كل نبي أن يبين محله

لقوم من بعدهم ويكونوا من

بكون الخطاب في جاءكم إلا أنهم

أخذوا من بعدهم من كتاب

بلغ من فضيلتك عند أهل التاريخون أن

يكونوا اطاعوك وهو من أطاقتها بعد تون

يقولون يا ليتنا أطعنا الله وأطعنا

قال فتارة إن النبي صلى الله عليه وسلم

كنت أول الأبناء في الخلق وآخرهم في

فلذلك وقع ذكره مع ما هنا قبل نوح

الشمس في هذا تفصيل نبيا صلى عليه وسلم

لتخصيصه بالذكر قبلهم وآخرهم المعنى

الله عليه الميثاق أن آخرهم من ظهر آدم

تبارك وتعالى تلك الرسل فضلنا بعضهم على

بفض الأية قال أهل التفسير أراد بقوله ورفع

بعضهم درجات محمدا صلى الله عليه وسلم

لأنه بعث إلى الأحمر والأسود وأحدث له القيام

وظهرت على يديه العجرات وليس أحد من الأنبياء

أعطى فضيلة أو كرامة إلا وقد أعطى محمد

صلى الله عليه وسلم مثلها قال بعضهم ومن

فضله وإن الله تعالى خاطب الأنبياء عليهم السلام

باسمائهم وخاطبه بالنبوة والرسالة في كتابه فقال

يا أيها النبي يا أيها الرسول وحكي الشمر قدي عن النبي

في قوله تعالى وإن من شيعته لإبراهيم أي أن المهاجر

عائدة على محمد صلى الله عليه وسلم أي أن من شيعته

عائدة على محمد صلى الله عليه وسلم أي أن من شيعته

عائدة على محمد صلى الله عليه وسلم أي أن من شيعته

عائدة على محمد صلى الله عليه وسلم أي أن من شيعته

عائدة على محمد صلى الله عليه وسلم أي أن من شيعته

عائدة على محمد صلى الله عليه وسلم أي أن من شيعته

عائدة على محمد صلى الله عليه وسلم أي أن من شيعته

عائدة على محمد صلى الله عليه وسلم أي أن من شيعته

محمد لإبراهيم أي على دينه ومنها جنة وإجازة الفراء

وحكاية عنه المكي وقيل المراد نوح صلوات الله عليهم

أجمعين **الفصل الثامن** في أعلام الله تعالى خلقه

بصلاته عليه ولايته له ورفع العذاب بسببه

صلى الله عليه وسلم قال الله تبارك وتعالى وما

كان الله ليعدنهم وإن فيهم إرمي ما كنت بمكة

فلما خرج النبي صلى الله عليه وسلم من مكة وبقيها

من بقي من المؤمنين نزل وما كان الله معذبهم وهم

يستغفرون وهذا مثل قوله تعالى لو تزلزلوا الآية

قوله تعالى ولو لارجال مؤمنون ونساء مؤمنات

الآية فلما هاجر المؤمنون نزلت وما لهم إلا يعذبهم

الله وهم يصعدون عن المسجد الحرام وهذا من آيات

ما يظهر مكانته صلى الله عليه وسلم وقدره العذاب

عن أهل مكة بسبب كونه أصحابه بعبدة بني النضير

فلما حلت مكة منهم بتسليم المؤمنين عليهم

وغلبتهم بأنهم وحكم فيهم سيوفهم وأورثهم

أرضهم ودارهم وأموالهم وفي الآية أيضا

تأويل آخر حدثنا القاضي الشهيد أبو علي بقرا

في عليه حدثنا أبو يعلى بن زياد عن أبي الحسن

القنبري حدثنا أبو يعلى بن زياد عن أبي الحسن

أبو علي النبي حدثنا محمد بن محبوب أموري

حدثنا محمد بن محبوب أموري

حدثنا محمد بن محبوب أموري

حدثنا محمد بن محبوب أموري

حدثنا محمد بن محبوب أموري

حدثنا محمد بن محبوب أموري

حدثنا محمد بن محبوب أموري

حدثنا محمد بن محبوب أموري

حدثنا محمد بن محبوب أموري

حدثنا محمد بن محبوب أموري

حدثنا محمد بن محبوب أموري

هو القول الصحيح الجهم

عليه السلام من أحاديث الأحوال الظاهرة

نوع من نسخة ما كان في نسخة التامة الظاهرة

في نسخة ما كان في نسخة التامة الظاهرة

في نسخة ما كان في نسخة التامة الظاهرة

في نسخة ما كان في نسخة التامة الظاهرة

في نسخة ما كان في نسخة التامة الظاهرة

في نسخة ما كان في نسخة التامة الظاهرة

في نسخة ما كان في نسخة التامة الظاهرة

في نسخة ما كان في نسخة التامة الظاهرة

في نسخة ما كان في نسخة التامة الظاهرة

في نسخة ما كان في نسخة التامة الظاهرة

في نسخة ما كان في نسخة التامة الظاهرة

في نسخة ما كان في نسخة التامة الظاهرة

في نسخة ما كان في نسخة التامة الظاهرة

في نسخة ما كان في نسخة التامة الظاهرة

في نسخة ما كان في نسخة التامة الظاهرة

في نسخة ما كان في نسخة التامة الظاهرة

في نسخة ما كان في نسخة التامة الظاهرة

في نسخة ما كان في نسخة التامة الظاهرة

في نسخة ما كان في نسخة التامة الظاهرة

في نسخة ما كان في نسخة التامة الظاهرة

في نسخة ما كان في نسخة التامة الظاهرة

في نسخة ما كان في نسخة التامة الظاهرة

في نسخة ما كان في نسخة التامة الظاهرة

في نسخة ما كان في نسخة التامة الظاهرة

في نسخة ما كان في نسخة التامة الظاهرة

في نسخة ما كان في نسخة التامة الظاهرة

في نسخة ما كان في نسخة التامة الظاهرة

في نسخة ما كان في نسخة التامة الظاهرة

في نسخة ما كان في نسخة التامة الظاهرة

لقوله تعالى... وبسبب الرمنون كانت بالحبشية ويكتب بها
لقد رضى الله عن المؤمن

اذ يبايعونك تحت الشجرة وهي
شجرة ثمرية وعصاه وقعت تحتها البيعة
ولقيت الى زمن خمس مائة سنة
وكانوا القادسيين مائة وخمسة مائة
والبيعة كانت على ان لا يبرروا على
الموت والجهنم بيعة او قتل
عليه السلام والطاعة والنشاط والكل
وعلى الشفقة في العسر واليسر
والاسر في العسر واليسر في العسر
وعلى ان يقول في البراءة
لومر لا يبرروا على ان تنفذ اذ قد عيب
بثرب وجمعه مما تمنع منه انفسا
وازواجنا وابنائنا ولنا الجنة فمن
نكث فانما ينكث على نفسه وهذا
وهم من نافله فان هذا انما قيل في
بيعة العقبة ولم يخلف احد منهم
عن البيعة غير ابن قيس وعثمان بن
عنه لان النبي صلى الله عليه وسلم كان بعث
لغيره من الخبرهم انهم لم يقدروا على
وانا جاء وازور البيت فباع النبي
صلواته وقال هذه بيعة الله وكان
وقع الارباب بقتله شهاب

ان يسميكم اميا واطلاق لفظه عليكم لانه
لم يشر اليه وان كان الفاعل هو الله تعالى
وفي عبارة المصنف اسارة الى انه بقا
لوقال فلم يقتلوه اذ قتلوه جازان
لخطاب النبي صلى الله عليه وسلم والمؤمنين
قوله اذ رمت له خاصة ولا صرفه
وان لم يباشر القتل بنفسه جازان
يسمى قاتلا لانه السبب والامر بالقتل
لنفس القاتل لغيره فليس بالقاتل
الا في الاصل صلى الله عليه وسلم لم يباشر بنفسه
وقوله بدر كما قاله الجاني وغيره
شهاب

صلى الله عليه وسلم وقد يكون من هذا قوله تعالى
فلم تقتلوهم ولكن الله قتلهم وما رميت اذ رميت
ولكن الله رمى وان كان الاصل في باب الجاز
وهذا في باب الحقيقة لان الرمي في الحقيقة والقاتل
هو الله تعالى وهو خالق فعلة ورمية وقدرته عليه
ومسببه ولانه في قدرة البشر توصل تلك الرمية
حيث وصلت فربما يقتل منهم من لم تملأ عينيه وكذلك
قتل الملائكة لهم حقيقة وقد قيل في هذه الآية
الآخر انما على الجاز العربي ومقابلة اللفظ
مناسبة لما قتلوههم وما رميت اذ رمت
وجوههم بالحصى والزراية ولكن الله رمى قلوبهم
بلوح اي ان منفعة الرمي كانت من فعل الله تعالى
فهو القاتل والرامي بالهمي وانت بالاسم الفصل
الفاصل فيما اظهره الله تعالى في كتابه العزيز من
كرامته عليه ومكانته عنده وما خصه من ذلك
سوى ما انتظم فيما ذكرناه قبل من ذلك ما نصه
تبارك وتعالى من قصة الاسرى في سورة سحران
والنجم وما اطلعت عليه القصة من عظيم منزلته
وقربه ومشاهدته ما شاهد من العجايب ومن
ذلك عصيته من الناس بقوله تعالى
والله يفتحك من الناس وقوله واذ يكررك

الذين كفروا الآية وقوله لا تقربوه فقد نصره الله
وما دفع الله به عنه في هذه القصة من اذا هم بعد
تخربهم لهلكه وخلوهم بها في امن والاخذ على
ابصارهم عند خروجه عليه وذهولهم عن طلبه
في القار وما ظهر لهم في ذلك من الايات ونزول التكنية
عليه وقصة سراقته من مالك حسب ما ذكره اهل
الحديث والسيرة في قصة الغار وحديث الهجرة ومنه
قوله تعالى انا اعطيتك الكوثر فقتل لربك وانحران
شأنك هو الاية اعلم الله تعالى بما اعطاه والكوثر
خوصه وقيل نهر في الجنة وقيل الخير الكثير وقيل
الشفاعة وقيل المعجزات الكثيرة وقيل النبوة
وقيل المعرفة ثم احاط عنه عذره وزد عليه و
قوله تعالى ان شأنك هو الاية اي عذرك و
منغضك والاية الكهف الدليل والمفرد الوحيد
والذين لا خير فيه وقال تعالى ولقد اتيناك نبيا
من المثاني والقرآن العظيم قيل السبع المثاني السور
الطوال الا اول والقرآن العظيم ام القرآن وقيل
السبع المثاني ما في القرآن من امر ونهي والثناء
ضرب مثل واعلاد نعم واتيناك بنا القرآن
العظيم وقيل سميت ام القرآن مثاني لانها
تشتمل على كل ركعة وقيل بل اللان استشاها

الذين كفروا الآية وقوله لا تقربوه فقد نصره الله
وما دفع الله به عنه في هذه القصة من اذا هم بعد
تخربهم لهلكه وخلوهم بها في امن والاخذ على
ابصارهم عند خروجه عليه وذهولهم عن طلبه
في القار وما ظهر لهم في ذلك من الايات ونزول التكنية
عليه وقصة سراقته من مالك حسب ما ذكره اهل
الحديث والسيرة في قصة الغار وحديث الهجرة ومنه
قوله تعالى انا اعطيتك الكوثر فقتل لربك وانحران
شأنك هو الاية اعلم الله تعالى بما اعطاه والكوثر
خوصه وقيل نهر في الجنة وقيل الخير الكثير وقيل
الشفاعة وقيل المعجزات الكثيرة وقيل النبوة
وقيل المعرفة ثم احاط عنه عذره وزد عليه و
قوله تعالى ان شأنك هو الاية اي عذرك و
منغضك والاية الكهف الدليل والمفرد الوحيد
والذين لا خير فيه وقال تعالى ولقد اتيناك نبيا
من المثاني والقرآن العظيم قيل السبع المثاني السور
الطوال الا اول والقرآن العظيم ام القرآن وقيل
السبع المثاني ما في القرآن من امر ونهي والثناء
ضرب مثل واعلاد نعم واتيناك بنا القرآن
العظيم وقيل سميت ام القرآن مثاني لانها
تشتمل على كل ركعة وقيل بل اللان استشاها

الذين كفروا الآية وقوله لا تقربوه فقد نصره الله
وما دفع الله به عنه في هذه القصة من اذا هم بعد
تخربهم لهلكه وخلوهم بها في امن والاخذ على
ابصارهم عند خروجه عليه وذهولهم عن طلبه
في القار وما ظهر لهم في ذلك من الايات ونزول التكنية
عليه وقصة سراقته من مالك حسب ما ذكره اهل
الحديث والسيرة في قصة الغار وحديث الهجرة ومنه
قوله تعالى انا اعطيتك الكوثر فقتل لربك وانحران
شأنك هو الاية اعلم الله تعالى بما اعطاه والكوثر
خوصه وقيل نهر في الجنة وقيل الخير الكثير وقيل
الشفاعة وقيل المعجزات الكثيرة وقيل النبوة
وقيل المعرفة ثم احاط عنه عذره وزد عليه و
قوله تعالى ان شأنك هو الاية اي عذرك و
منغضك والاية الكهف الدليل والمفرد الوحيد
والذين لا خير فيه وقال تعالى ولقد اتيناك نبيا
من المثاني والقرآن العظيم قيل السبع المثاني السور
الطوال الا اول والقرآن العظيم ام القرآن وقيل
السبع المثاني ما في القرآن من امر ونهي والثناء
ضرب مثل واعلاد نعم واتيناك بنا القرآن
العظيم وقيل سميت ام القرآن مثاني لانها
تشتمل على كل ركعة وقيل بل اللان استشاها

الفصل

العظيم بالنبوة وقيل بما سبق له في الأول وأشار
الواسطي الى انها إشارة الى احتمال الرؤية التي
لم يحتملها موسى صلى الله عليه وسلم بل
الباب الثاني في تكميل الله تعالى له المحاسن خلقا
وخلقاً وقرآنه جميع الفضائل الدينية والدنيوية فيه
نسفاً صلى الله عليه وسلم أعلم ايها المحب لهذا النبي
الكريم الناجب عن تفاصيل جل قدره العظيم ان
حصائل الجلال والحكم في الشربوعان ضروري
دينوي افقسته الجبال وضرورة الحيوة الدنيا
مكتب ديني وهو ما يجد فاعله ويقرب الى الله تعالى
ثم هي على فنين ايضاً منها يتخلص لاحد الوصفين
ومنها ما يتمازج ويتداخل فاما الضرورة المحض
فما ليس للمرد فيه اختيار ولا اكتساب مثل ما
كان في حيلته من كمال خلقته وجمال صورته
وقوة عقائه وصحة فهمه وفصاحة لسانه
وقوة حواسه واعفائه واعتدال حكمائه
وشرف نسبته وعزّة قومه وكرم ارضه وبلقه
به ما تدعوه ضرورية حياته اليه من عذراء وتومة
وما يسهو ومسكنه ومملكه وماله وما به
قد يلحق هذه الخصال الاخرى بالآخرية اذا
تعبدنا التقوى ومعونة اليدين علي سلوكي

ام لا ولا غير كسبا واسما
 ففصل اسواء احوال
 ما بيناء ويخار بيناه
 فخيرنا قال الله تعالى
 مناه لطف فقل يا هو
 لاصل الحق اول اصل
 اضطرر قبل اصطلح
 والتمسك هنا مثال الى
 كثر لاجتماع الاشياء
 بالاول لان العطف
 لم يقضيه ولا اقره

ايضا و...
 حيث رُق على...
 والتبجعات فافهم
 يكون وضعه وسكونه منصوباً
 خلقاً خلقاً بفتح ويكون والخلف السجدة
 على التميز والخلف الابداع والسجدة في النفس
 والطبيعة وهي ملكة راسخة في النفس
 لا تغفل اثرها في بسورة على الاصح وهي النفس
 لانه احد صورته الباطنة
 كالخلق للحيوان الطاهر شهاب
 والاخص صورته العبد
 القارئ يورث العبد مصدر بمعنى الجمع
 والجمع مفعول وفضاائل جميع فضيلة
 وهي صفة الحيدة مطلقاً شهابية
 الخلق جمع على خلاف الفيلان او هو جمع
 لواحد مقدار اولاد واحدة وهي الامم
 مطلقاً او الخلق الخلق شهابية
 ضمير فيه النبي عليه السلام وهو متعلق
 بقرآن او بقرآن شهابية

الجبلة قبل ان عطف تفسير والمراد
تخته الجبلة ما لا يمكن الحياة بدون
الانفس الا بالحق الذي هو الذي قوي
فالتفسير بالحوار

فيقولون يقولون هذا في الجملة كذا
 وبالمجمل كذا والمجمل بمعنى الاجمال
 عند التفصيل ويريدون به على الاجمال
 لان اذا قطع بشئ مع الاجمال فمع
 التفصيل اول فالاول لا يحذف
 فالجاء والمجرى متعلق بالحقا وبجوز
 فالحق بالقطع والمجرى بالحقا وبجوز
 فالحق لا يحذف اذا قطع بالحقا وبجوز
 ما تقدم وقيل المعنى لا يحذف بالحقا وبجوز
 بالمجمل لان لا يحذف بالحقا وبجوز
 الاجمال الذي هو موصوفه اعظمه القدر
 متعلقا بالقطع او عدم الحقا بحازا
 او المراد ان هذا المجمل قطع لا حاجة
 الى بيان مجمل في التفصيل شرها
 ادركت او قصدت او اعتقدت
 قارة المصباح ذهب مضمون فلا في
 قصد مذهب في الدين مذهباً رايها
 حسناً وذهب مضمون مضمون الخطاب
 كما ضبط البرهان شرها
 في نسخة ثالثة في نهاية الخطاب
 والتأنيب للدين في الطريقة
 وهو التذكير في الشوق للنفس وتزاع النفس
 يقال شوقني الى كذاه يعني وقال في هياكل
 النبوة في الانسان قوة شوقية بحسب طبيعة والحلال
 في شرحه كلام طويل في الفرق بينه وبين الغريم لا يليق
 اياديه في التجليلات فلسفية شرها

ما اراه الله ووضع الاصر والاعلال عنده
 والقسم باسمه واجابة دعوته وتكليم الجهادات
 والعجوا حيا والموتى واسماع الصم وتبوع المار
 من بين اصابعه وتكثير القليل وانشقاق القمر ورد
 الشمس وقلب الاعيان والنصر بالعرب والافلاك
 على الغيب وظل الغمام وتسبيح الحمى وابرار الائم
 والعصاة من الناس الى ما يحويه مختفلا ولا يحيط
 بعلمه الا ما نبي ذلك ومقتضاه به لا اله الا هو
 الى ما اعد له في الدار الآخرة من منازل الكرامة
 ودرجات القدس ومراتب السعادة والحسنى
 والزيادة التي تقف دونها العقول والجار دون
 ادراكها **القول في الفقه الثاني** ان قلت
 اكرمك الله تعالى لا يخفى على القطع بالجملة ان
 صلى الله تعالى عليه وسلم اعلا الناس قدراً و
 اعظمهم محلاً واكملهم صفات وفضلاً وقد
 ذهبت في تفاصيل خصال الكمال مذهباً
 جليلاً شوقني الى ان اقف عليها من اوصافه
 صلى الله عليه وسلم تفصيلاً **فاعلم** نور الله
 قلبي وقلبك ومناصف في هذا النبي الكريم
 حتى وحبك انك اذا نظرت الى خصال الكمال
 التي هي غير مكتسبة وفي جملة الخلقة وجدة

صلى
 في نسخة ثالثة في نهاية الخطاب
 والتأنيب للدين في الطريقة
 وهو التذكير في الشوق للنفس وتزاع النفس
 يقال شوقني الى كذاه يعني وقال في هياكل
 النبوة في الانسان قوة شوقية بحسب طبيعة والحلال
 في شرحه كلام طويل في الفرق بينه وبين الغريم لا يليق
 اياديه في التجليلات فلسفية شرها

صلى الله عليه وسلم حاز جميعها محيطة
 بشتات محاسنها دون خلاف بين ثقله الآخار
 لذلك بل قد بلغ بعضها مبلغ القطع اما الفتوة
 وحماها وتناسب اعضائه في حسناته قد جازت
 اثار الصحبة والمشهورة الكثيرة بذلك
 من حديث علي وابن عباس بن مالك وابن هزيمة
 وابي جحيفة وجابر بن سمرة والبراء بن عازب
 وعائشة ام المؤمنين وابن ابي هالة وامر
 معيد وابن عباس ومعرض بن معيقب وابي
 الفضل والعدا بن خالد وضرم بن قاتك و
 حكيم بن حزام وغيرهم رضي الله عنهم من انه
 صلى الله عليه وسلم كان ارفها اللون ارحم
 انجل اشكل اهدى الانشفا رايلح اقنى
 اقل مدق الوجه واسع الجبين كث اللحية
 عملاً صديقاً سواة البطن والصدر واسع
 الصدر عظيم المنكين صخر العظام عبيد العفدين
 والذراعين والاسنافل رجب الكفين والقدمين
 سائل الاطراف انوار المنجد رقيق المسربة
 ربيعة القد ليس بالطويل البائن ولا بالقيصر
 المتردد ومع ذلك فلم يكن ياشبه احد ينسب
 الى الطويل الا طاله صلى الله عليه وسلم

الانصار في المخرج الضاهي
 رضي الله تعالى عنه قدم النبي عليه
 السلام وهو ابن عشرين سنة وثمان
 ولازم عشرين سنة وروى
 عنه النبي حديث ومائتين
 وشة ودعا له عليه الصلوة والسلام
 بالبركة في ماله وولده وعمره
 والمفسر فكان رضي الله تعالى عنه
 من اكثر الناس مالا ودين
 لصلبه بضعا وعشرين ومائة
 من الاولاد وكان بستان مجل
 في السنة مرتين وعشرين حتى
 بسم من الحيات وتوفي سنة ثلاث
 وتسعين وله مائة سنة ودفن
 بقرب البصرة بقصر اسن
 وحديثه في الصحيحين
 كما قال النووي
 شرها

كل يوم مستأنف فصله لا يستقل
وناعته واضعه اي كل من يريد واضعه
من شأنه بفت ما يؤكل ولت يظلم
في الوصف الحسن وقال الطيب رحمه الله
اي ناعته يقول ذلك عبد العزى عن وصف
ولا تخلف فيه كما توهم والرواية بغيره او
علمة والمثل المساوي والمثابة ونفى الما
ثقة المطلقه مبالغة والمراد مثله في حسبه
وقاله ونفى المثل يقتضى نفى من يضوئه
بالترقي الاول وان كان ابقى مثله
وزيادة فيازم من نفيه نفيه كائنه
ينفي الافضلية اثبات الافضلية كما
مر وقوله بعضه كل من شأنه ان
هذا يقتضيه لامثاله حقيقة والا
لم يكن من شأنه انه يفت بذلك
لا يخفى به نقل من مشاهير

فـ
شبهة لغوية او عرفية او اصطلاحية وفي
كلام بعضهم وكيس المراد بالشبهة مصطلح
اهل الاندلس فان غير صحيح بل الشبهة العرفية
وما اشبهه تضيي شبهة عن ذكره

عَلَيْهِ السَّلَامُ
أَرَأَيْتَ الصِّفَاتِ حُلِيَّةِ الْمُنَشَّرَةِ فِي الْأَهَادِيثِ
مُشْتَمِلَةً عَلَى كَثْرَةِ أَنْوَاعِهَا وَمَنَافِعِهَا وَأَنَّ
فَادَةَ شَيْءٍ مِنْ أَفْرَادِهَا فَلَوْ كُنْتُ
سُوءَ الْجَامِعِيَّةِ لَمَا تَوَقَّعْتُ شَرْهَافِي

في سبط صفته مشهورة كثيرة فلا نطول بسردها
وقد اختصرنا في وصفه نكت ما جاز فيها وجدة فما
فيه الحكاية في القصد المراد المطلوب ان يشار الله
تعالى وحقنا هذه الفصول بحديث جامع لذلك
نقف عليه هنالك ان يشار الله تعالى **الفصل**
الثالث واما نظافة جسمه وطيب ريحه و
عرقه وزاخرته عن الاقدار وعورات الجسد
فكان قد خصه الله تعالى بخصايص لم توجد
في غيره ثم تمها بنظافة الشرح وخصه
الفطرة العشر وقال صلى الله عليه وسلم
يُنبئ الدين على النظافة حدثنا سفيان
ابن العاصم وغير واحد قالوا حدثنا احمد بن
عمر حدثنا ابو القيس الرازي حدثنا ابو احمد
المحلو روى حدثنا ابن سفيان حدثنا مسلم حدثنا
قتيبة بن سعيد حدثنا جعفر بن سليمان
عن ثابت عن انس رضي الله عنه قال فاشمت
عبراً فقط ولا مسكاً ولا شياً طيباً من ريح
سروى الله صلى الله عليه وسلم وعن جابر بن
شمر انه صلى الله عليه وسلم مسح خده
قال جده في يده يردا ويرعا كما انما امرها
من جونة عطار وقال غيره مسحها بطيب اوله

اشتمت والغنى طيب معروف ظاهر لا
يلازم وقال ما ورد في النثر العلماء على
لها رتبة وفيه اشعار بان فيه
لا فاق والاصح انه شمع غسل ببلود
سند وجمد وينزل للبحر ويحمله برعاه
الزخول الطيبة فيكتسب طيبة منها
ليس نباتا ولا دوتا ولا دابة بحرية
جود ابيض وما قرب الى البياض الا ابيض
شبهه

يا قوم ان الله قد ارسلنا
 فيكم رسولا منكم يقولون
 سمعنا واطعنا ثم ينقلبون
 على اذانهم فليكن الله
 فيهم عاصيا
 يا قوم ان الله قد ارسلنا
 فيكم رسولا منكم يقولون
 سمعنا واطعنا ثم ينقلبون
 على اذانهم فليكن الله
 فيهم عاصيا

قالوا انما نريد ان نعلم ما في
الكتاب من حديث عن النبي
صلى الله عليه وسلم

الكتاب والمنهج متقاديان
الا ان المسير يقال لما معنى
ادراك بحاسة السمع والشم
ادراك بظاهر البصر
سفر

اوله عيسى ايضا في المصباح فيظل يومه يجدر بها
ويضع يده على رأس النبي فيعرف من بين النبيان
برحمته ونام رسول الله صلى الله عليه وسلم في دار
انبياء فخرجت امه بقارورة جمع فيها عرقه
فمسح بها صلى الله عليه وسلم عن ذلك فقالت تجعله
في طيننا وهو من اطيب الطيب وذكر البخاري
في تاريخه الكبير عن جابر رضي الله عنه لم يكن النبي
صلى الله عليه وسلم يفرق طريق فنتبعه احد الا
عرق انة سلكه من طيبه قد ذكر الشيخ في رايه
ان تلك كانت رايحة بالاطيب صلى الله عليه وسلم
وروي البخاري عن جابر روي رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال تفقت خاتم النبوة بقي فكان
يتم على مسكاو قد حكي بعض المؤمنين باخباره
وشما لله صلى الله عليه وسلم انة كان اذا اراد ان
يتغوط ينشقت الارض فابتلعت غائطه وقوله
وفاحت لذلك رائحة طيبة صلى الله عليه وسلم
لا فاستند محمد بن سعيد كانه الواقدي في هذا خبره
عن عائشة رضي الله عنها انها قالت للنبي صلى الله عليه
وسلم انك تأتي المحلا ولا ترى منك شي من الاذي
فقال لها يا عائشة او ما علمت ان الارض تبتلع
ما يخرج من الانبياء فلا يرى منه شي وهذا الخبر
وانه لم يكن

من قوله في الترمذي اذا
اجلب الرائحة شمها

الاسام الكبير المافظ الثقة وهو
ابو محمد مولى بني هاشم صاحب
الطبقات مات سنة ثلاث مائة
والواقدي محمد بن عمر بن واقد
قاضي العراق مات ذي الحجة
سنة احدى عشرة ومانين شمها

بالمدام المكان الحالي البعيد عن البيوت
لانهم كانوا قبل وضع المراحيض فيها يأتونه
لتفناء الحاجة ثم غير به بعد ذلك عن محل
التغوط مطلقا ثم صار عرفا اسما للبناء
المعد لذلك شمها

قالوا انما نريد ان نعلم ما في
الكتاب من حديث عن النبي
صلى الله عليه وسلم

قالوا انما نريد ان نعلم ما في
الكتاب من حديث عن النبي
صلى الله عليه وسلم

وان لم يكن مشهورا فقد قال قوم من اهل العلم
بطهارة الحديث منه صلى الله عليه وسلم وهو قول
جمهور الشافعية خاها الامام ابو نصر بن الصبان
في كتابه وقوله في القولين ان عليا في ذلك ابو
يكر من سابق لما ذكر في كتابه اليدع من فروع المالكية
ويخرج ما لا يقع له منها على مذهبهم من تفاريج
الشافعية وشاهد هذا ان صلى الله عليه وسلم
لم يكن منه شي يكره ولا غير طيب ومنه حديث
عن رضي الله تعالى عنه غسلت النبي صلى الله عليه
وسلم فوجدت انظر الى ما يكون من الميت فلا يجد
شي فقلت طيب حيا وميتا قل وسقطت منه
ريح طيبة لم يجد مثالا قويا ومثله قال ابو بكر
رضي الله عنه حين قيل النبي صلى الله عليه وسلم
بعد موته ومنه ما لك بن سنان ومه يوم اعيدته
ايامه وتسوية صلى الله عليه وسلم ذلك وقوله ان
يحييه النار ومثله شرب عبد الله بن الزبير
حماضه فقال له صلى الله عليه وسلم ويل لك
من النار ويل لهم منك ولم يكره عليه
قد روي نحو من هذا عنه من امرأة شربت
بوله فقال لها انك تشمتين ورجع بطونك ايدي
وايديا مر واحد متحرجا فمولا نهاه عن عوده

المدا بالحدثين الخارجين كناية للفقار
من قدامه ما يشبهون وظاهر القول
بالطهارة بنبي عيسى

وهو الاسام الجواب عن عبد الله بن جابر
عبد الواحد بن احمد بن جعفر بن الصبان
الذي انتسب اليه رايته الشافعية في
عصره وكان ورعا فقيها هذا اوله
كتاب الشامل في الفقه لم يوفق مثله وهو
اول من درس بالمدارس النظامية
التي بناها نظام الملوك الشيخ ابو الحق
فامتنع طاب ان يخرجه من مسجد فلي
الحول عليه ايرني لا يفر هذا في الزمر
ليس هو وروى ابو نصر رايته
وسبعين ورابعة شمها

الاستعمل في البيت ومحقق في غيره كالكتاب

افضل من النبوة والنبيا عليه السلام
وعلم بالطهارة وضد ما قيل في قوله العلماء
الشامل للحنفية وغيرهم شمها

وقد سئل عليه السلام واللام بعد موته
يوسى فلم يتغير منه شي والذين سئل
النبي عليه السلام على دفنه وجعلوا وابت
الفصل بعيناهم ودفنه او اسامة
وتسفران يصون الماء واعينهم
مفضوذة ناديا شمها

وحدثت هذه المرأة التي شربت بوله صحيح الزم
 الدار قطن مسكاً والخارج أجزله في الصحيح
 واسم هذه المرأة بركة وقيل هي أم ايمن واختلق
 في نفسها وكانت تخدم رسول الله صلى الله عليه
 وسلم قالت وكان لرسول الله صلى الله عليه وسلم قدح
 من عسلان يوضع تحت شبره يقول فيه من الليل
 قبال فيه ليلة ثم ايقظته فلم يجد فيه شيئا فقال
 عنه بركة فقالت قتلت وانا عيشانة فشربته
 وانا لا اعلم روى حديثها ابن جريح وغيره وكان
 النبي صلى الله عليه وسلم قد ولد تحتها مقطوع
 الشرة وروى في بعض الروايات عن امه
 امينة انها قالت ولدتها نقيصا مائة قد روي
 وعن عائشة رضي الله تعالى عنها ما رايت
 فرج رسول الله صلى الله عليه وسلم قط
 وعن علي رضي الله عنه او ضاني النبي صلى الله
 عليه وسلم لا يغسله غيره فانه لا يرى احد
 عورة الا طمست عيناه وفي حديث عكرمة
 عن ابن عباس رضي الله عنهما انه صلى الله
 عليه وسلم نام حتى سمع له غطيط فقام
 فصلى ولم يتوضأ قال عكرمة لانه كان صلى
 الله عليه وسلم مخفوقا **الفصل الرابع**
 واما

في بعض الروايات
 في بعض الروايات

رواه عن ابن جريح وغيره
 في بعض الروايات

في بعض الروايات
 في بعض الروايات

واما وفور عقله وذكاليته وقوة حواسه وفصاحت
 لسانه واعتدال حركاته وحسن شئ الله ولا
 فورة انه كان اعقل الناس وازكاهم
 من تأمل تدبير امر بواطن الخلق وظواهرهم
 وشيائس العامة والخاصة مع عجيب شئ الله
 وبديع سيره وقضاهما افاضه من العلم وقدره
 من المشرع دون تعلم سبق ولا مخرسة تقدمت
 ولا مطالعة لاكتكت منه لم يعثر في رحمان عقله
 وثقوب فهمه لأقول بديهة وهذا ما لا يحتاج
 الى تقوية لتحقيقه وقال وهب بن منبه قرأت
 في احد وسبعين كتابا فوجدت في جميعها
 ان النبي صلى الله عليه وسلم ارحم الناس
 عقلا وافضلهم سرايا وفي رواية اخرى
 فوجدت في جميعها ان الله تعالى لم يعط
 جميع الناس من بده الدنيا الى ان يقضائها
 من العقل في جنب عقله صلى الله عليه
 وسلم الا كهيئة رمل من بين رمال الدنيا وقال
 مجاهد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 اذا قام في الصلاة يرى من خلفه كاهن يركب
 بين يديه وبه فسر قوله تعالى وتقلبك في
 السجدين وفي الموطاء عنه صلى الله عليه وسلم
 اني انزلت في الدنيا

في بعض الروايات
 في بعض الروايات

في بعض الروايات
 في بعض الروايات

في بعض الروايات
 في بعض الروايات

في بعض الروايات
 في بعض الروايات

اني لا اراكم من وراء ظهري ونحوه عن انس
 في الصحيحين وعن عائشة رضي الله عنها
 لم تله قالت زيادة زادة الله تعالى اياها في حجة
 وفي بعض الزيادات اني لا نظير من ورائي كما انظر
 الي من بين يدي وفي اخرى اني لا يصر من قفاي كما
 ابصر من بين يدي وعلى بن يحيى عن عائشة
 رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم سري
 في الظلمة كما سري في الضوء والاختيار كثيرة
 صحيحة وفي رؤيته صلى الله عليه وسلم للملائكة
 والتشيطان ورفع النجاشي له حتى صلى عليه
 وبيت المقدس حين وصفه القرشي والكعبة
 حين بنى مسجده وقد حكى عنه انه كان يرى في
 الثريا احد عشر منى وهذا كله محمول على
 رؤية الغيب وهو قول احمد بن حنبل وغيره
 وذهب بعضهم الى ردها الى العلم والظواهر
 مخالفة ولا محالة في ذلك وهي من خواص الانبياء
 وخصا لهم كما اخبرنا ابو محمد عبد الله بن احمد العتباتي
 من كتابه حديثنا ابو الحسن المقرئ الفرغاني
 حديثنا ام القاسم بنت ابي بكر عن ابيها حديثنا الشريف
 ابو الحسن علي بن محمد الحنظلي حديثنا محمد بن سعيد
 حديثنا محمد بن احمد بن سليمان حديثنا محمد بن محمد
 بن مزيون حديثنا همام بن عبد الله بن الحسن بن قتادة

يعني ان الله قد رفع النجاشي
 وظهره وهو بلاء الجبش
 فراء النبي عليه السلام من الملائكة وحيل
 على جبارته والنجاشي كان سوطا
 من ابد ما بعد موت ابيه طار

الحديث في بعض النسخ

عن يحيى بن ابن وثاب عن ابي هريرة رضي الله
 عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال طاب
 الله تعالى لموسى عليه السلام كان يبصر الخلة
 على الصفا في الليلة الظلمة مسيرة عشرين فراسخ
 ولا يبعد على هذا ان يختص نبينا عليه الصلوة
 والصلوة بما ذكرناه من البصيرة بعد الانوار
 والخطوة بما راي من آيات ربه الكبرى وقد
 جارت الاختار بانه مبرح كانه أشد أهل وقته
 وكان دكا راي الاسلام وصارح اياها كانه يكون بين
 في الجاهلية وكان شديدا ودعاودة ثلاثة
 من كل ذلك بصره رسول الله صلى الله
 عليه وسلم وقال ابو هريرة ما رايته احدا أسرع
 من رسول الله صلى الله عليه وسلم في مشية
 كما انما الارض تطوى لما رايته انفسنا وهو
 غير مكترث وفي مقتله ان ضحك كان يتسمها
 اذا التفت التفت معا واذا سئى مشى تقاعا
 كما انما يخط من صلب **الفصل** واذا فصاحت
 المسمان وبلاغة القول فقد كان صلى الله
 عليه وسلم من ذلك بالكل الا فصيل والموضع
 الذي لا يحل ببلد يسهل طبع وبلاغة مترع
 واجاز مقطع وتضاعف لفظ وجزالة قول

جمع فرسخ وهو ثلاثة اميال والليل اربعة ايام
 ذراع طولها اربعة عشر اصبع وعرضها اربعة اصبع
 ستة مائة شعير شعيرة

ثلث نابل
 اختار الادوية
 الرطبة

بعد ذلك من اربع

في ذلك من

الحضا
 سوز فمق الفش اوله

تلطط
 لا تخرج

ومن قدها

سوز فمق الفش اوله

فريش
 يكره وغور من

التبعة

لا ضار
 كمين

الشجرة
 الوسط

على كرم
 يوكر اناج

الشجرة
 الوسط

وصحة معان وقلة تكلفا وفي جوامع الكلم
وخفق سلايح الحكيم وعلم السنة العرب فكان تمايل
كل أمة منها بلسانها ونحوها بلغاتها وبياراتها في منع
بلاغتها حتى كان كثير من أمجادها يستأثرون في
غير موطن عن شرح كلامه وتفسير قوله من تأمل
حديثه وسيره علم ذلك وتحققه وليس كلامه
صع قريش ولا تضاروا أهل الحجاز ونجد كلامه مع
ذي المستغار الحمداني وطهقة النهدى وقطن
بن جارية الغلي والاشعث بن قيس ووائل بن حجر
الكندى وغيرهم من أقبال هضرة موت وصلوات
اليمين وانظر كتابه الى همدان ان لكم قراعتها
وهاطلها وعزازها تكون علاقتها وترعون عفا
ها لنا من دفتهم ومصرهم ما سألوا بالمشتاق
والأمانة ولهم من الصدقة الثلث والتاب
والفصيل والقارض الدامن والكبش الحوي
وعليهم فيها الصالح والقارح وقوله صلى
الله عليه وسلم لنهد الله بآرك لهم في محضها
ومحضها ومذتها وأبعث راعيتها في النذر
وأفخر له التذو بآرك له في المال والولد
من أقام الصلوة كان مستمرا ومن أتى
الزكاة كان محسنا ومن شهد أن لا إله إلا

سنة من ذلك
الحديث

الله كان

الله ان يخلق لكم يا بني نهد ودايع الشراك ووضايع
الملك لا تلطط في الزكاة ولا تلحد في الحياة ولا
تثاقل عن الصلوة وكتب احمد في الوظيفة
الفرضية ولكم الفارض والغريش وزوالعان
الزكوب والفلو الضبيس لا يمنع سر حكم ولا
يعضد طمحه ولا يحبس درك مالم يصغر والوقاف
وتأكلوا الرنا ومن أقر قلبه الوقار بالعهد
الزمنة ومن أنفق عليه الزينة وفي كتابه صلى الله
عليه وسلم لوائل بن حجر الى الأقبال بالعبادة والإبرار
المشايخ وفيه في السعة شاة لا مقورة الألباط ولا موطئة
والأصناك وانطوا النجاة وفي السيوب المحسن ومن
رقي نجم يكرها مقعود مائة واستوفضوه عاما ومن
دري ثم يثيب فضضوه بالاضاميم ولا يوصم في الدين
ولا غم في فرائض الله وكل مسكر حرام ووائل بن حجر
يرف على الأقبال أين هذا من كتابه صلى الله عليه وسلم
في الصدقة المشهورة لما كان كلام هؤلاء على هذا الحد و
بلاغتهم هذا الخط وأكثر استغفارهم هذه الألفاظ
استعملها معهم ليس للناس ما نزل إليهم ولم يحدث
الناس بما يعملون وقوله صلى الله عليه وسلم في حديث
عطية السعدي فان اليد العليا هي المنطة واليد السفلى
هي المنطة قال فكلنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
أما أخذ

على سائر الملوك

مخط
لستان
وحسن

بلغتينا وقوله في حديث امرى حين سألته فقال له
البتى صلى الله عليه وسلم سل عنك اى سل عنك شئت
وهي لغة بنى عامر واما كلامه المعتاد صلى الله عليه وسلم
وفصاحة المعلومة وجوامع الكلم وحكمه المأثورة
فقد الفت الناس فيها الندو اوين وجمعت في الفاظها
ومعانيها الكتب ومنها ما لا يوازي فصاحة ولا
يبارى بلاغة كقوله عليه الصلوة والسلام تنكاه
ما وهو يسفى بدقتهم اذ نام وهم يد على من سواهم
وقوله الناس يا سنا المشط والمرع من احب ولا
غير في صحبة من لا يرى لك ما ترى له والناس
مفادين وما هلك امر عرف قدرة المستشار موطن
وهو بالخيار ما لو يتكلم ورحم الله عبدا قال خيرا
فغتم او شئت قسلا وقوله عليه الصلوة والسلام
اسلم تسلم واسلم يؤتك الله اجره مرتين وان
اجبتكم الى واقربكم منى مجلسا يوم القيمة احاسنكم
اخلاقا الموقنون اكنافا الذين يلقون ويولفون
وقوله لو كنت كان يتكلم بما لا يعنيه ويحل بما لا
يعنيه وقوله صلى الله عليه وسلم ذوالوجهين
لا يكون عند الله وجهها ونمى عن قيل وقال و
كثيرة السؤال واصناعة المال وتوهم وهات وعقوق
الامهات وواد النيات وقوله صلى الله عليه وسلم

القول الله

اتق الله حيث كنت واتبع السنة الحسنة معها
وخالق الناس بخلق حسن وقوله خيرا لامور
او سفلها وقوله احب حبيبك ^{هو} هو ما عسى ان
يكون يفيضك يوما وقوله الظلم ظلمات ^{تقوم} تقوم القيمة
وقوله غلته الصلوة والسلام في بعض دعائه اللهم
انى اسئلك رحمة من عندك ^{تهدى} تهدي بها قلبي وتنج
بها امرى وتاتم بها شيعتي وتسلم بها عابتي وترفع
بها شأهدي وترقي بها عملي وتلهي بها ريشي
فترد بها الفتن وتخصم بها من كل سوء اللهم
انى اسئلك الفوز في القضاء ونيل الشهادة و
غنى السعداء والنصر على الاعداء الى ما روزه الكفاة
عن الكافة من مقامات ومجاويز وخطبة وادعية
ومخاصبة وعهود مما لا خلاف انه صلى الله عليه
وسلم نزل من ذلك مرتبة لا قياس بها غيره وحاز فيها
سبعا لا يقدر عليه وقد جمعت من كلامه الى الحريق
اليها ولا قدر احدا ان يفرغ في قاله عليها كقوله
صلى الله عليه وسلم حي اوطيس وما حقت ايقه و
لا يلدغ المؤمن من جحر مرتين والسعيد من وعظ بغير
في اخواتها ما يدرك الناظر العجب في عفتها وجوامع الكلم
ويذهب به الفكر في اداني حكمها وقد قاله اصحابه
صلى الله عليه وسلم ورضى الله عنهم ما رأينا الذي

الظلم وضع الشئ في غير موضعه

في اخواتها ما يدرك الناظر العجب في عفتها وجوامع الكلم

عائلة
قبيلة

هو افضح منك فقال وما يعنني وانما اترك القرآن
بلساني لسان عربي مبين وقال مرة اخرى بيدائي من
قريش ونشأت في بني سعد فجمع له بذلك صلى الله عليه وسلم
قوة عارفته البادية وجزالتها وبضاعة القاطن المأخرة
ودون كلامها الى التأييد الالهي الذي مدد الوحي الذي
لا يحيط بقله بشري وقالت امه معبد في وصفها له صلى
الله عليه وسلم خلقوا المنطق فصيل لا يزول هذ كان منطق خزيات
نقمت وكان جهور النور حسن النعمة صلى الله عليه وسلم
الفصل واما شرفه وكرم بابه ومنشئه فما لا يحتاج
الي اقامه دليل عليه ولا بيان مشكل ولا حفي منه فانه
محمية بني هاشم وسبب لالة قريش وصاحبها واشرف العرب
واعرها نقرا من قبل ابيه وامه ومن اهل مكة اكرم بلاء الله
على الله تعالى وعلى عباده حدثنا القاضي ابو الوليد سليمان
بن خلف حدثنا ابو ذر عبد بن ابي لهب حدثنا محمد بن يوسف
حدثنا محمد بن اسمعيل حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا يعقوب
بن عبد الرحمن عن عمرو بن سعيد المقبري عن ابي هريرة
رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بعثت
من خير قرون بني ادم قرونا فقرونا حتى كنت من القرن الذي كنت منه
وعني العباسي رضي الله عنه قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله
يخلق الخلق في عالمي من خيرهم من خير قرونهم فيقول انا الذي بعثت
من خير قرونهم في عالمي من خيرهم نفسا وخيرهم بيتا صلى الله عليه وسلم

خَيْرُ الْبَيْتِ مَنْ خَيْرَ صَحْبِهِ

وعن وثالة بن الأسقع رضى الله عنه قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان الله اخطف من ولد ابراهيم
واسماعيل واصطفى من ولد اسماعيل بن كنانة واصطفى
من بنى كنانة قريشا واصطفى من قريش بنى هاشم و
واصفى من بنى هاشم قال الترمذي وهذا حديث
صحیح وفي حديث عن ابن عمر رضى الله عنه رواه الطبري
انه سأل الله عليه وسلم قال ان الله تعالى اختار خلقه فاختر
منهم نوح ثم اختار بنى ادم فاختر منهم العرب ثم اختار العرب
فاختر منهم قريشا ثم اختار قريشا فاختر بنى هاشم ثم اختار
بنى هاشم فاختر بنى فليم ازل خيارا من خيار الامم اخت
العرب فيجب احبهم ومن ابغض العرب فيبغض ابغضهم
وعن ابن عباس ان قريشا كانت تغرب عن الله تعالى
قبل ان يخلق آدم بالقي عام يسبح ذلك النور ويسبح الملائكة
يتسبحونه فلما خلق الله تعالى ادم النور في ذلك النور في صلبه فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم فاصطفى الله الى الارض في صلبه
ادم وجعلني في صلب نوح وقذفني في صلب ابراهيم ثم لم يزل
الله ينفلي من الاصلاب الكريمة الى الارحام الطاهرة حتى
اخرجني بين ايدي لوليتي على سفايح قطر ويشهد بصحة
هذا الخبر شعر العباس في مدح النبي صلى الله عليه وسلم
المشهور **الفصل** واما تدوير الحيوة اليه فما
فضلناه لكلى اثلاثة ضروري **ضروري** الفضا

الحسين بن علي بن أبي طالب

في قلبه **وصرب** الفصل في كثرة **وصرب** تختلف الأحوال
فيه فاما ما التمدح والكل بقلته اتفاقا وعلى كل حال
عادة وشريعة كالغذاء والنوم ولم تنزل الطأؤو
العرب والحكماء تتمازج بقلتهما وتدم بكثرتهما لان
كثره الاكل والشرب دليل على القوة والخص والشرقة و
غلبة الشهوة مسبب لفساد الدنيا والاخرة **خالف** لا ذواء
الجسد وخسارة النفس واستلاء الدماغ وقلة دليل على
القناعة وملكت النفس وقع الشهوة مسبب للفساد و
فساد الخاطر ومدة الذهن كما ان كثرة النوم دليل على القسولة
والضعف وعدم الذكاء والبطالة مسبب للكسل وعادة
العجز واصابة العجز في غير نفع وقسوة القلب وغفلة و
موتة والشاهد على هذا ما يعلم ضرورة ويوجد مشاهدة
ويتقل متواتر من كلام الآخ المتقدمه والحكايا السابقين
واشعار العرب واخبارها وصحيح الحديث واثر من
سلف وخلف مما لا يحتاج الى استشهاده عليه **تتم**
واقصار الى الشك في العلم به وكان النبي صلى الله
عليه وسلم قد اخذ من هاذين القين بالافضل هذا ما لا
يدفع من سيرته وهو الذي امر به وحقق عليه لا
سيما بارتباط احدهما بالآخر **حدثنا** ابو علي القمي في الحاشية
بقراي عليه **حدثنا** ابو الفضل الاصمعي في **حدثنا** ابو نعيم
الحافظ **حدثنا** سليمان ابن احمد **حدثنا** بكر بن سهل **حدثنا**
ابو

عبد الله

عبد الله ابن صالح **حدثنا** معاوية بن صالح ان يحيى
بن جابر حدثه عن المقداد بن معدي كرب ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم **قال** ما ملأ ابن آدم وعاء
شرا من بطنه حسب ابن آدم الاكلات يقمن صلبه
فان كان لا محالة فثلث لطعامه وثلث لشرابه وثلث
لنفسه ولان كثرة النوم من كثرة الاكل والشرب
قال سيفيان الثوري بقلة الطعام يملك سهر الليل
وقال بعض السلف لا تأكلوا كثيرا فتشربوا كثيرا
فتزدوا كثيرا فتتسروا كثيرا وقد روى عنه صلى الله
عليه وسلم انه كان يحب الطعام اليه ما كان على ضعف
اي كثرة الايدي وعن عائشة رضي الله عنها لم يمتلي
جوف النبي صلى الله عليه وسلم شيئا قط وانه كان
في اهله لا يبسط لهم طعاما ولا يشاهد ان اطعموه اكل
وما اطعموه قبل وما سقوه شرب ولا يعترض
على هذا بحديث بررة وقوله الوارثية فيهم
اذ لعل سبب قوله قلته صلى الله عليه وسلم اعترافه
انه لا يحل له قارا وبيان سنته اذ رآهم لم يقدموه
اليه مع علمه انهم لا يتسائرون عليه به فصدق
عليهم قلته وبين لهم ما جهلوه من امره بقوله هو
لها صدقة ولنا هدية وفي حكمة لقمان يا بني
اذا امتلأت المعدة ماتت الفكرة وخسرست

الحكمة وقعت الاعضاء عن العبادة وقال سحنون
لا يفعل العاقل من تأكل وحتى يشبع وفي حديث قوله
صلى الله عليه وسلم اما انا فلا اكل مثكنا ولا نكاح
هو التمكن للأكل والتقاعد في الجالوس له كالتربع
وتشبهه من تمكن للجلسات التي يعتمد فيها الجالس
على ما تحته والجالوس على هذه الهيئة يستدعي
الأكل ويستكثر منه والنبى صلى الله عليه وسلم اياها كان
جكوبه للأكل المستوفى مقويا ويقول انما انا عبد اكل
كما يأكل العبد واما ليس كما يجلس العبد وليس معنى
الحديث في الانكاح والميل على شق عند المحققين وكذلك
نوم صلى الله عليه وسلم كان قليلا تشهدت بذلك
الإخبار الصحيحة ومع ذلك فقد قال رسول الله
ان عيني تنامان ولا ينام قلبي وكان نومه صلى الله
عليه وسلم على جنبه الايمن استطاعا على قلة النوم
لانه على الجانب الايسر اهنا رهد والقلب وما
يتعلق به من الاعضاء الباطنة حينئذ ميلها
الى الجانب الايسر فيستدعي ذلك الاستئصال
فيه والطول واما اقام النائم على الايمن تعالى
القلب وقلوب فاسبح الا فاقه ولم يعجز الاستغراق
الفصل والضرب الثاني ما يتفق التمسك بكثرة
والفحري وفوره كالنكاح والحياه اما النكاح

منه
جلوس

فتفق

فتفق فيه شرعا وعادة فانه دليل الحال وصحة
الذكورة ولا يزل التفاضل بكثرة عاده مفروقة
والقادر به سيرة ماضية واما في الشرع فستة
ماثورة وقد قال ابن عباس افضل هذه الامة اكثرها
نساء مشيرا اليه صلى الله عليه وسلم وقد قال عليه
السلام تناكحوا تناسلوا فاني مائة مكاثر بكم الا اجم
ونرى عليه السلام عن التيل مع ما فيه من جمع
الشهوة وغض البصر اللذين بنا عليهما صلى الله
ولم بقوله من كان ذا طول فليترج فانه اغض
للبصر واحصن الفرج حتى لو ربه العلماء وما يقرح
في الزهد **قال** سهل بن عبد الله قد حيين الى
سيد المرسلين فكيف يرهد قبته ونحوه لابن عينة
وقد كان زهاد الصغاية كسرى الزوجات والشرار
كثيرة النكاح وحكى في ذلك عن علي والحسن وابن عمر
 وغيرهم غير شئ وقد ذكر غير واحد ان يلقى الله
 عز وجل **فان قلت** كيف يكون النكاح وكثرته من
 الفضائل وهذا يحكي ان ذكرنا عليه السلام قد
 اشى الله عليه انه كان حصورا فكيف يثنى الله
 عليه بالعمرة عما رده فضيلة وهذا عيسى عليه
 السلام قد تبتل من النساء ولو كان كما قرره
 لنكح **فاعلم** ان ثناء الله على يحيى عليه السلام

بأنه محصور ليس كما قال بعضهم أنه كان هرباً
أولاً ذكره بل قد انكر هذا مذاق المتأخرين ونقاد
العلماء وقالوا هذه تقيصة وعيب ولا يليق بالإتيان
عليها السلام وأما معناه أنه مضموم من الذنوب
أي لا يأتيها كآفة مضمومة وقيل ما يقع بنفسه من
الشهوات وقيل ليست له شهوة في النساء فقد
بان لك من هذا أن علم القدرة على الكساح نقص
وأما الفضل في كونها مضمومة ثم فتحها أمّا محمولة
كعيسى عليه السلام أو كقافية من الله تعالى كحي
عليه السلام فقبلة زائلة لكونها شاذلة في كثير
من الأوقات عارضة إلى الدنيا ثم هو حق من أقدارها
وملكها وقام بالواجب فيها ولم يشغلها عن
ربه درجة عليها وهي درجة بيتنا صلى الله عليه وآله
الذي لم يشغله كثرة من عن عبارته ربه بل زاده
ذلك عبارة لتخصيته وقبالة بحقوقه وكسائه
نعمته وحقايقه أي أنه بل صرح أنها ليست من موقوفات
دينه هو أن كانت من موقوفات دينه غيره فقال
صلوات الله وسلامه عليه عليه عتبة التي ضد دينكم فقل
على أن عتبة ما ذكر من النساء والطيب اللذين هما من
أهول دينه واستهاله لذلك ليس لدينه بل لأخوته
للقول الذي ذكرناه في الترتيب وللقول بالملك

في البيت

في الطيب ولأنه أيضاً محض على الجماع وبين
عليه ونحو ذلك أنسابه وكان حبه لخاصة الخليلين لأجل
غيره وجمع شهوته وكان حبه الحقيقي المختص بآلته
في مشاهدته جبروت مولاه ومناجاة له ولذلك صير بين
البيتين وفصل بين الحالتين فقال وجعلت قرة عيني
في الصلوة فقد ساوى يحيى وعيسى عليهما السلام
في كفاية فقتلتهن وزاد فضيلة القيام بهن وكان
عليه الصلوة والسلام من أقدس على القوة في هذا فاعطى
الكثير منه ولهذا يبيع له من عدد البحر ما لم يبيع لغيره
وقد روي عن أنس رضي الله عنه أنه صلى الله عليه وآله
كان يدور على نساءه في الساعة الواحدة من الليل والنهار
وهي إحدى عشرة قال أنس رضي الله عنه وكانت تحت
أنه اعطى قوة ثلاثين رجلاً خرج به النساء وروى نحوه
عن أبي رافع وعن طاووس أعطى النبي صلى الله عليه وآله
ولم تكن أربعين رجلاً في الجماع ومثله عن صفوان بن
سليم وقالت سلمى مولاة طاف النبي صلى الله عليه وآله
عليه وآله ليلة على نساءه التسع وتظهر من كل واحدة
قبل أن يأتي الأخيرة وقال هذا أريب وأظهر لي وقد
قال سليمان عليه السلام لا طوف في الليلة على مائة
امرأة أو تسع وتسعين وأنه فعل ذلك قال ابن
عباس رضي الله عنه كان في ظهر سليمان عليه

السلام ما دامه رجل وكانت له ثلثمائة امرأة وثلاث
 مائة سيرة وعلى انقاس سبع مائة امرأة وثلثمائة
 سيرة وقد كان لداود عليه السلام على يده وأكله
 من عمل يديه سبع وتسعون امرأة وقت بروج أو
 رثا مائة وقد نبه على ذلك في الكتاب بقوله تعالى
 ان هذا اخي له سبع وتسعون نعمة وفي الناس عنه صلى
 الله عليه وسلم فقلت على الناس بأربع بالسبح والشجاعة
 وكثرة الجوع وقوة البطش وأما الجاه عند العقلاء
 عادة ويقدرباهة عظيمة في القلوب وقد قال الله تعالى
 في صفة عيسى عليه السلام وحيها في الدنيا والآخرة
 لكن أقامة كثيرة فهو ضير لبعض الناس بعقبي الآخرة
 فذلك نعمة من دمه ومدح ضياء وورد في التشرع
 مدح الجول وذم الغلو في الأرض وكان صلى الله عليه
 وسلم قد رزق الحشمة والمكانة في القلوب والعظمة
 قبل النبوة عند الجاهلية وبعدها وهم يكذبونه و
 يقدرون أصحابه ويقصدون إذاه في نفسه خفية
 حتى إذا واجههم أعظموا أمره وقضوا حاجته و
 احببوا في ذلك معروفة سياتي بعضها وقد كان
 يبهت ويفرق لرويته من لويره كما روى عن قبلة
 أنها لما رآته فرعدت من العرق فقال يا مسكينة
 عليك الشكينة وفي حديث أبي مسعود أن رجلا

قام من

قام من يديه فأرعد فقال هون عليك فاني لست
 بملك الحديث وأما عظم قدره بالنسبة وشريف منزلته
 بالرسالة وأما رفعة رتبته بالاصطفاء والكرامة في الدنيا
 فأمر هو مبلغ النهاية ثم هو في الآخرة سيد وأدارم
 وعلى معنى هذا الفصل نظمنا هذا القسم بأبسط فصل
 وأما الصنف الثالث فهو ما يحتاج إلى العلم في التمدح به
 والتفاخر بسببه والتفضيل لأجله ككثرة المال فصاحبه
 على الجملة معظم عند العامة لا اعتقادوا قسمة به
 إلى حاجته ولكن اغراضه بسببه والأفليس ولا تركه
 ففضيلة في نفسه فمالي كان المال بهذه القوة
 وصاحبه متفقا له في مهماته ومهمات من اعتراه
 وأمله ونصرته في مواضع مشتركة بالمعاني
 والثناء الحسن والمنزلة في القلوب كان فضيلة
 في صاحبه عند أهل الدنيا وإذا صرفه في وجوده
 البر وانفقه في سبيل الخير وقصد بذلك المال أو
 والدار الآخرة كان فضيلة عند الكل بكل حال و
 متى كان صاحبه متسكلا غير موجه وجوه
 حريصا على جوده عاد كثره كالعدم وكان منقصة
 في صاحبه ولا يقف فيه على جوده والسلامة بل أو
 وقع في هوان رذيلة الخجل ومذمة الندالة فإنما
 التمدح بالمال وفضيلته عند مفضليه لست

لا تركه

وجله دون بروج الامصار

لنفسه وانما هو للتوصل به الى غيره وتصريفه في متصرفاته
 اذا لم يضعه مواضعه ولا وجهه وجوهه غير مل بالحققة
 ولا غنى بالحق ولا متعرج عند احد من العقلاء بل هو
 فقير الى غيره واصل الغرض من اعراضه اذ ما يرد من المال
 المتوصل اليه يستلزم عليه فاشبهه بغيره ولا
 مال له فكانه ليس في يده منه شيء فالميتقن متى غنى بتحصيله
 فوائد المال وان لم يبق فيه من المال شيء فانظر سيرة نبينا
 عليه السلام وخلقه في ذلك فله فداوى حرائر الارض
 ومغايير البلاد واحلت له القتياع ولم يحل لغيره قبله
 وفتح له في حياته صلى الله عليه وسلم بلاد الخيبر والعراق
 وجميع جزيرة العرب وما داني ذلك من الشام والعراق
 وجلبت اليه من اخماسها وجزيتها وصدقاتها ما
 لا يحصى للملوك الا بعضه وحادته جماعته من ملوك
 الاقاليم فما استأثر بشئ منه ولا امسك منه درهما
 بل صرفه مصارقه واغنى به غيره وقوى به المسلمين
 وقال ما يسترني ان لي اعد ذهبا بيت عندي من دينار
 الا دينار ارضك لدي وارتد ذراية مرة ففقه او قيت
 منها بقية قد فيها بعض نسائه فلم تأخذ نومه حتى قام
 وقسمها وقال الا ان استرحت ومات صلى الله عليه وسلم
 وذرعته مرهونة في نفقة عياله واقتصر من نفقته
 وماله وممكنه على ما تدعوه ضرورته الله

في اعمده

واهدا

وزهد فيما سواه فكان صلى الله عليه وسلم ليس ما
 وجده وليس في الغالب الشهادة والكساة الفتن
 والبرد القليظ ويقسم على من حضر اقبية الديار
 المحفوفة بالذهب ويرفع لمن يحضر اذ الملهاة
 في الملايس والترين بها ليست من خصائل الشرف
 والملافة وهي من شجاة النبيل والوجود منها قاقا الثوب
 والتوسط في جنسه وكونه ليس مثله غير مستقط
 لمرة جنسه مما لا يؤدي الى الشهوة في الطرفين وقد
 ربح الشرح ذلك وغاية التحرف فيه في العادة عند الناس
 انما يعود الى الفخر بكثرة الوجود وفور المال وكذلك
 التباهي بحدة المسكن وسعة المنزل وتكثير الآلة
 وخدمه ومركوباته ومن ملك الارض وصلى اليه
 ما فيها فترك ذلك زهدا وتزهدا فهو جازر الفضيلة
 زاندا عليها في الفخر ومعرفا في المدح باضارها عنها
 زهد في قابليها وبذلها في مظانها **فصل** واقفا الخصال
 المتكسبة من الاخلاق الحيدة والاداب الشريفة التي
 اتفق جميع العقلاء على تفضيل صاحبها وتعظيم
 امتصاف بالخلق الواحد منها فضلا عما فوقه واثن
 الشرح على جميعها وامريها وعد الشجاعة الداعة
 للمخلوق بها ووصف بعض ما يانه من اضرار النية
 وهي المستماة بحسن الخلق وهو الاعتدال

فوق ما كان
قوله ولا يتوحد من نزع الجاهل

المالدية ومالك الفخر بدينه الخصلة ان كانت
فضيلة مع

بجست
فصل الخصال

في قلوب النعمان واوصافها والتوسط فيها من المبدأ
الى غير ذلك من اوصافها قد كانت خلقا نبينا
صلوات الله عليه وسلم على آله واهله واولاده
الى غايتها حتى اشق الله تعالى عليه بذلك وقال
وانك لعل خلق عظيم قالت عايسة رضي الله تعالى
عنه كان خلقه القرآن يرضى برضاه ويستحيط
بنيته يرضى بالتأديب بالارادة والتخلق بمحاسنه
والالتزام لا وامر وزواجر وقال عليه السلام بعثت
لا تم مكروم الا خلاقي وقال انس رضي الله عنه كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم احسن الناس خلقا
وعن علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه مثله و
كان فيما ذكره المحققون في حقه في اصل خلقه
واول خلقه لم يحصل له بالنسب ولا رايه
الا بحود الهي وخصوصية رايه وخلقنا لساخر
الانبياء ومن طالع يسرهم منذ صباهم الى مماتهم
صلوات الله على جميعهم حقق ذلك كما عرفت
من حال عيسى وموسى ويحيى وسليمان وغيرهم
صلوات الله على جميعهم بل عرفت فيهم هذه الاخلاق
في النبوة واودعوا العلم والحكمة في الفطرة قال
الله تعالى واثبتناه للعلم نبيا قال المفسرون اعطى
يحيى عليه السلام العلم بكتاب الله في حال صباه

وقال

لم كان

وقال ابن عمر ان سبتين اولاهي فقال له الصبيان
لا تلعب فقال اللعنت خلقت وقيل قوله تعالى
مصدقنا بكلمة من الله صدق يحيى وهو ابن ثلث
سنتين فشهد له انه كلمة الله وروحه وقيل صدقه
وهو في بطن امه فكانت ام يحيى تقول طرعى اني اجد ما
في بطني يسجد لما في بطنك تحية له وقد تهيى الله تعالى
على كلام يحيى لانه عند ولادتها يات به قوله لها لا تخزي
على قرابة من قرار من تحتها وعلى قول من قال ان الهنادي
عيسى ونفس على كلامه في هذه فقال اني عبد الله اتاني
الكتاب وجعلني نبيا وقال تعالى ففقهناها سليمان
وكلا ايتنا حكما وعلما وقد ذكر من حكم سليمان وهو
ضيق يلعب في قصة الرجومة وفي قصة الصبي ما اقتدى
به داود ابوع وحي الطبري ان عمره كان بين اوثق الملك
اشي عشر عاما وكذلك قصة موسى مع فرعون واحف
بالحبسة وهو يلقى وقال المفسرون في قوله تعالى ولقد
اثبتنا لبراهيم نبيا من قبل اي هديناه صغيرا قاله
بجاهد وعنه وقال ابن عطاء اصطفاه قبل ابداء خلقه
وقال بعضهم لما ولد ابراهيم بعث الله اليه ملكا يأمه
عن الله ان يعرفه بقلبه ويذكره بلسانه فقال قد
فعلت ولم يقل افعل فذلك رشده وقيل ان
القار ابراهيم في النار ومخته كانت وهو ابن ثلث

عشرة سنة وإن ابتلدا سحق بالذبح كان وهو ابن
سبع سنين وإن استدلال إبراهيم بالكوكب والقمر
والشمس كان وهو ابن خمسة عشر شهرا وقيل
الله إلى يوسف وهو صبي عند ما هم أخوته بالقائه
في الحب يقول له تعالى وأوحينا إليه لتبينهم بأمرهم هذا
الإشارة إلى غير ذلك من أخبارهم وقد حكى أهل السير
أن أمانة بنت وهيب اخترت أن ينبا محمد صلى الله عليه
وآله ولم تدر ذلك بأسطاديه إلى الأرض فأقعد رأسه
إلى السماء وقال في مدينته صلى الله عليه وسلم ما تشاء
تفعلت إلى الأوثان وبغض إلى الشرع ولم يهتم بشئ
ما كانت الجاهلية تفعله الأمرين فعضمت الله
منها ثم لم يعد إليها ثم يتمكن الأمر ثم يتراقد
نعمان الله عليهم فتشرق أنوار المعارف في قلوبهم
حتى يصلوا الغاية ويبلغوا باصطفاء الله تعالى لهم
بالنيق في تحصل هذه الحصا الشريفة التيهاية
دون ممارسة ولا رياضة قال الله تعالى ولما بلغ
اشده واستوى انتباه حكما وعلم وقد نجد غيرهم
يطبع على بعض هذه الأخلاق دون جميعها ويولد
عليها فيسهل عليه اكتساب تمامها عناية من
الله تعالى كما نشاهد من خلقه بعض الصبيان على
حسن التمكن والشجاعة أو صدق اللسان أو الشجاعة

فكما

فكما نجد بعضهم على صدها ضارا لاكتساب لكل ناقصها
وبالرياضة والمجاهدة يستجلب معدومها ويعتدل
بغيرها وباختلاف هذين الحالين يتفاوت الناس
فيها ولا ميسر لما خلق له ولهذا قد اختلف السلف فيها
هل هذه الخلق جيدة أو مكسبة فحكى الطبري عن
بعض السلف أن الخلق الحسن جيدة وعزيرة في العبد
ومكاه عن عبد الله ابن مسعود والحسن ربه قال
هو الصواب ما أسلناه وقد روى سعد بن النبي
صلى الله عليه وسلم قال كل الخلال يطبع عليها المؤمن
الاخيانة والكذب وقال عمر بن الخطاب رضي الله
عنه في حديثه والجرأة والحسن غرائز يعطى الله
حيث يشاء وهذه الأخلاق المحمودة والخصا
الشريفة الجميلة كثيرة ولكننا نذكر أصولها ونشر
إلى جميعها وتحقق وصفه صلى الله عليه وسلم والجباة
الفصل أما أصل فروعها وعناصرها بيعة ونقطة
دائرها العقل الذي منه ينبعث العلم والمعرفة
ويفرع من هذا تقوى الرأى وجود القناعة و
الامانة وصدق الفطن والنظر للقواق ومضالم
النفس ومجاهدة الشهوة وحسن السياسة
والشجيرة واقتناء القضايل وتجنب الرذائل
وقد اشرنا إلى مكانه منه وبلوغه منه ومن العلم

الغاية التي لم يبلغها بشر سواه واذ جلالة محله من
ذلك ومما تفرع منه متحققة عندنا تتبع بحار
أحواله واطراف سيره وطالع جوامع كلامه وحسن
شمايله ونباه سيره وحكم حديثه وعلمه بما في
التوراة والآنجيل والكتب المنزلة وحكم الحكماء
وسير الأمم الخالدة ما تأملها وضرب الأمثال و
سياسات الأنام وتقرير الشرائع وتأصيل الأدب
النفيسة والشيء المحمد إلى فنون العلوم التي
أخذ أهلها كلامه عليه السلام فيتهاقذوه
وأشارته حجة كالعبارة والطب والحساب
والفرائض والنسب وغير ذلك كما ينبغي في معجزاته
أن شاء الله تعالى دون تعليل ولا مدارسة ولا
مطالعة كتب من تقدم ولا الجلوس إلى علماء الأمور
بل نبى أتم لم يعرف بشئ من ذلك حتى يشرح الله
صدره وإبان أمره وعلمه وأمره يعلم ذلك بالمطالعة
والبصيرة عن حاله ضرورة والبرهان القاطع على
يقينه نظر فلا تطول بسرد الأقاصيص وأما
القضايا اذ مجموعها ما لا يأخذ حصص ولا يحيط به
حفظ جوامع ويجب عقله كانت معارف مستلها
عليه وسلم إلى ما عظم علمه اللامع والظلم عليه
من علم ما يكون وما كان وعجايب قدرته وعظيم

ملكوته

ملكوته قال الله تعالى وعلمك ما لم تكن تعلم وكان
فضل الله عليك غفيرا ما رزق العقول في تقدير
فضله عليه السلام وحسن استأنس دون
وصف محيط بذلك أو ينتهي إليه **فصل** وأما
الحلم والاحتقال والعفو مع القدرة والهيبة على ما
يكن ويتبين هذه الألقاب فرق فإن الحكم حالة تقرر
وثبات عند الأسباب المحرمان والاحتقال حبس النفس
عند الآلام والموزيات ونشأ الصبر والمعاينة مقارفة
وأما العفو فهو ترك المواقفة وهذا كله مما أدب الله
به نبيه عليه السلام **فقال** أخذ العفو وأمر بالعرف والإية
وقال أن النبي صلى الله عليه وسلم لما نزلت عليه هذه الآية
سأل جبريل عليه السلام عن تأويلها فقال له حتى أشال
العلم ثم ذهب فأنه فقال يا محمد إن يأمرني أن أقبل مني
قطعتك وتعطى من عرقك وتعفو عني ظلمك وقال له
وأخبر على ما أحسن لك وقال فأمر كما صير أول العزم من
الرش **وقال** وليعفووا وليصنعوا **وقال** ولئن صبر
وغفران ذلك لمن عزم الأمور ولا أخاف عياض من جهنم
وأعماله وإن كل حليم قد عرف منه ذلك وحفظت
عنه هفوة وهو عليه السلام لا يزيد مع كثرة التوب
الاصبر وأمر على أسرا في الجاهل **فقال** حدثنا
عبد الله بن محمد بن علي التلعكبري وغيره قالوا أخبرنا محمد

محمد بن عتاب **ق**دنا ابو بكر بن واقد القاض وغيره **ق**دنا ابو
عليه **ق**دنا عبيد الله **ق**دنا يحيى بن يحيى **ق**دنا مالك بن انس
عن ابن شهاب عن عروة عن عائشة قالت ما خير رسول
الله صلى الله تعالى عليه وسلم في امرين قط الا اختار ايسرهما
ما لم يكن اثما فان كان اثما بعد الناس منه وما انتفع رسول
الله صلى الله عليه وسلم لنفسه الا ان تنفك حرمة
الله تعالى فينتفع للناس **روى** ان النبي عليه السلام
ما كبرت ربا عيشته ويشبع وجهه يوم احد شق ذلك على
اصحابه شديدا وقالوا يا رسول الله لو دعوت الله
عليهم فقال اني لو ابعث لعانا ولكي يبعث داعيا
ورحمة الله اهد قومي فانهم لا يعلمون **وروى**
عن عمر رضي الله عنه انه قال في بعض كلامه يا ايها
واقي يا رسول الله لقد دعانني على قومة **ق**دنا ربه
لا تدزع على الارض الاية ولو دعوت علينا مثلها
لهكنا من عند اخرنا فلقد وطئ ظهرك ياربنا ووجهك
وكسرت ربا عيشتك فابيت ان يقول الاخير اقبلت
الله اغفر لقومي فانهم لا يعلمون **قال** القاض ابو
الفضل انظر ما في هذا القوم من جماع الفضل ورياسة
الاحسان وحسن الخلق وكرم النفس وغاية
الصبر والحلم واليقين صلى الله عليه وسلم على
الشكوت عنهم حتى غشي غم اشفق عليهم ورحمهم

روى

ورعا وشفع لهم فقال اللهم اغفرنا واحدهم اظهر
سب الشفقة والرحمة بقوله لقومي ثم اعتذر عنهم
بجهلهم فقال فانهم لا يعلمون **وما قيل** له الرجل اعدل
فان هذه قسمة ما اريد بها وجه الله عز وجل في قوله ان
يدين له ما جهله ووعظ نفسه وذكر ما قال له فقال
ويجزي في يعدل انما اعدل حيث وصرت ان لو
اعدل في حق من اراهم اصابه قتله **ق**دنا نفسي له
عن ابن الحارث ليقينك به وروى الله صلى الله عليه
وسلم من بعد تحت شجرة وحده قائلا والناس قالون
في غرات بدر فلم ينبت رسول الله صلى الله تعالى عليه
وسلم الا وهو قائم والسيوف صليتها في يده فقال من
يعفك مني فقال الذي فتقط السيف من يده فاحسنه
النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وقال من يعفك مني
فقال كن خيرا هذا الناس من عظيم خير في انفسهم
عفو عن ايسرهم قال في سنة في الشاة بعد اعترافها
على الحج من التوبة وانه صلى الله تعالى عليه وسلم
لم يؤخذ لبيد بن الاعصم او سحره وقد اعلم به و
اوحى اليه بشرح امره ولا عتب عليه فضلا عن
معاذته وكذلك لم يؤخذ عبد الله بن ابي وشاهه
من المنافقين بعظيم ما نقل عنهم في جهنة فعلا ونفلا
بل قال مني انما يقتل بعضهم ولا يتحدث احد

قوله ان يخاطبوا الى الطائف

يقولون
قوله

وروى عن علي وعبد الله بن ابي
صالح بن ابي ابي
صالح بن ابي ابي

يقتل أصحابه ومن آمن رضي الله عنه كنت مع النبي
عليه السلام وعليه برد غليظ الحاشية فخذيه امرأت
بروانه جذبة شديدة حتى أثرت خاشية البرد في صفحته
عائقة ثم قال يا محمد أحملني على بعيري هذين فقال
الله الذي عندك فأنك لا تحلني من مالك ولا من حال
أبيك فسكت النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال المال مال
الله وأنا صيد ثم قال ويقاد منك يا أعرابي ما فعلت
بي قال لا قال لم قال لأنك لا تكافي بالشبهة الشبهة
فصطك النبي عليه السلام ثم أصر أن يحمل له بعير على
شعير وعلى الآخر ثم **قالت** عائشة رضي الله عنها
ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم ينتصرا من
منظرة ظلمها قط ما لم تكن حرة من محام الله
تعالى وما ضرب بيده شيئا قط إلا أن يحاكي
سبل الله تعالى ولا ضرب خادما قط ولا امرأة
وجئني الله برجل فقيل هذا أراد أن يقتلك فقال
له رسول الله عليه السلام لن تراع لن تراع ولو
أردت ذلك لو تسلط علي وجأله ردي من سعة
قبل إسلامه يتقاضاه ديناً عليه فخذ ثوباً من ثوبه
عن منكبه وأخذ بجامع ثيابه وأغلق عليه
قال أنكم يا بني عبد المطلب مظل فانهم صبروا
في القول والنبي صلى الله عليه وسلم يبيش فقال
لا عنه رسول الله

رسول الله انما هو كذا الي غير هذا منك اخرج يا عيسى
تأمرني بحسن القضاء وتأمرني بحسن التقاضي ثم قال لعبد
يقي من اجله ثلاث وأمرني رضي الله عنه يقضيه ماله
ويزيد عشر من صاع الماروقه فكان بسبب اسلامه
وذلك انه كان يقول ما بقي من غلاتنا من النبوة شئ
ان وقد عرفتها في محمد صلى الله عليه وسلم ان اسئله
اخبرها بسؤطها مجله ولا يزيد شدة الجمل عليه
الاحكام فاختبرته بهذا فوجدته كما وصفه والتواضع
الحديث عن حله صلى الله عليه وسلم وصبره و
وعقوة ضد مقدرة أكثر من أن تأتي عليه وحسبك
ما ذكرناه مما في الصحيح والمصنفان الثابتة الى ما
بلغ متواتر مبلغ اليقين من صبره على مقاساة
قرين واذا بالجاهلية ومصابرة الشلايد الصعبة
معه الى ان افقه الله تعالى عليه وجره فيهم
ولا يشكون في استيصال شقا فيهم وبيان
حضر ائمه فاذن لي ان عفا وصفه وقال عليه السلام
ما تقولون اني فاعل بكم قالوا خير ثم اخبروا ان
اخبرهم فقال اقول كما قال اخي يوسف لا تشرك
عليك الآية اذ هيوا فاتم الطلاق **وقال** انس
رضي الله تعالى عنه هبط ثمانون رجلاً من النخيل برؤسهم
صلوة القبيح ليقتلوا رسول الله صلى الله عليه وسلم

يوم النسخ
قوله ان الذين قرءوا القرآن لو اذن
سنة خوف يوم قد
يا ربنا جواب

فاختاروا فاعتقوه رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فارتل الله وهو الذي كفى كيدهم عتكم وأيدكم
 عنهم الآية وقال لا يسيقان وقد سبق اليه بعد
 ان جلد عاتيه الا حزاب وقتل عه واصحابه وشمل
 بهم فغضب عنه وكلمه في العول ويحك يا ابا
 سفيان امل ان لك ان تعلم لا اله الا الله فقال يا
 انت وامي يا رسول الله ما احلمك واوصلك
 واكرمك وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 بعد التام خضبا واوسعه رعا عليه السلام
فصل واما الخور والكرم والسخاء والسماحة
 فعاينها متقاربة وقد فرق بعضهم بينها بفرق
 فجعلوا الكرم الانفاق بطيب النفس فيما يحرم
 خطرم ونفعه وسبقه ايضا خرية وهو ضد
 البذالة والسماحة القيا في عما يستحقه المرء
 عند غيره بطيب نفسي وهو ضد الشكاسة
 والسخاء سهولة الانفاق وتجنب الكتاب
 ما لا يحمد وهو الخور وهو ضد التقدير وكان
 صلى الله عليه وسلم لا يفرق في هذه الامور
 الكريمة ولا يباري بهذا وصفه كل من عرقه
حدثنا القاضي الشهيد ابو علي الصدوق رحمه
 الله **حدثنا** القاضي ابو الوليد الباجي **حدثنا** ابو

محمد

ولا يباري بسيفه المجهول وهو الملقب
 بالرجلة والراوى الامعاء في هذه
 السجدة الحسنة وانما يقال العبد
 وغيره من الاحوال السعيدة
 على القاري

در

ذوالهمري **حدثنا** ابو الجهم الكشي عن ابو محمد النضر
 غنى وابو اسحق الساجي **حدثنا** ابو عبد الله الفرزدق
حدثنا البخاري **حدثنا** محمد بن كثير **حدثنا** سليمان بن ابي
 المنكدر قال سمعت جابر بن عبد الله رضي الله عنه يقول
 ما سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن شيء فقال لا وعن شيء
 فقلت بن سعيد مثله وقال ابن عباس كل من عرف الله صلى الله
 عليه وسلم ابغوا الناس بالخير واجود ما كان في شهر رمضان
 وكان ان القية جبريل عليه السلام اجود بالخير من الريح
 المرسلة وعن ابي رضى الله عنه ان رجلا سأله فاعطاه
 نغما بين يمينين فرجع الى بلد وقال اسلموا فان محمد
 يعطى عطاء من لا يخشى فاقة واعطى عمرو احدى مائة
 من الابل واعطى صفوان مائة ثم مائة وهذه
 كانت خلقه صلى الله عليه وسلم قبل ان يبعث وقد قال
 له ورقة بن نوفل انك تحمل الكل وتكسب المعدوم
 وترد على هولاء سناباها وكانوا ستة الاف و
 اعطى القياس رضى الله عنه من الذهب ما لم يطق
 حمله وحمل اليه تسعون الف درهم فوضعت على
 حصير ثم قام اليها فقصصها فاردت سائل لا حرج
 فرمى منها رجلا فنبذته فقال ما عندى شيء
 ولكن ابغض على فاذا جئت شيء فصبينه فقال
 له عمر ما اظفرك الله ما لا تقدر عليه فتمم النبي

بالنصف مطلق على التخييل على اهل

اي من الابل

وهي قبيلة معروفة

عليه السلام ذلك **فقال** رجل من الانصار يا رسول الله اتفق ولا تخف من ذي العرش اقل الا قبليسم رسول الله صلى الله عليه وسلم وعرف البشر في وجهه و قال بهذا امرت ذكرا لى قدى وذكر عن معوذ بن عمار اني كنت النبي صلى الله عليه وسلم بقناع من يد يد يد طبقا واخر زغب يريه قناري واعطاني صلا كفة حليا وذهبا قال اني رضى الله عنه كان النبي صلى الله عليه وسلم لا يدخر شيئا لغيره والخبر بحجوه صلى الله عليه وسلم وكرمه كثير وعني في حرفة رضى الله عنه اني رجل النبي صلى الله عليه وسلم في بيئته فاستشف له رسول الله صلى الله عليه وسلم نصفه وسوقا الرجل يتقاضاه فاعطاه وقفا وقال نصفه قضاء ونصفه ثاقل **فصل** واما الشجاعة والنجدة والشجاعة فضيلة ثقة النفس واتقادها للعقل والنجدة ثقة النفس عند استر سألها الى الموت حيث يجد فاعلمها دون خوف وكان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم منهما بالمكان الذي لا يجهل قد حضر الواقف الصعبة وفرا الكون والابطال عنه غير مرت وهو ثابت لا يترجح ومقبل لا يدير ولا يترجح وما شجاع الا وقد اصبحت له فترة وحفظت عنه بعلقة بيواه صلى الله تعالى عليه وسلم **حدثنا** ابو علي

عليه

سنة
فاستشف

الحياتي

الحياتي فيما كتبت لي قال **حدثنا** القاضي سراج **حدثنا** ابو محمد الاصيلي **حدثنا** ابو زيد الفقيه **حدثنا** محمد بن يوسف **حدثنا** محمد بن اسمعيل **حدثنا** ابن بشار **حدثنا** عند **حدثنا** شعبة عن ابى اسحق سمع البراء وسأله رجل افر تم يوم حنين عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال لكن رسول الله عليه السلام لم يفرغ قال له لقد رأيتاه على غلته الشهباء و ابو سفيان اخذ بلجامها والنبي صلى الله تعالى عليه وسلم يقول انا النبي لا كذب وزاد غيره انا ابن عبد المطلب قيل فارتى يومئذ احدا كان اشد منه وقال غيره نزل النبي عليه السلام عن غلته وذكر مسلم عن العباس رضى الله عنه قالما التقى المسلمون والكفار ولحق المسلمون مذبزين فطفق رسول الله صلى الله عليه وسلم يركض بغلته نحو الكفار وانا اخذ بلجامها الكفا ارادة ان لا تسرع و ابو سفيان اخذ بزكاه ثم نادى يا المسلمين الحديث وقيل كان رسول الله عليه السلام ان اغضب ولا يغضب الا الله لم يقيم لغضبه شئ وقال ابن عمر ما ريت اشجع ولا انجد ولا اهود ولا ارضى من رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم **وقال** علي رضى الله تعالى عنه انا كنا انا احمي الياس ويروى اذا اشتد الياس

قوله وما ريت اذ رمت
ويبدو المروءة

وأحمرت الخدق اتقيا رسول الله عليه السلام فما
 يكون أحد أقرب إلى العدو منه ولقد رايتني يوم
 بدر ونحن نلون رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وهو أقربنا إلى العدو وكان من أشد الناس يومئذ
 بأسا وقيل كان الشجاع هو الذي يقرب منه
 صلى الله عليه وسلم إذا دنا العدو لفرية منه وعن
 أنس رضي الله عنه كان يابني الناس أحسن وأجود الناس
 واستجمع الناس لقتل في أهل المدينة ليلا فانطلق الناس
 قبل الصبح فتلقاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم راجعا
 قد سبقهم إلى الصوت واستترا الخيل على فرس لابي طلحة
 عري والسيف في عنقه وهو يقول لن ترأوا من ترأوا
 وقال عمران بن حصين رضي الله تعالى عنه ما لقي
 رسول الله عليه السلام كتيبة إلا كان أول من يهرب
 وطأ راهب بن خفاف يوم أحد وهو يقول ابن محمد
 لا تخفون ان تخافوا قد كان يقول للنبي صلى الله عليه
 وسلم حين اقتلني يوم بدر عندي فرس أعشقها كل
 يوم فرقا من فرقة أقتلك عليها فقال له النبي
 صلى الله عليه وسلم وكان مقتلك ان شاء الله تعالى
 راها يوم أحد شدتي على فرسه على رسول الله عليه
 السلام فاعتزفته رجال من المسلمين فقال
 النبي عليه السلام هكذا أي حلقا طريقه

وتناول الحربة من الخارث بن الصمذ وأبفض بها
 انتفاضة تطاير الشجر عن ظهر البعير إذا
 انتفض ثم استقبله النبي عليه السلام فطعنه
 في عنقه طعنه ثلاثا منها عن فرسه مرارا وقيل
 بل كسر ضلعاه من أضلاعه فخرج إلى قبره يقول
 قتلى محمد وهم يقولون لا بأس بك فقال لو كان مالي
 بجميع الناس لقتلهم ليس قد قال أقتلك والله ولو
 يصق على لقتلني قتات يسرق في قفولهم إلى مكة
فصل وأما الحيار والاعتناء والحيار رقة تقري
 وجه الإنسان عند فعل ما يتوقع كراهته أو ما
 يكون تركه خيرا من فعله والأعضاء المتعاقلة
 عما يكرم الإنسان بطبيعته وكان النبي عليه السلام
 أشد الناس حياء وأكثرهم عن العورات اعتناء
 قال الله سبحانه وتعالى إن ذلكم كان يؤذي النبي
 فيستحي منكم الآية **حدثنا** أبو محمد بن عتبة رضي
 الله عنه **حدثنا** أبو القاسم حاتم بن محمد **حدثنا** أبو الحسن
 القاسمي **حدثنا** أبو زيد المروزي **حدثنا** محمد بن يوسف
حدثنا محمد بن أسير **حدثنا** عبدان **حدثنا** عبد الله
حدثنا أشعنة عن قتادة سمعت عبد الله مولى
 أنس رضي الله عنه يقول عن أبي سعيد الخدري
 يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أشد حياء

في رواية علي بن
 محمد

من الغدراء في حذرهما وكان اذا ذكره شيئا عرفناه
في وجهه وكان عليه السلام لطيف بالشرع يقول
الطاهر لا يشاذ واحد بما يكرهه حيا وروحه
نفسه وعن عائشة رضي الله عنها كان النبي
عليه السلام اذا بلغه عن احد ما يكرهه لم
يقبل ما بال فلا يقول كذا وكذا ولكن يقول
ما بال اقوام يصنعون او يقول كذا ينبغي
عنه ولا يستحي فاعلمه وروى اسرانه دخل
عليه رجل به اسر صخرة فلم يقل له شيئا وكان
لا يوافق احد بما يكره فلما خرج قال لو قدر
له يقبل هذا وروى ينزعها قالت عائشة
رضي الله عنها في الحديث لم يكن النبي عليه السلام
فاقتشوا ولا منعت شاة صفا بارالا سواق
ولا يجزى بالسبعة السبعة ولكن يعفو ويصفح
قد حكى مثل هذا الكلام عن التوراة من رواية
ابن سلام وعبد الله بن عمرو بن العاص وروى
عنه صلى الله عليه وسلم انه كان من حياته لا
يثبت بصره في وجه احد وانه كان يلقى عنها
اهبطه الكلام اليه مما يكره وعن عائشة
رضي الله عنه ما رأيت فخرج رسول الله صلى الله
عليه وسلم قط **فصل** واقاصى عشرته وادبه

وبسط

وبسط خلقه صلى الله عليه وسلم مع اصناف الخلق
في حيث انتشرت به الاخبار الصالحة قال علي
رضي الله عنه في وصية صلى الله عليه وسلم كان عليه
السلام اوضح الناس صدرا وامن قلوبا لهجة
والينهم عريكة واكرمهم عشرة **حدثنا** ابو الحسن
علي بن مشرق الاغا على فيما اوتينا وقرأته علي
عنه قال **حدثنا** ابو اسحق الحبال **حدثنا** ابو محمد بن الحسن
حدثنا ابن الاعرابي **حدثنا** ابو داود **حدثنا** هشام بن
صروان ومحمد بن المثنى **حدثنا** الوليد بن مسلم **حدثنا**
الاوراعي قال سمعت يحيى بن ابي كثير يقول **حدثني**
محمد بن عبد الرحمن بن اسعد بن زارة عن قيس بن
سعد رضي الله عنه قال زارنا رسول الله صلى
الله عليه وسلم وذكر قصة ثم قال في اخرها فلما اراد
الانصراف قرب اليه سعد حمارا وطأ عليه
بقطيفة فركب رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال
نعد يا قيس اصعب رسول الله عليه السلام ثم قال
قيس فقال لي رسول الله عليه السلام اركب فابيت
فقال اما ان تركب واما ان تنصرف فانصرفت
وفي رواية اخرى اركب اما في فاصحبه اللان
اولي بمقدما وكان رسول الله عليه السلام يقول
ولا ينفرهم وكرم كبير كل قوم ويؤديه عليه

ويحذر الناس ويحترس منهم من غير ان يطوى
عن احد منهم ينشئ ولا خلقه ويتفقد اصحابه
ويعطي كل جلسائه نصيبه لا يحسب جلساءه
ان احدا اكرم عليه منه من جلسائه او قاربهم
لحاجته ضارب حتى يكون هو المتصرف عنه
ومن سئله حاجة لم يرده اليها او يحسور من القول
قد ورح الناس بسطه وخلقهم فصار لهم بار صار
واعنده في الحق سواها وهذا وصفه ابن ابي ماله
قال وكان دائم البشر سهل الخلق لتي الجانب ليس
بغظ ولا غليظ متحاب ولا فحاش ولا عذاب ولا
ملاح يتعاطل عما لا ينتهي ولا يعييب منه
وقال الله تعالى فما رحمة من الله انت لهم
ولو كنت فظا غليظ القلب لانقضوا من حولك
الاية وقال ادفع بالتي هي احسن الاية فكان
يجيب من معاه ويقبل الهدية ولو كانت كراما
وكما في حديثها قال اش خدمت رسول الله صلى
الله عليه وسلم عشر سنين فما قال اف قط
وما قال بشي منعتك لم منعتك ولا لشي
تركته لم تركته ومن عائشة رضي الله عنها
ما كان احدا احسن خلقا من رسول الله عليه السلام
ما دعا احدا من اصحابه ولا اهل بيته الا قال

ليسا

ليسا وقال جبريل بن عبد الله رضي الله عنه ما يحبني رسول
الله عليه السلام من الناس لم يلقني الا بتسليم
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يمازج اصحابه ويما
لظهور ويحادثهم ويلاعن صبيانهم ويجلسهم
ويحفر ويحبب دعوات العبد والحر والامة والمسلم
ويعدو والمرضى اهتمني المدينة ويقل عذرا معتذرا
قال اش رضي الله عنه ما التقي احدا من رسل الله
صلى الله عليه وسلم فيمنعني رأسه حتى يكون الرجل
هو الذي ينحني رأسه وما اخذ احد بيده فيرسل
يده حتى يرسلها الا خذ فم يمدح ركبته
بني يدي جلييس له وكان يبدار من لقنه بالسلام
وبدا اصحابه بالمصافحة ولم يرققا ما را
رجليه بين اصحابه حتى يضييق بيها على
احد يكره من يرض عن عليه ورجاسه له ثوبه و
يؤثره بالوسادة التي تحته ويقرع عليه في
الجلوس عليها ان ايا ويكني اصحابه ويدعوهم
يا حب اسمائهم تكرمة لهم ولا يقطع على
احد حديثه حتى يتجوز فيقطعهم بنهي او
قيام ويروي باسنتها اذا وقام ويروي انه
صلى الله عليه وسلم كان لا يجلس آتية احد
هو صلى الله عليه وسلم خفف صلواته وسألهم عن

الا ارض فريها حتى جاءت واستباحته وشدرها
 عليها واستوى عليها واني لو تركتكم حيث قال
 الرجل ما قال فقتلتنني و دخل النار و روى انه
 عليه السلام قال لا يبلغني احد منكم عن احد
 من اصحابي شيئا فان لم يصب ان اخرج اليكم
 و ان اسلموا الصدور من شفقته على امته عليه
 السلام يتخفف عنهم و يسهل عليهم و يراهم
 اشياء في احوالهم ان تفرض عليهم كقولهم عليه السلام
 لو ان اشدني على امتي لامرهم بالستواك مع
 كل وضوء و غير صلوة الليل و نهضهم عن الوصال
 و كراهة دخول الكعبة لئلا تثقب امته و
 رغبته لربه ان يجعل نسبه و لغته لهم رحمة
 به و ان كان صلى الله عليه و سلم يسمع بكاء الصبي
 فيتحول في صلواته و من شفقته عليه السلام ان
 دعا ربه و علمه فقال انا رجل مسنة او لغته
 فاجعل ذلك له ركة و رحمة و صلوة و طهورا
 و قرية و قرية بها اليد يوم القيمة و لما كذبه
 قومه اتاه جبريل عليه السلام فقال له ان الله قد
 سمع قول قومك لك و ما رد عليك و قد امر
 ملك الحبال لتأمره بما شئت فهو قوامه ملك
 الحبال و سلم عليه و قال صرتي بما شئت ان شئت

يتخفف
 تتخفف

ان اهلوا

ان اهلوا عليهم الاخشيان فقال النبي عليه السلام
 بل ارجوا ان يخرج الله من اصحابي من يعبد
 الله وحده و لا يشرك به شيئا و يروى ان المنكر
 ان جبريل عليه السلام قال لعلي عليه السلام ان الله
 تعالى امر استياء و الارض و الجبال ان تطيعا يوم
 او اخر عن امتي فاجعل الله ان تكون عليهم و عن
 عائشة رضي الله عنها قالت ما خير رسول الله
 عليه السلام بين امرين الا اختار ايسرهما و قال
 ابن مسعود رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه
 و سلم يتحولنا بالوعظ فوافقه السمامة علينا و عن
 عائشة رضي الله عنها انها ركت بعيرا و فيه
 سعوية فجعلت تزدقه فقال لها رسول الله عليك
 بالرفق **فصل** و اما طلقه عليه السلام في الوفاء
 و حسن العهد و صلة الرحم **حدثنا** القاضي ابو عامر
 محمد بن اسحاق بن يحيى عن علي قال **حدثنا** ابو بكر محمد
 بن محمد **حدثنا** ابو اسحق الجبال **حدثنا** ابو محمد بن القاسم
حدثنا ابن الاعرابي **حدثنا** ابو داود **حدثنا** محمد بن يحيى
حدثنا محمد بن سنان **حدثنا** ابراهيم بن طهيمان عن
 بديل عن عبد الكريم بن عبد الله بن شقيق عن ابيه
 عن عبد الله بن ابي الحساء قال بايعت النبي
 صلى الله عليه و سلم قبل ان يبعث و بقيت له

يتحولنا
 يتحولنا

يتحولنا
 يتحولنا

بقية فوعده ان اتبعها في مكانه فتسببت
 اكثر بعد ذلك فحزنت فاذا هو في مكانه فقال
 يا مني لقد شققت علي انا صديقا منذ كنت
 انتظرني وعزائش رضي الله عنه كان النبي صلى
 الله عليه وسلم انا اني بهدنة قال اذهبوا بها
 الى بيت فاطمة فانهما كانت صديقة لخدمته
 انها كانت تحب خديجة وعز عائشة رضي الله
 عنها قالت ما عرفت علي امرأة ما عرفت علي خديجة
 لما كنت اسموه يذكرونها وان كان ليدرج الثقة
 فيهدوها الى خلافتها واستأذنت عليه
 اخذها فارتاح اليها ودخلت عليه امرأة
 فقصت لها ولهم في السؤال عنها ومنا عرجيت
 قال انها كانت تاتي بنا ايام ضيقة وان حسني
 العهد من الايمان ووصفه بقصته فقال
 كان يصلي دوي رحمة من عجل يوترهم على من
 هو او قتل منهم وقال صلى الله عليه وسلم
 ان ال نبي قال ان ليسوا يا ولدا عرجيت لهم
 رحمتها بلها يبلها وقد كان عليه السلام
 صلى يا مامة ائمة انتبه زينب بولها على
 عاتقة فاذا سجد وضعا واذا قام حملها
 وعزاني قنار رضي الله تعالى عنه وقد

ان نسخ
 النزال اني

وقد

وقد لاني فقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
 يخدعهم فقال له اصحابه فكيف قال فقال انهم قالوا
 لا اصحابنا سكر من وفي احب ان اكافهم ولما جئ
 ياخذ من الرضا عة الشبان في سبيلها هو ان او تعرفت له
 بسط لها رداء وقال لها ان احب ائت عندك بكرة
 خيرة او متعتك ورجعت الى قومك فاخبرات رؤسها
 فتعها وقال ابن الطفيل راي النبي صلى الله تعالى
 عليه وسلم وانا غلام اذا قبلت امرأت حتى دنت
 منه فبسط لها رداء وجلت عليه فقلت من هذه قالوا
 انه التي ارضعته وعن عمر بن الخطاب ان رسول الله
 صلى الله تعالى عليه وسلم كان جالسا بوجها
 فاقبل ابو من الرضا عة فوضع له بعض ثوبه فقعد
 عليه ثم اقبلت امة فوضعت لها ثوب من جانب
 الاخر فجلت عليه ثم اقبل اخوه من الرضا عة فقام
 رسول الله صلى الله تعالى عنها انما قال صلى الله
 فاجلسه بين يديه وفي حديث حديث رضي الله تعالى
 عنها انها قالت له صلى الله تعالى عليه وسلم ابشر
 فوالله لا يخزيك الله ابد اذك لتصل الرحم وتكمل الكل
 وتكسب المعدوم وتفرق الضيف وتعين على قوايب
 الحق فضل وانا تواضعه صلى الله تعالى عليه وسلم
 على علق منسبه ورفعة ونبه فكان اشيد الناس

يا مني سور في ذل الاشع

تواضعوا وقلهم كبرا وحسبك ان الله خير من ان يكون
نبيا ملكا ونبيا عبدا فاختار ان تكون نبيا
فقال له اسرافيل عند ذلك فان الله قد احطاك
بما تواضعت له انك ستولد ان تدوم يوم القيمة
والاول من تشق الارض عنه واول شافع حدثنا
ابو الوليد بن القواد القصب رحمه الله يقر اني عليه
ومنزل له بقرطية سنة سبع وخمسة مائة قالنا
ابو علي الحافظ نا ابو عمر بن عبد البر نا
ابن داسية نا ابو داود نا ابو بكر بن
ابن شبة نا عبد الله بن نمير عن مسمر
عن ابي القيس عن ابي العديس
عن ابي مرزوق عن ابي غالب عن ابي
مسامة قال خرج علينا رسول الله صلى
الله تعالى عليه وسلم متوكيا على عصي
فقال له فقال لا تقوموا كما تقوم
الا عابج بعظم بعضها بعضا وقالنا

عن ابي مرزوق عن ابي غالب عن ابي امامة رضى عنه
قال خرج علينا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم متوكيا على عصي فقلنا له
فقال لا تقوموا كما تقوم الا عابج بعظم بعضها بعضا
وقال انما انا عبد اكل كما يأكل العبد واجلس كما يجلس
العبد وكان صلحهم يركب الحمار ويردف خلفه ويعود
المساكين ويجالس الفقراء ويحجب دعوة العبد ويجلس
بين اصحابنا تحت طاهر حيث ما انتهى به المجلس جلس
وفي حديث عمر رضى لا تطروني كما اطرقت النصارى
ابن مريم اشما انا عبد فقولوا عبد الله ورسوله وعمر
انفس رضى ان امرأة كان في عقلها شيء فجاءته فقالت
ان لي اليك حاجة قال اجلسي يا ام فلان في اى
طريق المدينة شئت اجلس اليك حتى اقصي حاجتك
قال فجلست فجلس النبي صلى الله تعالى عليه وسلم حتى فرغت
من حاجتها قال انفس رضى كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
يركب الحمار ويحجب دعوة العبد وكان صلحهم يوم
بنى قريظة على حمار مخطوم يجلس من لقيه عليه اكارف
قال وكان يدعى الى خبز الشعير والاهالة والسحنة
فحجب قال وخرج صلحهم على رجل ريش وعليه قطيفة
ماشيا وى اربعة دراهم وقال اللهم اجعله حجا
لورب اذنيه ولا سمعة هذا وقد فتحت عليه الارض
واهدى في محمد ذلك مائة بدنة وطاقم عليه

مكة ودخلها بجيوش المسلمين طأطأ على رحله راسه
حتى كاد يموت فادعته تواضعا لله تعالى ومن تواضعا
صعلم قوله لا تفضلوني على يونس بن متى ولا مع
تفضلوا بين الانبياء ولا تحيروني على موسى وخزأخو
بالسك من ابراهيم ولو ابدت ما لبت يوسف في السجن
لا جئت الداعي وقال صعلم للذي قال له يا خير البرية
قال ذاك ابراهيم ومساكن الكرام على هذه الاحاديث
بعد هذا ان ساء الله تعالى وعن عائشة والحسن وابي
سعيد وغيرهم رضى في صفة صعلم وبعضهم يزيد
على بعض كان في بيته في منزلة اهله يغلق ثوبه ويحلب
سائبة ويرقع ثوبه ويخفف نعله ويخدم نفسه ويقم
البيت ويعقل البعير ويعلف ناضجه ويأكل مع الخادم
ويحجن معها ويحمل بضاعته من السوق وعن انس رضى
ان كانت الامة من اهل المدينة لما اخذ بيد رسول الله
صعلم فتطلق به حيث شئت حتى يقضى حاجتها ويحمل
عليه رجل فاصابته من هيئته رعدة فقال له هون عليك
فاني لست بملك انما انا ابن امرأة من قريش تأكل القديد
وعن ابي هريرة رضى قال دخلت السوق مع النبي صعلم
فاشترى سراويل وقال للوزان ذن وارحج وذكر القفة
قال فوثب الي النبي صعلم بقبلتها فحذب يده وقال
هذا تفعله الوعاء جم يلوكرها ولست بملك انما انا رجل

منكم

منكم ثم اخذ السراويل فذهبت لا محله فقال صاحب
الشيء احق ببئسنا ان يحمله فصل واما عدله صعلم
واما نده وعفته وصحته صدق لمجته فكان صعلم
امن الناس واعدل الناس واعف الناس واصدقهم
لمجته منذ كان ثم اعترف له بذلك فحادثوه وعداه
وكان يبسني قبل نبوته الامين قال ابن اسحق كان
يبسني الامين بما جمع الله فيه من الاخلاق الصالحة
وقال تعالى مطاع ثم امين اكثر المفسرين على انه محمد
صعلم ولما اختلفت قريش وتخاذلت عند بنار
الكعبة فنهض يرضع الحجر حكوا قوله داخل عليهم فاذا
بالنبي صعلم داخل وذلك قبل نبوته فقالوا هذا محمد
هذا الامين قد رضينا به وعن الربيع بن خثيم كان
يحاكم الى رسول الله صعلم في الجاهلية قبل الاسلام
وقال صعلم والله اني لامين في السماء امين في الارض
حدثنا ابو علي الصدقي الحافظ بقراءة علي بن
ابو الفضل ابن خنوزن ثنا ابو يعلى بن زرع الحرة
ثنا ابو علي التنجيني ثنا محمد بن محبوب المروزي ثنا
ابو عيسى الحافظ ثنا ابو كريب ثنا معاوية بن هاشم
عن سفيار عن ابراهيم بن اسحق عن ناجية بن كعب
عن علي رضى ان ابا جهل قال للنبي صعلم انما انكرتك
ولكن تكذب بما جئت به فانزل الله تعالى فانهم لو يكذبون

الآية وروى غير لا تكذب وما انت فينا كاذب وقيل
 ان الاحمسي بن شريق لقي ابا جهل يوم بدر فقال له
 يا ابا الحكم ليس هنا غيري وغيرك يسمع كلامنا مخبرني
 عن محمد صادق ام كاذب فقال ابو جهل والله ان محمد الصادق
 وما كذب محمد قط وسئل هل قلتم له ابا سفيان فقال
 هل كنتم تهتمون بالكذب قبل ان يقول ما قال قال لا و
 قال النضر بن الحارث لفرش قد كان محمد فيكم غلاما حيا
 ارضاكم فيكم واصدقكم حديثا واعظكم اما نه حتى
 اذا رايتهم في ضربة السب وجادكم بجادكم به فلتهم
 ساحرا والله ما هو بشاعر وفي الحديث عنه ما لم يمت
 بده بدمرة قط لا يملك رقبها وفيه حديث على رضي
 في وصفه صلعم اصدق الناس لجة وقال في الصحيح
 ويحك من يعدل ان لم يعدل خبت وحسرت ان
 لم يعدل قالت عائشة رضي عنها ما خير رسول الله
 صلعم في امر من الا اختار ايسرهما ما لم يكن اثما فان
 كان اثما كان ابعد الناس منه قال ابو العباس المبرد
 فسمي كسري ايامه فقال يصلح يوم الربيع للنوم ويوم
 الغيم للصيد ويوم المطر للشرب واللهو ويوم الشمس
 للحوايج قال ابن خالويه ما كان اعرفهم بمياسة اوزان
 دنياهم يعلمون ظاهرا من الحيات الدنيا وهم عن
 الاخرة غافلون ولكن نبينا صلعم خبرنا بها رة ثلثة
 اوقاف

اجزاء

اجزاء جزاء الله وجزء الا اله وجزء النفس ثم جزء جزاءه بانه
 وبين الناس فكان يستعين بالخاصة على العامة ويقول ابنا
 حاجة من لا يستطيع البلاغ فانه من ابلاغ حاجه من لا
 يستطيع ابلاغها آمنه الله يوم الفرج الاكبر **و** الح
 الحسن كان رسول الله صلعم لا يأخذ احدا بقر في احد
 ولا يصدق احدا على احد ذكر ابو جعفر الطبري
 عن علي بن ابي حمزة عن صلعم قال ما هميت بشئ مما كان اهل
 الجاهلية يعملون به غير مرتين كل ذلك يحول الله بيني
 وبين ما ارد من ذلك ثم ما هميت بسوء حتى اكرمني الله
 برسالة قلت ليلة لعلاء كان يري عني لواء بصرت
 لي غشي حتى ادخل مكة فاستمر بها كما يستمر الشباب فخرجت
 لذلك حتى جئت لادول دار من مكة سمعت عن فالدقوف
 والزامير لعرس بعضهم فجلست اسطر فصر على اذني
 فميت فما يقضي الا ست الشمس فرجعت ولم اقبض شيئا
 ثم عرفت في اخرى مثل ذلك لم اهم بعد ذلك بسوء
فصل واما وقائه وضمه وثودته وورثه وحسن
 هديه صلعم **و** ابو علي الجبائي الحافظ اجازته
 وعارضته بكتابه قال ابو العباس الديلمي ثنا
 ابو ذر الجعفي عن ابو عبد الله الوراق **و** اللؤلؤي ثنا ابو
 داود ثنا عبد الرحمن بن سلام ثنا حجاج بن محمد عن عبد
 الرحمن بن ابي الزناد عن عمر بن عبد العزيز بن وهيب

محمد بن جرير

سمعت خارجة بن زيد رضي يقول كان النبي صلى الله عليه وسلم
 الناس في مجلسه لا يكاد يخرج شيئا من اطرافه **وروي**
 ابو سعيد الخدري رضي كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا جلس في
 المجلس اخبى يديه وكذلك كان اكثر جلوسه صلى الله عليه وسلم
 محبسا **وعن** جابر بن سمرة رضي انه يترجع ويرجم جلس
 القرقصاء وهو في حديث قبلة وكان كثير الشكوت لا
 يكلم في غير حاجة يعرض عن تكلم بغير حيل وكان يحكمه
 تبسما وكلامه فضلا لا فضولا ولا نقصير وكانت
 ضحك اصحابه عند التبس توفيرا له وافندا له مجلسه
 مجلس حكم وحياء وخير وامانة لا ترفع فيه الاصوات
 ولا تؤخر فيه الحرم اذا تكلم اطرق جلساؤه كما غا على
 رؤسهم الطير **وفي** صفته صلى الله عليه وسلم بخطوا تكفوا او يمشي
 هونا كما يخط من صيب **وفي** الحديث الاخر اذا مشى
 مشى مجتمعا يعرف في مشيته انه غير عريض ولا وكل اي غير
 ضجر ولا كسل **وقال** عبد الله بن مسعود رضي ان احسن
 الهدى هدى محمد صلى الله عليه وسلم **وعن** جابر بن عبد الله رضي قال
 كان في كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم ترتيل او ترسيل قال ابن ابي
 هاله كان سكونه صلى الله عليه وسلم على اربع على الحام والحدرو
 التقدير والتفكر قالت عائشة رضي عنها كان صلى الله عليه وسلم يجلس
 حديثا لوعده العاد احصاه وكان صلى الله عليه وسلم يجيب الطبيب
 والراية الحسنة ويستعملها كثيرا ويحضر عليها ويقول

حب الى من دنياكم الشاء والطيب وجعلت فرقة عيني
 في السكون ومن رفته صلى الله عليه وسلم عن الفخ في الطعام والشراب
 والامر بالاكل مما يلي والامر بالسؤال وانفاق البراجم
 والواجب واستعمال خصال الفطرة **فصل** واما زهده
 صلى الله عليه وسلم في الدنيا فقد تقدم من الاخبار في ثناء هذه
 السيرة ما يكفي وحسبك من تفضله منها واعراضه
 عن زهدها وقد سقت اليه بحذاق زهدها وترادفت عليه
 فتوحها ان يوفي صلى الله عليه وسلم ودرعه موهونة عندهم يودي
 في نفقة عياله وهو يدعو ويقول اللهم اجعل زوق
 ال محمد قوتا حادنا سفيان بن العاص والحسين بن محمد
 الحافظ والقاضي ابو عبد الله التميمي قالوا احمد بن محمد
 ثنا ابو العباس الرازي ثنا ابو احمد الجلودي ثنا ابن سفيان
 ثنا ابو الحسن بن المحاج ثنا ابو بكر بن ابراهيم ثنا ابو معاوية
 عن الامام عن ابراهيم عن الاسود عن عائشة رضي عنها
 قالت ما شيع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة ايام شبا عا من خير
 حتى مضى لسبيله **وفي** رواية اخرى من خير شعير
 يومين متواليين ولو شاء لا عطاءه الله ما الا يحط بسال
وفي رواية اخرى ما شيع رسول الله صلى الله عليه وسلم من خير
 بر حتى لقي الله تعالى قالت عائشة رضي عنها ما ترك رسول الله
 صلى الله عليه وسلم دينارا ولا درهما ولا شاة ولا بعيرا وفي حديث
 عمر بن الخطاب رضي عنه ما ترك رسول الله صلى الله عليه وسلم الا

والله في القائل
 النار اشر من النار
 اشد من النار
 ان لم يكن ورعا
 من النار

سلاحة وبغلة وارضا جعلها صدقة قالت عايشة
 رضى عنها ولقد مات رسول الله صلى الله عليه وسلم وما في بيتي شئ الا كلب
 ذوكيد الا شطر شعير في رقبته وقال صلى الله عليه وسلم اني عرض
 على ان يجعل لي بطحاء مكة ذهباً فقلت لا يا رب اجوع
 يوماً واشبع يوماً فاما اليوم الذي اجوع فيه فانتزع
 اليك وادعوك واما اليوم الذي اشبع فيه فاحمدك وثني
 عليك وفي حديث اخر ان جبرئيل رم نزل عليه صلى الله عليه وسلم
 فقال له ان الله تعالى يقرئك السلام ويقول لك اني احب
 ان اجعل هذه الجبال ذهبا وتكون موكب حيث ما كنت
 فاطرق ساعة ثم قال يا جبرئيل ان الدنيا دار من لادار له
 ومال من لا مال له قد جمعها من الا غفل له فقال له جبرئيل
 يبتك الله يا محمد بالقول الثابت وعن عائشة رضى قالت
 ان كنا ال محمد كتمك شهر ما نستوفى قد نارا ان هو الا
 النمر والمالك وعن عبد الرحمن بن عوف رضى قال هلك
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يشيع هو واهل بيته من حيز
 الشعير وعن شيبه وابي امامه وابن عباس رضى عنهم
 نحوه قال ابن عباس رضى عنها كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يبيت هو واهله الليالي المتتابعة طالوا ولا يجرون
 عشاء وعن انس رضى قال ما اكل رسول الله صلى الله عليه وسلم
 على خوان ولا شكر حبة ولا خبز له مرقق ولا رأى شاة
 سميطاً قط وعن عايشة رضى انما كان فرأشه الذي ينام عليه
 آدم حسوة ليف وعن حفصة رضى عنها كان فرأشه رسول الله صلى الله عليه وسلم

الماء مان

في بيتي مبعثاً ثنيته ثنيته في يوم عليه فثنيته له ليلة باربع
 فلما اصبح قال ما فرشتني الى الليلة فذكرنا ذلك له فقال رضى
 بحاله فان وطانة منعني الليلة صاوتى وكان ينام احبنا
 على سرير مولى بس بط حتى يوتر في جنبه وعن عايشة
 رضى عنها قالت لم يزل جوف النبي صلى الله عليه وسلم شبعاً قط ولم
 يبت شكوى الى احد وكانت الفاقة احب اليه من الغنى
 وان كان ليظل جاعاً يلقى طول ليلته من الجوع فلا
 يمتعه صيام يومه ولو شاء سأل ربه جميع كنوز الارض
 ومأربها وزعد عيشها ولقد كنت ابكى له رحمة فآرى به
 وامسح بيده على بطنه فما به من الجوع واقول نفسي لك
 الغداء لو نبذت من الدنيا بما بقوتك فيقول يا عايشة
 مالي وللدنيا اخواني من اولي العزم من الرسل صيروا على
 ما هو اشد من هذا فمضوا على حالهم فقدر مواعيل ربه
 فأكرم ما بهم واجزل ثوابهم فاجدى استعجلى ان ترقبته
 في معيشتي ان يقصر عن غداؤهم وما من شئ هو احب
 الى من الحقوق باخواني واخلاقى قالت فاقام بعد الا
 شهر حتى توفي صلى الله عليه وسلم فصل واما خوفه ربه وطاعته
 له وشدة عبادته فعلى قدر علمه بربه ولذلك قال فيما
 حدثنا ابو محمد بن عتاب قراءة مني عليه قال ثنا ابو
 القاسم الطبراني ثنا ابو الحسن القاسمي ثنا ابو زيد
 المروزي ثنا عبد الله الفريزي ثنا محمد بن اسمعيل ثنا يحيى

فرشتوني بيان

بن بكير عن الليث عن عقيل عن ابن شهاب عن عبد بن الحارث
ان اباه رضى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لو
تعلمون ما اعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا زاد في
روايتنا عن ابي عيسى الترمذي برفعه الى ابي ذر ان اري
مالا ترون واسمع ما لا تسمعون اطلت السماء وحولها
ان تسيطر ما فيها موضع اربع اصابع الا ملك واضع
جبهته ساجدا لله تعالى والله لو تعلمون ما اعلم لضحكتم
قليلا ولبكيتم كثيرا ما تلذذتم بالنساء على الفراش ولخرجتم
الى الصعدات تجلئون الى الله تعالى لو دوت ابي شجرة
تغصن روى هذا الكلام ورددت ابي شجرة تغصن
من قول ابي ذر نفسه وهو اصح وفي حديث المغيرة رضى
صلى رسول الله وم حتى انتفخت قدماء وفي رواية كان
يصلي حتى ترم قدماء فليل له تكلف هذا وقد غفر الله
لك ما تقدم من ذنبك وما تاخر قال افلا يكون عبدا
شكورا ونحوه عن ابي سلمة وابي هريرة رضى عنها و
قالت عاتكة رضى عنها كان عمل رسول الله صلى الله عليه وسلم
وايكم يطيق ما كان يطيق وقالت كان يصوم يصوم
حتى نقول لا يفطر ويفطر حتى نقول لا يصوم ونحوه
عن ابن عباس وام سلمة وانس رضى عنهم وقالت كنت
لا تشاء ان تراه من الليل مصليا الا رأيت مصليا ولا
ناحيا الا رأيت ناهيا وقال عون بن مالك رضى عنك مع رسول الله

صلى الله عليه وسلم

صلى الله عليه وسلم ليلة فاستاك ثم توضأ ثم قام يصلي ففوت معه
فبدا فاستفتح البقرة فلا يقرأ بآية رحمة الا وقف فسأل ولا يقرأ بآية عذاب الا وقف نحو
فتعوذ ثم ركع فركعت بقدر قيامه يقول سبحان ذي
الجلالوت والملكوت والعظمة ثم سجد وقال مثل ذلك
ثم قرأ عمران ثم سورة بفعل ذلك وعن حذيفة رضى
عنه مثله وقال سجد نحو ما من قيامه وجلس بين السجدة
نحو ما منه وقال حتى قرأ البقرة وال عمران والنساء والمائدة
وعن عائشة رضى عنها قالت قام رسول الله صلى الله عليه وسلم
بآية من القرآن ليلة وعن عبد الله بن سفيان قال انبت
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يصلي والجوفه ارض كاري المرحل
قال ابن ابي هالة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم متواصلا الاخران
دائم الفكرة ليست له راحة وقال صلى الله عليه وسلم انى لا يستغفر الله
في اليوم مائة مرة وروى سبعين مرة وعن علي رضى
قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن سنة فقال المعرفة
رأس مالي والعقل اصل ديني والحب اساسي والشوق
مركبي وذكر الله الخبيسي والثقة كزبي والحرز رفيقي و
العلم سلاحي والصبر رداي والرضا غنيمتي والعجز
فخري والزهد حرفتي واليقين والصدق شفيعي والظلمة
حسبي والجهاد خلقي وقرعة عيسى في الصلوة وفي حديث
في ذكره اخر ونحوه فوادى ونعمتي لا اجل امتي وشوقي في الله الى
ربى فصل اعلم وفقنا الله واياك ان صفات جميع

وهي في تعذيبهم
فانهم عبادك
الاخر الاية

وهي في تعذيبهم
فانهم عبادك
الاخر الاية

وكان ذلك أحب اليهم من العطاء اليكم وقال عيسى
 وم تحزن بلقبه اذهب بسلام فليل له في ذلك فقال
 اكن ان اعود لسان المنطق بالسوء وقال مجاهد
 كان طعام يحيى وم العشب وكان يبي من خشية
 الله عز وجل حتى اتخذ الدمع منى في خد وكان يأكل
 مع الوحش لما لا يخالف الناس وحكي الطبري عن
 وهب ان موسى وم كان يستظل بعريش ويأكل في
 نقر من حجر ويكر فيهما اذا اراد ان يشرب كما تكرر
 الدواب تواضع الله تعالى بما اكرمه به من كلومه واحبارهم
 وم في هذا كله مسطورة وصفاتهم في الكمال وجميل الاخلاق
 وحسن الصور والسمائل معروفة مشهورة فلا تطول بها
 ولا تلتفت الى ما تجده في كتب بعض جهالة الطورحين او
 طغش من مما يخالف هذا **فصل** قال المؤلف رحمه الله تعالى قد
 اتينا اكرم الله تعالى عن ذكر الاخلاق الحميدة والفضائل
 الحميدة وخصال الكمال العديدة واريناك صحتها صفا
 وجلينا من الآثار ما فيه مفع والامر اوسع في حال هذا
 الباب في حقه صفا ممتد تقطع دون نقاده الدلاء
 وبحر علم خصائصه راخلا تكثره الدلاء ولكننا اتينا
 فيه بالمعروف مما اكبر في الصحيح والمشهور من المضافات
 واقتصرنا في ذلك بقيل من كل وغيبض من قبض ورأينا
 ان نختم هذه الفصول بذكر حديث الحسن عن ابن ابي هالة

الحمد

بالجمعة من سمائله واصافه كثيرا وادماجه جملة كافية
 من سيرة وفضائله ونصلي بتبنيه لطيف على غريبه و
 مشكله حدثنا القاضي ابو علي الحسين بن محمد المافظ بقرا
 عليه سنة ثمان وخمسة مائة قال **الامام** ابو القاسم عبد الله
 بن طاهر الشيباني قراءة عليه **اخبركم** الفقيه الاديب ابو
 محمد بن عبد الله بن الحسين النيسابوري **والشيخ** الفقيه ابو
 عبد الله محمد بن احمد بن الحسن المهرزي والقاضي ابو علي الحسن
 بن علي بن جعفر الوحشي قالوا **اخبرنا** ابو القاسم علي بن
 احمد بن محمد بن الحسن الجزاعي قالوا **احمدنا** ابو سعيد
 الهيثم بن كليب الساسي قال **اخبرنا** ابو عيسى محمد بن سواد
 المافظ **اسفيا** بن وكيع **شنا** جميع بن عمر بن عبد الرحمن
 العجلي املاء من كتابه قال **حدثني** رجل من بني تميم
 من ولدي هالة زوج خديجة ام المؤمنين رضي عنها
 بكى ابا عبد الله عن ابن ابي هالة عن الحسن بن علي بن ابي
 طالب رضي عنها قال سألت محمدا بن ابي هالة
 قال القاضي ابو علي وقرأت على الشيخ ابو طاهر احمد
 بن الحسن بن احمد بن خذاداذ الكرخي التلمذ الباقلاني
 قال واجاز لنا الشيخ الاجل ابو الفضل احمد بن
 الحسن بن خنوز قال **اخبرنا** ابو علي الحسن بن احمد
 بن ابراهيم بن الحسن بن محمد بن ساذان بن حرب بن
 مهران الفارسي قرأت عليه فاقربه قال **اخبرنا** ابو

في الشان الطريق اخر
 من الرواية مح

قال التلمساني هذا السناد شريف لا يروى
 عنه اهل البيت ومنه السناد المروي في
 صفة الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم
 حتى قال فيه الاطراف المتدلة ولو روي
 في حلة او حلة لبر او على مصاب
 الاطراف ولو روي به لسوخ
 لبري عن القاري

محمد الحسن بن محمد بن يحيى بن الحسن بن جعفر بن عبيد الله بن الحسين
 بن علي بن الحسن بن علي بن طالب المعروف بابن ابي طالب العلقوني
 ثنا اسمعيل بن محمد بن اسحق بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين
 بن علي بن ابي طالب قال حدثني علي بن جعفر بن محمد بن علي بن
 الحسين عن اخيه موسى بن جعفر بن محمد بن عبيد الله بن محمد بن علي
 عن علي بن الحسين قال قال الحسن بن علي واللفظ لهذا السناد
 سالت خالي هناد بن ابراهيم عن حليته رسول الله صلى
 وكان وصافا وانا رجوان يصف منها شيئا اتعلق به
 قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قمحا مفلحا مبتلا لاد
 وجهه تلالوا القمر ليلة البدر اطول من المربوع واقصر
 من المشدب عظم الهامة رجل الشعر ان يفرقت
 عقيقته فرق والافلا بجاوز شعر شمة اذنيه اذ هو
 وفرة ازهر اللون واسع الجبين انح الحواجب سوانح
 من غير فرق بينهما عروق بذرة الغضب اقبى العينين
 له نور يغلوه وحجسته من لونا ملة اشتم كفة الحجة
 ادعج سهل الحديث ضليع الغم لا تشب مقل الانسان
 دقيق المسربة كان عنقه حيد مبد في صفاء الفضة
 معتدل الخلق بادنا مفاها سكا سواء البطن والصدر
 مشيع الصدر بعبد ما بين الملكين ضم الكراديش ابور
 المتجرد موصول ما بين اللبنة والشرقة يشع جري كالحظ
 غاري التدين فما سوي ذلك اشعر الذراعين والكتفين

عقبه
 اذ لم يقر

في الصدر

الحسن بن محمد بن يحيى بن الحسن بن جعفر بن عبيد الله بن الحسين

واعلى الصدر طويل الزنادين رجب الراحة شثن الكفين
 والقدمين سائل الاطراف وقال سائل الاطراف وسائر
 الاطراف سبط العصب حمضان الاخمين مسبح
 القدمين ينو اعنيهما الماء اذا زال زال نفعهما ويخطلو بك يومك
 تكفوا وعيشي هو نادر في المشية اذا مضى كاتما يخطو دوشار كمي بور
 من صبيته واذا التفت التفت جميعا خافض الطرف نظره
 الى الارض اطول من نظيره الى السماء جل نظيره للاخط
 يسوق اصحابه ويبدأ من لقيه بالسلام قلت صفة
 متعلقة قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم متواصلا لحران
 دائم الفكرة ليست له راحة ولا ينكلم في غير حاجة طول
 السكوت يفتح الكلام ويختمه بالشفقة وينكلم بجموع
 الكلم فضلا لا فضولا فيه ولا تقصير ذمنا ليس بالها
 ولا الهين بعظم النعمة وان دقت لا يذم شيئا لم يكن
 يذم ذوقا ولا يمدحه ولا يقام لغضبه اذا تعرض للحق
 بشئ حتى ينقذ له ولا يغضب لنفسه ولا ينصر لها اذا
 اشار شاركة كلها واذا انجبت قلبها واذا تحدثت انقل بها
 فضرر بابها المني راحته البشري واذا غضب اعرض
 واساح واذا فرح غصن طرفه جلى ضحكته التبتشم وبقة
 عن مثل جبل حب الغمام قال الحسن بن علي فكتها الحسين
 بن علي زمانا ثم حدثته فوجدته قد سبقني اليه فسال
 اياه عن مدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم ومخرجه

وقد روي عن جدي ان النبي صلى الله عليه وسلم اذا مشى
 وثقل عليه حيا يمشي الى اقله جدي يمشي عليه السلام
 انك تفتشم كاتك من وقال عيسى بن يحيى
 ونكمت كاتك ايسر فلو ان الله البها الحيا الى
 انك تفتشم كاتك على القار

ومجلسه وشككه فلم يدع منه شيئا قال الحسين رضي عنه
سألت ابي عن دخول رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
كان دخوله لنفسه ما ذوقناه في ذلك فكان اذا اوى
الى منزله جزاء دخوله ثلثة اجزاء جزءا لله تعالى وجزءا
لاهل وجزءا لنفسه ثم جزءا جزاء بينه وبين الناس
فيرد ذلك على العامة بالخاصة ولا يدخر عنهم شيئا فكانت
من سيرته في جزء الامة ان يشار اهل الفضل باذنه وقسمته
على قدر فضلهم في الدين منهم ذو الحاجة ومنهم ذو
الحاجتين ومنهم ذو الخواص فينشغل بهم وينشغل بهم
اصلهم والامة من مسئلة عنهم واخبارهم بالذي ينبغي لهم
ويقول ليبلغ الشاهد منكم الغائب والبلغوني حاجة من لا
يستطيع ابلاغي حاجته فانه من البليغ سلطانا حاجة من لا
يستطيع ابلاغها ثبت الله قدميه يوم القيمة لا يذكر عنده
الا ذلك ولا يقبل من احد غيري قال في حديث سيف بن وهب
يدخلون روادا ولا يفرقون الاعز رواقا ويخرجون
ادلة يعني فقهاء قلت فاحد في عز محججه كيف كان
يصنع فيه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحزن لبيان
الامم بعينهم ويولفهم ولا يفرقهم بكرم كريم كل قوم يوم
ويوليهم عليهم ويحذر الناس ويحترس منهم من عيرات
يطوى عن احد بشره وخلفه ويتفقد اصحابه ويسال الناس
عما في النواحي حسن وبصوبه ويفتح القبح ويوقنه

اذله
مسو

معدل

معند الامر غير مختلف لا يغفل مخافة ان يعفلوا ويغفلوا
لكل حال عنده عتادا لا يقصر عن الحق ولا يجاوز الى غير
الذين يلوونه من الناس خيارهم وافضلهم عند اعلمهم
نصيحة واعظمهم عنده منزلة احسنهم مواساة
وموازاة فسأله عن مجلسه عما كان يضع فيه فقال
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يجلس ولا يقوم الا
على ذكر ولا يوطن الا ما كن وينتهي عن ابطانها واداء
انتهى الى القوم مجلس حيث ينتهي المجلس ويامر بذلك
ويعطى كل جلسا له نصيبه حتى لا يحسب جلسا ان
احدا اكرم عليه منه من جالسه او قاومه الحاجة صابر
حتى يكون هو المنصرف عنه من سأل حاجته لم يرد الا
بها او عيسور من القول قد وسع الناس بسطه وخلفه
فصارا بالهم وصاروا عند في الحق متقاربين متفاضلين
فيه بالقوى وفي الزوايا الاخرى فصاروا عند في الحق
سواء مجلسه مجلس حلم وحياء وصبر وامانة لا يرفع
فيه الاصوات ولا توبن فيه الحرم ولا تثنى قلنا هذه
الكلمة من غير الروايتين يتعاطفون فيه بالقوى متواضعين
يوقرون فيه الكبير ويرحمون الصغير ويرفرون في الحاجة
ويرحمون الغريب فسأله عن سيرته صلى الله عليه وسلم
في جلسائه فقال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم دائم البشر
سهل الخلق لين الجانب ليس بفظ ولا غليظ ولا سخا

ويحفظون القوم من

جلسائه منسج
ولا ضجابه منسج

ولا فحاش ولا عتاب ولا مدح يتغافل عما لا يشتهي ولا
يؤنس منه قد ترك نفسه من ثلاث الرياء والاكتار وما
لا يعنيه وترك الناس من ثلاث كان لا يذم احد او لا
يعير احد او لا يطلب عورته ولا يتكلم الا فيما رجو جوابه
اذا تكلم اصرق جلساؤه كما غام على رؤسهم الطير واذ كنت
تلكموا لا يتنازعون عنده الحديث من تكلم عنده انصتوا
له حتى يفرغ خبريهم حديث اولهم يصحك مما يصحكون
منه ويخجل مما يخجلون ويصير للغريب على الجفوة في المنطق
ويقول اذا رايتهم صاحب الحاجة يطلبها فارقدوه ولا
يطلب الشاء الا من مكافى ولا يقطع على احد حديثه
حتى يتجوزه فيقطعه بانتهار او قيام هنا انتهى حديث
سفيان بن وكيع **وزاد الاخر** قلت كيف كان سكوتك صلى الله
عليه وسلم قال كان سكوتك على اربع على الحلم والحذر والتقدير
والتفكر فاما تقديره ففي تسوية النظر والاشتماع بين
الناس وما تفكره فيما ينبغي وبني وجمع له الحكم صلى الله عليه
وسلم في الصبر فكان لا يغضبه شيء يستغفره وجمع له
في الحذر اربع احده بالحسن ليقترى به وتركه من الفج
لبنته عنده واجتهاد الراي بما اصلح امته والقيام لهم بما
جمع لهم امر الدنيا والاخرة انتهى الوصف بحمد الله تعالى
وحسن عونه **فصل** في تفسير غريب هذا الحديث
ومسكده قوله **المستدب** اي البائس الطويل في خفاة وهو
مثل قوله في الحديث الاخر ليس بالطويل المتعطل والشعر
الرجل الذي كانه ضيق فتكسر قليلا ليس بتسقط

اوليتهم نسخ
وينبغي ما يتجوز نسخ

له الحذر في اربع نسخ

ولا

ولا جعفر والعقيقة شعر الرأس اراد ان يفرقت من ذات
نفسها ورفقا والاثر كما معفوفة وبروي عقيقة و
ازهر اللون نيرة وقيل ازهر حسن ومنه زهرة الحبة الدنيا
اي زينتها وهذا كما قال في الحديث الاخر بالابيض الالهوق
ولا بالادم والامهوق هو الناصع البياض والادم الاسمر اللون
ومثله في الحديث الاخر ابيض مستدب اي فيه حمرة والحمرة
الاربع المفقوت الطويل الوافر الشعر والافني السائل الانف
المرتفع وسطه والاشتم الطويل قصبة الانف والقرن
اشمال شعر الحاجبين وصفه البلج ووقع في حديث اخر
مفيد رخص عنها وصفه بالقرن والادعج الشرب سواد
الحذفة وفي الحديث الاخر اشكل العين واسحر العين وهي
التي في باضها حمرة والضلع الواسع والسنب رونق
الاسنان وماؤها وقيل رقتها وتخزين فيها كما يوجد
في اسنان الشباب والفالج فرق بين الشابا ودقيق
المسربة حيط الشعر الذي بين الصدر والسر بادن
ذو لحم ومتماثل معدن الخلق بمسك بعضه بعضها
مثل قوله في الحديث الاخر لم يكن بالمطعم ولا بالمكلم
اي فليس بمسترخي اللحم والمكلم القصير الذقن وسواء
البطن والصدر اي مستويهما ومشيح الشدات
صحت هذه اللفظة فيكون من الاقبال وهو واحد
معاني اساح اي انه كان بادي الصدر ولم يكن صدره

بياض بارد يورس

وقيل الامن مسلم وقيل الامن مكافى على بدسقت من النبي
 صلى الله عليه وسلم ويستقر بسننه وفي حديث اخر في وصفه
 صلى الله عليه وسلم فهو من العقب اي قليل لحمها واحدهب الشفا
 اي حلو بل شعرها والله اعلم **الباب الثالث** فيما ورد من صحيح
 الاخبار ومشهورها بعظيم قدره عند ربه عز وجل
 ومنزله وما حصته به في الدارين من كرامته صلى الله عليه وسلم
 لاختلافه اكرم البشر وسيد ولد آدم وافضل الخلق منزله
 عند الله واعلا همة درجة واقربهم زلفى واعلم ان الاحاديث
 الواردة في ذلك كثيرة جدا وقد اقتصرنا منها على صحيحها
 وضئفها وقد حصرتا معاني ما ورد منها في اثني عشر فقرة
الفصل الاول فيما ورد بذكر مكانة صلى الله عليه وسلم عند ربه تعالى
 والاصفاء ورفعته الذكر والتفصيل وسيادة ولد آدم واهلية
 به في الدنيا من مزايا الرتب وبركة اسمه الطيب اخيرا النبي
 ابو محمد عبد الله بن احمد العدل اذنا بلفظه ثنا ابو الحسن الترمذي
 ثنا احم القاسم حدثني ابي بكر بن يعقوب عن ابيه انا خانم
 وهو ابن عقيل عن يحيى هو ابن اسمعيل عن يحيى الخثامي ثنا
 قيس عن الاعشى عن عباية ابن رجي عن ابن عباس قال
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى قسم الخلق تسعين
 فجعلني من خيرهم قسما فذلك قوله تعالى اصحاب اليمين والحق
 السهل فانا اصحاب اليمين وانا خير اصحابهم جعل التسعين اثلاثا
 فجعلني في خيرها ثلثا وذلك قوله تعالى اصحاب اليمين واصحاب

فانما يصحح الحديث في السنية واصحاب القربة
 الدينية من تصحيحهم بالبيان وشأنهم اي معصيت
 بالشعائر واصحاب اليمين واصحاب القربة
 اي تصحيح

قاضي

المسئلة والسابقون السابقون فانما السابقين والآخرين
 السابقين ثم جعل الاثلاث قبائل فجعلني من خيرها قبيلة وذلك
 قوله تعالى وجعلناكم شعوبا وقبائل لعلكم تتقون ولما ادم
 وكرمهم على الله تعالى ولا فخر ثم جعل القبائل بوجاهة على
 في خيرها بيتا فذلك قوله تعالى انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس
 اهل البيت ويطهركم تطهيرا وعنه ابو سلمة عن ابي هريرة رضي
 عنها قال قالوا يا رسول الله مني وجبت لك النبوة قال وادم
 بين الرقوع والجسد وعن ابي ذر بن الاسقع رضي عنه قال
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله اصطفى من ولد ابراهيم
 اسمعيل واصطفى من ولد اسمعيل بني كنانة واصطفى من
 بني كنانة قريشا واصطفى من قريش بني هاشم واصطفاه
 من بني هاشم وفي حديث انس رضي عنه انا اكرم ولد آدم
 علي ربي ولا فخر وفي حديث ابن عباس رضي عنهما انا اكرم
 الاولين والآخرين ولا فخر وعن عابسة رضي عنها عنه عليه
 الصلوات والسلام قال اتاني جبريل فقال قلبيته مسارق
 الارض ومغاربها فلم ار رجلا افضل من محمد ولم ار نبيا
 اب افضل من بني هاشم وعن انس رضي عنه ان النبي
 صلى الله عليه وسلم اتى بالبراق ليلة اسرى به فاستصحب عليه
 فقال له جبريل عليه السلام لا يجوز فعل هذا فاركب احد
 اكرم على الله منه فارفض عرقا وعنه عباس رضي عنهما عنه
 صلى الله عليه وسلم لما خلق الله ادم اهبطني في صلبه

السابقون السابقون والذين سبقوا الى الامان
 والطاعة بعد ظهور الحق من غير تلميح والذين سبقوا الى الهدى
 من الارضين والذين سبقوا الى الحق من الامم والذين سبقوا الى الحق من الامم
 الى محمد صلى الله عليه وسلم ان الله اصطفى من ولد ابراهيم اسمعيل واصطفى من
 بني كنانة قريشا واصطفى من قريش بني هاشم واصطفاه من بني هاشم

ان كان الذين لا ينافي الكونية اوجها
 مرفوعة عنها من هذه الامة واشتغالها

جيس

الى الارض وجعلني في صلب نوح في السفينة وقذفني في النار
 في صلب ابراهيم ثم لم يزل ينقلني في الاصلاب الكريمة الى
 الارحام الطاهرة حتى اخرجني من بين ابوي لم يلتقا علي ملائكة
 سفاح قطد والى هذا اشار العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه
 فيه بقوله من قبلها طليت في الظلال وفي مستودع حيث
 تخفف الورق ثم هبطت البلاد لا يشرب انت ولا مضفة
 ولا غلق بل نطفت تركب السفين وقد اجمعت نبيها وآهله
 الفرق تنقل من صليب الى رخم اذا مضى عالم يدا طبق
 وروى عنه صلى الله عليه وسلم ابو ذر وابن عمر وابن عباس
 وابو هريرة وجابر بن عبد الله رضي عنهم انه قال اعطيت
 خمسا وفي بعضها ستالم يعطهن نبي قبلي نصرت بالرعب
 مسيرة شهر وجعلت الى الارض مسجدا وظهورا فانما
 رجل من امتي ادركته الصلوة فليصل واحلت لي الغنائم
 ولم تحل لنبى قبلي وبعثت الى الناس كافة واعطيت
 الشفاعة وفي رواية اخرى وعرض على امتي فلم يخف علي
 التابع من المتبوع وفي رواية بعثت الى الاحمر والاسود
 وقيل السود العرب لانه الغالب على الوانهم الادمية فهم
 السود والحمر العجم وقيل البيض والسود من الادم وقيل
 الحمر الانس والسود الجن وفي الحديث الاخر عن ابي هريرة
 رضي عنه نصرت بالعرب واوتيت جوامع الكلم وخواتمه
 وبعثنا انا ناسنا اذ جئ بمفاتيح خزائن الارض فوضعت
 في

وفي رواية بدل هذه الكلمة و
 قبل في سبل نعمة ووفاء
 وفضل الامم شدة انعم الله عليهم
 والاسود
 يسفر

في يدي وفي رواية عنه وختمني النبيون وعن عقبة بن
 عامر رضي عنه انه قال صلى الله عليه وسلم اني فرط لكم وانا
 شهيد عليكم واني والله لا انظر الى حوضي الا ان واني قد اعيت
 مفاتيح خزائن الارض واني والله ما اضاف عليكم ان تتركوا
 جسد بعدي ونكتي احاف عليكم ان تنافسوا فيها وعن
 عبد الله بن عمر رضي عنه ان رسول الله عليه وسلم قال
 انا محمد النبي الاخرى لاني بعدي واوتيت جوامع الكلم
 وخواتمه وعلمت خزينة النار وحملت القرين وعمر بن
 عمر رضي عنه بعثت بين يدي الساعة وفي رواية ابن وهب
 انه صلى الله عليه وسلم قال قال الله تعالى سل يا محمد فقلت ما
 اسأل يا رب اتخذت ابراهيم خليلا وكلمت موسى نكيا
 واصطفت نوحا واعطيت سليمان ملكا لا ينبغي لاحد
 من بعدي فقال الله تعالى ما اعطيتك خيرا من ذلك اعطيتك
 الكوثر وجعلت اسمك مع اسمي يتادى به في جوف
 السماء وجعلت الارض ظهورا لك ولا تمتك وغفرت
 لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر فانت تمشي في الناس مغفورا
 لك ولم اصنع ذلك لاحد قبلك وجعلت قلوب امتك
 مصاحفها وخبايا لك شفاعتك ولم احبها لنبى غيرك
 وفي حديث اخر رواه حذيفة رضي عنه بشرني بعني ربي
 عز وجل اقول من يدخل الجنة معي من امتي سبعون الفا
 مع كل الف سبعون الفا ليس عليهم حساب واعطاني

ان لا تجوع اصق ولا تغلب واعطاني النصر والقن والرحمة
يسعى بين يدي اصق شهرا وطيب لي ولاصق الغنائم واحل لنا
كثيرا مما شدد علي من قبلنا ولم يجعل علينا في الدين من حرج
وعن ابي هريرة رضي عنه صلى الله عليه وسلم ما من نبي
من الانبياء الا وقد اعطي من الايات ما مثله امن عليه البشر
وانما كان الذي اوتيت وحيا اوحي الله الي فارحوا ان يكون
اكثرهم تابعا يوم القيمة صني هذا عند المحققين بفار معجزة
صلى الله عليه وسلم ما بقيت الدنيا وساير معجزات الانبياء اعلم
السلام ذهبت للحين ولم يراها الا الحاضرين والمعجزة
القران يقف عليها قرن بعد قرن عيانا لا خبرا الي يوم القيمة
وفيه كلام يطول هذا بحثه وقد بسطنا القول فيه وفيما
ذكر فيه سوى هذا احزاب المعجزات وعن علي رضي عنه
كل نبي اعطي سبعة نجباء من ائمة واعطى نبيكم صلى الله عليه
اربعة عشر نجيبا منهم ابو بكر وعمر وابن مسعود وعمار
وقال صلى الله عليه وسلم ان الله قد حبس عن مكة الفيل وسلط
عليها رسوله والمؤمنين وانها لا تحل لاحد بعدى وانما احل
لي ساعة من نهار وعن العرياض بن سارية رضي الله عنه
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اني عبد الله وخاتم
النبيين وان ادم لم يخلد في طينته وعدة ابي ابراهيم وسارة
عديسي بن مريم وعن ابن عباس رضي عنهما قال ان الله فضل
محمد على اهل السماء وعلى الانبياء صلوات الله على نبينا و

وعليههم قالوا فضلا فضلا على اهل السماء قال ان الله تعا قال
لاهل السماء ومن يقل منهم اني الله من دونه الية وقال
محمد صلى الله عليه وسلم انا فتحنا لك فتحا مبينا الا يا قالوا
فافضله على الانبياء قال ان الله تعا قال وما ارسلنا من
رسول الا بلسان قومه وقال محمد وما ارسلناك الا كافة
لناس بشيرا ونذيرا وعن خالد بن معدان ان نورا من اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا يا رسول الله اخبرنا عن نفسك
وقدر روى نحوه عن ابي ذر وشداد بن اوس والنسب بن مالك
رض عنهم فقال عليه السلام نعم انا دعوة ابي ابراهيم يعني
قوله ربنا وابعد فيهم رسولا منهم وبشر عيسى عليه السلام
وراست ابي حين حملت براته خرج منها نور انضاده فتصور
بصري من ارض الشام واسترضعت في بني سعد بن بكر
فبينما انا مع اخي خلف بنو تمارعي بئها لنا اذ جاءني رجلون
عليهما الثياب بيض وفي حديث اخر ثلثة رجال بطني
من ذهب ملوكة للبيها فاخذوا فشقوا بطني قال في غير هذا
الحديث من غري المراق بطني لمر استخرجوا منه قلبا شفاء
فاستخرجوا منه علقة سوداء فطرحوها ثم غسلوا قلبي
وبطني بذلك الثلج حتى انقيا قال في حديث اخر ثم تناول
احدها شيئا فاذا نجاش في يديه من نور يجار الناضرون
فختم به قلبي فامتلأ ايمانا وحكمة ثم اعاده مكانه واف
الاخر به على صفة صدره فالتام وفي رواية اخرى

نقيا نسفي

ان جبريل قال قلب وكج اي بشديد فيه عينا ان تبصرت
واذنان سمعتان ثم قال احدهما صاحبه زنه بعشرت
من امته فوزني بهم ثم قال زنه بمائة من امته
فوزني بهم فوزنتهم ثم قال زنه بالف من امته فوزني
بهم فوزنتهم ثم قال دعه عنك فلو وزنته بامته لوزنتها
قال في الحديث الاخر ثم ضحكوا الى صدورهم وقبلوا راسي
وما بين عيني ثم قالوا يا حبيب لم ترع انك لو ندرت ما يراد بك
من الخير لقرت عينك وفي بقية هذا الحديث من قوله
ما اكرمك على الله ان الله معك وملاكه قال في حديث ابو
ذر رضى عنه فها هو الا ان وليا عني فكانما ارى الامم مغالبة
وحكي ابو محمد مكي و ابو الليث السمرقندي وغيرهما ان
ادم دم عند معصيته قلب اللهم بحق محمد اغفر لي
خطيئتي و يروي تقبل توبتي فقال له الله تعالى من اين عرفت
محمد قال رايت في كل موضع من الجنة مكتوبا لا اله الا الله
محمد رسول الله و يروي محمد بن عيسى و يروي في الحديث ان
عليك فتاب الله عليه وغفر له وهذا عند قاله تاويل قوله
تعالى فتلقى ادم من ربه كلمات فتاب عليه وفي الرواية الا
خرى فقال ادم عليه السلام لما خلقتني رفعت راسي الى عرشك
فاذا فيه مكتوب لا اله الا الله محمد رسول الله فعلمت انك
ليس احد اعظم قدرا عندك ممن جعلت اسمه مع
اسمك فاوحى الله تعالى اليه وعزتي وجلالي ان لا احد

شيعان نسخ

الاحد حبيب الله

فان في قوائمه
شيعان

لاخر البيتين من ذريته ولولاه ما خلقتك قال وكان ادم
يكفي باي محمد وقيل باي البشير وروى عن شيخ بن يوسف
انه قال ان الله ملائكة سبأ حين عبادتها كل دار فيها محمد
او محمد اكراما منهم لمحمد صلى الله عليه وسلم وروى ابن قانع
عن ابي الحمراء قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما اسرى
الى السماء الدنيا اذا على العرش مكتوب لا اله الا الله محمد رسول الله
ابن عبد بن علي وفي التفسير عن ابن عباس رضى عنهما في قوله تعالى
وكان تحتك كثرها قال لوح من ذهب فيه مكتوب عجبا
لمن ايقن بالقدر كيف ينصب عجبا لمن ايقن بالنار كيف يتخذ
عجبا لمن يرى الدنيا وتقلبها باهلها كيف يعطى البها ان الله لا اله
الا انا محمد عبدي ورسول و عن ابن عباس رضى عنهما
على باب الجنة مكتوب اني انا الله لا اله الا انا محمد رسول الله
لا اعذب من قالها وذكر انه وجد على الحجارة القديمة مكتوب
لا اله الا الله محمد نبي مصلح وسيد امين وذكر السمعاني ان
انه شاهد في بعض بلاد خراسان مولودا ولد على احد
جنبيه مكتوب لا اله الا الله وعلى الاخر محمد رسول الله وذكر
الاحباريون ان ببلد الهند ورد احمر مكتوبا عليه
بالابيض لا اله الا الله محمد رسول الله وروى عن جعفر بن
محمد عن ابيه اذا كان يوم القيمة نادى مناد الا ليقيم من
اسمه محمد فليدخل الجنة لكرامة اسمه عليه السلام وروى
ابن القاسم في سماعه وابن وهب في جامعه عن مالك قال

عبادتها

وفي رواية من قالها
لا اعذب

سمعت اهل مكة يقولون ما من بيت فيه اسم محمد الا انما
ورزقوا ورزق جبرائيل وعنه صلى الله عليه وسلم ما حشر
احدكم ان يكون في بيته محمد ومحمدان وثلاثة وعن عبد الله
بن مسعود رضي عنه ان الله تعالى نظر الى قلوب العباد فا
منها قلب محمد صلى الله عليه وسلم فاصطفاه لنفسه فبعثه
برسالته وحكى النقاش ان النبي صلى الله عليه وسلم طائر لست
وما كان لكم ان تؤذوا رسول الله ولا ان تنكحوا الزواجر من
بعده ابد الاية قام خطيبا فقال عم يا معشر اهل الايمان ان
الله تعالى فضلى عليكم تفضيلا وفضل نساى على نساكم تفضيلا
الحديث **فضل** في تفصيله بما تضمنته كرامة الاسلام من
المناجات والرؤية وامامة الانبياء عليهم السلام والعروج
به عليه السلام الى سدرة المنتهى وما راي من ايا ربه الكبرى
ومن خصائصه صلى الله عليه وسلم قصص الاسراء وما انظروا
عليه من درجات الرفعة مما انبه عليه الله الكتاب العزيز
وشرحه صحاب الاحبار قال الله تعالى سبحان الذى
اسرى بعبد له ليل من المسجد الحرام الى المسجد الأقصى الالى
وقال الله تعالى والنجم اذا هوى ما ضل صاحبكم وما غوى
الى قوله لقد راي من ايا ربه الكبرى فلا خلاف بين
المسلمين في صحة الاسراء به صلى الله عليه وسلم اذ هو نص
القرآن وجاءت بتفصيله وشرح عجائبه وخواص نبينا
محمد صلى الله عليه وسلم فيه احاديث كثيرة مستشرة راينا ان

ان تقدم اكلها ونشير الى زيادة من غني بحديث ذكرها
حدثنا القاضي الشهيد ابو علي والفقيه ابو جعفر سماعى
عليهما والقاضي ابو عبد الله التميمي وغير واحد من شيوخنا
قالوا ثنا ابو العباس العذري ثنا ابو العباس الرازي ثنا
ابو احمد الخلودى ثنا ابو سفيان ثنا مسلم بن حجاج ثنا
سليمان بن فروخ ثنا احمد بن سلمة ثنا يابى البنان عن ابن
مالك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اتيت بالبراق وهو
دابة ابيض طويل فوق الحمار ودون البغل يضع حافره
عند منتهى قال فركبته حتى اتيت بيت المقدس فربطته
بالخلفة التي يربط بها الانبياء عليهم السلام ثم دخلت المسجد
فصليت فيه ركعتين ثم خرجت فجاءني جبريل باناء
من حمروا نادى من لى فاخبرت الذين فقال جبريل احذرك
الفيضة ثم عرج بنا الى السماء فاستفتح جبريل فقبل من انت
قال جبريل قبل ومن معك قال محمد قبل وقد بعث اليه قال
قد بعث اليه ففتح لنا فاذا انا بادم فرجبت ودعالي بخير
ثم عرج بنا الى السماء الثانية فاستفتح جبريل فقبل من انت
قال جبريل قبل ومن معك قال محمد قبل وقد بعث اليه
قال قد بعث اليه ففتح لنا فاذا انا بى الحالة عيسى بن مريم
ويحيى بن زكريا فرجباى ودعوا الى محمد ثم عرج بنا الى السماء
الثالثة فذكر مثل الاول ففتح لنا فاذا انا يوسف واذا
هو قد اعطى شطر الحسن فرجبت ودعالي بخير ثم عرج

بنا الى السماء الرابعة وذكر مثله فاذا انا بادر يس فرجت بي وادى
بجبري قال الله تبارك وتعالى ورفعهنا مكانا عليا ثم عرج بنا
الى السماء الخامسة فذكر مثله فاذا انا بهرون فرجت بي
ودعاني بجبري ثم عرج بنا الى السماء السادسة فذكر مثله
فاذا انا بموسى فرجت بي ودعاني ثم عرج بنا الى السماء السابعة
فذكر مثله فاذا انا براهيم ومسيذا اظهرنا الى بيت المقدس
واذا هو بدخله كل يوم سبعون الف ملك لا يعودون
اليه ثم ذهب بي الى سيرة المنتهى واذا ورقها كاذات
الفيلة واذا امرها كالقلاول قال فلما غشيها من امر الله
ما عيشي تغبرت فيما احده من خلق الله تعالى يستطعن ان
يتبعنها من حسنها فالوحى الله الى ما اوحى فيفرض على
خمسين صلاة في كل يوم وليلة فنزلت الى فقال ما فرض
ربك على امتك قلت خمسين صلاة قال ارجع الى ربك فاسأله
التخفيف فان امتك لا يطيقون ذلك فاني قد يلوست
بني اسرائيل وخبرتهم قال فرجعت الى ربي فقلت
بارب خفف عني امتي فخط عني خمسا فرجعت الى امرئ
فقلت خفف عني خمسا قال ان امتك لا يطيقون ذلك
فارجع الى ربك فاسأله التخفيف قال فلم ازل ارجع بين
ربي تعالى وبين امرئ حتى قال يا محمد انهم خمس صلوات
كل يوم وليلة لكل صلاة عشر فذلك خمسون صلاة ومن
هم بحسنة فلم يعملها كتبت له حسنة فان عملها كتبت

له عشرين او هربستية فلم يعملها لم تكتب شيئا فان عملها كتبت
ستية واحدة قال فنزلت حتى انتهيت الى موسى فاخبرته
فقال ارجع الى ربك فاسأله التخفيف فقال رسول الله صلى
فقلت قد رجعت الى ربي حتى استجبت منه قال القاضي
رحمه الله جود ثابت هذا الحديث عن انس مائة ولم يأت
احد عنه باصوب من هذا وقد خلط فيه غيره عن انس
تخليطا كثيرا لا سيما من رواية شريك ابن ابى نجر عن
فقد ذكر في قوله يحيى الملك له وشق صدره وغسله بماء
زمرم وهذا انما كان وهو صبي وقيل الوحي وقد قال
شريك رضى عنه في حديثه وذلك قبل ان يوحى اليه وذكر
قصة الاسراء ولا خلاف انها كانت بعد الوحي وقد قال
غير واحد انها كانت قبل الهجرة بسنة وقيل قبل هذا
وقد روى ثابت عن انس من رواية حماد بن سلمة ايضا
يحيى جبريل الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو يلعب مع الغلمان
عند خيمته وشق قلبه تلك القصة مفردة من حديث
الاسراء كما رواه الناس فجود في القصتين وفي ان الاسراء
الى بيت المقدس والى سيرة المنتهى كان قصة واحدة
وانه وصل الى بيت المقدس ثم عرج به من هناك فاذاح
كل اشكال او حلة غيره وقد روى يونس عن ابن شهاب
عن انس قال كان ابو ذر رضى بحدث ان رسول الله صلى
قال فرج سقف بيتي فنزل جبريل ففرج صدره ثم غسله

من ما دمرهم ثم جاء بطست من ذهب على حكمة وإيماناً
فأفرغها في صدرى ثم أطبقه ثم أخذ بيدى فخرج بنا إلى
النساء فذكر القصة وروى قتادة رضي الحديث بذلك
عن انس عن مالك بن صعصعة وفيه تقديم وتأخير
وزيادة ونقص وخلاف في ترتيب الانبياء عليهم السلام
في السموات وحديث ثابت عن انس استثنى وأجود
قد وقعت في حديث الايسر زيادات تذكر منها كقصة
في غرضها منها في حديث ابن شهاب وفيه قول كل نبى له
مرحبا بالنبى الصالح والآخر الصالح الآدمى وبرايم فقالا
له والابن الصالح وفيه من طريق ابن عباس رضي عنهما
ثم عرج بي حتى ظهرت بمنى استمع فيه صرير الاقدام
وعن انس رضي ثم انطلق حتى أتيت سدره المنتهى
فغشيها الالوان لا ادرى ما هي قال ثم ادخل الجنة
وفي حديث مالك بن صعصعة فلما جاوزته بعثني موكب
بكي فتودى ما يكيل قال رب هذا علام بغشة بعدى
يدخل من امته الجنة اكثر مما يدخل من امى وفي حديث
ابى هريرة رضي وقد رايتني في جماعة من الانبياء في حان
الصلوة فاقمهم فقال قال يا محمد هذا مالك حازن النار
فسلم عليه فالتفت فبداي بالسلام وفي حديث ابى
هريرة رضي ثم سار حتى اتي بيت المقدس فنزل فربط
فرسه الى صخرة فضلى مع الملائكة فلما قبضت الصلوة
قالوا

وفي رواية صرير الاقدام

قالوا يا جبريل من هذا معك قال محمد رسول الله خاتم النبيين
قالوا وقد ارسل اليه قال نعم قالوا حياء الله من اخ وخليفة
فنعلم الاخ ونعلم الخليفة ثم لقوا رواح الانبياء فالتفتوا
على رؤسهم وذكر كلام كل واحد منهم وهم ابراهيم وموسى
وعيسى وداود وسليمان عليهم السلام ثم ذكر كلام النبى
دم فقال وان محمد صلي الله عليه وسلم فقال كل حكم اتنى
على ربه وانا اتنى على نبي الهى الذى ارسلني رحمة للعالمين
وكافة للناس اجمعين بشيرا ونذيرا وانزل على الفرقان
فيه تبيان كل شئ وجعل امتى خيرة وجعل امتى امة
وسطا وجعل امتى هم الاولون وهم الآخرون وشرح
لي صدرى ووضع عني وزري ورفع لي ذكري وجعلني
فاتحا وخاتما فقال ابراهيم دم بهذا فضلكم محمد صلي
ثم ذكر انه عرج به الى السماء الدنيا ومن سماء الى سماء نحو
ما تقدم وفي حديث ابن مسعود رضي واستحيى الى
سدره المنتهى وهي في السماء السادسة واليه ينتهي
ما يخرج به من الارض فيقبض منها واليه ينتهي ما يهبط
من فوقها فيقبض منها قال تعالى اذا يغشى السدره ما يغشى
قال فراس من ذهب وفي رواية ابى هريرة رضي من طريق
الربيع بن انس فقيل هذه السدره المنتهى ينتهي اليها
كل امة من امتك خلا على سبيلك وهي السدره المنتهى
يخرج من اصلها انها من ما غير اسن وانها من لبن

لم يغير طعمه وانهار من خمر لذة الشارين وانهار من عمل
مصطفى وهي شجرة يسير الراكب في ظلها سبعين عاما وان
ورقة منها مظلة الخلق فغلبها نور وغشيتها الملائكة
قال فهو قوله تعالى اذ ينشئ السدره ما ينشئ وقال تبارك
وتعالى له سل فقال هم انك اتخذت ابراهيم خليفه و
اعطيتك ملكا عظيما وكلمت موسى تكليم واعطيت
داود ملكا عظيما والنت له الحديد وسخرت له الجبال
واعطيت سليمان ملكا عظيما وسخرت له الجن والانس
والشياطين والرياح واعطيتك ملكا لا ينبغي لاحد
من بعدي وعلمت موسى التوريه وعيسى الانجيل و
جعلته يبرئ الامم والارض واعزته وامته من الشيطان
الرجس فلم يكن له عليها سبيل فقال له ربه تعالى قد
اتخذتك حبيبا فهو مكتوب في التوريه محمد حبيب الرحمن
وارسلتك الى الناس كافة وجعلت امتك هم الامم
وهم الآخرون وجعلت امتك لا تجوز لهم خطبة
حتى يشهدوا انك عبدى ورسول وجعلتك اقل
النبيين خلقا واخرهم بعثا واعطيتك سبعامن الملائكة
ولم اعطها نبيا قبلك واعطيتك خواتيم سورة البقرة
من كنز تحت عرشى لم اعطها نبيا قبلك وجعلتك فاتحا
وخاتما في الرواية الاخرى قال فاعطى رسول الله
صعلم ثلثا اعطى الصلوة الخمس واعطى خواتيم سورة
البقرة

البقرة وغفر لمن لا يشرك بالله شيئا من امته الملقحات
وقال ما كذب الغفاد ما راى الايتين راى جبريل في صورة
له سقاية جناح وفي حديث شريك انه راى موسى
في السابعة قال بتفضيل كلام الله تعالى قال ثم على به فوق
ذلك بما لا يعلمه الا الله فقال موسى له اظن ان يرفع
على احد قد روى عن انس رضى الله عنه صل على الانبياء
عليهم السلام بيت المقدس وعن انس رضى قال قال رسول الله
صعلم جنانا قاعد ذات يوم اذ دخل جبريل فوكر بين كفتي
ففتت الشجرة فيها مثل وكري الشجرة فقعدي واحدة وقص
ففتت في الاخرى فسميت حتى سدت الحافقين ولو شئت فسميت
السماء وانا اقلب طرفي ونظرت جبريل كانه جالس لا يملك
فعرفت فضل علمه بالله تعالى على وفتح لي باب السماء ورايت
النور الاعظم ونظرت في الحجاب وفرجة الدرو والباقيوت
ثم اوحى الله الي ما شاء ان يوحى وذكر البزار عن علي بن ابي طالب
رضي لما اراد الله تعالى ان يعلم رسوله الاذان جاره جبريل
يدانية يقال له لها البراق فذهب يركبها فاستحييت عليه
فقال لها جبريل اسكني فوالله ما ركبتك عبد اكرم على الله
من محمد صعلم فركبها حتى اتى بها الى الحجة الذي يلي الرحمن عز وجل
فبينما هو كذلك اذ خرج ملك من الجنة فقال رسول الله
صعلم يا جبريل من هذا فقال والذي بعثك بالحق اتى لاقية
الخلق مكانا وانه هذا الملك ما رايت من قبل خلقت قبل ساعتي

قوله

ما مضى

ولا اودى الحجاز

هذه فقال الملك الله اكبر الله اكبر فقبل له من وراء الحجاب
صدق عبدي انا اكبر انا اكبر ثم قال الملك اشهد ان لا اله الا الله
فقبل من وراء الحجاب صدق عبدي انا الله لا اله الا انا وذكر
مثل هذا في بقية الاذات الا انه لم يذكر جوابا عن قوله حتى
على الصلوة حتى على الفلاح وقال ثم اخذ الملك بيد محمد صاعقه
فقدّمه فامّ اهل السماء فيهم ادم ونوح قال ابو جعفر محمد
بن علي بن الحسين رواية اكمل الله سبحانه لمحضر صاعقه الشرف
على اهل السموات والارض قال القاضي ابو الفتح رحمه الله
ما في هذا الحديث من ذكر الحجاب فهو في حق الخالق لا في حق
المخلوق فهم المحجوبون والباري جل اسمه منزلة عما يحجب اذا
لجّ انما يحجب بمقدّر محسوس ولكن يحجب علم ابصار خلقه
ونصارهم وادراكاتهم بما شاء وكيف شاء ومتى شاء كقوله
عز وجل كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون فقوله في هذا الحديث
الحجاب واذا خرج ملك من الحجاب يجب يقال انه حجاب يجب
به من وراءه من ملكوته عن الاضلاع علم ما دونه من سلطان
وهو عظمته وعجائب ملكوته وجبروته ويدل عليه
من الحديث قول جبريل عن الملك الذي خرج من وراءه ان
هذا الملك ما رآته منذ خلقت قبل ساعتى هذه فدل ان
هذا الحجاب لم يختص بالذات الشريفة ويدل عليه قول
كعب في تفسير سورة النجم قال اليها ينتمى علم الملائكة
وعندها يجدون امر الله تعالى لا يجاوزها علمهم واما
قوله

قوله الذي بلى الرحمن فيجعل على حذف المضاف اي بلى على
الرحمن او امر اقام من عظيم اياته او مبادئ حقايق معارفه
فما هو اعلم به كما قال تعالى واستدل القرية التي كفايتها اي
اهلها **قوله** فقبل من وراء الحجاب صدق عبدي انا اكبر
فظاهره انه سمع في هذا الموطن كلام الله ولكن من وراء
الحجاب كما قال الله تعالى وما كان لبشر ان يكلمه الا وحيا
او من وراء حجاب اي وهو لا يراه يحجب بصره عن رؤيته
فان صح القول بات محمد صاعقه رأى ربه عز وجل فيخبر
انه في غير هذا الموطن بعد هذا وقبله رفع الحجاب عن
بصره حتى رآه تعالى والله اعلم **فصل** ثم اخبر السلف
والعلماء هل كان اسرار بروحه او بحسده علم الملك
مقالات فذهبت طائفة الى انه اسرار بالروح وانه رؤيا
ضمان مع انفاقهم ان رؤيا الانبياء هم حق ووحى
والهذه اذهب معاوية وحكي عن الحسن والسيوط
عنه خلافة والميد اشار محمد بن اسحاق ومجتهدهم قوله
تعالى وما جعلنا الرؤيا التي ارياك الا فتنة للناس
وما حكوا عن عايشة رضي عنها ما فقدت جسد رسول الله
صاعقه وقوله دم بنا انا انما وقول اسرار رضي وهو انما
في المسجد الحرام وذكر القصة ثم قال في اخرها فاستيقظت
وانا بالمسجد الحرام وذهب معظم السلف والمسلمين الى انه
اسرى بالجسد وفي القصة وهذا هو الحق وهو قول

ابن عباس وجابر وانس وحذيفة وعمر واني هريرة
ومالك بن صفوة وابي حنيفة البدرى وابي مسعود
والضحاك وسعيد بن جبر وقتادة وابي المسيب
وابي شهاب وابي زيد والحسن وارايم ومسروق
ومجاهد وعكرمة وابي حريج رضى عنهم **وهو دليل**
قول عابسة رضى عنها وهو قول الطبري وابي حنبل
وجماعة عظيمة من المسلمين وهذا قول اكثر المتأخرين
من الفقهاء والمحدثين والمتكلمين والمفسرين وقالت
طائفة كان الاسراء بالجسد بقطة الى بيت المقدس والى
السماء بالروح **واحتجوا بقوله تعالى سبحان الذي اسرى**
بعبيده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى فجعل
المسجد الاقصى غاية الاسراء الذي وقع النجس فيه
بعظيم القدرة والمدح بتسريع النبي محمد صلي الله
واظهار الكرامة له بالاسراء اليه **قال حماد** ولو كان الاسراء
بجسد الى زان على المسجد الاقصى لذكره تعالى فيكون
ابلى في المدح **ثم اختلفت هذه الفرقان هل صلى بيت**
المقدس ام لا ففي حديث انس وغيره ما تقدم من صلوة
فيه وانكره ذلك حذيفة بن اليمان رضى عنه وقال والله
مازالا من ظهر البراق حتى رجعا **قال القاضي ابو الفضل**
رحمه الله والحق من هذا الصحيح ان الله تعالى انما
اسرا بالجسد والروح في القصة كلها وعليه نذر الامة
وصحيح الاخبار والاعتبار ولا يعدل عن الظاهر و

في القصة كلها
نسخ

والحقيقة الى التأويل الا عند الاستحالة وليس في الاسراء
بحسنه وحال بقصته استحالة اذ لو كان مناما لقال
بروح عبده ولم يقل بعبده **وقوله تعالى ما راغ البصر وما**
طغى وما كان مناما لما كانت فيه اية ولا معجزة وما
استبعد الكفار ولا كذبوه فيه ولا ارتد فيه ضعفاء
من اسلموا فافتنوا به اذ حمل هذا من المنامات لا ينكر
بل لم يكن ذلك منهم الا وقد علموا ان خبره انما كان
عن جسمه وحال بقصته الى ما ذكر في الحديث من ذكر
صلواته بالانبياء بيت المقدس في رواية انس رضى عنه
او في السماء على ما روى غيره وذكر محيى جبريل له بالبراق
وخبر المعراج واستفتاح السماء فيقال ومن معه فيقول
محمد ولقائمه الانبياء فيها وخبرهم معه وترجيهم به وشانه
في فرض الصلاة ومراجعة مع موسى في ذلك وبعض
هذه الاخبار فاخذ يعني بيدي فرج الى السماء
الى قوله ثم عرج بي حتى ظهرت بمستوى اسمع فيه
صريف الاقدام وانه وصل الى سدة المنى وانه
دخل الجنة وراى فيها ما ذكره **قال ابن عباس** رضى عنها
هو رؤيا عين رها النبي صلي الله عليه وسلم لا رؤيا منام وعنه الحسن
فيه بينا اننا لم في الحجر اذ جاءني جبريل فرماني بعقبه
فلم ارسيا فعدت لمصحبتي ذكر ذلك
تلانا فقال في الثالثة فاخذ بعصدي فخرني الى باب

من لم يكن ذلك منهم الا وقد علموا ان خبره انما كان
عن جسمه وحال بقصته الى ما ذكر في الحديث من ذكر
جسده

المسجد فاذا بدأه وذكر خبر البراق وعن ام هاني وما اسرى
 برسول الله صلعم الا وهو في بيتي تلك الليلة صلى العشاء
 الاخرة ونام بينا فلما كان قبيل الفجر احيى رسول الله
 صلعم فلما صلى الصبح وصلينا قال يا ام هاني لقد صليت
 معكم العشاء الاخرة كما رايت بهذا الوادي ثم جلست
 بيت المقدس فصليت فيه ثم صليت الغداة معكم
 الان كما زور وهذا بيتي في امة بجسمه **وعن** ابي بكر
 رضي عنه من رواية شداد بن اوس عنه انه قال للبي
 صلعم ليلة اسرى به طلبت يا رسول الله البارحة في
 مكانك فلم اجده فاجابه ان جبريل حمله الى المسجد
 الوضي **وعن** عمر رضي عنه قال قال رسول الله صلعم
 صليت ليلة اسرى بي في مقدم المسجد ثم دخلت الصحون
 فارأيت ملك قائم معه آنية ثلث وذكر الحديث **وهذه**
 التصريحات ظاهرة غير مستحيلة فتأمل على ظاهرها و
 ابي ذر رضي عنه عنه صلعم فرج سقف بيتي وانا مكملة
 فنزل جبريل فشرح صدرى ثم غسل بياض رجلي الى اخر
 القصة ثم اخذ بيدي فخرج بي وعن انس انيت فانطلق
 بي الى زمزم فشرح صدرى **وعن** ابي هريرة رضي عنه
 عنه صلعم لقد رايتني في الحجر وقرشي يتسلني عن مسراي
 ويسئلني عن اشياء لم ائتمها فكيف كنت كرا ما كنت مثله
 فقط رفعه الله عز وجل الى انظر اليه **ونحو** عن جابر رضي

حملني نحو

فانطلقوا

عنه

عنه وقدرى عن عمر في حديث الاسراء عنه صلعم انه قال
 ثم رجعت الى خديجة وما عثرت عن جانبها **فصل** في ابطال
 تخريج من قال انها نوم احتجوا بقوله نعم وما جعلنا الرؤيا
 التي اريناك فستها رؤيا قلنا قوله نعم سبحان الذي
 اسرى بعبد له لا يورده لانه لا يقال في النوم اسرى
 وقوله نعم فتنة للناس يؤيد انها رؤيا عين واسرار
 بشخص اذ ليس في الحلم فتنة ولا يكذب به احد لان كل
 احد يرى مثل ذلك في منامه من الكون في ساعة واحدة
 في اقطار متباينة عار ان المفسرين قد اختلفوا في هذه
 الامة قد ذهب بعضهم الى انها نزلت في قضية الحربية وما
 وقع في نفوس الناس من ذلك وقيل غير هذا واما قولهم
 انه قد سماها في الحديث مناما وقوله في حديث اخر بين النائم
 واليقظان وقوله ايضا وهونائم وقوله استيقظت فلو حجة
 فيه اذ قد يحمل ان اول وصول الملك اليه كان وهونائم او
 اول حمله والاسراء به وهونائم وليس في الحديث انه كان
 نائما في القضية كلها الا ما يدل عليه وقوله ثم استيقظت او
 ان في المسجد الحرام فلعل قوله استيقظت بمعنى اصبح
 واستيقظ من نوم اخر بعد وصوله الى بيته عليه السلام
 ويدل عليه ان مسراه لم يكن طول ليلة وانما كان في
 بعضه وقد يكون قوله استيقظت وانما في المسجد الحرام
 لما كان ضمن من عجايب ما طالع من ملكوت السموات

في اقطار الارض نحو

وقصة الحربية

او استيقظت

يوم بدر قوله اذ يركب الله في منامك فليقل
 انظر الى مصارع القدم
 روية عام
 فاستجبت لهم
 فريش واستجروا منه وقبل
 راي قوم ما مني ابيده
 هذا كان الاقصة قداس

والارض وخامس باطنه من مشاهدة الملائكة الاعلى وما
 رأى من آيات ربه الكبرى فلم يستفق ورجع الى حال البنية
 الا وهو بالسجدة الحرام وجه ثالث ان يكون نومه واستيقاظه
 حقيقة على مقتضى لفظه ولكنه اسرى مجسده وقلبه
 حاضر ورؤيا الانبياء عليهم السلام حق تمام اعينهم ولو
 تمام قلوبهم وقدمال بعض اصحاب الاشارات الى نحو
 من هذا قال تفيض عينيه لثاوي يشغله شيء من المحسوسات
 عن الله تعالى ولا يصح هذا ان يكون في وقت صلاة بالانبياء
 ولعله كانت له في هذه الاسرائيل حالات ووجه رابع
 وهو ان يغيب النوم ههنا عن هيئة النائم من الاضطجاع
 ويقويه قوله في رواية عبد بن محمد عن حماد بن عمار عن قال بنينا
 انا نائم وربما قال مضطجع وفي رواية حديث عن بنينا
 انا نائم في الحطيم وربما قال في الحجر مضطجع وقوله في الزمان
 الاخرى بين النائم واليقظان فيكون سمي هيئة بالنوم
 لما كانت هيئة النائم غالبا وذهب بعضهم الى ان هذه
 الزبانات من النوم وذكر شق البطن ودنو الرب الواقعية
 في هذا الحديث انما هي من رواية شريك عن انس بن مالك عن
 منكره من روايته اذ شق البطن في الاحاديث الصحيحة
 انما كان في صغره وم وقيل النبوة ولانه قال في الحديث
 قيل ان يبعث والاسرى بالاجماع كان بعد المبعث فهذا
 كله يوهن ما وقع في رواية انس بن مالك عن انس بن مالك
 قد

في الاشارات

قد بين من غير طريق انه انما رواه عن غيره والله لم يسمعه
 من النبي صلى الله عليه وسلم فقال مرة عن مالك بن صعصعة وفي كتابه
 مسلم لعله عن مالك بن صعصعة على الشك وقال مرة كان
 ابو ذر رضي عن عيشة رضي عنها ما فقدت
 جسده فعايشة لم تحدث به عن مشاهدتها لانها لم
 تكن حينئذ زوجته ولا في سبي من يضبطه ولعلها لم
 تكن ولدت بعد على الخلافة في الاسراء متى كان فان الاسراء
 كان في اول الاسلام على قول الزهري وموافقا بعد المبعث
 بعام ونصف وكانت عايشة رضي عنها في الهجرة نبت ثمانية
 اعوام وقد قيل كان الاسراء خمس قبل الهجرة وقيل قبل
 الهجرة بعام والا شبه انه لخمس والحجة لذلك تطول البتة
 من عن ضمنا فاذا لم تتشاهد ذلك عايشة رضي عنها دل على
 انها حدثت بذلك عن غيرهما فلم يرجح خبرها على خبر
 غيرها وغيرها يقول خلافة ما وقع نصا في حديث ام
 هاني وغيرها وايضا فليس حديث عايشة بالثابت والافاضة
 الاخر اثبت لثبوتها عن ام هاني او ما ذكرت فيه
 خدجة رضي عنها وايضا فقد روي في حديث عايشة
 رضي عنها ما فقدت ولم يدخل بها النبي صلى الله عليه وسلم الا بالمدينة
 وكل هذا يوهن بل الذي يدل عليه صحيح قولها انه مجسده
 لا نكارها ان يكون رؤياه ربه رؤيا عين ولو كانت عندها
 منا ما لم تنكره فان قيل فقد قال الله تعالى ما كذب الفؤاد

ما رأى فقد جعل ما رآه للقلب وهذا يدرك على أنه رؤيا يقوم
 ووحى لا مشاهدة عين وحسن قلنا يقابل قوله تعالى
 ما زاع البصر وما طغى فقد اضاف الامر للبصر وقد قال
 اهل التفسير في قوله تعالى ما كذب الفؤاد ما رأى لم يوحى
 القلب العين غير الحقيقة بل صدق رؤيتها وقبل ما انكر قلبه
 ما رأته عينه صلعم فصل واما رؤيته صلعم لرؤية
 وحل فاختلف السلف فيها فانكرته عائشة رضي عنها
 حدثنا ابو الحسن سراج بن عبد الملك الحافظ بقراة
 عليه قال حدثني ابي وابو عبد الله بن عتاب الفقيه قال
 حدثنا القاضي يونس بن مغيث ثنا ابو الفضل الصفي
 ثنا ثابت بن قاسم بن ثابت عن ابيه وجده قال لا شاهد الله
 بن علي شامخود بن ادم شاكع عن ابن ابي خالد عن عامر
 عن مسروق رضي عنه انه قال لعائشة رضي عنها يا ام المؤمنين
 هل رأى محمد ربه فقالت لقد فقد شعري مما قلت ثلثا ايام
 حدثنا ابن سعد في كذب من حدثنا ان محمدا رأى ربه فقد
 كذب ثم قرأت لا تدركه الابصار الآية وذكر الحديث
 وقال جماعة يقول عائشة وهو المشهور عن ابن مسعود
 رضي عنه ومثله عن ابي هريرة رضي عنه انه انما رأى جبريل
 واختلف عنه وقال بانكار هذا امتناع رؤيته في الدنيا
 جماعة من المخدنين والفقهاء والمتكلمين ومن ابن عباس
 رضي عنها انه صلعم رآه بعينه وروى عطاء عنه انه رآه
 بقلبه

سراج
 روى عنه
 سراج

بقلبه وعن ابي العالية عنه رآه بفؤاده مرتين وذكر ابن ابي
 ان ابن عمر رسل الى ابن عباس رضي عنه يسأله هل رأى
 محمد ربه فقال نعم والاشهر عنه انه رأى ربه بعينه روى
 ذلك عنه من طرق فقال ان الله اخضع موسى بالكلام
 وابراهيم بالحلة ومحمدا بالرؤية وحجته قوله تعالى ما كذب
 الفؤاد ما رأى افيما روى عن علي ما يرى ولقد رآه نزلة اخر
 قال اما وردى قيل ان الله تعالى قسم كلامه ورؤيته بين
 موسى ومحمد عليهم السلام فراه محمد مرتين وكلمه مرة مرتين
 وحكي ابو الفتح الرازي وابو الليث السمرقندي الحكاية عن
 كعب رضي عنه وروى عبد الله بن الحارث قال اجتمع ابن
 عباس وكعب رضي عنهما فقال ابن عباس اما نحن بنوهانم
 فنقول ان محمدا رأى ربه مرتين فكبر كعب حتى جاوزته الجبال
 وقال ان الله قسم رؤيته وكلامه بين محمد وموسى فكلمه
 موسى وراه محمد بقلبه وروى شريك عن ابي ذر في تفسير الآية
 قال رأى النبي صلعم ربه عز وجل وحكي السمرقندي عن محمد
 بن كعب القرظي وربع بن انس ان النبي صلعم سئل
 هل رأيت ربك قال رأيت بفؤادي ولم انه بصوتي وروى
 مالك بن يحيى عن معاوية بن النسي صلعم قال رأيت ربي
 وذكر كلمة فقال يا محمد فيم جنتم املاء الاعلى الحديث
 وحكي عبد الرزاق ان الحسن كان يخلف بالله لقد رأى
 محمد ربه وحكاها ابو عمر والظاهر انهم عن عكرمة وحكي بعض

المتكلمين هذا الفريسي بن مسعود وحكي ابن اسحاق
 ان مروان سليل امة هيرة هل رأى محمدا فقال نعم
 حكي النقاش عن احمد بن حنبل انه قال انا قول بجدي
 بن عباس بعينه راه راه حتى انقطع نفسه يعني نفس
 احمد بن حنبل وقال ابو عمر قال احمد بن حنبل راه بقلبه
 وجبين عن القول برؤيته في الدنيا بالابصار وقال سعيد
 بن جبيل لا قول راه ولا لم يره وقد اختلف في تأويل
 الآية عن ابن عباس وعكرمة والحسن وابن مسعود حكي
 عن ابن عباس وعكرمة راه بقلبه وعن الحسن وابن مسعود
 رأى جبريل وحكي عبد الله بن احمد بن حنبل عن ابيه انه قال
 راه وعن ابن عطاء في قوله تعالى لم تشرح لك صدرك
 قال شرح صدره للرؤية وشرح صدر موسى للكلام وقال
 ابو الحسن علي بن اسمعيل الاسدي رضي عنه وجماعة
 من اصحابه انه صلعم رأى الله ببصره وعيني رأسه
 وقال كل آية اوتيتها نبي من الانبياء فقد اوتيت مثلها نبينا
 وحضر من بينهم تفضل الرؤية ووقف بعض مسائحا
 في هذا وقال ليس عليه دليل واضح ولكنه جائز ان يكون
 قال القاضي ابو الفضل والحق الذي لا امتراء فيه ان رؤيته
 في الدنيا جائزة عقلا وليس في العقل ما يجليها والدليل على
 جوازها في الدنيا سؤال موسى دمها في الدنيا ومحال ان
 يجبر نبي ما يجوز على الله وما لا يجوز عليه بل لم يسأل الا جازا

كذا في التفسير والاولى ان يقال
 رحمه الله لا لانه ليس
 من الصحابة
 على التام

المصنف
 الامراء الربيع
 رحمه

جازا غير مستحيل ولكن وقوعه ومشاهدته من الغيب الذي
 لا يعلمه الا من علمه الله فقال له الله تعالى ان ترى اي لى
 تطيق ولا تخجل رؤيتي ثم ضرب له مثلا فها هو اقوى
 من بنيد موسى دم وانبت وهو الجبل وكل هذا ليس
 فيه ما يجبر رؤيته في الدنيا بل فيه جوازها على الجملة
 وليس في السمع دليل قاطع على استحالتها ولا امتناعها
 اذ لم يوجد في رؤيته جازمة غير مستحيلة ولا حجة لم يمتد
 على منعها بقوله تعالى لا تدركه الابصار لاختلاف التأويل
 في الآية وان ليس يقتضي قول من قال في الدنيا الاستحالة
 وقد استدل بعضهم بهذه الآية نفسها على جواز الرؤية
 وعدم استحالتها على الجملة وقيل لا تدركه ابصار الكفار
 وقيل لا تدركه الابصار لا تحيط به وهو قول ابن
 عباس وقد قيل لا تدركه الابصار وانما يدركه المبصرون
 وكل هذه التأويلات لا تقتضي منع الرؤية ولا استحالتها
 وكذلك لا حجة لهم بقوله تعالى ان ترى الآية وقوله نبئت
 اليك لما قدمناه ولا ثمة ليست على النجوم ولا من قال
 معناها ان ترى في الدنيا انما هو تأويل واجبا فليس
 نص الامتناع وانما اجازة في حق موسى دم وحده
 تنطبق التأويلات وتنسلكا لاحتمالات فليس القطع
 اليه سبيل وقوله نبئت اليك اي من سؤال ما لم تقرر له
 وقد قال ابو بكر الهزلي في قوله تعالى ان ترى اي ليس بالبشر

والاولى ان يقال
 رحمه الله لا لانه ليس

لم نسح

ما لا يقدروا
 سحر

ان يطيق ان ينظر الى الدنيا وانه من نظر الى مات
وقد رايته بعض السلف والمتأخرين ما معناه ان رؤيته
في الدنيا متمنعة لضعف تركيب اهل الدنيا وقواهم وكونها
متغيرة غرضاً لا وفات والفناء فلم تكن لهم قوة على الرؤية
فان كان في الآخرة وركبوا تركيباً اخر ورزقوا قوى
ثابتة باقية وانهم انوار ابصارهم وقلوبهم قد ابدوا بها
على الرؤية وقد رايته نحو هذا لما لك ابن انس قال لم ير
في الدنيا الا الله باق ولا يدرك الباقي بالفاقي فاذا كان في الآخرة
ورزقوا ابصاراً باقية رأى الباقي بالباقي وهذا كلام حسن
صليح وليس فيه دليل على الاستحالة الا من حيث ضعف
القدرة فاذا قوي الله من يشاء من عباده واقدره على
حمل اعيان الرؤية لم تمنع في حقه وقد تقدم ما ذكر
في قوة بصر موسى ومحمد ونفوذ ادراكها بقوة الهبة
منحها لها الادراك ما ادركاه ورؤية ما راياه والله اعلم
وقد ذكر القاضي ابو بكر الباقلاني في انشاء اجوبة عن
الابسين ما معناه ان موسى رأى الله فلذلك خضعصفا
وان الجبل راى ربه فصارت كما يادراك خلقه الله تعالى
له واستنبط ذلك والله اعلم من قوله ولكن انظر الى
الجبل فان استقر مكانه فسوف ترائي ثم قال فلما تجلى
ربه للجبل جعله دكاً وخر موسى صعفاً وتجلى للجبل
هو ظهوره له حتى رآه على هذا القول وقال جعفر

معرضة عرضاً

شاهد

بن محمد شغله بالجبل حتى تجلى ولولا ذلك لما استطاع
بلافاقة وقوله هذا يدل على ان موسى رآه وقدرته
بعض المفسرين في الجبل انه رآه وبرؤية الجبل له استدل
من قال برؤية محمد بنينا صلعم له ان جعله دليلاً على
الجواز ولا مريية في الجواز اذ ليس في الآيات نص بالمنع
واما وجوبه لبيتنا محمد صلعم والقول بان رآه بعينه
فليس فيه قاطع أيضاً ولا نص اذ القول فيه على اية
النجم والتنازع بينهما ما ثور والاحتمال لما يمكن ولا
الرقاطع عن النبي صلعم بذلك وحديث ابن عباس حين
عن اعتقاده لم يسند الى النبي صلعم فيجب العمل باعتقاده
مضمته ومثله حديث ابن ذر في تفسير الآية وحديث
معاز مختم للتأويل وهو مضطرب الاسناد واللفظ
وحديث ابن ذر الاخر مختلف مختم مشكل فروى نور
اني آراه وحكي بعض شيخنا انه روى نوراني آراه
وفي حديث الاخر سألته فقال رآه رايته نوراً وليس
مكن الاحتجاج بواحد منها على صحة الرؤية فان كانت
التصحيح رايته نوراً فهو قد اخبر انه لم ير الله سبحانه
واما راي نوراً منه وحجه عن رؤية الله تعالى الى هذا
يرجع قوله نوراني آراه كيف اراه مع حجاب النور
المفني البصر وهذا مثل ما جاء في الحديث الاخر حجاب
النور وفي الحديث الاخر لم اره بعيني ولكن رايته بقلبي

قوله واما وجوب رايته
وصحوة وصوله
ص

قال المحافظ المرحوم شيخ الاسلام
في فقهنا القادر العبد والمؤمن المخلص
بالعلم فينبغي المسك في ضبط اري
بفتح الحنة

مرتين وتلا ثم ربي فتدلى والله قادر على خلق الادراك
الذي في البصر والقلبي اوكيف يشاء لا اله غيري فان ورد
حديث نص بين في الباب اعتقد ووجب المصير اليه
اذ لا استحالة فيه ولا مانع قطعي بمرته والله اعلم
الموفق للصواب **فصل** ولما ما ورد في هذه القصة
من مناجاة دم لله عز وجل وكلامه معه بقوله تعالى
فاوحى الي عبد ما اوحى الي ما تضمنته الاحاديث فاكثر
المفسرين على ان الموحى الله تعالى الى جبريل وجبريل
الى محمد الا شذونا منهم فذكر عن جعفر بن محمد الصادق
قال فان اوحى الله اليه بل واسطة ونحوه عن الواسطة
والى هذا ذهب بعض المتكلمين ان محمد اكرم ربه في
الاسراء وحكي عن الاسعري وحكوه عن ابن مسعود
وابن عباس وانكروا اخرون وذكر القاش عن ابن عباس
في قصة الاسراء عنه دم في قوله تعالى ربي فتدلى قال
فارقني جبريل فانقطعت الاصوات عني فسوت كلام
ربي وهو يقول ليهدأ روعك يا محمد ادن اذن وفي
حديث انس في الاسراء نحو منه وقد اختلفوا في هذا
بقوله تعالى وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا
او من وراء حجاب او يرسل رسولا فيوحى باذنه ما
يشاء فقالوا هي ثلاثة اقسام من وراء حجاب ككلام
موسى وارسال الملائكة كحال جميع الانبياء واكثر حال

نبيا صلعم والثالث قوله تعالى وحيا ولم يبق من تقسيم
صور الكلام الا المتشابهة مع المشاهدة وقد قيل
الوحى هنا ما يلقيه في قلب النبي صلعم بل واسطة
وقد ذكر ابو بكر البزار عن علي كرم الله وجهه في حديث
الاسراء ما هو اوضح في سماع النبي صلعم لكلام الله تعالى
من الآية فذكر فيه فقال الملائكة الله اكبر الله اكبر فقبل امر
وراء الحجاب صدق عبدى انا اكبر انا اكبر وقال في سائر
كلمات الاذان مثل ذلك ويحكي الكلام في مشكل حديث
الحديثين في الفصل بعد هذا مع ما يشبهه وفي اول الفصل
من الباب منه وكلام الله تعالى لمحمد صلعم ومن اختصاصه
من الانبياء جابر بن جهمع ولا ورد في الشيء فاصح ينفذه
فان صح في ذلك خبر اعتد عليه وكلام الله تعالى لموسى
كائن حق مقطوع به نص ذلك في الكتاب واكثر بالمصدر
دلالة على الحقيقة ورفع مكانه على ما ورد في الحديث في
السماء السابعة بسبب كلامه ورفع محمد صلعم فوق
هذا كله حتى بلغ مستوى وسمع صريف الاقلام فكيف
يستحيل في حق هذا الوعد سماع الكلام فنسبنا من
خص من شاء بما شاء ورفع بعضهم فوق بعض درجات
فصل ولما ما ورد في حديث الاسراء وظاهر الآية
من الدنو والقراب من قوله تعالى ثم ربي فتدلى فكان قاب
فوسين او ادنى فاكثر المفسرين ان الدنو والتدلى متقسم

ما بين محمد وجبريل او مختص باحد هاتين الاخر او من السدرة
المنتهى قال الرازي وقال ابن عباس هو محمد بن قنديل
من ربه تعالى وقيل معنى ديني قرب وتدل زاد في القرب
قيل هما بمعنى واحد اي قرب وحكي ملكي واما وردى عن
ابن عباس هو الرب ديني من محمد فتدلى اليه اي امره وحكمته
وحكي القاسم عن الحسن قال ديني من عبده محمد فتدلى فقرب
منه فاراه ما شاء ان يرى من قدرته وعظمته قال
وقال ابن عباس هو مقدم ومؤخر تدلى الرفع لمحمد ليلة
المعراج فجلس عليه ثم رفع فتدلى من ربه تعالى قال صلح
فارقتي جبريل وانقطعت عني الاصوات وسمعت كلام
ربي وعن انس في الصحيح عرج لي جبريل الى سدرة
المنتهى ودنى الجبار ربه العزى فتدلى حتى كان منه قاب
قوسين او ادنى فاوحى اليه ما شاء واوحى اليه خمسين صلوة
وذكر حديث الاسراء وعن محمد بن كعب هو محمد من ربه
فكان قاب قوسين وقال جعفر بن محمد ادناه ربه تعالى
منه حتى كان منه كقاب قوسين وقال جعفر بن محمد والدنوا
من الله تعالى لاحتله ومن العباد بالحدود وقال ايضا انقطعت
الكيفية عن الدنيا لا ترى كيف حجب جبريل عن دنوه و
محمد الى ما اودع قلبه من المعرفة والايمان فتدلى بسكون
قلبه الى ما ادناه وزال عن قلبه السلك والارتباب قال
القاضي ابو الفضل اعلم ان ما وقع من اضافة الدنيا والقرى

او جميع الخواص عن جميع الجهات
عن العامة

هنا

هنا من الله او الى الله فليس بدنو مكان ولا قرب صدق
بل كما ذكرنا عن جعفر الصادق ليس بدنو احدوا وانما
دنوا النبي صلعم من ربه وقربه منه امانة عظيم منزلته
وتشريف رتبته واشراف انوار معرفته ومساكنه
اسرار غيبته وقدرته ومن الله تعالى له صبرة وثبات
وسبغ وكرام ويتأول في قوله ينزل ربنا الى السجدة الدنيا
على احد الوجوه نزول افضال واجمال وقبول واحسان
قال الواسطي من توهم انه بنفسه دنا جعل منه مسافة
بل كلما دنى بنفسه من الحق تدلى بعدا يعني عز ذلك الحقيقة
اذ لا دنو للحق ولا بعد وقوله قاب قوسين او ادنى فمن
جعل التمهيد عائدا الى الله لا الى جبريل على هذا كان عبارة
عن نهاية القرب ولطف المحل وايضا ح المعرفة والاشراف
على الحقيقة من محمد صلعم وعبارة عن اجابة ارشاد وقضاء
المطالب واظهار التحفي واناقة المنزلة والمرتب من الله
تعالى له ويتأول فيه ما يتأول في قوله من تقرب معنى
شبرا بقرب منه ذراعا ومن اتاني يمسين اتيته هرولة
قرب بالاجابة والقبول واثبات بالاحسان وتعجيل التمام
فصل في ذكر تفضيله في القيمة بخصوص الكرامة حدثنا
القاضي ابو علي ثنا ابو الفضل وابو الحسين قال ثنا ابو
يعلى ثنا الشيخ ثنا ابن محبوب ثنا الترمذي ثنا الحيز
بن يزيد الكوفي ثنا عبد السلام بن حرب عن ابي عبد الله عن الربيع

بن انس عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا اول
 الناس خروجا اذ بعثوا وانا خطيبهم اذ اوفدوا وانا
 مبشرهم اذ ينسوا لواء الحمد بيدي وانا اكرم ولد
 ادم علي ربي ولا خروفي رواية ابن زحر عن الربيع عن انس
 في لفظ هذا الحديث انا اول الناس خروجا اذ بعثوا وانا
 قائدهم اذ اوفدوا وانا خطيبهم اذ انصتوا وانا شفيعهم
 اذ خبسوا وانا مبشرهم اذ ينسوا لواء الكرم بيدي وانا
 اكرم ولد ادم علي ربي ولا خروفي يطوف علي الف خادم
 كائنه لو لم يكون وعن ابي هريرة رضي الله عنه والسبي حلة
 من حلال الجنة ثم اقوم عن يمين العرش ليس احد من
 الخلائق يقوم ذلك المقام غيري وعن ابي سعيد
 رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا سيد ولد ادم يوم
 القيمة وبيدي لواء الحمد ولا خروفا من بني يومئذ ادم
 فمن سواه الا تحت لوائي وانا اول من ينشق عنه الارض
 ولا خروفي عن ابي هريرة رضي الله عنه صلى الله عليه وسلم قال انا سيد
 ولد ادم يوم القيمة واول من ينشق عنه القبر واول
 شافع واول مشفع وابن عباس انا حامل لواء الحمد يوم
 القيمة ولا خروفا وانا اول شافع واول مشفع ولا خروفا وانا
 اول من يحرك سلك الجنة فيفتح لي فيدخلها معي فقراء
 المؤمنين ولا خروفا وانا اكرم الناس الاولين والآخرين ولا
 خروفي عن انس انا اول الناس يشفع في الجنة وانا اكرم

فاذا دخلها
 ومعه
 صح

الناس

الناس تبعاً وعن انس قال النبي صلى الله عليه وسلم انا سيد الناس
 يوم القيمة وتديرون لم ذلك يجمع الله الاولين والآخرين
 وذكر حديث الشفاعة وعن ابي هريرة انه صلى الله عليه وسلم قال اطمع
 ان يكون اعظم الانبياء اخيراً يوم القيمة وفي حديث
 آخر ما ترضون ان يكون ابراهيم وعيسى فيكم يوم القيمة
 ثم قال نعم في امي يوم القيمة اما ابراهيم فيقول انت دعوتني
 وذريتي فاجعلني من امتك واما عيسى فالانبياء اخوة
 بنو علات امهاتهم شتى وان عيسى احب اليهم بيبي وبنته
 بنى وانا اول الناس به وقوله صلى الله عليه وسلم انا سيد الناس يوم
 القيمة وهو سيدهم في الدنيا ولكن اشار صلى الله عليه وسلم لانفراده
 فيه بالشؤدد والشفاعة دون غيره اذ لجأ الناس اليه
 في ذلك فلم يجدوا سواه والسيد هو الذي يلجأ اليه الناس
 اليه في حوائجهم فكان حينئذ سيد منفرداً من بين البشر
 لم يراحمه احد في ذلك ولا ادعاه كما قال تعالى من الظلال
 اليوم لله الواحد القهار والظلال له تعالى في الدنيا والآخرة
 لكن في الآخرة انقطعت دعوى المذعنين لذلك في الدنيا
 وكذلك لجأوا الى محمد صلى الله عليه وسلم جميع الناس في الشفاعة فكان
 سيدهم في الآخرة دون دعوى وعن انس قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم انا سيدهم في الآخرة فاستفتح فيقول الحاذق
 من امتك فاقول محمد فيقول برك امرت ان افتح لأمير
 قبلك فيك وعن عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله صلى الله

وبرك فانا

حوضي مسيرة شهر وزواياه سواد وماؤه ابيض من الورق
 وريحه اطيب من المسك كيزانه كبحوم السماء من شرب
 منه لم يظأ ابدا وعن ابي ذر نخوع وقال طوله ما بين عمان
 الى ايلة يشخب فيه ميرايا من الجنة وعن ثوبان مثله
 وقال احمد بن حنبل ذهب والاخر من ورق وفي رواية حارية
 بن وهب كما بين المدينة وصنعاء وقال ابن عمر كما
 بين الكوفة والحجر الاسود وروى حديث الحوض ايضا
 انس وجابر بن سمرة وابن عمر وعقبة بن عامر وحارثة
 بن وهب الخزازي والمستورد وابو هريرة الاسلمي و
 بن اليان وابو امامة وزيد بن ارقم وابن مسعود وعبد
 الله بن زيد وعبد بن جلد وسهل سمير وابو بكر وعمر بن
 الخطاب وابن بريدة وابو سعيد الخدري وعبد الله الصائغ
 وابو هريرة والبراء وجندب وعائشة واسما بنت ابي
 بكر وابو بكر وخولة بن قيس وغيرهم رضى عنهم فضل
 في تفضيل الجنة والحلة جاءت بذلك الآثار الصحيحة
 واختص على النسبة المسلمين بحبيب الله تعالى صلعم اخبرنا
 ابو القاسم بن ابراهيم الخطيب وغيره عن كريمة بنت احمد
 قال ثنا ابو الهيثم وثنا حزين بن محمد الحافظ سمعا عليا
 القاضي ابو الوليد ثنا عبد بن احمد ثنا ابو الهيثم ثنا ابو
 عبد الله محمد بن يوسف ثنا محمد بن اسمعيل ثنا عبد الله بن
 محمد ثنا ابو عامر ثنا قلبي ثنا ابو النضر عن بشر بن سعيد
 عن

من الذين
 اليهم مهمة مفوضون وخبرتهم في
 في اخر طواف انهم ساحل البحر متوكلين
 بين المدينة ودمشق وثمان مراحل
 بينها وبين مصر على الفرس
 وجابر بن
 من العلماء والحدوث من فقه
 ابن الحبيب من النوازل
 الى المنصور

الصناعات بحسب سائر

عن ابي سعيد عن النبي صلعم انه قال لو كنت متخذا خليلا غير
 ربي لا اتخذت ابا بكر وفي حديث اخر وان صاحبا حكم خليل
 الله ومن طريق عبد الله بن مسعود وقد اتخذ الله صاحبا
 خليلا وعن ابن عباس قال جلس ناس من اصحاب رسول الله
 صلعم ينتظرونه قال فخرج حتى اذا ناضهم سمعهم
 يتذكرون فسمع حديثهم فقال بعضهم عجبا ان الله
 اتخذ من خلقه خليلا وقال اخر ما ذا يا عجب من كلام
 موسى كلمه الله تكليما وقال اخر فعبس كلمه الله وروح
 وقال اخر آدم اصطفاه الله فخرج عليهم فسلم وقال
 قد سمعت كلامكم وعجبكم ان الله اتخذ ابراهيم خليلا
 وهو كذلك وموسى بنحى الله وهو كذلك وعيسى روح
 الله وهو كذلك وادم اصطفاه وهو كذلك الا وانا حبيب الله
 ولاخر وانا حامل لواء الحمد يوم القيمة ولاخر وانا اول
 شافع واول مستفيع ولاخر وانا اول من يترك خلق
 الجنة فيفتح الله فيدخلنيها ومعى فقراء المؤمنين
 ولاخر وانا احكم الاولين والآخرين ولاخر وفي
 حديث ابي هريرة عن قول الله تعالى لئن لم عهد صلعم اني
 اتخذتك خليلا فهو مكتوب في التوراة اسبجيت لهم
 قال القاضي ابو الفضل اختلف في تفسير الحلة واصل
 اشتقاقها فقول الخليل المقطع الى الله تعالى الذي ليس
 في انقطاعه اليه ومحبة له اختار وقيل الخليل

المختص واختار هذا القول غير واحد وقال بعضهم اصل
 الخلّة الاستصفاة وسبى ابراهيم دم خليل الله لانه يؤلى
 فيه ويعادى فيه وخلّة الله له نصره وجعله اما ما لم يكن
 وقيل الخليل اصله الفقير المحتاج المنقطع ما خوذ من الخلّة
 وهي الحاجة فسمي بها ابراهيم دم لانه قصر حاجته على
 ربه وانقطع اليه بهمة ولم يجعله قبل غيره اذ جاءه جبريل
 وهو في التحقيق ليرى به في النار فقال الله حاجة قال اما
 اليك فلا وقال الاستاد الامام ابو بكر بن فورك الخلّة
 صفاة المودة التي توجب الاختصاص بتخلل الاسرار وقال
 بعضهم اصل الخلّة المحبة ومعناها الاسعاف والاطمان
 والرفع والتشفيع وقد بين تعالى ذلك في كتابه بقوله
 وقالت اليهود والنصارى نحن ابناء الله واجاؤه قل فلم
 يعذبكم بذنوبكم فاجب للمحبوب ان لا يؤاخذ بذنوبه
 قال هذا الخلّة هنا اقوى من البتوة لان البتوة قد تكون
 فيها العداوة كما قال تعالى ان من اصحابكم اولادكم
 عدوا لكم ولا يصح ان تكون عداوة مع خلّة فاذا استسميّة
 ابراهيم ومحمد عليها السلام بالخلّة اما بانقطاعهما الى الله وتوقف
 حوايجهما عليه والانقطاع عنى دونه والاضراب عن الويل
 والاسباب اولها ان الاختصاص منه تعالى لهما وحفي
 الطائفة عندها او ما خال لبواطنها من اسرار الولاية تكون
 غيوبه ومعرفة اولاستصفاة قلوبها عن سواه حتى

لم يخالفها حب لغيره ولهذا قال بعضهم الخليل من لا يشع
 قلبه لسواه وهو عندهم معنى قوله دم ولو كانت متخذة
 خديلا لا تتخذت ابا بكر خديلا لكن اخوة الاسلام واختار
 العلماء وارباب القلوب ايها ارفع درجة الخلّة او درجة
 المحبة فجعلها بعضهم سواه فلا يكون الحبيب الا خديلا
 ولا الخليل الا حبيبا لكنه خسر ابراهيم بالخلّة ومحمد صلعم
 بالمحبة وبعضهم قال درجة الخلّة ارفع واحتج بقوله
 صلعم لو كنت متخذ خديلا غير ربي فلم يتخذة وقد اطلق
 المحبة لفاطمة وابيها واسامة وعديهم والكرهم جعل
 المحبة ارفع من الخلّة لان درجة الحبيب نبينا صلعم
 ارفع من درجة الخليل ابراهيم واصل المحبة الميل الى ما
 يوافق المحب ولكن هذا في حق من يصح الميل منه والا نتفاع
 بالرفق وهي درجة المخلوق فاما الخالق جل جلاله فثمة
 عن الاعراض فحبه لعبده تمكينه من سعادته وعظمته
 وتوفيقه وتهلة اسباب القرب وافاضة رحمته عليه
 وقضواها كشف المحب عن قلبه حتى يراه بقلبه ونظر
 اليه ببصيرته فيكون كما قال في الحديث فاذا احببته
 كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ولسانه
 الذي ينطق به ولا ينبغي ان يفهم من هذا سوى التجرد
 لله والانقطاع الى الله والاعراض عن غير الله تعالى وصفاء
 القلب تعالى وخلو من الحركات لله كما قالت عائشة رضي عنها كان

كان خلقه القرآن برضاه يرضى وبسخطه يسخط ومن هذا
 غير بعضهم من الخلقة بقوله قد خلقت منك الروح معي
 وبذا سمي الخليل خلية فاما خلقت كنت حريش موارا
 ما سكنت كنت القليلة فاما رتبة الخلقة وخصوصية المحبة
 حاصلة لنبينا صلعم بما دلته عليه الاثار الصحيحة المنقولة
 المتلقاة بالقبول من الامامة وكفى بقوله تعالى قل انتم عباد الله
 فاتبعوني يحكم الله الارب حكى اهل التفسيرات هذه الآية
 لما نزلت قال الفقهاء انما يريد محمد ان نخذه حنا كما اتخذت
 النصارى عيسى ومن فأنزل الله تعالى عظامهم ورعنا على
 مقالهم هذه الآية قل اطيعوا الله والرسول فزاده شرفا
 بامرهم بطاعتهم وقرنها ببطاعته ثم توقعهم على التوكل
 عنه بقوله فان تولوا فان الله لا يحب الكافرين وقد
 نقل الامام ابو بكر بن فوركان عن بعض المتكلمين كلاما في الفرق
 بين المحبة والخلقة بطول جملة اشارته الى تفصيل مقام المحبة
 على الخلقة ونحن نذكر منه طرعا يهدي الى ما بعده فمن ذلك قول
 الخليل يصل بالواسطة من قوله وكذلك نرى ابراهيم مكوث
 السموات والارض والحبيب يصل بحبيه به من قوله فكان
 قاب قوسين او ادنى وقيل الخليل الذي يكون مغفرة في حد
 الطمع من قوله والذي اطمع ان يغفر خطيئتي يوم الدين
 والحبيب الذي مغفرتة في حد اليقين من قوله ليغفر لك الله
 ما تقدم من ذنبك الآية والخليل قال ولا تخزي والحبيب

من الامة
 مخ

قل

قل له يوم لا يخزي الله النبي فابندى بالبشارة قبل السؤال
 والخليل قال في المحبة حسبي الله والحبيب قيل له يا ايها النبي حسبي الله
 والخليل قال واجعل لسان صدق في الاخيرين والحبيب قيل له
 ورفعا لك ذكرك اعطى بلا سؤال والخليل قال واجنبي ويني
 ان نجد الاضام والحبيب قيل له انما يريد الله ليزهبنكم
 الرجس اهل البيت ويظهر لكم نظهرا وفيما ذكرناه تنبه
 على مقصد اصحنا هذا المقام من تفصيل المقامات والاحوال
 وكل يعمل على شاكلته فربكم اعلم بمن هو اهدى سبيلا
 والله الموفق وهو المستعان **فصل** في تفصيله بالشفاعة
 والمقام المحمود قال الله تعالى عيسى ان يبعثك ربنا مقاما
 محمودا **حدثنا** الشيخ ابو علي الغساني الجبائي فيما كتب
 الى بخطه **شاه** اسراج من عبد الله القاضي **شاه** ابو محمد الاصولي
شاه ابو زيد وابو احمد قال **شاه** محمد بن يوسف **شاه** محمد بن
 اسمعيل **شاه** اسمعيل بن ابان **شاه** ابو الاحوص عن ادم بن
 علي قال سمعت ابن عمر يقول ان الناس يصيرون يوم القيمة
 جنات كل امة تتبع بخيبتها يقولون يا فلان اشفع لنا يا فلان
 اشفع لنا حتى تنهي الشفاعة الى النبي صلعم فذلك يوم
 يبعثه الله تعالى المقام المحمود وعن ابي هريرة رضي عنه
 سئل عن رسول الله صلعم يعني قوله تعالى عيسى ان يبعثك ربنا
 مقاما محمودا فقال هي الشفاعة وروى كعب بن مالك عن صلعم
 يحبس الناس يوم القيمة فاكون انا وامتي على تل ويكسونا

هذا الحديث موقوف لكنه في حكم المرفوع
 لان مثل هذا لا يقال بالرائي الصائب
 بهذا

هذا الحديث موقوف لكنه في حكم المرفوع
 لان مثل هذا لا يقال بالرائي الصائب
 بهذا

صحيح اثر ولا سيد نظر ولو صحت اكان لها تاويل غير مستكر
 لكن ما فسرته النبي صلعم في صحاح الاخبار بركه فلا يجبان
 يلتفت اليه مع انه لم يأت في كتاب ولا سنة ولا اتفقت
 على المقال به امة وفي اطلاق ظاهره منكر من القول وشقة
 وفي رواية انس وابي هريرة وغيرهما دخل حديث بعضهم
 في حديث بعض قال يجمع الله الاولين والآخرين يوم القيمة
 فيهمون او قال فيهمون فيقولون لو استشفعنا الى
 ربنا وفي طريق اخره ما ح الناس بعضهم في بعض و
 عن ابي هريرة فيه وندنو الشمس فيبلغ الناس من الغم ما لا
 يطيقون ولا يحتملون فيقولون الا ننظرون من يشفع
 لكم فأتون ادم فيقولون زاد بعضهم فيقولون انت
 ادم ابو البشر خلقك الله بيده ونفخ فيك من روحه
 واسكنك الجنة واسجد لك ملككته وعلماك اسما كل
 شئ الشفع لنا عند ربك حتى يرجنا من مكاننا الا ترى ما نحن
 فيه فيقول ان ربي غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله
 ولا يغضب بعده مثله ونهاى عن الشجرة فعصت نفسي
 نفسي اذهبوا الى غيري اذهبوا الى نوح فيأتون نوحا فيقولون
 انت اول الرسل الى اهل الارض وسماك الله عبد شكورا الا ترى
 ما نحن فيه الا ترى ما بلغنا الا تشفع لنا الى ربك فيقول ان
 ربي غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولا يغضب بعده
 مثله نفسي نفسي **قال** في رواية انس ويذكر خطيئته التي

فيهمون

اصاب سؤاله ربه بغير علم وفي رواية ابي هريرة وقد كانت
 دعوة دعوتها على قومي اذهبوا الى غيري اذهبوا الى ابراهيم فانه
 خليل الله فيأتون ابراهيم فيقولون انت نبى الله و خليله من اهل
 الارض الشفع لنا الى ربك الا ترى ما نحن فيه فيقول ان ربي
 قد غضب اليوم غضبا فذكر مثله ويذكر ثلاث كلمات تكذب بهن
 نفسي نفسي فيقول ليشئت لها ولكن عليكم موسى فانه كلم الله
 وفي رواية فانه عبد انا الله التوراة وكله وقربه نجيا قال
 فأتون موسى فيقول لست لها ويذكر خطيئته التي اصاب
 وقتله النفس نفسي نفسي ولكن عليكم عيسى فانه روح الله
 وكلمته فأتون عيسى فيقول لست لها ولكن عليكم محمد فانه
 عبد غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر فاوتى فاقول
 انا انا فانطلق فاستاذن على ربي فيؤذن لي فاذا رأيت
 وقعت ساجدا وفي رواية فأتى تحت العرش فاخر ساجدا
 وفي رواية فاقوم بين يديه فاحمله بحمالي لا اقدر الا ان
 عليها الا ان يلهمني ها الله وفي رواية فينفخ الله من محامده
 وحسن الثناء عليه شيئا لم ينفخه على احد قبلى **قال** في رواية
 ابي هريرة فيقال يا محمد ارفع رأسك وسل تعطه واشفع
 نفسك فارفع رأسى فاقول يا رب امي يا رب امي فيقول
 ادخل من امك من لا حساب عليه من الباب الايمن من
 ابواب الجنة وهم شركاء الناس فيما سوى ذلك من ابواب
 ولم يذكر في رواية انس هذا الفصل وقال مكانه ثم اخر ساجدا

ان يلهمني شئ ان يلهمني شئ

يقضي الاحاديث الصحيحة ثم فيمن قال لا اله الا الله وليس
 هذا السواء صلعم وفي الحديث المنتشر الصحيح لكل
 نبي دعوة بدعوى واو اختبأت دعوى شفاعة لامي
 يوم القيمة قال اهل العلم معناه دعوة اعلم انما تستجاب لهم
 ويبلغ فيها مرغوبهم والا فكم لكل نبي منهم من دعوى مستجابة
 ولتينا صلعم منها ما لا يعدلكن حالهم عند الدعاء بها من
 الرجاء والخوف وضمنت لهم اجابة دعوى فيما ساق يدعو
 بها على يقين من الاجابة وقد قال محمد بن زياد وابوصالح عن
 ابي هريرة في هذا الحديث لكل نبي دعوة دعا بها في امته
 فاستجاب له وانا الرجوان اذ قد دعوى شفاعة لامي
 يوم القيمة وفي رواية ابوصالح لكل نبي دعوة مستجابة تقول
 كل نبي دعوة وخوفا في رواية ابي ذرعة عن ابي هريرة رضي
 وعن انس مثل رواية ابن زياد عن ابي هريرة فيكون هذه
 الدعوة المذكورة مخصوصة بالامة مضمونة الاجابة
 الا فقد اخبر صلعم انه سأل لامة الشيا من امور الدنيا الدين
 والدنيا اعطى بعضها ومنع بعضها واخر لهم هذه الدعوة
 ليوم الفارقة وخاتمة المحن وعظيم السؤال والرغبة جزاه
 احسن ما جزا نبيعا عن امته وصلى عليه وسلم ككبر
فصل في تفصيله في الجنة بالوسيلة والدرجة الرفيعة
 والكور والفصلة حد ثنا القاضي ابو عبد الله محمد بن عيسى
 التميمي والفقهاء ابو الوليد هشام بن احمد يقران عليهما

استلهوا صحته
 اي الانبياء عليهم السلام

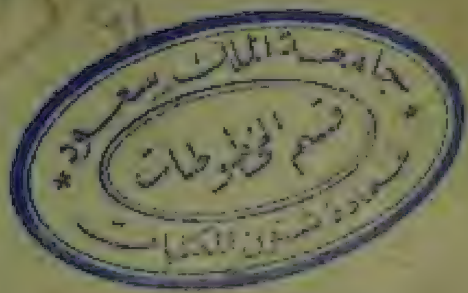
قالا

قالا ثنا ابو علي الغساني ثنا النضر بن عبد المؤمن ثنا
 ابو بكر التمار ثنا ابو دود ثنا جابر بن سلمة ثنا ابن وهب
 عن ابي الهيثم وحيوة وسعد بن ابي ايوب عن كعب بن علقمة
 عن عبد الرحمن بن جبير عن عبد الله بن عمرو بن العاص انه
 سمع النبي صلعم يقول اذا سمعتم المؤمن يقول ما يقول
 ثم صلوا على فاته من صلى على فاته صلى الله عليه عشر اثم سلوا
 الله في الوسيلة فانها منزلة في الجنة لا ينبغي الا بعد من عباد الله
 وارحوا ان يكون انا هو من سأل الله في الوسيلة حلت عليه
 الشفاعة وفي حديث اخر عن ابي هريرة الوسيلة اعلى درجة
 في الجنة وعن انس انه قال قال رسول الله صلعم بينا انا اسير
 في الجنة اذ عرض لي نهر حافته قباب القلوب قلت لجبريل ما هذا
 قال هذا الكور الذي اعطاك الله قال لم ضرب بيده الى جنبه
 فاستخرج مسكوا عن عائشة وعبد الله بن عمر ومثله قال
 ومجراه على الدر والياقوت وماؤه احلى من العسل ويخرج
 من النرج وفي رواية عنه فاذا هو مجرى ولم يشق شقا عليه
 حوض ترد عليه امي وذكر حديث الحوض ونحوه عن ابن
 عباس وعن ابن عباس ايضا قال الكور الخير الذي اعطاه
 الله اياه وقال سعيد بن جبير والنهر الذي في الجنة من الخير
 اعطاه وعن حذيفة فيما ذكر صلعم عن ربه واعطاه الكور
 نهر من الجنة يسيل في حوضي وعن ابن عباس في قوله تعالى
 ونسوف يعطيك ربك فترضى قال الف قصر من لؤلؤ

تراهن المسك وفيه ما يصلحهن وفي رواية اخرى وفيه
ما ينبغي له من الازواج والخدم **فصل** فان قلت اذا تفرر
من دليل القران وصحيح الآثار واجماع الامة كونه صلعم
اكرم البشر وافضل الانبياء فامعني الاحاديث الواردة
بتهيه عن الفضيل كقوله فيما حدثناه الاسدي **ثنا السمرقندي**
ثنا الفارسي ثنا الجلودي ثنا ابوسفيان مسلم ثنا ابن
مثنى ثنا محمد بن جعفر ثنا سبعة عن قتادة قال سمعت
ابا العالبة يقول حدثني ابن عمر نبيكم يعني ابن عباس عن النبي
صلعم قال ما ينبغي لعبد ان يقول انا خير من يونس بن متى
وفي غير هذا الطريق عن ابي هريرة قال يعني رسول الله ما
ينبغي لعبد الحديث وفي حديث ابي هريرة في اليهودي الذي قال
والذي اصطفى موسى على البشر فليطمه رجل من الانصار
وقال تقول ذلك ورسول الله بين اظهرك فبلغ ذلك
النبي صلعم فقال لا تفضلوا بين الانبياء وفي رواية
لا تخبروني على موسى فذكر الحديث وفيه لا اقول انت احب
افضل من يونس بن متى وعن ابي هريرة ومن قال انا خير
من يونس بن متى فقد كذب وعن ابن مسعود لا يقولون
احدكم انا خير من يونس بن متى وفي حديث اخر فجاهد
رجل فقال يا خير البرية فقال ذلك ابراهيم فاعلم ان
للعلماء في هذه الاحاديث تاويلات احدها ان تهيه
ومع عن الفضيل كان قبل ان يعلم انه سيد ولد آدم فهو

عن

عن الفضيل اذا محتاج الى توقف وان من فضل بلا علم فقد
كذب وكذلك قوله لا اقول انت احب الفضل منه لا ينبغي
تفضيله هو وانما هو في الظاهر كيف عن الفضيل الوجه الثاني
انه قاله على طريق التواضع ونفي الكبر والعجب وهذا لا يتم
من الاعتراض الوجه الثالث ان لا يفضل بينهم تفضيلا
يؤدي الى تنقص بعضهم او الغرض منه لاستيثار جهة
يونس اذا خير الله تعالى عنه بما اخير لنا ويقع في نفس من لا
يعلم منه بذلك عضاضة واحطاط من رتبته الرفيعة
اذ قال تعالى عنه اذ ابق الى الفلك المستحون اذ ذهب مفضا
فضن ان لن نقدر عليه فربما يحجل من لا علم عنده خطيئته
بذلك الوجه الرابع منع الفضيل في حق النبوة والرسالة
فان الانبياء فيها على حد واحد هي سبي واحد لا يتفاضل
وانما التفاضل في زيادة الاحوال والخصوص والكرامات
والرتب والالطاف واقا النبوة في نفسها فلا تتفاضل
وانما التفاضل باصور اخر رائدة عليها ولذلك منهم رسل
ومنهم اولوا العزم من الرسل ومنهم من رفع مكانا عليها
ومنهم من اوتي الحكم صبيا وواو في بعضهم الزبور وبعضهم
البنات ومنهم من كلم الله ورفع بعضهم درجات
قال الله تعالى ولقد فضلنا بعض النبيين على بعض واثينا
داود وزورا **قال** بعض اهل العلم والفضل المراد لهم هنا
في الدنيا وذلك ببلائه احوال ان يكون آياته ومعجزاته



ابهر واشهر او يكون امته اذكى واكثر او يكون في ذاته افضل
 واشهر وفصله في ذاته راجع الى الله ما خصه من كرامته
 واختصاصه من كلامه او حلاله او ربه او ما شاء الله من
 الطاقه وتحف ولايته واختصاصه وقدره ان النبي
 صلعم قال ان النبوة انما لا رات بونس تنسج منها
 تنسج الرجع لحفظ موضع الفتنة من اوهاهم من يسبق
 اليه بسببها خرج في نبوته وقبح في اصطفاؤه وحطه
 من رتبته ووجهن في عظمته شفقة منه على امته وقيل
 قد تجوز على هذا الترتيب وجه خامس وهو ان يكون اما
 راجعا الى القائل نفسه اى لا يظن احد وان بلغ من الزكاه
 والعصمة والصفاه ما بلغ انه خير من بونس لاجل ما حكي الله
 عنه فان درجة النبوة افضل واعلى وان تلك الاقدار لم
 تحفظ عنها حجة خرد ولا ادنى وسنزيد في القسم الثالث
 من هذا بابا انشاء الله تعالى فقد بان ذلك الغرض وسقط
 ما حرراه بهمة المعترض وبالله التوفيق وهو المستعان
 لا اله الا هو **فصل** في اسماء صلعم وما تضمنته من فضله
 حدثنا ابو عمران موسى بن ابو تليد الفقيه **ثنا** ابو عمر الحافظ
ثنا سعيد بن نصر **ثنا** قاسم بن ابيغ محمد بن وضاح **ثنا** جرحي
 يحيى **ثنا** مالك بن عيسى **ثنا** عن محمد بن جابر بن مطعم عن
 ابيه قال قال رسول الله صلعم لي خمسة اسماء انا محمد وانا
 احمد وانا افاضى الذي يحو الله في كفر وانا الحاسر الذي يحسر

واظهر

راجع بعض الراد وفتح الباب الموحدة
 ولد النافذ والفتح عدم التحمل
 والاحتمال حائز

الناس على قدرى وانا العاقب وقد سماه الله في كتابه الكريم محمدا
 واحدا من خصائصه تعالى له ان ضمن اسماءه ثناؤه وقطوع
 اثنائه ذكر عظيم شكر قائما اسمه احمد فافعل مبالغة من
 صفة الحمد ومجر مفعول مبالغة من كثر الحمد فهو صلعم اجل
 من محمد وافضل من محمد واكثر الناس حمدا فهو احمد المحمود
 بن واحدا لهما مدين ومعه لواء الحمد يستمر له كمال الحمد وشهد
 في تلك العصاة بصفة الحمد وبعبارة رتبة هناك مقامها
 محمودا كما وعد ربه بحمله فيه الاولون والاخرون بشفاعة
 لهم رافع عليه فيه من الحمد كما قال صلعم ما لم يعط غيره
 وسعى امته في كتب انبيائه بالحادين شفيقون ان يستحقوا
 واحمد ثم في هذين الاسمين من عجايب خصائصه وبراهين
 اياته فمن اخره وان الله عز وجل حمى ان يسمى بها احد قبل
 زمانه اما احمد الذي اوتي في الكتب وسيرت به الانبياء فمع
 الله بحكمته ان يسمى به احد غيره ولا بدعى به مدعو قبله حتى
 لا يدخل ليس على ضعيف القلب او شك وكذلك محمدا ايضا
 لم يسمى به احد من العرب ولا غيرهم الى ان ساء واشهر قبل
 وجوده وميلوده ان نبيا بعث اسمه محمد فسمى قومه
 قليل من العرب ابتداء هم بذلك رجاء ان يكون احد هم
 هو والله اعلم حيث يجعل رسالته وهم محمد بن احمد
 بن الموح الاوسى ومحمد بن مسلمة الانصاري ومحمد بن
 بزاز البكري ومحمد بن سفيان بن عجاج ومحمد بن حمران

ومثل ذلك قول عيسى بن الحكم بن قدامة
 تعالى ومحمد بن رسول باقر بن محمد بن
 احمد

محمد بن الحارث بن احمد بن
 محمد بن علي بن الحسين
 بن محمد بن الحسين

ومحمد بن جراحة الاسلمي لاسماعيل لهم ويقال اول من سمي بمحمد
 بن سفيان واليمن يقولون بل محمد بن الجهم من الازد ثم
 حمى الله كل من سمي به ان يدعى النبوة او يدعيها احدا له او
 يظهر عليه سبب يشكك احد في امره حتى تحققت السمات له
 صلعم ولم يبايع فيها واما قوله صلعم وانا الماحي الذي
 يحمر الله في الكفر فمفسر في الحديث ويكون محو الكفر اما من مكة
 وبلاد العرب وما زوى له من الارض ووعده ان يبلغه فلا
 امة او يكون المحو عامما بمعنى الظهور والغلبة كما قال الله
 تعالى ليظهرن على الدين كله وقد ورد تفسيره في الحديث انه
 الذي محيت به سائر من اتبعه وقوله صلعم وانا الماحي
 الذي يحمر الناس على قدومه يروي على عقبى اي على زمامي
 اي ليس بعدني كما قال الله وخاتم النبيين وسمي خاتما لانه صلعم
 عقب غيره من الانبياء عليهم السلام وانا العاق الذي ليس بعدني
 بنى وقيل معنى على قدومي انه يحمر الناس بمشاهدة كما قال الله
 ليكنوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا ومعنى
 قوله صلعم لي خمسة اسماء قيل انها موجودة في الكتب المنقولة
 وعند اولي العلم من الائمة السالفة والله اعلم وقد روي
 عنه صلعم لي عشرة اسماء وذكر منها طاهر ويس كما حكاه
 وقد قيل في بعض تفاسير طه انه يا طاهر ويا هادي وفي
 يس يا سيد حكاه التلمذ عن الواسطي وجعفر بن محمد و
 ذكر غيره ان النبي صلعم قال لي عشرة اسماء فذكر خمسة

ومحمد بن كور

وقد قيل على قدومي على ساقتي قال الله تعالى
 ان لهم قدما صدوقا عند ربهم وقيل على قدومي
 اي قداتي وحوالي ان يجتمعوا الي في
 وقيل قدومي كسوة محمد كافي السرخ

النبي

النبي والحديث الاول قال وانا رسول الرحمة وانا رسول الراحة
 ورسول ملاحم وانا المتقني فقيمت النبيين وانا القيم و
 القيم الجامع الكامل كما وجدته ولم ارجع واري ان صوابه قثم
 بالباء كما ذكرناه بعد عن الخزي وهو شبه بالنفس وقد وقع
 ايضا في كتب الانبياء قال داود روم اللهم انعم لنا محمد ائمة
 السنة بعد الفترة فقد يكون القيم بمعناه **وروي** الثقاتي عند
 صلعم في القرآن سبعة اسماء محمد واحمد وبس وطله
 والمزمل والمذكر وعبد الله وفي حديث ابي موسى الاسدي انه
 كان صلعم يسمى لنا نفسه اسماء فيقول انا محمد واحمد و
 والحاشي وبنو التوبة وبنو الملحمة وروي المرحمة والرحمة
 والراحة وكل صحيح اسماء الله ومعنى المظفي معنى العاق
 وقيل المنبع للنبيين واما بنو الرحمة والتوبة والمرحمة والراحة
 فقد قال الله وما ارسلناك الا رحمة للعالمين وكما وصفه
 بانه يركبهم ويعلمهم الكتاب والحكمة ويريدهم الى صراط
 مستقيم وبالطوفين رؤوف الرحيم وقد قال الله في صفة امة
 صلعم انها امة مرحومة وقال تعالى فيهم وتواصوا بالبر
 وتواصوا بالرحمة اي رحم بعضهم بعضا فيعنه ربه رحمة
 لامة ورحمة العالمين ورحماتهم ومترحماء ومستغفر لهم
 وجعل امة امة مرحومة ووصفها بالرحمة وامرها
 بالترحم واثني عليهم فقال ان الله يحب المرتين الرحماء
 وقال الرحمن يرحمهم الرحمن ارحموا من في الارض يحكم

وانا المظفي
 وفي بعض النسخ في حديث جابر بن عبد الله
 عن النبي محمد واهل بيته واصحابه
 حاشية

من في السماء وأما رواية بنى المجلد فالشارة إلى ما بعث به من
 القتال والسيوف وهي صحيحة وروى حذيفة صلح حديث
 أبي موسى وفيه وبنى الرحمة وبنى التوبة وبنى الملاحة وروى
 الحزبي في حديثه أنه قال أتاني ملك فقال أنت فسم
 أي تجمع قال والقول الجامع للخبر وهذا اسم هو في أهل
 بيته معلوم **وقد جاء** من القاب صلح وسماته في القرآن
 عدة كثيرة سوى ما ذكرناه كالنور والسرّاج المنير والناذر
 والناذر والمبشّر والبشير والشاهد والشهيد والحق
 المبين وخاتم النبيين والرفوف الرحيم والأمين وقدمه
 الصدوق ورحمه للعالين ونعمة الله والعروة الوثقى والضابط
 المستقيم والنجم الناقب والكريم والنبى الامنى وراعى الله
 في اوصاف كثيرة وسماته جليلة وجبرت منها في كتب الله
 المتقدمة وكتب انبائه واحاديث رسوله واصلا في
 الامة جملة ساقية كتسميته بالمستطير والمجيب وبنى
 القاسم والمجيب ورسول رب العالمين والشفيع المنقذ والمنقذ
 والمصلح والطاهر والمهيمن والصادق والمصدوق
 والمهادى وسيد ولد آدم وسيد المرسلين وامام المتقين
 وقائد الغر المحجلين وحبيب الله وخليفته وصاحب
 الخوص الطورود والشفاعة وال مقام المحمود وصاحب
 الوسيلة والفضلة والدرجة الرفيعة وصاحب الباق
 والمعراج واللواء والقضيب وراكب البراق والناقة

والمجيب وصاحب الحجة والسلاطون والحاتم والعلامة
 والبرهان وصاحب الراية والعلين **ومن** انبائه في العيون
 في الكتب المتوكل والمختار ومقيم السنة والمقدس وروح
 وروح الحق وهو معنى البار قلبي في الانجيل وقال ثعلب
 البار قلبي الذي يفرق بين الحق والباطل **ومن** انبائه
 في الكتب السابقة ما ذكرناه ومعناه طيب طيب وخطايا
 والحاتم والحاتم حكاه كتب الاخبار وقال ثعلب فالحاتم
 الذي ختم به الانبياء والحاتم احسن الانبياء خلقا وخلقا
 ويسمى بالسر يانية مستقيم **والخمين** اسمه وم ايضا في
 التوراة اخبر روى ذلك عن ابن سيرين **ومعنى** صاحب
 القضيب السيف وقع ذلك مفسرا في الانجيل قال روى
 قضيب من حديد يقا نذره وامته كذلك **وقد** يحمل على انه
 القضيب المسوف الذي كان يمسكه صلح وهو الان عند
 الخلفاء **واما** الراية التي وصف بها فهي في اللغة العصا
 واراها والله اعلم العصا المذكورة في الحديث الخوص
 اذود الناس عنه بعضاى لاهل اليمن **واما** الناج فالمراد
 به العمامة ولم تكن حينئذ الا للعرب والعاشم يتجان العوا
 وواصفه والقاب وسماته في الكتب الكثيرة وفيما ذكرنا منها
 مفع ان شاء الله تعالى وكانت كنيته المشهورة ابا القاسم
 ورواى انه لما ولد له صلح ابراهيم جاء جبريل فقال
 له السلام عليك يا ابا ابراهيم **فصل** في تشريف الله له بما

وفي نسخة اخبر

الأول ومن اسمائه تعالى الكريم ومعناه كثير الخير وقبل المفضل
وقيل انفقوا قبل النبي في الحديث المروي في اسمائه تعالى
للكريم ومعناه كرمه بقوله انه لقول رسول كريم قبل محمد
وقيل جبريل وقال صلعم انا اكرم ولد ادم ومعاني
الاسم صحيحة في حقه صلعم ومن اسمائه تعالى العظيم
ومعناه الجليل الشأن الذي كل شيء دونه وقال تعالى في النبي
صلعم وانه على خلق عظيم ووقع في قول سفيان الثوري
عن اسبعل بن ابي رباح عن النبي صلى الله عليه وسلم
وعلى خلق عظيم ومن اسمائه تعالى الجبار ومعناه المصلح
وقيل القاهر وقيل العلي العظيم الشأن وقيل المتكبر وسمي
النبي صلعم في كتاب داود بجبار فقال تفضل ايها الجبار
سيفك فان ناموسك وشرايعك مقرونة بهيمة
بميتة ومعناه في حق النبي صلعم اما الاصلاح الامة
بالهداية والتفسير او لغزهم اعداءه او لغز منزله على البشر
وعظيم خطره ونفي عنه في القرآن جبرية التكبر التي لا تليق
به فقال وما انت عليهم بجبار ومن اسمائه تعالى الخبير
ومعناه المصلح بكنهه الشيء العالم بحقيقته وقيل معناه
المختبر وقال عز وجل الرحمن فاستال به خبير قال القائل
بكر بن العلاء المأمور بالسؤال عن النبي والمسؤول الخبير
هو النبي صلعم وقال غيره بل السائل النبي والمسؤول الله
تعالى فالنبي خبير بالوجهين المذكورين قيل لانه عالم على

على غاية من العلم بما اعلمه الله تعالى من مكنون علمه وعظيم
معرفة خبر لاقته بما اذن له في اعلامهم به ومن اسمائه
تعالى الفتاح ومعناه الحاكم بين عباده او فاتح ابواب
الرزق والرحمة المنقلب من امورهم عليه او يفتح قلوب
وبصائرهم لمعرفة الحق ويكون ايضا معني الناصر لقوله
تعالى ان تستفتحوا فقد جاءكم الفتح اي ان تستنصروا
فقد جاءكم النصير وقيل معناه مبدي النصر والفتح و
سمي الله تعالى بنبيه محمداً بالفتح في حديث الاسراء الطويل
من رواية الربيع بن انس عن ابي العالبة وغيره عن النبي
صلى الله عليه وسلم من قول الله عز وجل رجعتك فافتحها
وخاتمها وفيه من قول النبي صلعم على ربه وتعد يد
مراتبه ورفع لي ذكري وجعلني فاتحاً وخاتماً فليكون
الفتح هنا معني الحاكم او الفاتح ابواب الرحمة على
امته او الفاتح لبصائرهم لمعرفة الحق والايمان
بالله او الناصر للحق او المبدي بهداية الامة والمبدي
المقدم في الانبياء والخاتم لهم كما قال صلعم كنت اول
الانبياء في الخلق واخرهم في البعث ومن اسمائه تعالى
في الحديث المذكور ومعناه المنيب على العمل القليل وقيل
المنيب على المطيعين ووصف تعالى بذلك نبيه نوحاً فقال
انه كان عبداً شكوراً وقد وصف النبي صلعم بذلك نفسه
فقال فلا اكون عبداً شكوراً اي معترفاً بنعم ربي عالماً

بقدر ذلك منبأ عليه مجرأ نفسه في الزيادة من ذلك لقوله
 تعالى **سبحك** ثم لا يزيدكم ومن اسمائه تعالى العليم والعلام
 وعالم الغيب والشهادة ووصف بنية بالعلم وخصه
 بمرتبة منه فقال وعلمك ما لم تكن تعلم وكان فضل المخلوق
 عليا وقال ويعلمكم الكتاب والحكمة ويعلمكم ما لم تكونوا
 تعلمون ومن اسمائه تعالى الاول والاخر ومعناها السابق
 للامشياء قبل وجودها والباقي بعد فناءها وخفيقه انه ليس
 له اول ولا اخر **وقال صلعم** كنت اول الانبياء في الخلق
 واخرهم في البعث **وفس** بهذا قوله تعالى واذا اخذنا من
 النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح فقدم محمد صلعم
 وقد اشار الى اخوته عمر بن الخطاب ومنه قوله دم
 عن الاخرين والسابقون وقوله انا اول من تستشفق
 عنه الارض واقل من يدخل الجنة واقل سافع واقل مشفق
 وهو خاتم النبيين واخر الرسل صلعم اجمعين ومن
 اسمائه تعالى القوي وذو القوة المتين ومعناه القادر وقد
 وصفه الله بذلك فقال ذي قوة عند ذي العرش مكين قيل
 محمد وقيل جبريل ومن اسمائه تعالى الصادق في الحديث
 لما ورد في الحديث ايضا تسمية بالصادق المصدوق
 ومن اسمائه تعالى الولي والمولى ومعناها الناصر وقد
 قال تعالى **انا وليكم الله** ورسوله وقال صلعم انا ولي كل
 مؤمن وقال الله تعالى النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم و

وازواجه امهاتهم **وقال صلعم** من كنت مولاه فعلي مولاه
 ومن اسمائه تعالى العفو ومعناه الصفوح وقد وصف
 الله تعالى به النبي محمد صلعم في القران والتوراة وامره
 بالعفو فقال خذ العفو وقال فاعف عنهم واصفح وقال
 له جبريل وقد سئله عن قوله تعالى خذ العفو قال
 ان تغفوا ممن ظلمك وقال في التوراة والانجيل في الحديث
 المشهور في صفته صلعم ليس بفظ ولا غليظ ولكن
 بعفو ويصفح ومن اسمائه تعالى الهادي وهو بمعنى
 توفيق الله لمن اراد من عبادته ومعنى الدلالة والرشاد
 قال الله تعالى والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم
 واصل الجمع من المبل وقيل من التقدية
 وقيل في تفسيره انه باطاهر باهاري يعني النبي
 صلعم وقال تعالى وانك لتهدى الى صراط مستقيم
 وقال ثقافيه وداعيا الى الله باذنه قاله تعالى مختص
 بالمعنى الاول قال تعالى انك لتهدى من احببت ولكن الله
 يهدي من يشاء ومعنى الدلالة ينطلق على غيره تعالى
 ومن اسمائه تعالى المؤمن المهين قيل هما بمعنى واحد
 ومعنا المؤمن في حقه تعالى المصدق وعده عبادته و
 المصدق قوله الحق والمصدق لعباده المؤمنين ورسوله
 وقيل المؤمن نفسه وقيل المؤمن عبادته في الدنيا من ظلمه
 والمؤمنين في الآخرة من عذابه والمؤمن بمعنى الامين
 مصغر منه فقلت الممنه هاء وقد قيل ان قولهم

هو حقيقة معنى الدلالة
 على عبادة
 والاولى
 نسخة

في الدعاء امين انه اسم من اسماء الله تعالى ومعناه معنى المؤمنين
 وقيل المهيمن بمعنى الشاهد والحافظ والبنى صلعم امين ومعهم
 ومؤمن وقد سماه الله تعالى امينا فقال مطاع بانه امين وكان
 يعرف بالامين وشهرته قبل النبوة وبعد حياوسه العباس بن
 في شعره مهيمن في قوله ثم اشتد بك المهيمن من حذوف
 عليها تخلفها النطق قبل المراد بانه المهيمن قاله القتيبي والامام
 ابو القاسم القشيري وقال تعالى مؤمن بالله ويؤمن للمؤمنين
 اي يصدق وقال صلعم انا ائمة لا صحابي واصحابي ائمة
 لا متي فهذا معنى المؤمنين ومن اسمائه تعالى القدوس ومعناه
 المنزه عن النقائص المظهر عن سمات الخدوش وسمي
 بيت المقدس به لانه يتطهر منه من الذنوب ومنه الوادي
 المقدس وروح القدس ووقع في كتب الانبياء في اسمائه
 صلعم المقدس اي المظهر من الذنوب كما قال الله تعالى ليغفر لك
 ما تقدم من ذنبك وما تأخر او الذي يتطهر به من الذنوب و
 يتنزه باتباعه عنها كما قال الله تعالى وزكهم وقال تعالى
 وخرجهم من الظلمات الى النور او يكون مقدسا بمعنى
 مظهر من الاخلاق الذميمة والاصناف الذميمة ومرتبة
 تعالى العزير ومعناه المنع الغالب او الذي لا نظير له
 او المعز العزير وقال تعالى والله العزير ورسوله اي الامتناع
 وجلالة القدير وقد وصف الله تعالى نفسه بالمبارك والذليل
 فقال تعالى يبشركم ربهم برحمته منه ورضوان وقال تعالى
 ان الله يبشركم بحبي وببشرك بكلمة منه وسماء الله تعالى مبشرا

ونذيرا اي مبشرا لاهل طاعته ونذيرا لاهل معصيته ومن اسمائه
 تعالى في ذكر بعض المفسرين طه ويسر وقد ذكر بعضهم ايضا
 انها من اسماء محمد صلعم **فصل** قال القاضي ابو الفضل وحاشا ان ذكر
 كنهه ازيل بها هذا الفضل واختم بها هذا القسر اوزع الانكسار
 بها في تقدير من كل ضعيف الدهر سقيم الفهم غلطه من الهوى
 التشبيه ونزوحه عن شبه النبوة وهو ان يعتقد ان
 الله جل اسمه في عظمته وكبريائه وملكوته وحسن اسمائه و
 صفاته لا يشبه شيئا من مخلوقاته ولا يشبه به وان ما جاء
 في اطلاقه الشرح على الخلق وعلى المخلوق فلا تشابه بينهما
 في المعنى الحقيقي اذ صفات القديم بخلاف صفات المخلوق وكما
 ان ذاته تعالى لا تشبه الذوات كذلك صفاته لا تشبه صفات
 المخلوقين اذ صفاتهم لا تنفك عن الاعراض والاعراض وهو
 سبحانه وتعالى منزه عن ذلك بل لم يزل بصفاته واسمائه
 وكفى في هذا قوله تعالى ليس كمثل شيء والله در من قال من العباد
 العارفين المحققين التوحيدات ذات غير متشبهة للذوات
 ولا معطلة من الصفات اذ هذه الكثرة الواسطة بيانها وهي
 مقصودنا فقال ليس كذاته ذات ولا كاسمه اسم ولا كفعله
 فعل ولا كصفته صفة الامر جهة موافقة اللفظ
 وحلت الذات القديمة ان يكون لها صفة جديدة كما
 استحال ان يكون للذات المحذرة صفة قديمة وهذا كلامه
 اهل الحق والسنة والجماعة وقد فسر الامام ابو القاسم القشيري

وقد ذكره القشيري

قوله هذا البرية بيا نأفقال هذه الحكاية لتل على جوامع مسائل
التوحيد وكيف شبه ذاته ذات المجدلات وهي موجودها
مستغنية وكيف شبه فعله فعل الخلق وهو غير جلب انفس
او دفع نقص حصوله ولا بخواطر واغراض وجد ولا بماكرة
ومعالجة ظهري وفعل الخلق لا يخرج عن هذه الوجوه
وقال خرون من مسألتنا ما توهم قوله باوهاكم وادركتم
بعقولكم فهو غير متاكم وقال الامام ابو المعالي الخريزي ومن
اطمان الى موجود انتهى اليه فكره فهو مشبه ومن اطمان الى
التفويض فهو معطل وان قطع بوجوده اعترف بالهجرة
در ك حقيقته فهو موجود وما احسن قول ذي النون المصري
حقيقة التوحيد ان تعلم ان قدرة الله في الاشياء بلا علاج
وضعه لها بلا مزاج وعلة كل شيء صنعه ولا علة لصنعه
وما تصورته وهما قال الله بخلافه وهذا كلام عجيب نفيس
بحق والفصل الاخير تفسير لقوله تعالى ليس كمثل شيء
الثاني تفسير لقوله لا يسئل عما يفعل وهم يسئلون والثالث
تفسير لقوله انما قولنا لشيء ان اردناه ان نقول له كن فيكون
ثبنا الله وابال على التوحيد والاثبات والتركيب وجننا
طرق الضلالة والغواية من التقطيل والتشبيه بمنه ونفاه
ورحمته لا رب غيره ولا اله سواه الباب الرابع فيما اظهره
الله تعالى على يديه من المعجزات وشرفه به من الخصائص
والكرامات قال القاسمي ابو الفضل حسب اطلنا قل ان يحق

بحق كتابنا هذا لم يجمعه ملكرى نبوة نبينا صلعم ولا
لصاعين في معجزاته فحتاج الى نصب البراهين عليها وخصيص
صورتها حتى لا يتوصل اليها عن اليها وذكر سر وطا المعجزة
والعجزي وحقه وفساد قول من ابطال نسخ الشرايع ورده
بالنفاة لاهل ملته الملبين بدعوى المصدين لنبوته ليكون
ناكدا في محنتهم له ومنهاة لاعمالهم ويزدادوا اليانامع اليانام
ونبتان ثبت في هذا الباب امهات معجزاته ومساهاها
لندرك على عظم قدره عند ربه وانما منها المحقق والتفويض
الاسناد واكثره مما بلغ القطع او كادوا اضفنا اليه بعض
ما وقع في مساهير كتب الائمة واذا ناقلا المتأمل المنصف قد مناه
من جميل الخ وحيد سيره وبراعة علمه ورجاحة عقله و
حلمه وجملة كماله وجميع خصاله وسأهد حاله وصواب
مقاله لم يتر في صحة نبوته وصدق دعوته وقد كفى هذا
غير واحد في اسلامه والايان به فروبا عن التزمي وابن
قانع وغيرهما بل ساند همدان عبد الله بن سلام قال لما قدم
رسول الله صلعم المدينة جئته لانظر اليه فلما استبخت
بوجهه عرفت ان وجهه ليس بوجه كذاب حدثنا به
القاضي السهيد ابو علي ثنا ابو الحسين الضمري وابو الفضل
ابن خيرو عن ابي يعلى البغدادي عن ابي علي السنجي عن ابن
حبيب عن التزمي ثنا محمد بن بشر ثنا عبد الوهاب الثقفي
ومحمد بن جعفر وابن ابي عدي ومجيب بن سعيد عن عوف بن ابي

روى الشيخ الضميمة النعماني
تبعه على ما نقل

جسيلة الاعراب عن ذرارة بن اوفى عن عبد الله بن سلام
الحديث وعن ابي ربيعة البهمي قال ثبت النبي صلعم ومع
ابن فارس فلما رآه قال هذا نبي الله وروى مسلم وغيره
ان ضامدا ما وفد عليه وقال له النبي صلعم اتاكم محمد الله محمد
ولست بعينه من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي
له والشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وانتم عبده
ورسوله قال له اغر على كتمانك هؤلاء فلقد بلغني فاموس
البصرهات يدك ابايوك وقال جامع بزياد كان رجلا
متابعا له طارق فاحذر انه رأى النبي صلعم بالمدينة فقال اهل
معكم شئ فنبعونه فلما هذا البعير قال بكر فلما بكر او كذا وسفا
من ثم فاحذر بخطاه وسار الى المدينة فقلنا بغيا من رجل لا
ندري من هو ومعنا ضفينة فقالت انا ضامنة لخير البعير
رايت وجه رجل مثل القمر ليلة البدر لا يخلصكم فاصبحنا
فجاء رجل فتم فقال يا رسول الله انك لم يامرهم ان
من هذا التمر وتكنا لو احببنا ففعلنا وفي خبر
الجلبدي ملك عمان لما بلغه ان رسول الله صلعم قد عود الى
الاسلام قال الجلبدي والله لقد دلتني على هذا النبي الا في الله
لا بامر خيرا الا كان اول اعز به ولا ينهي عن شئ الا كان اول
تارك له وانته بقلب فلا يبطر ويقلب فلا يضر ويغي بالهدى
ويجيز الموعود والشهد انه نبي وقال نسطور في قوله نفل
لبيته محمد صلعم يقول يكاد ينظره بدل على نبوته وان لم نقل

البحر تكبر في خروج عن الحق
وعدم قبول الحق

قرنا

قرنا كما قال ابن رواحة لو لم يكن فيه آيات مبينة لكان منظره
يخيلك بالخير وقد ان آت ناخذ في ذكر النبوة والوحي
والرسالة وبعده في تحفة القرآن وما فيه من برهان
ودلالة **فصل اعلم ان الله جل اسمه قادر على خلق المعرفة**
في قلوب عباده والعلم بذاته واسماؤه وصفاته وجميع
تجلياته ابتداء دون واسطة لوشاء كما حكى عن
سنته في بعض الانبياء وذكره بعض اهل التفسير
في قوله تعالى وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا
او من وراء حجاب وجازات يوصل اليهم جميع
ذلك بواسطة تليقهم كلامه وتكون ذلك الوسطة
امانة غير البشر كاملا تلك مع الانبياء عليهم السلام
او من جنسهم كالانبياء مع الامم ولا مانع لهذا من دليل
العقل وازاجار هذا ولم يستعمل وجازات الرسل بما
دل على صدقهم من معجزاتهم وجب تصديقهم في
جميع ما اتوا به لان المعجز مع التوحي من النبي قائم
مقام قول الله عز وجل صدق عبدي فاطيعوه وانصروا
وشاهد على صدقه فيما يقوله وهذا كاف والتصور
فيه خارج عن الغرض فمن اراد ان يتبعه وجده
مستوفيا في مصنفات امته النبوة والفة من
هذه بما حوزة من النبأ وهو حيز وقد لا تهزله
هذا التأويل تسهيل والمعنى ان الله تعالى اطلع على

البحر تكبر في خروج عن الحق
وعدم قبول الحق

مُتَدَا

غيبه واعلم انه نبية فيكون نبيا فاعيل بمعنى مفعول
او يكون خبرا عما بعثه الله به ومبنا بما اطلعه الله
تعالى عليه فاعيل بمعنى فاعل ويكون عند من لم يره من
النسوة وهو ما ارتفع من الارض معناه ان له رتبة
شريفة ومكانة نبهة عند مولاه منيفة فالوضعان
في حقه مؤلفان واما الرسول فهو المرسل ولم يات فاعول بمعنى
مفعول الانذار وارساله امر الله له بالابلاغ الى من ارسله اليه
واشتقاقه من التتابع ومنه قولهم جاء الناس ارسالا
اذا تبع بعضهم بعضا فكذلك الزم تكرير التبليغ او الزمة الامة
اتباعه واختلف العلماء هل النبي والرسول بمعنى او بعينين
فقليلهما سواء واصلا من الانبياء وهو الاعلام واستدلوا
بقوله تعالى وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبى
فقد ائتمت لهما معا الارسال قال ولا يكون النبي لارسالا
ولا الرسول الانبياء وقيل هما مفرقان من وجه اذ قد
اجتمعتا في النبوة التي هي الاطلاع على الغيب والاعلام خواص
النبوة والرفعة معروفة ذلك وحورة درجتها وافتراقها
في زيادة الرسالة التي للرسول وهو الامر بالانذار والام
كما قلنا وجتئهم من الالية نفسها التفرق بين الامين
ولو كان شيئا واحدا لما حسن تكرارهما في الكلام التبليغ
قالوا والمعنى وما ارسلنا من نبى الامة او نبى ليس
بمرسل الى احد وقد ذهب بعضهم الى ان الرسول من جاء

ارسالا يفتح اوله جمع رسل بمعنى
علم القاص

ولا يكون فلا يكون قالوا فلا يكون

بشرع

بشرع مبتدأ ولم يات به نبى غير رسول وان امر بالابلاغ
والانذار والقصص والذي عليه الجح الغدير ان كل رسول
نبى وليس كل نبى رسول واوّل الرسول ادم واخره
محمد صلى الله عليه وسلم وفي حديث ابي ذر عنه عليه السلام
ان الانبياء مائة الف واربعة وعشرون الف نبى وذكر
ان الرسول ارسل منهم ثلاثمائة وثلاثة عشر اوقام ادم
فقد بان لك معنى النبوة والرسالة وليست عند التحقيق
ذاتا للنبى ولا وصف ذات خلافا للكرامية في تطويل لهم
وتعويل ليس عليهم تعويل واما الوحى فاصله الاسراع
فما كان النبي يتلقى ما ياتيه من ربه عز وجل فجعل سري وجبا
وسميت نوح الالهاما وحيا تشبها بالوحى الى النبي
سمي الحظ وحيا لسرعة حركته يد كانه ووحى الحاجب
والحظ سرعة اشاراتها ومنه قوله تعالى فاوحى اليهم
ان سبحوا بكرة وعشيا اى اوما ورمز وقيل كسب و
منه قولهم الوحا الوحا اى السرعة وقيل اصل الوحى التنز
والاخفاء ومنه سمي الالهام وحيا ومنه قوله تعالى وان
النبيات ليوحيون الى اوليائهم اى يؤنسوسون
في صدورهم ومنه قوله تعالى ووحينا الى ام موسى
اى التي في قلبها وقد قيل ذلك في قوله تعالى وما كان
لنبي ان يكلمه الله الا وحيا اى ما يلقيه في قلبه دون
واسطة فصل علم ان معنا اسميت اما جاء به الانبياء

معجزة هو ان الخلق يخرجوا عن الايمان بمثلها وهي على ضربين ضرب جهوم من نوع قدرة البشر فمعجزة واعده فمعجزة عنده هو فعل الله دل على صدق نبوته كصرفهم عن مكي الموت وتعبيرهم عن الايمان بمثل القرآن على راي بعضهم ونحوه وضرب هو خارج عن قدرتهم فلم يقدروا على الايمان بمثل كاحياء الموتى وقلب العصا حبة واخراج ناقة من صخرة وكلام شجرة ونسج الماء من الارض والاشجار والشفاق القمر مما لا يمكن ان يفعله احد الا الله عز وجل فيكون ذلك على يد النبي صلعم من فعل الله تعالى وتخليده من يكذبه ان ياتي بمثله تعجز له واعلم ان المعجزات التي ظهرت على يد نبينا صلعم ودلائل نبوته وبراهين صدقه من هذين النوعين معا وهو اكثر الرسل معجزة وانوار اية واضهرهم برهانها كما سنبينه وهو في كثيرها لا يحيط بها ضبط فان واحدا منها هو القرآن لا يحصى عدد معجزاته بالالف والالفين ولا اكثر لان النبي صلعم قد اتخذ سورة منه فجعل عنها قالا اهل العلم واقصر السورة انا اعطيناك الكون فكل اية وايات منه بعدد ها وقدرها معجزة ثم فيها نفسها معجزة على ما سنفضله فيما انطوى عليه من المعجزات ثم معجزاته صلعم على قسمين قسم منها علم قطعا ونقل اليها متواترا كالقران فلا مزية ولا خلاف بمجي

فما لا يجوز
بحر

النبى به وظهوره من قبله واستدلالة بحجته وان انكر هذا معاندا جاحدا فهو كافر ككافره وجود معجز صلعم في الدنيا وانما جاز اعتراض الجاحدين في الحجته به فهو في نفسه وجميع ما تضمنه من معجز معلوم ضرورة وجوه اعجازه معلوم ضرورة ونظرك كما سنشرح به قال بعض مشايخنا ويجري هذا المجري على الجملة انه قد جرى على يديه عليه الصلوة والسلام ايات وخوارق العادات ان لم يبلغ واحد منها معينا القطع فيبلغه جميعا فلا مزية في جريان معانيها على يديه ولا يختلف مؤمن ولا كافرا انه جرت على يديه عجائب وانما خلوا المعاندا في كونها من قبل الله تعالى وقد قد منا كونهما من قبل الله تعالى وان ذلك بمثابة قوله تعالى صدقت فقد علم وقوع مثل هذا ايضا من نبينا صلعم ضرورة لا اتفاق معايرها كما يعلم ضرورة وجود خاتم وشجاعة عنزة وحلم اخف لا اتفاق الاخبار الوا عن كل واحد منهم على كرم هذا وشجاعة هذا وحلم هذا وان كان كل خير بنفسه لا يوجب العلم ولا يقطع بصحته **والقسم الثاني** ما لم يبلغ مبلغ الضرورة والقطع وهو على نوعين نوع مشتهر منتشر رواه العدد وشاع الخبر به عند المخدلين والرواة ونقله السيرة والاخبار كسبع الماء من بين الصفا

وفي نسخة صدقت عند

ردة

بع

وتكثر الطعام ونوع منه اختص به الواحد والاثان
ورواه العدد اليسير ولم يشتهر اشتها غير لكته
اذا جمع الى مثله اتفاق المعنى واجتماع على الاثنان بالخبر
كما قدمنا قال القاضى **بوالفضل رحمه الله** وانا اقول
صدعا بالحق ان كثير من هذه الآيات المأثورة
عنه م معلومة بالقطع **اما** انشقاق القمر فالقرآن
بوقوعه واخبر عن وجوده ولا يعدل عن ظاهره الا
بدليل وجاء برفع احتماله صحيح الاخبار من طرق كثيرة
فلا يوهن من عز من خلافا خرق من غير الذي
ولا يلتفت الى سخافة مبتدع يلقي الشك على قلوب
ضعفاء المؤمنين بل نزع هذا الشك ونبيذ بالعراء سخافة
وكذلك قصة نبع الماء وتكثر الطعام رواها الثقات
والعدد الكثير عن الجمة العفير عن العدد الكثير من الصحابة
ومنها ما رواه الكافة عن الكافة متصلا عن حديث
بها من جملة الصحابة واخبارهم ان ذلك كان في موضع
اجتماع الكثير منهم في يوم الخندق وفي غزوة بدر
وعمرة الحديبية وغزوة تبوك وامثالها من مجاهد
المسلمين ومجمع العساكر ولم يؤثر عن احد من الصحابة
مخالفة للزوايا حكاها ولا انكار لما ذكره عنهم انهم رواه
كما راه فسكون السكوت منهم كنطق الناطق اذ هم
المنزهون عن السكوت على باطل والمداهنة في كذبة

وفي نسخة من جملة الصحابة
الكثير منهم

وليس هناك رغبة ولا رهبة تمنعهم ولو كان ما سمعوه
منكر عندهم وغير معروف لديهم لا تكروه كما انكر بعضهم
بعض اشياء رواها من المتن والسير وحروف القرآن
وخطا بعضهم بضمها ووهه في ذلك مما هو معلوم **فهذا**
التوقع كله بالحق بالقطع من معجزاته وما بيناه وايضا
فان امثال الاخبار التي لا اصل لها وبنت على باطل لا بد من مرور
الزمان وتداول الناس واهل البحث من انكاف وضعفها وخمول
ذكرها كما يثابحد في كثير من الاخبار الكاذبة والاراجف
الطارئة واعلام نبينا صلعم هذه التوارد من طريق الاخبار
لا ترد مع مرور الزمان الا ظهورا ومع تداول الفرق
وكثرة طعن العدو وحرصه على توهينها وتضعيف اصلها
واجتهاد الملحد على اطفار نورها الا قوة وقبول اللطائف
عليها الاحسرة وغلبه وكذا لك اخباره عن الغيوب وابناؤه
بما كان ويكون معلوم من آياته على الجملة بالضرورة وهذا هو
لا عطاء عليه وقد قال به من ائمتنا القاضى والاستاذ ابو
بكر وغيرهما عندى اوجب قول القائل ان هذه القصص
المشهور من باب خير الواحد الا قلة مطالعته للاخبار
وروايتها وشغله بغير ذلك من المعارف والآثار اعني
بطرق النقل وطالع الحديث والسير لم يرتب في صحة هذه
القصص المشهورة على الوجه الذي ذكرناه ولا يبعد ان
يحصل العلم بالتواتر عند واحد ولا يحصل عنه اخر فان

اكثر الناس معلوم بالخير يكون بعد ما موجوده وانما مدية عظيمة روا
 لا امانة والخلوة فدا من الناس لا يعلن اسمها فضلا عن وصفها وحكا
 يعلم الفقهاء من اصحاب تلك بالضرورة وتواتر النقل عنه ان مدية الحكمة
 قرأت امة القرآن في الصلوة المنفردة والامام واجزائه النبوة في
 اول ليلة من رمضان عما سواه وان الشافعي يرى تجديد ليلة
 في كل ليلة والاقتصار في المسح على بعض الرأس وان مذهبهم في
 القصاص في النقل بالمحبة وغيره وانما النبوة في الوضوء واشترائه
 الولي في النكاح وانما احسنة يخالفها في هذه المسائل
 وغيرهم ممن لم يشتغل بمذاهبهم ولا روي اقوالهم لا
 يعلم هذا من مذاهبهم فضلا عما سواه وعند ذكرنا احاد
 هذه المعجزات تزيد الكلام فيها بيان ان شاء الله تعالى
فصل في اعجاز القرآن اعلم وفقها الله ويا ابا ان كتاب
 الله العزيز مستطوع على وجود من الاعجاز كثيرة وتخصيها
 من جهة ضبط انواعها في اربعة وجوه اولها احسن
 والبيان كله وقصاحة وجوه اعجازه وبلاغته الحارقة
 عادة العرب وذلك انهم كانوا ارباب هذا الشأن وقرش
 الكلام قد خصوا من البلاغة والحكم بما لم يختص به غيرهم
 من الامم او يؤمنون بزيادة التثام ما لم يؤت انسان
 ومن فضل الخطا ما يقيد الابواب جعل الله تعالى ذلك
 لهم طبعاً وخلفه وفيهم عزير وقوة بانون منه على
 البديهة بالعجب وبدلون به الى كل سبب فيخطبون

ولا راي ولا روي لا يعرف
 س س س

بدونها

بدونها في المقام وسد يد الخطب ويربحزون به بين الطعن
 والصرخ ويقدحون ويقدحون ويتوصلون ويتوصلون
 ويرفعون ويضعون فيأتون ذلك بالسبحر الجلال
 ويقلعون من اوصافهم اجمل من ضبط الاولي فيجذبون
 الابواب ويدلون الصعاب ويذهبون الاحق ويهيجون
 الارض ويجزؤون الجبان ويسيطون يد الجعد البنان و
 يصيرون الناقص كاملاً ويتركون البنية خاملة فمنهم
 البديوي ذو اللفظ الجزل والقول الفصل والكلام الفخم
 والطبع الجوهري والمنزع القوي ومنهم الحضري
 ذو البلاغة الباردة والالفاظ الناصعة والكلمات
 الجامعة والطبع التسهلي والتصرف في القول القليل الكلفة
 الكثير الرقيق الرقيق الحاشية وكلا البابين فلهما في البلا
 المحبة البالغة والقوة الدامغة والقدح القالب والمهيج
 المناهج لا يشكون ان الكلام طوع مرادهم والبلاغة ملك
 فيهم قد حووا وضوئها واستنبطوا عيونها ودخلوا من
 كل باب من بابها وعلوا صرحا لبوع اسبابها فقالوا في
 الخطيب والمهين وتفننوا في الغث والسمين وتقاولوا
 في القل والكثرة وساجلوا في النظم والنثر فارتفعوا الى
 رسول كريم بكتاب عزيز لا ياتيه الباصل من بين يديه
 ولا من خلفه تنزل من حكيم حميداً حكمت اياته وقضت
 كلامه كلماته وبهرت بلاغته العقول وظهرت فصاحته

السبيل وحذف المصداق ومراعاة
 الله السبح ونظير في القواعد
 قوله تعالى البير المتقال على القدر

الجمهور
 س

على كالمقول ونظا فرائد واهجازه ونظامه حقيقته
 ومجازة وتبارك في الحسن مطالعة ومقاطعة وحس
 كل البيان جوامع وديعة واعتدل مع ايجازه حسن
 نظمه وانطبق على كل فوائده مخار لفظه وهم افسح
 ما كانوا في هذا الباب تجالاه واشهر في الخطابة رجاله
 واكثر في التجميع والشعر ارجالاه واوسع في الغريب
 واللغة مقالاه بلغتهم التي بها يتخاورون ومنازلهم
 التي عنها يتناضلون صار حاسر في كل حين ومقر عاين
 بضعا وتبين عاين على رؤس الملأ اجمعين ام يقولون
 افتريه قل فأتوا بسورة مثله وادعوا من استطعتم من دون
 ان كنتم صادقين وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا
 فأتوا بسورة من مثله الى قوله تعالى ونفعوا وقل لمن
 اجتمع الانس والجن على ان ياتوا بمثل هذا القرآن الآية
 وقل فأتوا بعشر سور مثله مفتريات وذلك ان المفتر
 اسهل ووضع الباطل والمخالف على الاختيار اقر باللفظ
 اذا تبع المعنى الصحيح كان اصعب ولهذا قيل فلان كتب
 كما يقال له وفلان كتب كما يريد ولا قول على الثاني فضل
 وبينهما شأ وبغض فلم يزل يقر عنهم صلعم اشتد التقرب
 ويوغلهم غاية التوبيخ وينشفه احلامهم ويخفف اعلامهم
 ويشيت نظامهم ويذم المنهم والباوهم ويستبيح
 ارضهم وديارهم واموالهم وهم في كل هذا انا كصون

و في نسخة سجالات

وله ذلك
 وشيخنا ابو عبد

عن

عن معارضته محجون عن مماثلته مخارعون انفسهم
 بالتشبيب بالتكذيب والاغراء بالافتراء وقولهم ان هذا
 الاسحر بؤثر وسحر مستمر وافك افتراءه واساطير
 الاولين والمباهلة والرضى بالذنية كقولهم قلوبنا علق
 وفي اكنة فمادعوننا اليه وفي آذاننا وفروصنا بيننا
 وبينك حجاب ولا تسمعوا لهذا القرآن والغوا فيه لعلكم
 تغفلون والاذعاء مع العجز بقولهم لو نشاء لقلنا مثل
 هذا وقد قال لهم الله ولين تفعلوا فافعلوا ولا قدروا
 ومن تعاطى ذلك من سخفا بهم كسيلة اعنه الله تعالى
 كشف عواره لجمعهم وسبلهم الله تعالى ما انفوه من شيع
 كلامهم والافلم يخف على اهل الميز منهم انه ليس من نطق
 فصاحتهم ولا جنس بلا غنمهم بل ولوا عنه
 مدبرين واتوا مدعين من بين مهتد وبين مفتوت
 ولهذا لما سمع الوليد بن المغيرة عن النبي صلعم ان الله
 يأمر بالعدل والاحسان الآية قال والله ان له لخلوة
 وان عليه لطلاوة وان اسفله لمغديق وان اعلاه
 لمشمر ما يقول هذا بشرو وذكر ابو عبيد ان اعرابا سمع
 رجلا يقرأ فاصدع بما تؤمر الآية وقال سجدت لفضايلة
 وسمع آخر رجلا يقرأ فلما استيسوا منه خلصوا نجيا
 فقال اشهد ان لا اله الا الله قال لا يقدر على مثل هذا الكلام
 وحكي ان عمر بن الخطاب رضى عنه كان يوما نائما في

المسجد فاذا هو بقا ثم على راسه يتشهد شهادة الحق
 فاستخبره فاعلم انه من بطارقة الروم ممن يحسن
 كلام العرب وغيرها وان سمع رجلا من اسر المسلمين
 يقرأ آية من كتابهم فنامتها فاذا قد جمع فيها ما نزل الله
 على عيسى بن مريم من احوال الدنيا والاخرة وهي قوله
 تعالى ومن بطع الله ورسوله وخيئ الله ويوقه الآية
 وحكي الاصحى انه سمع كلام جارية فقال لها فالتك
 الله تعالى ما افصحك فقالت او بعد هذا فصاحة بعد
 قوله تعالى واوحينا الى ام موسى ان ارضيه الآية فتم
 جمع في آية واحدة بين امرين ونهيين وخبرين وبشارتين
 فهذا نوع من اعجازه منفرد بذاته غير مضاف الى غيره على
 التحقيق **والصحيح** من القولين وكون القرآن من قبل
 النبي صلعم وانه انما به معلوم ضرورة وكونه دم
 متحد بابه معلوم ضرورة وعجز العرب عن البيان به
 معلوم ضرورة وكونه في فصاحة خارقا للعادة معلوم
 ضرورة للعالمين بالفصاحة ووجوه البلاغة وسبيل من
 ليس من اهلها علم ذلك بعجز المنكرين من اهلها عن
 معارضته واعتراف المقرين باعجاز بلاغته وانت
 اذا تأملت قوله تعالى ولكم في الفصاح حيوة وقوله تعالى
 ولو ترى اذ فرغوا فلا فتى واحدا ومن مكانك
 وقوله تعالى ادفع بالتي هي احسن فان الذي بينك

بطارقة
 جمع بطريق بكسر الباء

وهي نقول استغفر الله من ذنوبي كلها
 فقال لها هم مستغفرون ولم يجز عليك
 فلم فقالت استغفر الله لذي ذنبي كلها فقالت
 انسانا لغير حلة مثل غزال ناعم في دونه
 انصف الليل ولم اصله فقال لها ما
 افصحك الاخره **على القاري**

وحينه عداوة كانه ولي حميم وقوله تعالى وقيل يا ارض
 ابلعي ماءك ويا سماء اقلعي الوب وقوله تعالى فكلوا اخذنا
 بذنبيهم فمن ارسلنا عليه حصبا الية واشباهها
 من الالى بل كذا القرآن حقيقت ما بينته من اعجاز الفا
 وكثرة معانيها وديباجة عبارتها وحسن تأليف
 حروفها وتلاؤم كلماتها وات تحت كل لفظة منها جملة
 كثيرة وفصولا حجة وعلوما زواخر من الدواوين
 من بعض ما استفيد منها وكثرت المقالات في
 المستنبط عنها ثم هو في سرد القصص الطوال
 واحبار القرون الستوالف التي يضعف في عادة
 الفضلاء عندها الكلام ويذهب ماء البناء منها
 من ربط الكلام بعضها ببعض والقيام سرده و
 تناصف وجوهه كفضة يوسف دم على طولها ثم
 اذا نزلت قصصه اختلفت العبارات عنها على كثرة
 تردد حاجتي تكاد كل واحدة تنسى في البناء حاجتها
 وتناصف في الحسن وجه مقابلتها ولا تنفوز للنفوز
 من تردداتها ولا معاداة لمعادها **فصل الوجه**
 الثاني من اعجازه صورة نظمد العجيب والاسلوب
 الغريب المخالف لاساليب كلام العرب ومناهيح
 نظمها ونثرها الذي جاء عليه ووقف مقاطع آية
 وانتهت فواصل كلماته اليه ولم يوجد قبله ولا بعده

في
 ما

نظيره ولا استطاع احد على مماثلة شئ منه بل حار فيه
عقولهم وزهدت وتذلت وتولت دونه احلامهم ولم
يشهدوا الى مثله في جنس كلامهم من نثر ونظم او سجع او
شعر وما سمع كلامه صلعم الوليد بن المغيرة وقرأ عليه القرآن
رق جفاء ما بهل لعنه الله منكر اذ لم يقل الله ما منكم
احد اعلم بالاسفار مني والله ما يشبه الذي يقول شيئا
من هذا وفي خبره الاخر حين جمع قريشا عند حضور الموت
وقال ان وفود العرب ترد فاجمعوا فيه رأيا لا يكذب بعضكم
بعضا قالوا نقول كاهن قال والله ما هو بكاهن ما هو بـ
ولا سمجعه قالوا المجنون قال ما هو بمجنون ولا يخفيه ولا
وسوسيته قالوا فنقول شاعر قد عرفنا الشعر كله
رجزه وهزجه وقريضه ومنسوخه ومقبوضه ما هو
بشاعر قالوا فنقول ساحر قال ما هو بساحر ولا نفسه ولا
عقده قالوا فما نقول قال ما انتم بقائلين من هذا شيئا الا
وانا اصر فانه باطل وان اقر بالقول انه ساحر وانه سحر
يفرق بين المرء وابيه والمرء واخيه والمرء وزوجه والمرء
وعشيرته فتفرقوا وجلسوا على السبل يحذرون الناس
فانزل الله تعالى في الوليد ذريتي ومن خلقت وحيد الايات
وقال عقبه بن ربيعة حين سمع القرآن يا قوم قد علمتم اني
انزلت شيئا الا وقد علمته وقرأته وقلته والله لقد سمعت
قولا والله ما سمعت مثله قط ما هو بالشعر ولا بالسحر

قال ما هو بالشعر

ولا بالكهانة وقال النضر بن الحارث نخوة وفي حديث النبي
ابو ذر ووصف اخاه انيسا وقال والله ما سمعت بشعر مني
انيس لقد تافض اني عسر شاعرا في الجاهلية انا احدهم
وانه انطلق الى مكة وجاء الى اني ذر يخبر النبي صلعم
قلت فما يقول الناس قال يقولون شاعر كاهن كاهن كاهن
سمعت قولا لكهنة فاهو يقولهم ولقد وضعت
على اقر الشعر فلم يلتزم وما يلتزم على لسان احد على
انه شعر وانه لصادق وانهم لكاذبون والاحبار
في هذا صحيحة كثيرة والاعجاز بكل واحد من النوعين
الاعجاز والبلاغة بذاتها والاسلوب الغريب بذاته
كل واحد منهما نوع اعجاز على التحقيق لم يقدر العرب
على الاتيان بواحد منهما اذ كل واحد منهما خارج عن
قدرتها ما بين لغتها وكلامها الى هذا ذهب غير
واحد من ائمة المحققين وذهب بعض المقتدرين بهم الى
ان الاعجاز مجموع البلاغة والاسلوب وان على ذلك
يقول محمد الاسماع وتنفر منه القلوب والصحيح ما
قدمناه والعالم بهذا كماله ضرورة وقطعا ومن تفرقت
في علوم البلاغة وارهف خاطره ولسانه ادب هذه
الصناعة لم يخف عليه ما قلناه وقد اختلف ائمة
اهل السنة في وجه عجزهم عنه فاكثروا يقولون
انه مما جمع في قوة جزائه ونظما نضاعة الفاظه

وحسن نظمه وإيجازه وبديع تأليفه واسلوبه لا
يصح أن يكون في مقدور البشر وأنه من باب الخوارق
المنوعة عن أقدار الخلق عليها كاحياء الموتى وقلب العظام
وتسبيح الحصى وذهب الشيخ أبو الحسن القاسبي
إلى أنه مما يمكن مثله أن يدخل تحت مقدور البشر
ويقدرهم الله تعالى عليه ولكنه لم يكن هذا ولا يكون
فمنهم الله تعالى هذا وعجزهم عنه وقال به جماعة
من أصحابه وعلى الطريقين فحجز العرب عنه ثابت
واقامة الحج عليهم بما يصح أن يكون في مقدور
البشر ويخبرهم بأن يأتوا بمثل قاطع وهو بلغ
في التعجيز وأخرى في التفرع والاحتجاج بحج البشر
مثلهم بشئ ليس من قدرة البشر لازم وهو بقرينة
واقع دلالة وعلى كل حال فما اتوا في ذلك بمقال صبروا
على الجلاء والقتل وحجرتوا كائنات الصغار والذلل
وكانوا من شموخ الأنف وأبالة الغيم بحيث لا يؤثرون
ذلك اختياراً ولا يرضونه إلا اضطراراً والأقوال
لو كانت من قدرهم والشغل بها أهون عليهم وأسرع
بالنجح وقطع العذر وإفحام الخصم لديهم وهم ممن
لهم قدرة على الكلام وقدوة في المعرفة به جميع الأنام
وما منهم إلا من جهل جهده واستنفذ ما عنده في
إخفاء ظهوره وإطفاء نوره فما جلوا في ذلك خبيثة

من

من ثبات شفاهم ولا اتوا بنظرة من معين مباهمهم
مع طول الأمد وكثرة العدد وتظاهر الولد وما ولد بل
أبسوا فأنسوا ومنعوا فأنقطعت أذان نوعان من العجز
فصل الوجه الثالث من العجز ما انطوى عليه من العجز
بالمغيبات وما لم يكن ولم يقع فوجد كما ورد على الوجه الذي
أخبركم قوله تعالى لدخلن المسجد الحرام انشاء الله آمين
وقوله تعالى وهم من بعد غلبهم سيفلون وقوله تعالى سورة التور
ليظهر على الذين كذبوا لو كن المشرقون وقوله تعالى وعد الله
الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم الآية سورة التور
وقوله تعالى اذا جاء نصر الله والفتح الى اخرها فكان جميع هذا
كما قال فغلبت الروم على فارس في بضع سنين ودخل الناس
في الاسلام اخوا جافاً ما دم وفي بلاد العرب كلها مع ما
لم يدخله الاسلام واستخلف المومنين في الارض ومكن
فيها دينهم وملكهم اياها من اقصى المشارق الى اقصى
المغارب كما قال صلعم رويت في الارض فارت مشارقها
ومغاربها وسيبلغ ملك امتي ما زوى بها من قوتها سورة البقر
انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون فكان كذلك لا يكاد
يعدم من سعي في تخيير وتبديل حكمه من المصلحة و
المعظله لا سيما القرامطة فاجمعوا كيدهم وحولهم
وقوتهم اليوم يتفاد على خمس مائة عام فما قدروا على اطفاء
شيء من نوره ولا تغيير كلمة من كلامه ولا تشكيل المسلمين

في حرف من حروفه والحمد لله ومنه قوله تعالى سيهزم
الجميع ويولون الذبر وقوله تعالى قاتلوهم يعذبهم الله
بابكم الآية وقوله تعالى هو الذي ارسل رسوله بالهدى
الامر ان ودين الحق الآية وقوله تعالى ان يضروكم الا اذى وان
يقاتلوكم يولوكم الغم الآية فكان كل ذلك وما فيه
من كشف اسرار المناققين واليهود ومقاتلهم وكذبهم في
حافهم ونقضهم بذلك كقوله تعالى ويقولون في انفسهم
لو لا يعذبنا الله بما نقول وقوله تعالى يخفون في انفسهم
ما لا يبذرون لك الآية وقوله تعالى ومن الذين هادوا بخرق
الكلم عن مواضعه الى قوله تعالى الذين وقد قال تعالى
ما قدرت الله تعالى واعقد المؤمنين يوم بدر واذ يعذبكم
الله احدي الطائفتين انما لكم وتودون ان غير ذات
الشوكة تكون لكم ومنه قوله تعالى انا كفيناك المستهزئين
ولما نزلت ببشر النبي صلعم اصحابه بذلك بان الله كفاه
اباهم وكان المستهزون نفرا بمكة ينفرون الناس عنه
ويؤذونه فهلكوا وقوله تعالى والله يعصمك من الناس
فكان كذلك على كثرة من رام ضربه وقصد قله ولاخبا
بذلك صحبة معروفه **فصل الوجه الرابع** ما انبأ به
من اخبار القرون السالفة والاصم البائدة والشرائع
الدائرة مما كان لا يعلم منه القصة الواحدة الا العدم
اخبار اهل الكتاب الذي قطع عمره في تعلم ذلك فيورده

النبي

النبي صلعم على وجهه ويأتى به على نصه فيعرف العالم بذلك
بصحة وصدقه وان مثله لم يله بتعليم وقد علموا الله صلعم
ان لا يقرأ ولا يكتب ولا اشتغل بمدارسه ولا منافاته لم
يقب عنهم ولا جرح حاله احد منهم وقد كان اهل الكتاب كثير
ما يستلونه صلعم عن هذا فينزل عليه من القرآن ما يتلو
عليهم منه ذكر كخصائص الانبياء عليهم السلام مع قومهم وخبر
موسى والحضر ويوسف واخوته واصحاب الكهف وذي
القربين ولقمان وابنه واشباه ذلك من الانبياء وبدا الخلق
وما في التوراة والانجيل والزيور وصحف ابراهيم وموسى مما
صدق في العلم بها ولم يقدروا على كذبه ما ذكر منها بل
اذعوا لذلك فمن موقوف آمن بها سبق له من خير ومن شقي
معاند حاسد ومع هذا فلم يخل عن واحد من النصارى
واليهود على شدة عداوتهم له وحرصهم على تكذيبه وم وطول
احتجاجه عليهم بما في كتبهم وتناقل يقر بعضهم بالنصوص
عليه مصاحفهم وكثرة سؤالهم له وم تعذيبهم اياه من
اخبار انبيائهم واسرار علومهم ومستودع اسرارهم
واعلامه لهم بمكتوم شرابهم ومضامين كتبهم مثل
سؤالهم عن الرقوع وذي القربين واصحاب الكهف وعيسى
وحكم الرجم وما حرم اسرائيل على نفسه وما حرم عليهم
الانعام ومن طيبات كانت اكلت فخرمت عليهم بغيرهم
وقوله تعالى ذلك مثلهم في التوراة ومنهم في الانجيل وغير ذلك

مفقود من نسخة
نور التائين فتم
بكره
مقالة

عورته

متواتر

من امورهم التي نزل فيها القرآن فاجابهم وعرفهم بما اوحى
اليه من ذلك انه انكر ذلك او كذبه بل انكرهم صريح بصحة نبوة
وصدق مقالته واعترف بعناده وحسدكم اياه كاهل خرا
وابن صوريا وابني اخطاب وغيرهم ومن باهت في ذلك
بعض المباهنة وادعى ان فيما عندهم من ذلك مخالفة دعى
الى اقامة حجة وكشف دعوى فقيلا له فأتوا بالتورية
قائلوها ان كنتم صادقين الى قوله الظالمون ففرغ وخرج
ودعا الى احضارهم كمن غير صانع من معترف بما جحد
ومتواتر يلقي على فضيحة من كتابه يده ولم يؤثرات
واحد منهم اظهر خلاف قوله من كتب ولا ابدى صحيحا
ولا سقيما من صحفه فقال الله تعالى اهل الكتاب قد جاءكم
رسولنا بين لكم كثيرا مما كنتم تخفون من الكتاب ويعفو
عن كثير الا بين **فصل** هذه الوجوه الاربعة من اعجازه بينة
لا نزاع فيها ولا امرية ومن الوجوه البينة في اعجازه من غير
هذه الوجوه أي وردت بتعجيز قوم في قضايا واعلامهم
انهم لا يفعلونها فافعلوا ولا قدر واعلم ذلك كقوله تعالى
لليهود قل ان كانت لكم الآخرة الاخرة الاية قالوا الحق
الترجاج في هذه الاية اعظم حجة واظهر دلالة على صحة
الرسالة لانه قال لهم فتموتوا الموت واعلمهم انهم لم يمتوا
ابدا فلم يمتوا واحده منهم وتكلم عن النبي و هو الذي نفسي
بيده لا يقولها رجل منهم الا غص بريقه يعني بمكانه

مكانه فصر فلهما الله عن منبه وجرته ليعلم صدق رسوله
صلعم وصحة ما اوحى اليه اذ لم يمتوا احد منهم وكانوا على
نكذبه احرص لو قدر روا ولكن الله يفعل ما يريد فظهرت
بذلك محزنة وبانت حجة قال ابو محمد الاصيلي من عجائب
انه لا يوجد منهم جماعة ولا واحد من يوم امر الله تعالى بذلك
بنه يقدم عليه ولا يجيبه وهذا موجود مشاهد لمن اراد
يتخذ من انهم منكم وكذلك اية المباهلة من هذا المعنى حيث وقد
عليه اساقفة بخران وأبو الاسلام فانزل الله عز وجل عليه
اية المباهلة بقوله في حاكك فيه الاية فامنعوا منها ورضوا
باداء العزبة وذلك ان العاقبة اعظمهم قال لهم قد علمتم
انه نبي والله ما لا عن قومنا نبي قط فنبغي كبيرهم وصغيرهم
ومثله قوله تعالى وان كنتم من ريب فما نزلنا على عبدنا الى
قوله فان لم تفعلوا ولن تفعلوا فاخبرهم تعالى انهم لا يفعلون
فكان كما قال وهذه الاية ادخل في باب الاخبار عن الغيب
ولكن فيها من التعجيز ما في التي قبلها **فصل** ومنها الروعة التي
تلمحق قلوب سامعهم عند سماعه والهيبة التي
تغريهم عند تلاوته لقوة حاله وانا فله خطر وهي على
المكذبين به اعظم حتى كانوا يستشفلون سماعه ويريدون
نفورا كما قال تعالى ويودون ان يقطعوا عنكم آذانهم لئلا
تسمعوا كلامهم قالوا ان القرآن صعب مستصعب على من كرهه وهو الحكيم
والقائم المؤمن فلا تزال روحه به وهيبة لاه مع تلاوته توبه

اساقفة جمع اسقف رئيس دين
النصارى وقاصبرهم
على تقاض

كأنهم

انجزاوا وكسبه هشاشة قلبه اليه وتصديقه به
قال الله تعالى نقشر منه جلود الذين يخشون ربهم ثم تلين
جلودهم وقلوبهم الى ذكر الله وقال تعالى انزلنا هذا القرآن
على جيل الابه ويدل على ان هذا شيء خاص به انه يعترى
من لا يفهم معانيه ولا يعلم تفاسير كما روى عن النبي
انه من يقارئ فوقه بيكي فليل له ثم يحكى قال النبي
والنظم وهذه الروعة قد اعترت جماعة قبل الاسلام
فمنهم من اسلم لها الاول وهلة وامن به ومنهم من كفر فحكي
في الصحيح عن جبرين مطعم قال سمعت النبي صلى الله عليه
واله وسلم بالمغرب فلما بلغ هذه الآية ام خلقوا من غير شيء
ام هم الخالقون الى قوله المسيطرون كاد قلبي ان يطير
وفي رواية وذلك اول ما قرأ الايمان في قلبي وعن عتبة
بن ربيعة انه كلم النبي صلى الله عليه وسلم فيما جاهد به من خلاف قومه
فقال عليه السلام فضلت الى قوله تعالى صاعقه عاد وثمود
فامسك عتبة بيده على في النبي صلى الله عليه وسلم وانشد الرحم
ان كفت وفي رواية فجعل النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ عتبة مضج
ملق يد خلف ظهره مصدا عليها حتى انتهى الى المسجد
فمسجد النبي صلى الله عليه وسلم وقام عتبة لا يدري بما راجعه
ورجع الى اهله ولم يخرج الى قومه حتى اتوه فاعتذر لهم
وقال والله لقد كآمتي بكلام والله ما سمعت اذ نأى بكلامه
قط فادريت ما اقول له وقد حكي عن غير واحد من

رام معارضته انه اعترته روعة وهيبة كفى بها عز ذل
فحكي ان ابن المقفع طلب ذلك ورامه وشيع فيه من
بصتي يقرأ وقيل بالارض بلع ماء له وياسما اقلع ورجح
وتحاما قد عمل وقال الشهدان هذا لا يعارض وما هو
من كلام البشر وكان من افصح اهل وقته وكان يحكى
حكم الغزال بلع الاندلس زمنه فحكي انه رام شيئا
من هذا فنظر في سورة الاخلاص لجذوع على مثالها
ونسج على منوالها قال فاعترتني خشية ورقة حملتني
على التوبة والابانة **فصل** ومن وجوه اعجازه المعجزة
كونه اية باقية لا تعدم ما بقيت الدنيا مع كماله
كقول الله تعالى يحفظه فقال تعالى انما نحن نزلنا الذكر
واناله لما حفظت وقال الاياتيه الباصل من بين يديه
ولامن خلفه تنزل من حكيم حميد ووساير معجزات الانبياء
عليهم السلام انقضت بانقضاء اوقاتها فلم يبق الا
خبرها والقران العزيز الباهرة اياته الظاهرة معجزاته
على ما كان عليه اليوم مدة خمسمائة عام وخمسة
تشرين سنة لا قول نزوله الى وقتنا هذا مجتهد فاهم
ومعارضته متمتعة والاعصار كلها طاشه باهل البيا
وحمله علم الدنيا وائمة البلاغة وفرسان الكلام ووجها
البراعة والمجد فيهم كثير والمعادى للشرع عندنا
منهم من انى بشي يؤثر في معارضته ولا ألف

الزهد الشيخ طوبى له ما جاهد
بشره في الدنيا والآخرة

كلمتين في مناقضته ولا قدر فيه على مطعن صحيح
ولا فذح المتكلف من ذهنه في ذلك الا بزيد صحيح
بل لما شور عن كل من رام ذلك القاف في العجز بدي
والنكوص على عقبيه **فصل** وقد عر جماعة من الزهدة
ومقلدي الامة في اعجازهم وجوهاً كثر **منها**
ان قارئه لا يعلمه وسامعه لا يحيط به ولا كتابه على تلاوته تزيد
حلاوة وترديده يوجب له محبة لا يزال اعضا طربا **غيره**
من الكلام ولو بلغ في الحسن والبلابة مبلغه لم يجمع التزديد **منها**
وبعادي اذا عبيد وكتابتنا يستلذه في الخلوات ويونس
بتلووته في الانبياء وسواء من الكتب لا يوجد فيها ذلك
حتى احدث اصحابها بالحقونا وطرقا يستطعمون بتلك النور
تنشيطهم على قراءتها ولهذا وصف رسول الله صلعم القرآن
بانه لا يخلف على كثرة الرد ولا تنقضي غيرة ولا تنقضي حجابته هو
الفضل ليس بالهزل لا يشبع منه العلماء ولا تزيغ به الامواء
ولا تنبس به الالسة هو الذي لم تفته الجن حين سمعته
ان قالوا انا سمعنا قرانا عجبا يهدي الى الرشد فامنا به **ومنها**
جميعه لعلوم ومعارف لم تعهد العرب عامة ولا يحد صلعم
قبل نبوته خاصة بمعرفتها ولا القيام بها ولا يحيط بها احد
من علماء الامة ولا يشمل عليها كتاب **منها** فتح فيه من بيان
علم السرايع والتنبية على طرق الحق العقلية والرد على فرق
الامة ببراكين قوية وادلة جينة سهلة الالفاظ موجزة

المقاصد رام المتخذ ليقون بعد ان ينصبوا ادلة مثلها فلم
يقدر واعليها كقوله تعالى وليس الذي خلق السموات والارض
بقادر على ان يخلق مثلهم **قل** عبيد الذي انشاها اول مرة
لو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا الى ما حواه من علوم
السير وانباء الالهم والمواعظ والحكم واخبار الدار الآخرة
ومحاسن الاداب والتشليم تقدم قال الله جل اسمه ما فرطنا
في الكتاب من شيء **وزلنا عليك الكتاب تبينا لكل شيء** **وزلنا**
لقد ضربنا الناس في هذا القرآن من كل مثل وقال صلعم ان الله
انزل هذا القرآن امرا وزاجرا وستة خالية ومثله مضمورا
فيه نبوءة وخبر ما كان قبلكم ونبأ ما بعدكم وحكم ما بينكم
لا يختلف طول الرد ولا تنقضي عجائبه هو الحق ليس بالهزم
من قال به صدق ومن حكم به عدل ومن خاصم به فليج
ومن قسم به اقتسط ومن عمل به اجر ومن تمسك به
هدى الى صراط مستقيم ومن طلب الهدى من غير اهله
الله تعالى ومن حكم بغيره قضيه الله تعالى هو الذكر الحكيم
والنور المبين والصراط المستقيم وحبل المتين والشفاء النافع
عصمه لمن تمسك به ونجاة لمن اتبعه لا تعوج فيقوم ولا
يزعج فيستعيب ولا تنقضي عجائبه ولا يخلق على كثرة الرد
وعنه عن ابن مسعود وقال فيه ولا يختلف ولا يتأثر
فيه نبأ الاولين والآخرين **وفي الحديث** قال الله عز وجل طهر
صلعم اني منزل عليك تورية جديدة تفتح بها اعين انبياء

وإذا تأملنا قلوبنا علقا فيها ينابيع العلم وفهم الحكمة وريح
القلوب **وعن** كعب بن مالك قال قاله فهم العقول ونور الحكمة
وقال تعالى هذا القرآن يقصص على بني إسرائيل أكثر الذي هم فيه
يختلفون وقال هذا بيان للناس وهدى **الأنبياء** **خج** فيه مع
الفاظه وجوامع كلمة اصناف ما في الكتب قبله التي الفاظها على
الضعف منه مرات **ومنها** جمعه فيه بين الدليل والمبدل وذلك
انه **أحج** نظم القرآن وحسن وصفه وانجاز بلاغته واثبات
هذه البلاغة امره ونهيه ووعد وعيد فالتالي له يفهم
موضع الحجة والتكليف معاصر كلام واحد وسورة متفرقة
ومنها ان جعله في خير المنظوم الذي لم يعهد ولم يكن في خبر
المشور لان المنظوم اسهل على النفوس واوسى للقلوب واسع
في الاذان واحلى على الالهام فالناس اليه اميل والاهواء اليه
اسرع **ومنها** تبين حفظه طبعه وتفسيره على متخفظه
قال الله تعالى ولقد يسترنا القرآن للذکر فهل من مدكر وسائر الامم
لا يحفظ كتبها الواحد منهم فكيف الجماء على مرور السنين عليهم
والقرآن متين حفظه للعلماء في اقرب مدة ومنها ما كلف
بعض اجزائه بعضا وحسن ايتلا في انواعها والقيام افسا
وحسن التخلص من قسمة الى اخرى والخروج من باب الى غيره
على اختلاف معانيه وانقسام السورة الواحدة على اقسام
وخبر واستخيار ووعد ووعد واثبات نبوة توحيد وتفرقة
وترغيب وترهيب الى غير ذلك من قوائمه دون حلال بتخليل

والكلام القصيم اذا اعتوره مثل هذا ضعفت قوته ولا تـ
جزالة وفلر ونقته وتقلقت الفاظه **فتأمل** **اول** ص
وما جمع فيها من اخبار الكفار وشفاقرهم وتقريرهم باهل
القرون من قبلهم وما ذكر من تكذيبهم طهر صلحهم ونجهم
ما اوتى به والخير عن اجماع ما اودعهم على الكفر وما ظهر من
الحسد في كلامهم ونجيزهم وتوهمينهم ووعد وعيد بخير الدنيا
والآخرة وتكذيب الامم قبلهم واهل اولئك الله لهم ووعد
هو لا مثل مصابهم وتصير النبي صلعم على اذاهم وتسلية
بكل ما تقدم ذكره ثم اخذ في ذكر اود وقصص الانبياء كل هذا في
اوجز كلام واحسن نظام **ومنها** الجمل الكبيرة التي انطوت
عليها الكلمة القليلة وهذا كله وكثير مما ذكرنا انه ذكر في اعجاز
القرآن الى وجوه كثيرة ذكرها الائمة لم تذكرها الاثرها داخل
في باب بلاغته فلا تحجب ان نعد فتنا صغرا في اعجازه الا
في باب تفصيل فنون البلاغة وكذلك كثير مما قدمنا ذكره
عنهم بعد في خواصه وفضائله لا في اعجازه وحقيقة الانبياء
الوجوه الاربعة التي ذكرنا فليعتمد عليها وما بعدها من خواص
القرآن وعجابه التي لا تنقضي وبالله التوفيق وهو المستعان
فصل في انشقاق القمر وحسن الشمس قال الله تعالى اقرب
الساعة وانشق القمر وان رواية بعرضوا ويقولون سحر
مستمر اخبر بوقوع انشقاقه بلفظ الماضي واعراض
الكفر عن آياته واجمع المفسرون واهل السنة على وقوعه

أخبرنا الحسن بن محمد الحافظ من كتابه ثنا القاسم سراج
بن عبد الله ثنا الأصيلي ثنا المروزي ثنا الغريبي ثنا البخاري
ثنا مسدد ثنا يحيى بن شعبة وسفيان عن الأعمش
عن إبراهيم بن عيسى عن أبي مخنف عن ابن مسعود قال استوفى
علي عهد رسول الله صلعم فرقين فرقة فوق الجبل وفرقة دونه
فقال رسول الله صلعم اشهدوا وفي رواية مجاهد رضي عنه
ومخنف مع النبي صلعم وفي بعض طرق الأعمش يحيى ورواه
أيضا عن ابن مسعود الاستود وقال حتى رأيت الجبل بين
فرقتي القمر ورواه عنه مسروق أنه كان مكة وزاد فقال
كفار قريش سحكم ابن أبي كبشة فقال رجل منهم إن هذا
إن كان سحر القمر فإنه لا يبلغ من سحره أن يسحر الأرض
كلها فاستلوا من يأتكم من بلد آخر هل رأوا هذا فأتوا
فستلوه فآخبروهم أنهم رأوه مثل ذلك وحكى السمرقندي
عن الضحاك نحوه وقال فقال أبو جهل هذا سحر فابحوا
أهل الأفاق حتى ينظروا وأؤذلك أم لا فآخبر أهل الأفاق
أنهم رأوه منشقا فقالوا يعني الكفار هذا سحر مستمر
رواه أيضا عن ابن مسعود علقمة فهو لاء الأربعة عشر
وقد رواه غير ابن مسعود كما رواه ابن مسعود منهم أسد
وابن عباس وابن عمر وحذيفة وعلى وجبير بن مطعم فقال
على من رواية أبي حذيفة الأريحي استوفى القمر ومخنف مع النبي
صلعم وعن النبي سأل أهل مكة النبي صلعم إن يريهم

أية

أية فأريهم انشقاق القمر مرتين حتى رأوا حراء بينهار ورواه
عن أسد قتادة في رواية معمر وعنه عن قتادة عنه أراهم
القمر من غير أنزلت اقربت الساعة وانشق القمر ورواه عن
جبير بن مطعم وابن ابنه جبير بن محمد ورواه عن أبي عباس
عن عبد الله بن عبد الله بن شعبة ورواه عن أبي عمر مجاهد
ورواه عن حذيفة أبو عبد الرحمن السلمي ومسلم بن أبي
عمر أن الأزدى وأكثر طرق هذا الأحاديث صحيحة والآية
مصححة ولا يلتفت إلى اعتراضه لخذول بانه لو كان هذا
لم يخف على أهل الأرض أنه هو شي ظاهر يجمعهم إذ لم ينقل
لنا عن أهل الأرض أنهم رصدوه تلك الليلة فلم يروه الشق
والوقيل الساعين لا يجوز أن يؤمنوا على الأرض أكثر منهم
على الكذب لما كانت علينا به حجة إذ ليس القمر في حد واحد
رجع أهل الأرض فقد بطل على قوم قبل أن يطلع على آخري
وقد يكون من قوم بضد ما هو من عقاباتهم من أقطار الأرض
أو يحول بين قوم وبينه سحاب أو جبال وهذا عند الكسوف
في بعض البلاد دون بعض وفي بعضها كلية وفي بعضها
جزئية وفي بعضها لا يعرفها إلا المدعوون لعلمها ذلك
تقدير العزيز العليم وآية القمر كانت ليلا والعادة من الناس
بالليل الهدوء والتكون وإيجاف الأبواب وقطع النور
ولا يكاد يعرف من أمور السوء شيئا إلا من رصد ذلك
وأهمل به وكذلك ما يكون الكسوف القري كثير في البلاد

فرقتين سحر

واكثرهم لا يعلم به حتى يخبروا كثيرا مما يحدث في الثقات بحجائنا
 يشاهدونهم انوار وخوم طوال عظام تظلم في الحما
 بالليل في السماء ولا علم عند احد منها وخرج الطحاوي في
 الحديث عن اسماء بنت عميس من طريقين ان النبي صلى
 كان يوحى اليه ورأسه في حجر على فلم يصل العصر حتى غربت
 الشمس فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا علي قال لا فقال رسول
 صلى الله عليه وسلم انه كان في طاعتك وطاعة رسوئك قاررد
 عليه الشمس شرقها قالت اسماء فرائها غربت ثم رأيتها
 طلعت بعد ما غربت ووقفت على الجبال والارض وذلك
 بالصهباء في خيبر قال وهذان الحديثان الثابتان ورواها
 الثقات وحكي الطحاوي ان احمد بن صالح كان يقول
 لا ينبغي لمن يكون سبيله العلم التخلي عن حفظ حديث اسماء
 لانه من علامات النبوة وروى يونس بن بكير في زيادة
 المغازي في روايته عن ابن اسحق طاسري رسول الله
 صلى الله عليه وسلم واحبر قوم بالرفقة والعلامة التي في العيرة الواضحة
 نجي قال يوم الاربعاء فلما كان ذلك اليوم اشرف قبري بنظر
 وقد ولي النهار ولم ينجي فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم فريده في
 النهار ساعة من بين اصابعه وكثيره ببركة صلته
 المنص رحمه الله اما الاحاديث في هذا فكثيرة جدا روى
 حديث نبع الماء من بين اصابعه صلى الله عليه وسلم جماعة من الصحابة
 منهم انس وجابر وابن مسعود وحديث ابو اسحق التميمي

فصل في نبع الماء
 وروايت عن النبي صلى الله عليه وسلم

بن جعفر الفقيه رحمه الله تعالى عليه في القاموس بن
 سهل بن ابوالقاسم خاتم بن محمد ثنا ابو عمر بن الفخار ثنا
 ابو عيسى ثنا عبد الله بن يحيى ثنا مالك عن اسحق بن
 عبد الله بن ابراهيم عن انس بن مالك رايت رسول الله
 صلى الله عليه وسلم وحانت صلاة العصر فالتمس الناس الوضوء
 فلم يجدوه فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فوضوا فوضع رسول الله
 وذلك الاناء به وامر الناس ان يتوضوا منه قال فرأيت
 الماء ينبع من بين اصابعه فتوضا الناس حتى يتوضوا من
 عند آخرهم ورواه ايضا عن انس قتادة وقال باناء
 فيه ماء يغمر اصابعه ولا يكاد يغمر قال كم كنتم قال
 كنا نراها ثلثة ثمانية وفي رواية عنه وهم بالزوراء عند
 الشوق ورواه ايضا حماد بن ثابت والحسن بن عمار
 وفي رواية محمد بن قيس كانوا قال ثمانية وخمسة عشر ثبات
 عنه وعن ايضا وهم نحو من سبعين رجلا واما ابن مسعود
 ففي الصحيح عنه من رواية علقمة بن علقمة عن رسول الله
 صلى الله عليه وسلم وليس معناه فقال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم اطلبوا
 من معه فضل ماء فأتى بماء فصبت في اناء ثم وضع كفه فيه
 فجعل الماء ينبع من بين اصابع رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وفي الصحيح عن سالم بن ابي الجعد عن جابر بن عبد الله عن
 عطش الناس يوم الحديبية ورسول الله صلى الله عليه وسلم بين يديه
 ركوة فتوضا منها وقبل الناس نحوه وقالوا ليس عندنا

ما الا ما في ركوبك فوضع النبي صلعم يده في الركوة فجعل يطأ يطأ
 من بين اصابعه كما قال العيون وفيه فقلت كم كنتم قال لو كنا
 مائة الف لكانا كذا خمس عشرة مائة **وروي** عنه عن انس
 عن جابر رضي عنه وفيه انه كان في المدينة وفي رواية الوليد
 بن عباد بن القاسم عنه وفي حديث مسلم الطويل وذكر
 غزوة بواط قال قال رسول الله صلعم يا جابر ناد الوضوء وذكر
 الحديث بطوله وانه لم يجد الا فطرة في غزاة لا نجح فاتي به اليها
 النبي صلعم فغمره وتكلم النبي لا اذرى ما هو وقال ناد بحفنة
 الركبة فاتي بها فوضعتها بين يديه وذكر ان النبي صلعم بسط
 يده في الحفنة وفرق اصابعه وضرب جابر عليه وقال سمعته
 كما امره قال فرأيت الماء ينفور من بين اصابعه ثم فارت الحفنة
 واستدارت حتى امتلأت وامر الناس بالاستقاء فاستقوا
 حتى رويوا فقلت هل بقي احد له حاجة فرفع رسول الله صلعم
 يده من الحفنة وهي مائة وعشرون النبي صلعم في بعض اسفاره
 بأدوة ماء وقبل ما معها رسول الله ما وغيره فافسكه في ركوة
 ووضع اصبعه وسطها وغمسها في الماء وجعل الناس يجيئون
 وينوضون ثم يقومون **قال** الترمذي وفي الباب عن ابن حبان
 ومثل هذا في هذه المواطن الحفلة والجموع الكثيرة لا تخرق
 التهمة الى المحدث به لانهم كانوا اسرع سبي الى المدينة لما جئت
 عليه النفوس من ذلك ولانهم كانوا ممن لا يسكت على باطل فيؤذوا
 اقدروا هذا واسأله ونسوا حضور الحجة القليلة ولم

من الاماء

الحفلة
 او العطش والغلبة
 ومن الحفلة الاماء

ولم ينكر احد من الناس عليهم ما حدثوا به عنهم انهم فعلوه وشاهدوا
 فصار تصديق جميعهم لهم **فصل** وفيما بين هذا من معجزة
 صلعم فخير ما ببركته وانبعائه بمسئله ودعوته ومخيراته
 مالك في الموطاء عن معاذ بن جبل في قصة غزوة تبوك وانهم
 وردوا العين وهي تبصر بشي من ماء مثل الشرا لا ففرقوا
 من العين بايديهم حتى اجتمع في سبي لم يغسل رسول الله صلعم
 فيه وجهه ويديه واعاده فيها فخرجت بها كثير فاتي الناس
قال في الحديث ابن اسحق فاجترق من الماء ما له حتى كسبت
 الضو اعق ثم قال يوسف يا معاذ ان طالت بلا حيوت
 انك ما هاهنا قد ملئ خنانا وفي حديث الزهراء وسلمة
 بن الأكوع وحديثه انهم في قصة المدينة وهم اربع عشرة
 مائة وميزها لا تروى خمسين ساعة فمزحنا فلم نترك
 فيها فطرة ففقد رسول الله صلعم على جباها **قال** البراء
 واتي بدلو منها فبصق ودعا وقال سلمة فاما دعا واما
 بصق فيها فاست فاروا وانفسهم وركابهم وفي غيرها
 الروايتين في هذه القصة من طريق ابن شهاب في الحديث
 فاجرح سمها من كائنه فوضع في قعر قليب ليس فيه ماء فروي
 الناس صرخوا بعطش **وروي** عن ابي قتادة وذكر ان الناس شكوا
 الى رسول الله صلعم العطش في بعض اسفاره فدعا بالبطا
 فجعل في ضيقه ثم التقم فيها فالتقه تعالى اعلم نفث فيها املا
 فسر الناس حتى رويوا وماء فكل انا معهم فحبل

مما روي
 سموت

ما قال
 ايما وعلا

جنايا يونا

جباها
 ان طرفها وجانبها

تبن

كذا
 او ان قل
 العطن بالزكي
 دونه روي باعطاء
 المصا
 فيظهر في ينوضا بها اعني
 مضاة كلفلة
 ومضاة مفعالة

الى انهما كما اخذهما منى وكانوا السنين وسبعين رجلا وروى صله
عمران بن حصين وذكر الطبري حديث ابي قتادة عن ابي هريرة
اهل الصحوة وان النبي صلعم خرج بهم فجدوا لاهل مؤننه عند
ما بلغه قتل الامراء وذكر حديثا طويلا فيه معجزات وروى
النبي صلعم وفيه اعلاهم انهم يفترون الماء في عذو وذكر
حديث المنصور قال والنوم زهاء ثمانمائة وفي كتاب
مسلم انه قال لاي فتاة احفظ على مبصلا فانه يكون
لها بناء وذكر نحوه ومن ذلك حديث عمران بن حصين عن
النبي صلعم واصحابه عطش في بعض اسفارهم فوجه
رجلين من اصحابه واعلمهما انهما يجدان امرأة مكان كذا
فبعثا بعير عليهما فزادان الحديث فوجداهما وانياهما الى النبي
صلعم فجعل في اناء من مزادتهما وقال فيه ما شاء الله ان
يقول ثم اتاها في المزادتين ثم فتحت عن البهائم امر الله
فلاوا اسقيتهن حتى لم يدعوا شيئا الا ملاوه قال عمران
ويحتمل انهما لم يزدادا الا امتلاوا ثم افرج للمراة من
الازواد حتى ملاوا شوها وقال اذهبي فاننا لم نأخذ من ماء
شيئا ولكن الله سقانا الحديث بطوله **وعنه** بن الاكوع
قال نبى الله صلعم هل من وضوء فجاد رجل باذواة فيها عطفة
فاقرنها في قدح فنوشا كلنا ندر غفقة ذغفقة اربع عشرة
وفي حديث عمر رض عنه في جيش العسرة وذكر ما اصابهم
من العطش حتى ان الرجل يستخرج بغيره فيعصر فركه فيعصر

وروى مثله عمران بن حصين

هي جمع الغراد

ادوية
او صغير المطر

ندغفقة
او حسكر

بر غزلق
التمس

فرض ابو بكر رض عنه الى النبي صلعم في الدعاء فرفع يديه فلم
يرجع بها حتى قالت السماء فالتسكت فلهذا وامامهم من انية
ولم يجاوزوا العسكر وعمر بن شبيب ان ابا طالب قال
لنبي صلعم وهو رديف يدي الجار عطشت وليس عندي
ماء فنزل النبي صلعم وضرب بقدمه الارض فخرج الماء فقال
اشرب والحديث في هذا الباب كثير ومنه الاجابة بدعاء
الاستسقاء وما جازته **فصل** **ومعجزات** دم تكثير النعام
النعام القليل بركته ودشانه **حدثنا** القاضي الشهيد ابو علي
ثنا العذري **ثنا** الرازي **ثنا** الجلودي **ثنا** ابو سفيان **ثنا** اسم
بن الحجاج **ثنا** سلمة بن شبيب **ثنا** الحق بن اعين **ثنا** معقل عن
ابي الزبير عن جابر ان رجلا اتى النبي صلعم يستطعمه فاعطاه
شطر وسق شعير فزال باكل منه وامرانه وضيف حتى
كاله فأتى النبي صلعم فاخبره فقال لو لم نكله لا كلمت منه
ولقام بكم ومن ذلك حديث ابي طلحة المشهور واظفاه
صلعم ثمانين او سبعين رجلا من اقراض من شعير جاد بها
ان رضى عنه تحت يده اى ابطه فامر بها ففتت وقال
فيها ما شاء الله ان يقول **وحديث** جابر رضى عنه في
اطعامه صلعم يوم المحدث الف رجل من صاع شعير
وعناق وقال جابر رضى عنه فاقسم بالله لا كلوه حتى
تركوه واخرفوا وان برمتا لتفط كما هي وان عجتا
ليخبرو كان رسول الله صلعم بصق في العجين والبركة

بدون الجاز
اسم موضع

طعمه

وبارك رواه عن جابر بن سفيان عن ميناء بن وحيث نابت منه
عن رجل من الانصار وامرأة ولم يستعملها قال وحيي بعمل الكف
فجعل رسول الله صلعم ببطنها في الاناء ويقول ما سار الله ناك
منه من البيت والحجر والار وكان ذلك قد امتلأ من قدم معه
لذلك وبقي بعد ما شبعوا مثل ما كان في الاناء وحديث ابو ايوب
الانصاري رضي عنه انه صنع لرسول الله صلعم ولا يكره من عن
من الطعام زها ما يكفيهما فقال له النبي صلعم ادع ثلثين من الانصار
الانصار فدعاهم فاكلوا حتى تركوه ثم قال ادع ستين فكان صل
ذلك ثم قال سبعين فاكلوا حتى تركوه وما خرج منهم احد حتى تكلم
وبايع قال ابو ايوب الانصاري رضي عنه فاكل من طعام مائة
وثمانون رجلا وعن سيرة بن جندب ان النبي صلعم بقصعة
فيها لحم فتعاقبوا من عذوة حتى الليل يقوم قوم ويقعد آخرون
ومن ذلك حديث عبد الرحمن بن ابي بكر رضي عنه كنا مع النبي صلعم
ثلاثين ومائة وذلك في الحديث انه عجن صاع من طعام وصفت
ساة فليسوى سواد بطنها قال وايم الله ما من الثلثين ومائة
الا وقد حزن له حزة من سواد بطنها ثم جعل منها قصعتين فاكلتا
اجمعون وفضل في القصعتين فحلته على البعير ومن ذلك حديث
عبد الرحمن بن عتبة الانصاري عن ابيه ومثله لسلمة بن الاخير
وابي هريرة وعمر بن الخطاب فذكروا الخصة اصابة الناس مع
النبي صلعم في بعض مغازيه فدعا ببقية الازواد فجاء الرجل
بالخمشية من الطعام وفوق ذلك واعلاه الذي اتي بالصاع

من الترفعة على صلعم قال سلمة فخر رتبة كريمة القنن ثم
دعا الناس باوعيتهم حتى ملأوا القوم ازودتهم فابقي
في الجحش وعاء الا ملاءة وبقي منه قدر ما جعل اولاد
الكثرو عن ابي هريرة امرئ النبي صلعم ارشوا له اهل القصة
فتبعهم حتى جعلهم فوضعت بين ايدينا صحيفة فاكلنا
ما شئنا وفرغنا وهي مثلها حين وضعت الا ان فيها اثر
الاصابع وعن علي بن ابي طالب قال جمع رسول الله صلعم
بن عبد المطلب وكانوا اربعين منهم قوم بالهون الجذبة
ويشربون الفرق فصنع لهم مذمن طعام فاكلوا حتى شبعوا
وبقي كاهونهم دعا بغير ضرر حتى رؤوا وبقي كاهونهم
يشرب منه وقال انس ان النبي صلعم حين ائتمنا بزينة
امر ان يدعوا له قوما ساهموا وكل من لقيت حتى اصلا البيت
والحجر وقدم اليهم ثورا فيه قدر مذمن جعل خبثا فوضعت
قدامهم ونفس ثلاث اصابع وجعل القوم يتفقدون ويخرجون
وبقي الثور خواتما كان وكان القوم احدا او اثنين وسبعين
وفي رواية اخرى في هذه القصة او مثلها ان القوم كانوا
زهاء ثلاثمائة وانهم اكلوا حتى شبعوا وقال لي ارفع فلا
ادري حين وضعت كانت اكثر ام حين رفعت وفي حديث
جعفر بن محمد عن ابيه عن علي رضي عنه ان فاطمة طهت قننا
لقد اياها ووجهت غلثا في طلب النبي صلعم ليتفدى معها فامرها
فغرت منها لجمع خبثا صحيفة صحيفة ثم له ولعلي ثم لهما ثم

درج دلي

رفعت

الى النبي في النبي
محمد اثنى عشر
الطبيب فيها

رضي الله عنه

بكت

رفعت القبر وانما القبر قال فاكلنا منها ما شاء الله وامر
صلعم عمر بن الخطاب ان يزودا رجلا راكب من احمس فقال
يا رسول الله ما هي الاضوع قال اذهب فذهب فزودهم
منها وكان قدر الفضيل الراض من التمر وبقى بحاله ومن روى
دكين الاحمسي ومن روى جرير ومثله من رواية النعمان
بن مقران الخبر بعينه الا انه قال اربعانة راكب من يثرب ومن ذلك حديث
جابر بن عبد الله بعد موته وقد كان بذل الغنم وابيه اصل ماله فلم
يقبلوه ولم يكن في ماله ستمين كفاف دينهم فجاءه النبي صلعم
بعد ان امره بمجدها وجعلها بيار في اصولها فاشى فيها ودعا
فاو في منه جابر عن ماله وفضل مثل ما كانوا يجذون كل
سنة وفي رواية مثل ما اعطاهم قال وكان الغنم من يهود
فحبسوا من ذلك وقال ابو هريرة اصاب الناس محضه فقال لي
رسول الله صلعم هل من شيء قلت نعم شيء من التمر في المزود
قال فانتني به فادخل يده فاخرج قبضة فبسطها ودناها بالبركة
ثم قال ادع عشرة فاكلوا حتى شبعوا ثم عشرة كذلك حتى اظلم
الجيش كلهم وشبعوا وقال ياخذ ما جئت به وادخل يدك واقض
منه ولا تكنه فقصت على اكثر مما جئت به فاكلت منه واضعت
حيوة رسول الله وابي بكر وعمر الى ان قتل عثمان فلتذهب مني
فذهب وفي رواية فقد جئت من ذلك التي كذا وكذا من وسق
في سبيل الله وكرت مثل هذه الحكاية في غزوة تبوك وان
التمر كان بضع عشرة عمرة ومنها ايضا حديث ابي هريرة

اصوع
ثلث صاع

الفضيل
حيوان
بورس

حيث

البقرة
٤٠٦
اجل

حين اصابه الجوع فاستتبعه النبي صلعم فوجدنا في قدح قد
اهدي اليه وامره ان يدعوا اهل الصفة قال فقالت ما هذا
الذين فيهم كنت احق باصليب من سربته اتقوى بها فذموا جابر
وذكر امر النبي صلعم له ان يسقيهم فجعل يعطي الرجل فيسرب
حتى يروي ثم ياخذ الاخر حتى يروي جميعهم قال فاخذ النبي
صلعم القدح وقال بقيت انا واثنتان اقدع فاشرب فسربت
ثم قال فاشرب فانزال يقول يا فاشرب حتى قلت لا والذي
بعثك بالحق ما اجد له مسلكا فاخذ القدح فشد الله وسمي
وشرب الفضلة وفي حديث خالد بن عبد الغني انه اجزى النبي
صلعم شاة وكاد رجال خالد كثيرا يذبح الشاة فلا يشد
عياه عظماء عظماء وان النبي صلعم اكل من هذه الشاة وجعل
فضلها في دلو خالد ودعا له بالبركة فبشر ذلك لعياه فاكلوا
وافضلوا ذكر خيرة الدلالي ومن حديث الاخرى في انكاح النبي
صلعم لعلى فاطمة انت النبي صلعم امر بالايفضة من اربعة
امداد وخمسة واذبح جزورا لوليمتها قال فانتبه بذلك
فقطع في راسها ثم ادخل الناس رفقة رفقة ياكلون
منها حتى فرغوا وبقيت منها فضلة فترك فيها وامر بجمعها
الى ازاوج وقال كلن واظعن من عيشتك وفي حديث
انس بن مالك رسول الله صلعم فصنعت امي ام سلمة خنسا
فجعلته في ثوب فذهبت به الى رسول الله صلعم فضعه وادع
ولم ياكلوا ولم يبق فدعوتهم ولم ادع احد اليه الادعوت

وذكر انهم كانوا زهاء ثلاثمائة حتى ملأوا القفص والحجرة فقال لهم
 النبي صلعم خذوا عشرة عشرة ووضع النبي صلعم يده على
 الطعام فدعا فيه وقال ما شاء الله ان يقول فاكلوا حتى شبعوا
 كلهم فقالوا لا ارفع فما اذرى حين وضعت كان الكرام حين
 رفعت واكثر احاديث فصول هذه الثلاثة في التوحيد وقد
 اجتمع على معنى هذا الفصل بضعة عشر من الصحابة روى عنهم
 اصنافهم من التابعين ثم مر لا بعد بعدهم واكثرها في قصص
 مشهورة وحجج مشهورة لا يمكن التحدث عنها الا بالحق
 ولا يسكت الحاضر لها على ما اكرر **فصل** في كلام الشجر وشهادته
 له بالنبوة واجابته دعوته صلعم قال **حدثنا** احمد بن محمد
 بن علقم الشيباني في اجازته عن ابي عمر الظاهري عن
 بكر المهندس عن ابي القاسم البغوي ثنا احمد بن محمد بن
 حنبل ثنا ابو حيان التميمي وكان صدوقا عن عاهد عن
 عمر رضى عنها قال كنا مع رسول الله صلعم في سفر فدنا منه
 اعرابي فقال يا اعرابي اين تريد قال الى اهلي قال هل لك الى
 خير قال وما هو قال تشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك
 له وان محمدا عبده ورسوله قال من يشهد لك على ما تقول
 قال هذه الشجرة الثمرة وهي بشايطي الوادي فادعها
 فانها تجيبك قال فدعاها فاقبلت تخذ الأرض حتى قامت
 بين يديه فاستشهدها ثلثا فشهدت ان لا اله الا الله قال ثم رجع
 الى مكانها وعن بريرة سأل اعرابي النبي صلعم اية فقال

او حين سمع
 هذه الفصول الثلاثة
 معنى الفصل هذا

الشجرة التي روى عن
 ابي حنبل في حديثه
 انه موجودا في وادي
 فدعوتها

له قل تلك الشجرة رسول الله بدعوتك قال يا الله انت النبي
 عن يمينها وشمالها وبين يديها وخلفها ففعلت عروفا ثم جاء
 تخذ الأرض بحرقها ثم ما مضت حتى وقفت بين يدي رسول الله
 صلعم فقالت السلام عليك يا رسول الله قال الاعرابي مرها
 فلزم جمع الى منبتها فرجعت فدلته عروفا في ذلك الموضع
 فاستقرت فقال الاعرابي اذن لي ان اسجد لك قال فاستقرت
 لوامرته اسجد ان يسجد لاحد لامرته المرأة ان يسجد لزوجها
 قال فاذن لي ان اسجد لرسولك ورجليك فاذن له **وفي** الحديث
 في حديث جابر بن عبد الله الطويل ذهب رسول الله صلعم
 يقضي حاجته فلم ير شيئا يستتر به فاذا بشجرتين بشاطئ الوادي
 فانطلق رسول الله صلعم الى احداهما فاخذت من غصنها
 فقال انقاري على ياد الله فانقادت معه كالغير الخشوع للذي
 يصانع قائده وكرامته فعل بالآخرى مثل ذلك حتى اذا كان المنفذ
 بينهما قال التمس على ياد الله فالتفتا **وفي** رواية اخرى فقال له با جابر
 قل هذه الشجرة يقول لك رسول الله صلعم اخفى بصاحبك
 حتى اجلس خلفك ففعلت فرجعت حتى لحقت بها جنتها فجلس
 خلفها فخرجت اخضر وجلست احدها فالتفت فانها
 رسول الله صلعم مقبلة والشجرتان قد اقرقنا فقامت كل واحدة
 منها على سبيل فوقف رسول الله صلعم وقفه فقال برأسه هكذا
 يمينا وشمالا **وروي** اسامة بن زيد نحوه قال قال رسول الله صلعم
 في بعض مقامه هل يعني مكانا الحاجة رسول الله صلعم فقالت

فاستقرت

يفضن

او لا في وادي

عزى

ان الوادي ما فيه موضع بالناس فقال هل ترى شجرة في الحجرة
 قلت اري نخلات متقاربات قال انطلق وقل لمن ارى رسول الله
 صلعم يا مكرن ان ثابتن لم يخرج رسول الله صلعم وقل للحجاة
 مثل ذلك فقلت ذلك لهن قوال الذي بعثه بالحق لقد رايت
 النخلات يتقاربين حتى اجتمعن والحجاة يتعاقدن حتى
 صرن ركاما خلقتن فلما قضى حاجته قال لهن فخرن
 قوال الذي نفسي بيده لرأيتن والحجاة يتقاربن حتى عدن
 الى مواضعهن **وقال** يعلى بن سبيبة كنت مع النبي صلعم
 في مسير وذكر خواص هذين الحدين وذكرهم ودينين
 فانضمنا وفي رواية ثابتن **وعن** غيلان بن سلمة
 اتفقى مثله في الشجرتين **وعن** بن مسعود عن النبي صلعم
 مثله في غن وحنين **وعن** يعلى بن مرة وهو ابن سبيبة با
 وذكر اشياء راها من رسول الله صلعم فذكر ان طلحة او
 سيرة جادت فاطات به ثم رجعت الى منبرها فقال
 رسول الله صلعم انما استاذنت ان تسلم علي **وفي**
 حديث عبد الله بن مسعود انك النبي صلعم بالحجرت
 ليلة استمعوا له شجرة **وعن** مجاهد عن بن مسعود في
 هذا الحديث ان الجن قالوا من يشهد لك قال هذه الشجرة فقال
 يا شجرة جادت بغير عروقها اليها فيقع وركب مثل الخريف الاول
 او نحو **قال القاضي** ابو الفضل رحمه الله فهذا ابن عمر وبديهة
 وجابر وابن مسعود ويعلى بن مرة واسامة بن زيد وانس

طحمة بن جعفر
 الشجرتين
 مكة

بن مسعود

بن مالك وعلی بن ابی طالب وابن عباس وغيرهم قد اتفقوا على
 هذه القصة نفسها ومعناها ورواها عنهم من التابعين اضعافا
 فصارت في انتشارها من القوة حيث هي وذكر ابن قتيبة ان
 صلعم سار في غزوة الطائف ليلا وهو وسى فاعترضته سيرة
 فانفرجت له نصفين حتى حاز بينهما وبقيت على ساقين الى
 وقتنا هذا وهي هناك معروفة معظمة ومن ذلك حديث
 انس ان جبريل وم قال للنبي صلعم وراه حزينا الخبث ان
 اريك اية قال نعم فظهر رسول الله صلعم الى شجرة من ورا
 الوادي فقال ادع تلك الشجرة فجاءت تمشي حتى قامت بين يديه
 ثم قال مرحبا فترجع فعادت الى مكانها وعن علي بن ابي طالب
 رضي الله عنه وهو لم يذكر فيها جبريل وم قال اللهم اري اية لا
 ابالي من كذبي بعد ما قد شجرة وذكر مثله وخزنة صلعم
 تكذب قومه وطلبه الاله لهم لاله وذكر ابن الجوزي ان النبي
 صلعم اري مكانه مثل هذه الية في شجرة دعاها فانت حتى
 وقفت بين يديه ثم قال ارجع فرجعت وعن الحسن انه رمى شجرة
 الية من قومه وانهم يخوفونه وسأل له اية يعلم بها ان لا تخاف
 عليه فادعى الله تعالى اليه ان الشجرة وادي كذا فيه شجرة فادع غصنا
 منها بانك ففعل فجاء يحفظ الارض حقا حتى انتصب بين
 يديه فحسبه ما ساء الله ثم قال له ارجع كما جئت فرجع فقال
 يا رب علمت ان لا تخافه علي **وعن** منه عن عمر رضي وقال
 فيه اري اية لا ابالي من كذبي بعد ما ذكر نحوه وعن ابن

كوسين وهو في الوادي
 من السنة وهو اول النوم قال
 لا تأخذ سنة ولا غم
 منه

وفي شجرة غزوة

اجزنا

عباس رضي عنهما انه صلعم قال لاعمري ارايت ان دعوت
هذه الغدوق من هذه النخلة اشهد اني رسول الله قال نعم
فدعاه فجعل ينقز حتى اناه فقال ارجع فعاذ الى مكانه و
خرجه الترمذي وقال هذا حديث حسن صحيح **فصل في قصة**
حينئذ الجذع له وبعض هذه الاخبار حديث ابن الجذع
وهو في نفسه مشهور ومشتهر واخبر به متواتر خرم اهل
التحريم ورواه من الصحابة بضعة عشر منهم ابي بكر
وجابر بن عبد الله وانس بن مالك وعبد الله بن عمر وعبد الله
بن عباس وسهل بن سعد وابو سعيد الخدري وبريدة وان سلمة
والمطلب بن ابي ذريرة كلهم يوردون معنى هذا الحديث قال الترمذي
ومعني انس صحيح **وقال** جابر بن عبد الله كان انس مرسوما
على جذوع النخل فكان النبي صلعم اذا خطب يقوم الى الجذع
منها فلما صنع له المنبر سمعوا ذلك الجذع صوتا كصوت العسل
وفي رواية انس حتى ارتفع المسجد نحو ان وفي رواية سهل
وكثير بكاء الناس لما راوا به وفي رواية المطلب وابي جعفر
وانشق حتى جاد النبي صلعم فوضع يده عليه فسكت زاد
غيره فقال النبي صلعم ان هذا يكي ما فقد من الذكر وزاد غيره
والذي نفسي بيده لو لم التزمه امرئ هكذي اليوم الفقه تخرط على
رسول الله صلعم فامر به رسول الله صلعم فدفن تحت المنبر
كما في حديث المطلب وسهل بن سعد واسحق بن اسير
رضي عنه **وفي بعض الروايات** عن سهل فدفنت تحت منبر

النجاء

بخوان
بخوان
لما راوا
سبح

او جعلت في السقف **وفي حديث** ابي فكان اذا صلى النبي صلعم
صلى اليه فلما ختم المسجد اخذه ابي فكان عنده حتى اكتمه
الارض وعاد رفا فذكر الاسفرائني ان النبي صلعم دعاه الى
نفسه فجاءه يخرق الارض فالزمه ثم امره فعاذ الى مكانه
وفي حديث بريرة فقال يعني النبي صلعم ان شئت اردت ان اكون
الحائط الذي كنت فيه نبيت لك غرو قلد وكل خلقك
ويجد لك خوض ونمى وان شئت اترسك في الجنة
فياكل اولياء الله من شرك ثم اصغى له النبي صلعم
ما يقول فقال يا غيري سني في الجنة فياكل مني اولياء الله
واكون في مكان لا يلحقه فسمعه من يمينه فقال النبي صلعم
قد فعلت ثم قال اختار دار البقاء على دار الفناء فكان الحسن
اذا حدث بهذا يكي وقال يا عباد الله الخشية تحسن الى رسول الله
صلعم شوقا اليه لما كان فانتم احق ان تشاققوا الى لقائه
رواه عن جابر حفص بن عبد الله ويقال عبد الله بن حفص
وامن وبونصرة وابن المسيب وعبد بن ابي كريب وكريب
وابو صالح ورواه عن انس بن مالك الحسن واثبات والحق
بن ابي طلحة ورواه عن ابن عمر نافع وابو حنيفة ورواه ابو
نضرة وابو الورد الا عن ابي سعيد وعمار بن ابي عمار عن ابن
عباس وابو حازم وعباس بن سهل بن سعد عن اهل بن سعد
وكثير بن زيد عن ابن المطلب وعبد الله بن بريرة عن ابيه
والطفيل بن ابي عن ابيه **قال القاضي** ابا الفضل رحمه الله

الى النخلة الارض
الاسفرائني

الموارد الحسن بن مري

فهذا حديث كما تراه خرجه أهل الصحة ورواه من الصحابة
من ذكرنا وغيرهم من التابعين ضعفهم إلى من لم تذكره
دون هذا العدد يقع العلم على اعتنى بهذا الباب والله
المتبع للصواب **فصل** وصل هذا في سائر الجادات ختمنا
القاضي أبو عبد الله محمد بن عيسى التميمي ثنا القاضي أبو عبد
محمد بن المربوط ثنا المهلب ثنا أبو القاسم ثنا أبو الحسن
القاسبي ثنا المروزي ثنا الفربري ثنا البخاري ثنا أحمد
بن المنثري ثنا أبو أحمد الزبيري قال ثنا إسرائيل عن منصور
عن إبراهيم عن علقمة عن عبد الله بن رضى عنهم قال لقد
كنا نسمع تسبيح الطعام وهو يأكل وفي غير هذه الروايات
عن ابن مسعود كنا نأكل مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الطعام ونحسب
نسمع تسبيحه وقال انس اخذ النبي صلى الله عليه وسلم كفأ من حمص
فستحن في يد رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى سمعنا التسبيح
ثم صبهن في يدي بكر فستحن ثم في أيدينا فاستحن
وروى مثله أبو ذر وذكر أنهن سحن في كفهم وعثمان
وقال علي رضي عنه كنا بكلمة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج إلى
بعض نواحيها في استقباله شجرة ولا جبل إلا قال
السلام عليك يا رسول الله وعن جابر بن سمرة عن عبد الله
ابن لا عرف حجرا بكلمة كان يسلم على قبل أنه الحج الأسود
وعن عائشة رضي عنها أنها قالت قال النبي صلى الله عليه وسلم
استقبلني جبريل بالرسالة جعلت لأقرب بحر وأقرب

و بدو

قال الله عز وجل
وكان لا تعلمون تسبيحه

قال

قال السلام عليك يا رسول الله وعن جابر بن عبد الله
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تمر بحجر ولا شجر إلا سجد له وفي حديث
الحجاء إذا استلم عليه النبي صلى الله عليه وسلم وعلى بيته يلوذ به ودعاهم بالستر
من النار كسترى أياهم يلوذني هذه فاستسكنت أسكفة الباب وحواليها
البيت آمين آمين وعن جعفر بن محمد عن أبيه عن فضال بن النضر
فأنا جبريل بطبق فيد رمان وعنب فأكل منه النبي صلى الله عليه وسلم فسبح
وعن انس رضي عنه سعد النبي صلى الله عليه وسلم وأبو بكر وعمر وعثمان
أخذوا فرجعتهم فقال انتبأ أحد فأنما عليك نبي وصديق
ومثله عن أبي هريرة في حراء وذاد ومعه علي وطليحة والزبير
وقال فأنما عليك نبي وصديق أو شهيد والزبير في حراء أيضا
عن عثمان قال ومعه عشرة من أصحابه أتاهم وزاد عبد الرحمن
وسعدا قال ونسيت الاثنين وفي حديث سعيد بن زيد
أيضا مثله وذكر عشرة وذاد نفسه **وقد روي** أنه صلى
حين طلبته قرين قال له شيرك أهبط يا رسول الله فاني أخاف
أن يقتلوك على ظهري فيعذبني الله تعالى فقال حراء إلى يا رسول الله
وروي ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم قرأ على المنبر وما قدر الله حق
قدره ثم قال محمد الجبار نفسه أنا الجبار أنا الجبار أنا الكبير المفضل
فرجعت المنبر حتى قلنا ليعز عنده وعن ابن عباس رضي عنه
كان حول البيت ستون تلو عانة صنم مثبتة الرجل بالز
في الحان فلما دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم المسجد عام الفتح جعل
يلبس يقصب بيده إليها ولا يمشيها ويقول جاء الحق وزهق
الباطل

صا

أو شر

الباطل الاله فاسار الى وجهه صم الا وقع لفقاه الا وقع
لوجهه حتى ما بقي منها صم ومثله في حديث ابن مسعود وقال
يجعل يظفنها ويقول جاء الحق وما يبدن الباطل وما يبعد
ومن ذلك حديثه مع الراهب ابتداء امره اذ خرج تاجرا
مع عمه وكان الراهب لا يخرج الا بعد فخرج وجعل يتخلفه
اخذ بيد رسول الله صلعم فقال هذا سيد العالمين بعه الله
تعالى رحمة للعالمين فقال له اسياح من قريش ما علموا فقال انه
لدينق شجر ولا تحي الاخر ساجد له ولا تسجد الا لبي وكر
القصه ثم قال واقبل النبي صلعم وعليه غمامة تظله فلما دنى
من القوم وجدهم قد سبقوه الى في الشجرة فلما جلس قال
النبي اليه صلعم **فصل في الايات وضروب الحيوانات**
حدثنا سراج بن عبد الملك ابو الحسين الحافظ ثنا ابى
القاسم يونس ثنا ابو الفضل الصفلي ثنا ثابت بن قاسم بن ثابت
عن ابيه وجده قالانا ابو العلاء احمد بن عمران ثنا حمزة
فضيل ثنا يونس بن عمرو ثنا جاهد عن عائشة رضي عنها
قالت كان عندنا واجرنا فاذا كان عندنا رسول الله صلعم
قر وتببت مكانه فلم يحكي ولم يذهب واذا خرج رسول الله
صلعم جاء وذهب **وروي** عن عمر رضي عنه ان رسول الله
صلعم كان في محفل من اصحابه ارجاء اعراى قد صارت
فقال من هذا قالوا نبي الله فقال واللات والعزى لا انت
بدنا وومن هذا الضب وطرحه بين يدي النبي صلعم فقال

بك

صلعم

صلعم يا ضب فاجابه بلسان مبين بسمعه القوم جميعا بك
وسعد بك يا ابن من وانا القبيصة قال من تعبد قال الذي في
السماء عن شه وفي الارض سلطانة وفي البحر سبيل و
في الجنة رحمة وفي النار عقاب قال من انا قال رسول رب
العالمين وخاتم النبيين وقد افلح من صدقك وخاب من
كذبك فاسلم الاعرابي ومن ذلك قصة كلام النبي المصطفى
عن ابى سعيد الخدري حين راع برعى غنما له عرض الزئب لئلا
منها فاخذها الراعي منه فاقبى الزئب وقال للراعي الان شفى الله نكته
خذت بنو وبن ربني قال الراعي العجب من ذئب يتكلم بكلام الانس
فقال الزئب الا اخبرك يا عجب من ذلك رسول الله بين المؤمنين
بخدمك الناس يا نبي ما قد سبق فاقبى الراعي النبي صلعم فاخبره
فقال النبي صلعم للراعي قسم فحدثك ثم قال صدق **والحديث**
فيه قصة وفي بعضه طول وروي حديثه عن ابى هريرة
رض وفي بعض الطرق عن ابى هريرة فقال الزئب انت اعجب
واقفا على غنمك وتركت نبيك بعث الله نبيك فظ اعظم
منه عند قدره قد فتح له ابواب الجنة واشرف اهلها
على اصحابه ينظرون قتاله وما بينك وبينه الا هذا
السيب فتصير جنود الله قال الراعي من لي بغنمي قال الزئب
الارعاها حتى ترجع فاسلم الرجل اليه غنمه ومضى وذكر
قصة واسلامه ووجوده النبي صلعم بقائه فقال النبي
صلعم عند الوغى فانك تجدها بوقرها فوجدها كذلك

صلعم هذا الحديث في الزئب
اهل الحديث

بنما

نحو

من قد سبق

في قصة

الزئب
بالزئب

وروى للذئب شاة منها وعن اهبان بن اوس وانه كان
 صاحب القصة والمحدث بها ومكلم الذئب وعن سلمة بن
 عمرو بن الاكوع وانه كان صاحب هذه القصة ايضا وسبب كلامه
 مثل حديث ابي سعيد **وقد روى ابن وهب** مثل هذا انه جرى
 لابي سفيان بن حرب وصفوان بن امية مع ذئب وجده
 اخذ صليبا فدخل الصليبي الحرم فانصرف الذئب فنجى
 ذلك فقال الذئب اعجب من ذلك محمد بن عبد الله بالمدنية
 بدعوكم الى الجنة وتدثونهم بالنار فقال ابو سفيان واللوات
 والعزى لمن ذكر في هذه مكة لتتركها خلوا **وقد روى**
 مثل هذا الخبر وانه جرى لابي جهل واصحابه **وعمر بن**
 بن مرداس ما تعجب من كلام ضياد صنيعة واستاده الشمر
 الذي ذكر فيه النبي صلى الله عليه وآله فقال باعبار
 ان تعجب من كلام ضمار ولا تعجب من نفسك ان رسول الله
 صلى الله عليه وآله يدعو الى الاسلام وانت جالس فكان سبب كلامه
 وعن جابر بن عبد الله عن رجل ان النبي صلى الله عليه وآله
 وهو على بعض حصون خيبر وكان في غنم يرعاها لهم فقال
 يا رسول الله كيف بالغنم قال احصيت وجوهها فان الله
 سيؤتيك امانتك ويردها الى اهلها ففعل فلما
 كان شاة حتى دخلت الى اهلها **وعن انس** رضي عنه دخل
 النبي صلى الله عليه وآله حائط انصاري وابوبكر ومروان رجل من الانصار
 وفي الحائط غنم فسجد له الغنم فقال ابوبكر غنى الحق

صماء
ع

بالتعبود لك منها الحديث وعن ابي هريرة رضي عنه دخل
 النبي صلى الله عليه وآله حائطا فجايع فمسجد له وذكر مثله ومثله
 في الجمل عن ثعلبة بن ابي مالك وجابر بن عبد الله ويعلى بن
 قرة وعبد الله بن جعفر قال وكان لا يدخل احد الحائط
 الا يسجد عليه الجمل فلما دخل عليه النبي صلى الله عليه وآله فوضع
 مستقر في الارض وبرك بين يديه فخطبه رسول الله صلى
 وقال ما بين السماء والارض شيء الا يعلم اني رسول الله الا
 عاصي الجن والانس ومثله عن عبد الله بن ابي اوفى
 في خبر آخر في حديث الجمل ان النبي صلى الله عليه وآله سألهم عن شاة
 فاخبروه انهم ارادوا ذبحه وفي رواية ان النبي صلى الله عليه وآله
 لهم انه شكى كثرة العمل وقلة العلف **وفي رواية** انه شكى
 الى انكر اردتم ذبحه بعد ان استعلموه في شاق العمل
 من ضعه فقالوا نعم **وقد روى** في قصة الغضاء و
 كلامها النبي صلى الله عليه وآله وتعريفه باله بنفسها ومبادرة العشب
 اليها والرتي وتجنب الوحوش عنها وقولهم ونذرهم
 لها انك لمحمد صلى الله عليه وآله وانها لم تأكل ولم تسرب بعد موتهم
 حتى ماتت ذكر الاسفرائي **وروى ابن وهب** ان حمام
 ملكة اظلت النبي صلى الله عليه وآله يوم فتحها فدعا لها بالبركة وروى
 عن انس وزيد بن ارقم والمغيرة بن شعبة ان النبي صلى الله عليه وآله
 قال امر الله ليلة الفار شجرة فبكت فجاء النبي صلى الله عليه وآله فستره
 وامر حمامتين فوقفتا بقم الفار **وفي حديث** آخر وان

الادب

وفي بعض النسخ فوقفت

العنكبوت سجدت على بابه فلما انى الطالبون له وراوا ذلك
 قالوا لو كان فيه احد لم تكن الحامتان ببابه والنبي صلعم
 يسمع كلامهم فانصرفوا وعن عبد الله بن قريط قرأ الى
 رسول الله صلعم بدنانة خمس وست اوسع ليخرجها
 عبد قارذ لئن اليه بائنه يبداه **ومن** ام سلمة رضى عنها كان
 النبي صلعم في صحراء فنادته ظبية يا رسول الله قال ما حاك
 قالت صادني هذا الاعرابي ولى خشفان في ذلك الجبل
 فأطلقني حتى اذهب فأرضعها وارجع قال او تفلين
 قالت نعم فأطلقها فذهبت ورجعت فأوثقها فأنقده
 الاعرابي وقال يا رسول الله لك حاجة قال تطلق هذه
 الظبية فأطلقها فخرجت بعدوا في الصحراء ونقول اشهد
 ان لا اله الا الله واشهد انك رسول الله **ومن هذا الباب**
 ما روى من تسخير الاسد لسفينة مولى رسول الله صلعم
 اذ وجهه الى معاز باليمن فلفى الاسد ففرقه انه مولى رسول الله
 صلعم ومعه كتاب فقههم ونحو غزاة الطرير وذكروا منصرفه
 مثل ذلك وفي رواية اخرى عنه ان سفينة تكسرت
 فخرج الى جزيرة فاذا الاسد فقلت انا مولى رسول الله صلعم
 فخلع قمري منكبه حتى اقامني على الطريق واخذ صلعم
 باذن ساة لقوم من بني عبد القيس بن اصبعية ثم خلا
 فصار لها منسما وبقي ذلك الاثر فيها وفي نسلها بعدوا
روى عن ابراهيم بن حماد بسنده من كلام الحارثي اصابع

معرفه

بحير

بحير وقال له اسمي يزيد بن شهاب فسمي النبي صلعم بعفورا
 وانه كان يوجهه الى ذور اصحابه فيضرب عليهم الباب يرأسه
 ويستدعيهم وان النبي صلعم لما مات تردى في بئر حزنا وحزنا
 فمات **وهديث** النافقة التي شهدت عند النبي صلعم لصاحبها
 انه ما سرقتها وانها مملكة وفي الغزاة التي انت رسول الله صلعم
 في عسكره وقد اصابهم عطش ونزلوا على غير ما يوجبهم زهرا
 فلما ناله خيلها رسول الله صلعم فاروى الجند ثم قال لرافع امكها
 وما اراك فربطها فوجدناها قد انطلقت رواه ابن قانع وغيره
 وفيه فقال رسول الله ان الذي جاء بها هو الذي ذهب بها وقال
 لنفسه صلعم وقد قام الى الضلوة في بعض اسفان لا يخرج
 مكانك بارك الله فيك حتى تنزع من صلاتنا وجعله قبلته فما
 حرك عضوا حتى صلى صلعم ويلحق بهذا ما رواه الواقدي
 ان النبي صلعم لما توجه رسله للملوك فخرج ستة نفر منهم
 في يوم واحد فاصبح كل رجل منهم يتكلم بلسان القوم الذي
 بعثه اليهم **والحديث** في هذا الباب كثير وقد جئنا منه بالمشهور
 من ذلك وما وقع منه في كتب الائمة **فصل في احياء الموتى**
وكلامهم وكلام الضياء واضع وشهادتهم له بالنبوة
 حدثنا ابو الوليد جهنم بن احمد الفقيه يقرأ عليه والقاضي
 ابو الوليد محمد بن رسيده والقاضي ابو عبد الله محمد بن عيسى القمي
 وغير واحد سمعنا وانا قالوا **احدنا** ابو علي الحافظ ثنا
 ابو عمر الحافظ ثنا ابو زيد عبد الرحمن بن يحيى ثنا احمد بن سعيد

جمع دار الاحياء باصانه الى الحياه
 كما هو معروف عند اولي الانبياء

قوله اللهم اسمع لي
أي جعلت في تلك الساعة
سمي

وحدہ ماہ

5

وحكم أن كانت لا يصلح الحيوان
 جارية لما في مستقبل التسم لحيوت
 لأنها كانت تنفضه لكبر سنه وكان
 التسم لا يعمل فيه علة فلما طال ذلك
 قالت له اني اسفك التسم من هذه طوبى
 فكيف لا يعمل فله فقال لها ما را
 بهتني التسم فقالت اربك سيجي كبر
 فاعتفها تسم فقال لها اني اقد اعفها
 والسن بسم الله خذ الاملا بسم
 الارض والسماء في الارض ولا في السماء
 مع كل شئ في الارض ولا في السماء
 سعي والابحاح الحيوة

1922

رسول الله صلعم يومئذ عن قوسه حتى اندقت واصبت
يومئذ عين قتادة يعني ابن النعمان حتى وقعت على وجهه
فردّها رسول الله صلعم فكانت احسن عينيه وروى
في قصة قتادة بن نافع بن عمرو بن قتادة ويزيد بن عياض
بن عمرو بن قتادة ورواه ابو سعيد الخدري عن قتادة
ويصق رسول الله صلعم على الرثم في وجهه ابي قتادة في
يوم ذي قرد قال فياض بن علي ولا قاح وروى السائي
عن عثمان بن حنيف ان اعمى قال يا رسول الله ادع الله ان
يكشف عني بصر قال فانطلق فتوضا ثم صلى ركعتين
ثم قل اللهم اني استلك واتوجه اليك بنبي محمد بنى الرحمة
يا محمد اني اتوجه بك الى ربك ان يكشف عني بصرى اللهم
شفعه في قال فرجع وقد كشف الله عن بصره وروى
ان ابن ملاء عب الاسنة اصابه كسفة فبعث الى رسول الله
صلعم فاحذبه حذو من الارض فبقي عليها ثم اغدا
رسوله فاحذها متحججا روي ان قد هزى به فانه بها و
عليه شفا فسر بها فشفاه الله تعالى وذكر العقيلي عن حبيب
فذلك ويقال فربك ان اياه ابصت عيناه فكان لا يبصر
شيئا فنقب رسول الله صلعم في عينيه فابصر فرائته بدخل
الخط في العين وهو ابن عمار بن وروي كلثوم بن الحصين
رض عنها يوم احد في خسر فضيق رسول الله صلعم
فيه فبرأ ونقل صلعم على شجرة عبد الله بن ابيس فلم تم
او توكرد

خروج
او صدر

ونقل صلعم في عيني على يوم خيبر وكان رمدا فاصبح بارئا
ونقل صلعم على ضربة بساق سلمة بن الوبح رض عنه يوم
خيبر فبرئت وفي رجل زيد بن معاذ رض عنه حين اصابه
السيف الى الكعب حين قتل ابن الاسود فبرئت وعلمنا وعلى
بن الحكم رض عنه يوم الخندق اذا كسرت فبرئت فكانه
وما نزل عن فرسه واشتكى على بن ابي طالب رض عنه فجعل
يدعو فقال النبي صلعم اللهم اشفيه او عانه ثم ضرب به شرج
برجله فاشتكى ذلك الوجع بعد وقطع ابو جهم يوم
يد معوز بن عفران جاء بحمل يده فضيق عليها رسول الله
صلعم والصقرا فلصقت رواه ابن وهب ومن روى
ايضا ان حبيب بن يساف اصاب يوم بدر مع رسول الله
صلعم بضربة على عاتقه حتى مال شقه فرده رسول الله
صلعم ونفت عليه حتى شج وأنته صلعم امرأة من خنعم
معهما اصبى به بلاد لا يتكلم فأتى بماء فضوض فاده وغسل
يديه ثم اعطاها اياه وامر بها بسقيه ومسته به فبرأ نفوسا
وعقل عقلا بفضل عقول الناس وروى ابن عباس رض عنها
جاءت امرأة ابن اياه جنون فسمع صده فسمع نعمة فخرج
من جوفه مثل الحجر والاسود فشفى وانكفأت القدر
على ذراع محمد بن حاطب وهو طفل فسمع عليه ودعاه ونظر
فيه فبرئ بحينه وكانت في كف بشر جليل الجعفر رض عنه سلمة
تمنع القبح على الشيف وعنان الدابة فشكى لها النبي صلعم
فأزال صلعم يطلعها بكفه حتى رفعها ولم يبق لها اثر و

وسأله صلح جارية طعاما وهو يأكل فناولها من يده فكانت قليلة الحياء فقالت انما اريد من الذي في هذا فناولها ما في فيه ولم يكن يشأ شيئا فتمنعه فلما استقر في جوفها التي عليها من الحياء ما لم تكن امرأة بالمدينة اشذ حياء منها **فصل** في اجابة دعائه صلح وهذا باب واسع جدا واجابة دعوة النبي صلح لجماعة بما دعا لهم وعليهم متواتر على الجملة معلوم ضروره وقد جاء في حديث خزيمة رضي عنه كان رسول الله صلح اذا دعا الرجل ادركت الدعوة ولده وولده ولده قال حدثنا ابو محمد العتابي يقرأ في عليه نا ابو القاسم خاتم بن محمد نا ابو الحسن القاسمي نا ابو زيد الهوزي نا محمد بن يوسف نا محمد بن اسمعيل نا عبد الله بن ابي الاسود نا حرق نا شعيب عن قتادة عن انس رضي عنه قال قال النبي يا رسول الله خادما انسى ادع الله له قال اللهم اكثر ماله وولده وبارك له فيما اتته ومن رواية عكرمة قال انسى رضي عنه فوالله ان مالى بكثير وان ولدي وولده ولدي ليعادون اليوم على نحو المائنة وفي رواية وما اعلم احدا اصاب من رضاء العيش ما اصاب ولله دفت بيدي هاتين مائة من ولدي لا اقول سقطا ولا ولدا ولدا ومنه دعاؤه لعبد الرحمن بن عوف رضي عنه بالتركة قال عبد الرحمن فلورفعت حجر الرجوت ان اصاب نخنه ذهب وفتح الله تعالى عليه ومات خيرا

الذهب

منه

الذهب من تركه بالفضة حتى تجلت فيه الوبدي واخذ كل زوجة ثمانين الفا وكن اربعا وقيل مائة الف وقيل بل صوحت احدا من لانه طلقها في مرض موته على نصف ثمانين الفا ووصى بخمسين الفا بعد صدقائه الفاشية في حياته وعمل عوارفه العطية استوفى يوما ثلوثين عذرا ونصدق من بعد فيه سبعين ووردت عليه ثلث من كل شئ فنصدق بها وبما عليها وبقائها واحلاوها ودعا لها وبه رضى عنه بالمكن في البلاد فقال الخلوقة ولعبد بن ابي وقاس رضي عنه ان يجيب الله دعوته فاذا دعا على احد الا استجيب له ودعا بعز الاسلام بعن اباي جهل فاستجيب له في عين قال ابن مسعود رضي عنه ما زلنا اعزة منذ اسلم عمر رضي عنه اصاب الناس في بعض مغاربه عطش فسا له عن رضى عنه الدعاء فدعا فجاءت سحابة فسيقهم حاجتهم ثم اقلعت ودعا صلح في الاسقفاء فسقوا ثم شكوا اليه المعطر فدعا فضحو او قال صلح للمناجاة لا يفيض الله فاك فاسقطت له سعة وفي رواية فكان احسن الناس نفرا اذا سقطت له سعة فبنت له اخرى وعاش عشرين ومائة وقيل اكثر من هذا وقال لابي قتادة رضي عنه افك وجرمك اللهم بارك له في شهره وبشره فأت وهو ابن سبعين سنة وكانت ابن خمس عشرة ودعا صلح لابن عباس رضي عنهما اللهم فقهره في الدين وعلمه

الفاشية الكثيرة الشائفة

يعبر ان يقا فله

المعادية ابي سفيان

احلاسها ان ظهر البعير

التاويل فسمى بعد ان حجج ان القران ودعا صلعم لعبد الله
 بن جعفر رض عنه البركة في صغيفه يمينه في الشترى شيئا الا
 ربح فيه ودعا صلعم المنداد بالبركة فكانت له عند غراير
 من المال ودعا صلعم بماله لغزوة بن ابي جعفر رض عنه وقال
 فلقد كنت اقوم بالكنايسة فلما رجع حتى اربح اربعين الفا
 وقال البخاري في حديثه فكان لو شترى البزب ربح فيه وروى
 مثل هذا في رواية ايضا وثبت له ناقة فدعا بجاء بها اعطاه ربح
 حتى ردها عليه ودعا صلعم لام ابي هريرة رض عنها فاسلمت
 ودعا صلعم لعلي رض عنه ان يلقى الحز وافر فكان بلبيس
 في الشتاء ثياب الصيف وفي الصيف ثياب الشتاء ولا يصب
 حر ولا برد ودعا صلعم لفاطمة ابنته رض عنها ان لا يجيها
 الله نعمة قالت في اجفت بعد و سئله الطفيل بن عمرو
 اية لقومه فقال اللهم نور له فسطح نور بين عبيد
 فقال يا رب اخاف ان يقولوا مثله فتحول الى طرف سودة
 فكان يوضي في الليلة الظلماء فيسمى بالنور ودعا صلعم
 على منصر الخطوا حتى استغفرت قريش فدعاهم فاسقوا
 ودعا صلعم كسرى حين مرق كذا يلقى يمزق الله ملكه فلم
 يبق له باقية ولا بقيت لفارس رياسة في افطار الدنيا
 ودعا صلعم على صبي قطع عليه القلوة ان يقطع الله اثر
 فاقعد ودعا صلعم لرجل راهم باكل بشيا له كل يوم
 فقال لا استطع فقال لا استطعت فلم يرفعها اليه

القرية

قيد
كسرى
قيد

وقال لامرأة اكلت الاسد فاكلها وقال لعبيته بن ابي
 اللهم سلط عليه كلبا من كلابك فاكله الاسد وحديثه
 صلعم المشهور من رواية عبد الله بن مسعود رضي
 في دعائه على قريش حين وضعوا الشاة على رقبته وهو
 ساجد مع الغرث والدم وسماهم قال فلقد رايتهم فقلوا
 يوم بدر ودعا صلعم على الحكم بن ابي العاص وكان يخنل
 بوجهه وعمر عند النبي صلعم اي لافواه فقال كذلك
 كن فلم يزل يخنل الى ان مات ودعا صلعم على حلم بن جلامة
 فأت لسبع فلفظته الارض ثم دفن فلفظته فمات فانفوا
 بين صدرين واخرضا عليه بالحجارة الصد جانب الوادي
 وتجد رجل سجع فرس وهي التي شهد فيها خزيمة للنبي
 صلعم فرد الفرس بعد النبي صلعم على الرجل وقال اللهم
 ان كان كاذبا فلا تبارك له فيها فاصبحت ساكبة
 برجلها اي رافعة وهذا الباب اكثر ان يحاط به فحصل في
 كراماته وبركاته وانقلوب الاعيان له فيما لمسه او باشره
 صلعم حدثنا احمد بن محمد نا ابو ذر الهمري اجازة نا الفا
 ابو علي سمعا والقاضي ابو عبد الله محمد بن عبد الرحمن وغيرهما
 قالوا حدثنا ابو الوليد القاضي نا ابو ذر نا ابو محمد وابو يحيى
 وابو الربيع قالوا نا الفريدي نا البخاري نا يزيد بن ذريح
 نا سعيد بن قتادة عن انس بن مالك رضي عنهم ان اهل
 المدينة فرغوا من فركب رسول الله صلعم فرسالا صلعم

السنة
 اننا فرغنا
 شي

الحسين

كان يقطف اوبه قطاف وقال غيره بطلاء فلما رجع قال
وجدنا فرسك جراحا كان بعد لا يجازي ونحس رسول الله
صلعم حمل جبار وكان قد اغشى فدنسط حتى كان ما يملك
زمانه وصنع صلعم مثل ذلك بفرس لجعل الا شجعي
حقها بمخففة معه وبرك عليها فلم يملك زاسها شاما
وباع من بطنها باثني عشر الفا وركب صلعم حمارا قظوفا
لسعد بن عباد رضى عنه فزده جهلا جالا يسائر وكانت
شعرايت من شعر صلعم في قلنسوة خالد بن الوليد رضى
عنه فلم يشهد بها قتالا الارزق النصر وفي القصص عن
اسماء بنت ابي بكر رضى عنها انها اخرجت جثة طيالة
وقالت كان رسول الله صلعم يلعبها فخنن نفسها للمرضى
يستشفى بها وحدثنا القاضي ابو علي عن شيخه ابي القاسم
بن المأمون قال كان عندنا قصعة من قصاع النبي صلعم
فكنا نجعل فيها الماء للمرضى فيستشفون بها واخذ جملها
الغفاري القصب من يد عثمان رضى عنه ليكنس على ركبته
فصاح الناس به فاخذته فيها الاكله فقطعها ومات قبل
الحول وسكب صلعم من فضل وضوءه في برقا فانزفت
بعد وبنق صلعم في بر كانت في دار النبي رضى عنه
فلم يكن المدينة اعذب منها وقر صلعم على ما فتنال
عنه فقبل له اسمه بيسان وماؤه ملح فقال بل هو نهران
وماؤه طيب قطاب واتي صلعم بدلو من ماء رزم فمخ

أعني
سرعة

سكب
اد حيث

فيه

فيه عليه السلام فصار اطلب من المسك واعطى الحسن
والحسين رضى عنهما المسك صلعم فضاه وكانا بيكيات
عطشنا فمسكنا وكانت لام مالك عكة تهلل فيها النبي
صلعم سمنا فامرهما صلعم ان لا نعصر حاتم دفعا اليها
فاذا هي مملوءة سمنا فباتيها بنوها يسالونها الا دم وليس
عندهم شيء ففعلوا بها فتجد فيها سمنا فكانت نقيم ادم
حتى عصرتها وكان صلعم يتفل في افواه الصبيان المراضع
فيجربهم ريقه الى الليل ومن ذلك بركة يده وم فيا لمسه
وغربه لسلطان حين كان به مواليه على ثمانية ودية بغير سبها
لهم كلها تعلق وتطعم وعلى اربعين اوقية من ذهب فقام صلعم
ففرسها له بيده الا واحدة غرسها غيره فاخذت كلها الا تلك
الواحدة فقطعها رسول الله صلعم وردها فاخذت وفي
كتاب البزار فاطعم النخل من عامه الا الواحدة فقطعها النبي
صلعم وغرسها فاطعمت من عامها واسطاه مثل بيضة الدجاج
من ذهب بعد ان اذرها على لسانه فوزن منها طوا ليه
اربعين اوقية وبقي عنده مثل ما اعطاهم وفي حديث حديث
بن عجل رضى عنه سقاني رسول الله صلعم شربة من سوق
شربة اولها وشربة اخرها لما برحت اجد شبعها اذا جفت
وزيها اذا عطشت وبردها اذا اظلمت واعطى صلعم قتادق
بي البعان رضى عنه وصلى معه العشاء في ليلة مظلمة فظلمة
عرجونا وقال انطلق به فانه سبيضي لك من بين يديك

ودية
او تحل

عشرا ومن خلفك عشرا فاذا دخلت بيتك فستري سوارا
فاضربه حتى يخرج فانه الشيطان فانطلق فاضاء له العرجون
حتى دخل بيته ووجد السواد فاضربه حتى خرج وضهاد فوجد
صلعم لعكاشة جذلي خطب وقال اضرب به حين انكسر سنده
يوم بدر فعاد في يده سيفا صادا ما طويلا القائمة ابيض شديد
الطين فقاتل به ثم لم يزل عنده يشهد به المواقف الى ان كثر شهيد
في قتال اهل الردة وكان هذا السيف يسمى العون ودفعه
لعبد الله بن جحش يوم احد وقد ذهب سيفه عسيب بن
فرجع في يده سيفا ومنه بركة صلعم في ذرور السياه الى
بالبن الكبير كفضة شاة ام مقبرة واخر معاوية بن نور و
النسر وشم حليمه فوضعت في سار فيها وشاة عبد الله بن مسعود
وكانت لم ينزل عليها فحل وشاة المقداد رضي عنهم ومن ذلك
ترويه صلعم اصحابه رضي عنهم سقاء ماء بعد ان اوكله
ودعا فيه فلما حضر بهم الصلوة نزلوا فخلوه فازاب ابن حنبل
وذبية في فيه من رواية حماد بن سلمة رحمه الله ومسح صلعم
على راس عمر بن سعد رضي عنه وترك فاته وهو ابن عاتق
فاشابه وروى مثل هذه القصص عن غير واحد منهم
السائب بن يزيد ومدلوله وكان يوجد لعنبة بن فرقد
طبيب يغلب طبيب نسائه لان رسول الله صلعم مسح بيده
على بطنه وظهره وسلت الدم عن وجهه عاتق بن عمرو رضي
عنه وكان يخرج يوم حنين ودعاه صلعم فكانت له عشرة

في فقه

كثرة

كثرة الغرس ومسح صلعم على راس قيس بن زيد الجراحي
ودعاه فذلك ابن مائة سنة ورأسه ابيض وموضع كفة
النبي صلعم وماتت يده عليه في شعره اسود فكان يذعنا
الاغزو وروى مثل هذه الحكاية لعرو بن نعلبة الجهمي
واسم صلعم وجد اخر فزال على وجهه نور ومسح صلعم
وجه قتادة بن ملحان رضي عنه فكان لوجهه برق حتى كان
ينظر في وجهه كما ينظر في المرأة ووضع يده صلعم على راس
منظلة بن جذيم رضي عنه وبرز عليه وكان منظلة يوقى
بالرجل قد ورت وجبه والشاة قد ورم ضربتها في موضع على
موضع كف النبي صلعم فيذهب الورم ونضح صلعم في وجه
زينب بنت ام سلمة رضي عنها نضعة من ماء فايقروا كان
ازوجه امرأة من احوال ما بها وفتح صلعم على راس حبي
عاهة فبرئ وكسوى شعره وروى صلعم في خبر المهدي بن
قبالة وعلى بن عمر واحد من الصبيان المرضى والمجانين فبروا وانا
صلعم رجل به اذرة فامر ان ينضح بها ماء من عين حج فيها
ففعل فبرأ وعز طاووس رحمه الله قال لم يوت النبي صلعم
باحد به من فصدك في صدره الا ذهب المستوح صلعم وروى
في دلو من بر ثم صب فيها ففاح منها ريح المسك واخذ
صلعم نضعة من راس يوم حنين ورمى بها في وجوه الكفار
وقال شأهت الوجوه فانصر فوايسحون القذى عن
اعينهم وشكى اليه صلعم ابو هريرة رضي عنه النسيان

من شعره

من عين عيش نحر

من عيش نحر

من عيش نحر

قام به سطوب وغرف بيد فيه ثم امره بضمة ففعل فانسى
 شيئا بعد وما يروى في هذا عنه كثير وضرب صلعم صدر
 جري بن عبد الله ودعاه وكان ذكر له انه لا يثبت على الخيل
 فصار من افرس العرب وابترهم وصمغ صلعم رأس عبد
 الرحمن بن زيد بن الخطاب رضى عنه وهو صغير وكان
 دميما ودعاه بالبركة ففرغ الرجال طولا وتاما **فصل**
 ومن ذلك ما اطلع عليه صلعم من الغيوب وما يكون
 والاحاديث في هذا الباب بحج لا يدرك قعر ولا ينفذ غم
 وهذه المعجزة من جملة معجزاته المعلومه على القطع الواصل
 البنا خبرها على التواتر لكثرة روايتها واتفاق معانيها على الاطلاع
 على الغيب حدثنا الامام ابو بكر محمد بن الوليد الفهرى اجازة وقراته
 على غيره قال ابو بكر ثابو على التستري نا ابو عمر الهاسمي نا اللؤلؤى
 نا ابو داود نا عثمان بن ابي شيبه نا جرير عن الاعمش عن ابي
 وال عن خديفة رضى عنه قال قام فينا رسول الله صلعم مقاما
 فترك شيئا يكون في مقامه ذلك الى قيام الساعة الاخذ
 حفظه من حفظه ونسبه من نسبه قد علمه اصحابي هؤلاء
 وانه ليكون منه الشئ فاعرفه فاذكر كما يذكر الرجل وجه الرجل
 اذا غاب عنه ثم ازاراه عرفه فاذكر ثم قال خديفة رضى عنه
 ما ادرى انسى اصحابي ام تناسوه والله ما ترك رسول الله
 صلعم من قائد فتنة الى ان تنقضى الدنيا ببلغ من معه
 ثلثائة فضاء الا قد سماه لنا باسمه واسم ابيه وقبيلته و

في نسخة اخرى
 في نسخة اخرى
 في نسخة اخرى

في نسخة اخرى

في نسخة اخرى
 في نسخة اخرى
 في نسخة اخرى

وقال ابو ذر رضى عنه لقد تركنا رسول الله صلعم وما يخرج طائر
 جناحه في السماء الا ذكرنا منه علما وقد خرج اهل الصحاح
 والائمة وما العلم به اصحاب صلعم فيما وعدهم به من الظهور
 على اعدائهم وفتح مكة وببيت المقدس واليمن والشام والراوى
 وظهور الا من حتى تطلع المرأة من الحيرة الى مكة لا تخاف
 الا الله وان المدينة ستغري وتفتح خيبر على يدى علي رضى عنه
 في غريومه وما يفتح الله على امته من الدنيا ويؤمنون من
 زهرتها وقسمتهم كنوز كسرى وقبصر وما يحدث بينهم
 من الفتن والاختلاف والاهواء وسلوك سبيل من قبلهم
 وافتراقهم على ثلاث وسبعين فرقة الناجية منها واحدا
 وانهم سيكون لهم انماط ويغدوا احدى في حلة ويرفح في
 اخرى ويوضع بين يديه صفحة وترفع اخرى ويسترون
 ميوتهم كما تستر الكعبة ثم قال اخر الحديث وانتم اليوم خير
 منكم يومئذ وانهم اذا منسوا المطيطا وخدمتهم بنات فارس
 والروم رد الله باسمهم بينهم وسلط شرارهم على خيارهم
 وقتالهم الترك والخرز والروم وذهب كسرى وفارس
 حتى لا كسرى ولا فارس بعد وذهب قيص حتى لا قيص
 وذكر ان الروم ذات قرون الى اخر الدهر وبذهب الامثل
 فلا مثل من الناس وتقارب الزمان وقبض العالم وظهور
 الجمل الفتن والهرج وقال صلعم ويل للعرب من شر قد اقترء
 وانه زويت له الارض فارى مسارا رقا ومقاربا وسيلغ

في نسخة اخرى

في نسخة اخرى

في نسخة اخرى

ملك امته ما ذوى له منها فكذا كان امتدت في المسارقات
 والمغارب ما بين ارض الهند اقصى المشرق الى بحر طنجة حيث
 لا غار ووراءه وذلك ما لم تملكه امته من الامم ولم تمتد في البحر
 ولا في الشمال مثل ذلك وقوله صلعم لا يزال اهل الغرب ظاهرين
 على الحق حتى تقوم الساعة فيذهب ابن المديني الى انهم العرب
 لانهم المختصون بالسقي بالغرب وهو الدلو وغيره يذهب الى
 انهم اهل المغرب وقد ورد المغرب كذا في الحديث بمعناه وفي
 حديث اخر من رواية ابي امامة رضي عنه لا يزال طائفة من امتي
 ظاهرين على الحق قاهرين لعدوهم حتى ياتيهم امر الله وهم كذا
 قيل يا رسول الله واين هم قال بيت المقدس واخير صلعم
 بملك بني امية وولاية معاوية ووضاه واتخاذ بني امية قال
 الله دولا وخروج ولد القبايس بالرايات السود ومطعمهم امم
 ما ملكوها وخروج المهدي وما ينال اهل بيته وتقبلهم وتشرهم
 وقتل على رضى عنه وان اشفاها الذي يجيب هذه من هذه
 اي حبيته من راسه وانه قسيم النار يدخل اولياؤه الجنة
 واعداؤه النار فكان فيهم عاده الخوارج والناصبه وطائفة
 ممن جئب اليه من الروافض كقروه وقال صلعم يقبل عثمان
 وهو يقرأ في الصحف وان الله تعالى عسى ان يلبسه قيصا
 وانهم يريدون خلعه وانه سيقط دمه على قوله تعالى فبكم
 الله وان الفتن لا تظهر ما دام عمر حيا وبخاربه الزبير على رضى
 عنها وبنياح كلاب الحوب على بعض ازواجه وانه يقتل

المهدي بن علي بن ابي طالب
 عبد الله بن علي بن ابي طالب
 علي بن ابي طالب
 علي بن ابي طالب

قال الشيخ العلامة وقد خست في القول ليل
 من مضى اولئك ارباع او خمس وعشرون
 لم يكن منذ خلق الله السموات والارض على

حوالي

حوالي قتل كثيرة ونحو بعد ما دت ففتحت على عايشة رضى عنها عند
 خروجها الى البصرة وان عمارا تقتله الفقة الباغية فقتله اصحاب
 معاوية وقال صلعم لعبد الله بن الزبير ويل للناس منك ويل
 لك من الناس وقال صلعم في فرمان وقد ابلج مع المسلمين انه من
 اهل النار فقتل نفسه وقال في جماعة فيهم ابو هريرة وسمرة
 بن جندب وحذيفة اخرهم موتا في النار فكان بعضهم يسئل عن
 بعض وكان سمرة اخرهم موتا هزم وخرف فاصطلى بالنار
 فاحترق فيها وقال صلعم في خطبة الغسيل رضى عنه سلوا
 زوجته عنه فاني رايت الملائكة تغسله فقالت انه خرج جنبا
 واعجله الحال عن الغسل قال ابو سعيد رضى عنه فوجدنا راسه
 بقطر ماء وقال صلعم الخلافة في قرين ولت يزال هذا الامر
 في قرين ما قاموا الحق وقال صلعم يكون في ثقيف كذاب ومبير
 فراوها الحجاج والخطار وان مسيلة يعقره الله تعالى وان
 فاطمة رضى عنها اولاه له حقوقا به وانذر بالردة وبان الخلافة
 بعده ثلاثون سنة ثم ملكا فكانت كذلك بمئة الحسن بن علي
 رضى عنها وقال صلعم ان هذا الامر بد النبوة ورحمة ثم يكون
 رحمة وخلافة ثم يكون ملكا عضو صا ثم يكون عتوا وجبروتا
 وفسادا في الامة واخبر صلعم بشان اويس القرني وبامر
 بؤخرون الضلوة عز وقتها وسيكون في امته ثلاثون كذابا
 فيهم اربع نسوة وفي حديث اخر ثلاثون دجالا اخرهم
 الدجال الكذاب كلهم يكذب على الله تعالى ورسوله قال صلعم

الذي

يوسك ان يكرهكم العجم ياكلون فيكم ويضربون رقابكم ولا تقوم الساعة
حتى يسوق الناس بعصاه رجل من خطان وقال رم خيركم قري
ثم الذين يلوونهم ثم يلوونهم ثم ياتي بعد ذلك قوم يشهدون ولا ينشرون
ويخونون ولا يؤمنون وينذرون ويظهر فيهم السمن وقال
صلعم لا ياتي زمان الا والذي بعد شرمه وقال صلعم هلاك
امتي على يدي اغيلة من قريش قال ابو هريرة رضي عنه راويه
لو شئت سميتهم لكم بنو فلان وبنو فلانة واخبر صلعم بظهور
القدرة والرافضة وسبب اخر هذه الامة اولها وقلة الانتصار
حتى يكونوا كالحمار في الضمام فلم يزل امرهم ينبد حتى لم يتوكلهم
جماعة وانهم سيقولون بعده امر واخبر صلعم ببيان الخواص
وصفتهم والمخدج الذي فيهم وان سيماءهم التحليق ويرى عار
الغنم رؤس الناس والحرارة الحفاة يتبادرون في البناء وان
تلك الامة رثها وان قريشها والاحزاب لا يغزونه ابدانها
وم هو يغزوها واخبر صلعم بالملوتان الذي يكون بعد فتح
بيت المقدس وما وعد من سكنى البصرة وانهم يغزون في
البحر كالملول على الاسرة وان الذين لو كان منوطا بالمر بالماله
رجال من ابناء فارس وهاجت ربح في غزاته صلعم فقال
هاجت طوت منا فق فلما رجعوا الى المدينة وجدوا ذلك
وقال القوم من جلسائه ضرس احدكم في النار اعظم من احد
قال ابو هريرة رضي عنه فذهب القوم يعني ماتوا وبقيت الا
ورجل فقتل من تد يوم اليمامة واعلم صلعم بالذي غل خرا

من خنزير يهود فوجدت في رحله وبالي على شعله وحيث هي وناقته
صلعم حين ضلت وكيف تحلفت بالنسج بخطامها ومسان كتاب
خاطب رضي عنه الى اهل مكة وبقيصة عذير مع صفوان حين ساروا
وسار له على قتل النبي صلعم فلما جاء عذير النبي صلعم فاسدا
لقتله واصالعه رسول الله صلعم على الامر والشر اسلم واخبر
صلعم بالمال الذي تركه عبد الله بن مسعود ان كنه فقال ما
عليه غيرة وغيره فاعلم صلعم بانه سيقول ابي بن خلف وفي غيبة
بما ان لم يات به ياكله كلاب الله وعن مصارع اهل بدر فكان كما قال
وقال في الحسين رضي عنه ان ابي هذا سيدي وسيد صلح الله به بين
فتين ولسعد رضي عنه لعلك تخلف حتى يتفجع بك اقوام و
يستخربك اخرون واخبر صلعم بقتل اهل مؤنة يوم قتلوا
وبينهم مسير شهر او ازيد وبوت النجاشي ربح يوم مات و
بارضه واخبر صلعم فيزور رادور وعليه رسول من كسرى بموت
كسرى ذلك اليوم فلما حقق فيزور القصة اسلم واخبر صلعم بالاذر
بظفر يده كما كان ووجهه في المسجد ناظما فقال له كيف بك اذا خرجت
منه قال اسكن المسجد الحرام قال فاذا اخرجت منه الحديث و
بعيشه وحده وبموت وحده واخبر صلعم ان اسرع ازواجه
به لوقا طولون بها فكانت زينب رضي عنها الطول يدها بالصدقة
واخبر صلعم بقتل الحسين رضي عنه بالطف واخرج بيده ثوبه
وقال فيها مضجعة وقال في زيد بن صرحان رضي عنه يسبقه
عضومته الى الجنة فقصت يده في الجهاد وقال صلعم في الذين

سعد الجري عن عبد الله بن شقيق عن عابد بن رضى الله عنها
قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم حتى نزلت هذه الآية والله
يعصمكم من الناس فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من القبة
فقال اللهم يا أيها الناس انصرفوا فقد عصمت روضة عز وجل
وروى ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا نزل منزلا اختار له اصحا
شجرة يقبل تحتها فاتاه اعرابي فاخترط سيفه ثم قال من
يمسك مني فقال عليه السلام لا والله فارعدت يد الاعرابي
وسقط سيفه وضرب برأسه الشجرة حتى سال دماغه فنزلت
الآية وقد رويت هذه القصة في الصحيح وان غور بن الوليد
صاحب هذه القصة وان النبي صلى الله عليه وسلم فرجع الى قومه وقال
جئكم من عند خير الناس وقد حكيت مثل هذه الحكاية وانها
جرت له يوم بدر وقد انفر صليهم من اصحابه لقضاء حاجة
فتبعه رجل من المنافقين وذكر صله وقد روى انه وقع له سلم
ملكها في غزوة غطفان بذى امر مع رجل اسمه غور بن الوليد
وان الرجل اسلم فلما رجع الى قومه الذين اعزوه وكان سبهم
واشجعهم قالوا له اينما كنت تقول وقد امكنك فقال اني نظرت
الى رجل ابيض طويل دفع صدرى فوقع لي ظهرى وسقط بيته
فعرفت انه ملك واسلمت قبل وفية نزلت يا ايها الذين امنوا اذا
نقمتم الله عليكم اذ هم قومه ان يستعوا اليكم ابديهم الآية
وفي رواية الخطابي رحمه الله ان غور بن الوليد الحادي اراد ان يغتار
بالنبي صلى الله عليه وسلم فلم يسجد له الا وهو قاتلهم على رأسه فقتلوا سيفه فقال
الله

قصة

اللهم اكفنيه بما شئت فانك من وجهه من ذلخه زلخه بين يديه
وندر سيفه من يده الزلخه وجميع الظاهر وقيل في قصته غيرها
وذكر ان فيه نزلت يا ايها الذين امنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ هم قومه
الآية وقيل كان النبي صلى الله عليه وسلم بجاف قريشيا فلما نزلت هذه الآية
استلقى ثم قال من ساء فليخذلني ووكر عبد بن حميد رحمه الله
قال كانت حماله الخطيب تضع العضاه وهي جمر على طريق
رسول الله صلى الله عليه وسلم فكانما يطأها كتيبا هبل وذكر ابن اسحق رحمه
الله عنها لما بلغها نزول نبت يد ابي طرب وذكرها بما ذكر الله سبحانه
مع زوجها من الذم انت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو جالس في
المسجد ومعه ابو بكر رضي الله عنه وفي يدها من الحجاز فلما
وقفت عليها لم تر الا ابي بكر واخذ الله تعالى بخصرها عن يمينه
صلعم فقالت يا ابا بكر اين صاحبك فقد بلغني انه يهجوني والله
لو وجدت بضربته بهذا الفهر فاه وعن حكيم بن ابى العاص رضي
الله عنه تواعدنا على النبي صلى الله عليه وسلم حتى اذا راينا سمعنا صوتا خلفنا
ما خلفنا انه ياتي بهما احد فوقعنا مضطربا علينا فافقنا
حتى قضى صلواته ورجع الى اهله وتواعدنا ليلة اخرى فاجئنا
حتى اذا راينا جارت الصفاء والمروة في النابينا وبينه صلعم
وعن عمر رضي الله عنه تواعدت انا وابو جهيم بن حذيفة ليلة
قتل رسول الله صلى الله عليه وسلم فسمعنا له فافتح وقرأ الحاقة الى
قوله تعالى فاهل ترهظهم من باقية ففرض ابو جهيم على عضد
عمر وقال انج وقرأها ربي فكان من مقدوات اسلواهم عن رضى

تسليم
اي عكر

ومنه العبرة المشهورة والكفارية الخاصة عند ما خافته وبيش
واجتمعت على قتله صلعم وبيشوه فخرج عليهم من بيته فقام
على رؤسهم وقد ضرب الله تعالى على ابصارهم وذر التراب
على رؤسهم وخلص منهم وحمايته تعالى عن رؤسهم في الغار
بحما هي الله تعالى له من الويات ومن العنكبوت الذي نتج عليه
حتى قال امية بن خثعم حين قالوا لا دخل الغار ما اريك فيه عليه
من نسج العنكبوت ما اري انه قبل ان يولد محمد ووقفت
حماصتان على فم الغار فقالت قرين لو كان فيه احد لما كان
هناك الحمام وقصته صلعم مع سراقته بن مالك بن جعفر
حين الهجرة وقد جعلت قرين فيه وفي ابى بكر الجعافى فانه
به فركب فرسه واتبعه حتى اذا قرب منه ودعا صلعم عليه
فساخت قوائم فرسه فخر عنها واستقسم بالآل لا يم فرج
له ما يكره ثم ركب ودنا حتى سمع قراره النبي صلعم وهو لا
يلتفت وابوبكر رضى عنه يلتفت وقال للنبي صلعم اتينا فقال
لا تخزن ان الله معنا فساخت ثانيا الى ركبته وخر عنها
فرجها فنهضت ولقوا ثلثها مثل الدخان فتاداهم بالام
فكتب له النبي صلعم اما ناكته ابن فريزة ووقيل ابو بكر
اخبرهم بالخبر واهم النبي صلعم ابو بكر احد الحق
بهم فانصرف يقول للناس كيفتم ما ها هنا وقيل بل قال لها
اراكما دعوتما على فارعوا الى فحيا ووقع في نفسه طرد
النبي صلعم وفي خبر اخر ان راعيا عرف خبرهما فخرج

الجعافى
اد ٢٠٥

يعلم

يعلم قريبا فلما ورد مكة ضرب على قلبه فبايد روى ما يصنع
وانسى ما خرج له حتى رجع الى موضعه وجاءه فيما ذكر ابن
اسحق وغيره ابو جهل بصخرة وهو ساجد وقرين بنظرو
ليطرحها عليه فلما رقت بيده وبجست يده الى عنقه واقبل
يرجع القرين الى خلفه ثم سأل ان يدعوه ففعل فانطلق
بذاه وكان قد تواضع مع قرين بذلك وحلفون راء ليدعنه
فسأله عن سبانه فذكر انه عرض لى دونه فخل ما رايته
مثله فطأهم بى ان يا كنى فقال النبي صلعم ذللا جبر لؤلؤنا
لا خذ وذكرك السهم فندى رحمه الله ان رجلا من بني المغيرة
اتى النبي صلعم ليقتله فطلس الله على بصره فلم ير النبي صلعم
وسمع قوله فرجع الى اصحابه ولم يرهم حتى نادوه وذكر ان
في هاتين القصتين نزل انا جعلنا في اعناقهم اغلولة الويق
ومن ذلك ما ذكره ابن اسحق رحمه الله في قصته از خرج
صلعم الى بني قريظة في اصحابه فجلس الى جدار بعض اطامهم
فانبعث عمرو بن حجابش احدهم ليطلع عليه رحا فقام النبي
صلعم فانصرف الى المدينة واعلمهم وقد قيل ان قوله تعالى يا ايها
الذين امنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ هم قوم في هذه القصة
نزلت وحكي السهم فندى رحمه الله انه صلعم خرج الى بني النضير
يستعين بهم في عقل الكلابيتين الذين قتلوا عمر وبن امية رضى
عنه فقال له حينئذ احطب اجلس يا ابا القاسم حتى نطهر
ونعطيك ما سألنا فجلس النبي صلعم مع ابى بكر وعمر رضى عنهما

وتوأم يحيى معهم على قلبه فاعلم جبرئيل وم النبي صلعم بذلك
فقام كأنه يريد حاجته حتى دخل الدينة وذكر أهل القيس
مضى الحديث عن أبي هريرة رضي الله عنه أن أبا جهل وعد قرين
لنبي برأى محمد يصلي ليطآن رقبته صلعم فلما صلى النبي
صلعم أعلموه فاقبل فلما قرب منه وثى هاربا ناكضا على
عقبه متقيابديه فسئل فقال لما دنوت منه اشتقت
على خندق مملوء نارا كنت أهيئ فيه وابصرته هو لا عظما
وحققا جنة قد صلت الأرض فقال صلعم تلك الملائكة
لوردنا لا تخطفنة عضوا ثم انزل على النبي صلعم كلوا من
الطعام ان رآه استغنى إلى آخر السورة ويروى أن رجلا من
شيوخ بني أدركه يوم حنين وكان حمزة رضي الله عنه قد قتل
شبهه أبيه وعنه فقال اليوم أدركته نأري من محمد فلما احتلقت النار
أنه من خلفه ورفع سيفه ليصبه عليه قال فلما دنوت
ارتفع إلى شواطئ من نار أسرع من البرق فقلت هاربا
احس بي النبي صلعم فدعاني فوضع يده على صدري وهو
ابغض الخلق إلى فارغها إلا وهو أجب الخلق إلى وقال له
فقال فتقدمت امامه اضرب بسيفي وأفبه بنفسي ولوليت
أبى تلك الساعة لو وقعت به دونه وعن فضالة بن عمار
قال النبي صلعم عام الفتح وهو بطوف بالبيت فلما دنوت منه
قال فضالة قلت نعم قال ما كنت تحب به نفسك قلت لا
فغفر لي ووضع يده على صدري فسكن قلبي فوالله

يا فضالة

ما رفعها حتى ما خلق الله شيئا أحبت إلى منه ومن مشهور
ذلك خبر عامر بن الطفيل وأربد بن قيس حين وفد على رسول
الله صلعم وكان عامر قال له أنا أشغل عندك وجه محمد فاضربه
أنت فلم يره ففعل شيئا فلما كلمه في ذلك قال له والله ما هممت
أن اضربه إلا وجدتك بيني وبينه أفأضربك من عصمت
الله تعالى له صلعم أن كثيرا من اليهود والكهنة انذروا به
وعينوه لقرين وأخبروههم بسطوته بهم وحضوهم على
قلبه فعصمه الله تعالى حتى بلغ فيه أمره ومن ذلك نصرة
بالرغب امامه مسيرة شهر كما قال صلعم **فصل** ومن معجزة
الباهن ما جمع الله تعالى له من المعارف والعلوم وخضته
من الاطلاع على جميع مصالح الدنيا والدين ومعرفة
بأمور شريعته وقوانين دينه وسياسة عبادته ومصالح
امته عليه الصلوة والسلام وما كان في الوجود قبله وقصص
الانبياء والرسل والجبابرة والقرون الماضية من لدن آدم
عليه السلام إلى زمنه وحفظ شرايعهم وكبرهم ووعى سيرهم
وسرد انبيائهم واما الله سبحانه فيهم وصفات ايمانهم
واختلاف اراءهم والعرفه بحمدهم واعمارهم وحكم
حكائهم ومحاكمة كل امته من الكفرة ومعارضة كل فرقة
من الكنايسين بما في كتبهم واعلامهم باسرارها ومخبات علومها
واخبارهم بما كنوه من ذلك وغيره إلى الاحتمار على لغات
العرب وعريب الفاظ فرقها والاحاطة بضرر وفصاحتها

والحفظ لا يأمها وامثالها وحكمها ومعاني استعارها و
التخصيص بجوامع كلها الى المعرفة بضرب الامثال الصحيحة
والحكم البينة لتقريب التفهيم للافاضل والتبيين للشكل
الى تمهيد فواعد الشرح الذي لا تناقض فيه ولا تخاذل
مع اشتغال الشريفة على محاسن الاخلاق ومحاسن الآراء
وكل شيء مستحسن مفضل لم يكر منه ما يجد ذوقه سليم
شيئا الا من جهة الخذلان بل كل جاهد له وكافيه من الجاهلية
اذا سمع ما يدعو اليه صوبه واستحسنه دون طلب اقامة برهان
عليه ثم ما حل لهم من الطيات وحرم عليهم من الخبائث وصار
به انفسهم واعراضهم واموالهم من المعاقبات والحدود
عاجلوا والتخوف بالنار اجلا الى الاحتواء على ضرب من العلوم
وفنون المعارف كالطب والعبادة والفرائض والحساب
والنسب وغير ذلك من العلوم مما اتخذ اهل هذه المعارف
كلامه صلعم فيها قدوة واصولا في علمهم كقوله صلعم الرؤيا
لا قول عابرو وهي على رجل طائر وقوله صلعم الرؤيا تلك رؤيا
حق ورؤيا يحدث بها الرجل نفسه ورؤيا تخبر من الشيطان
وقوله صلعم اذا تقارب الزمان لم تكدر رؤيا المؤمن تكذب وقوله
صلعم اصل كل داء البردة وما روي عنه صلعم
في حديث ابي هريرة رضي عنه من قوله الحق حوسن البدن
والعرو في اليها واردة وان كان هذا حديثا لا تصححه لضعفه
وكونه موضوعا تكلم عليه الارقطي وقوله صلعم خير ما تاتي

به الشفوط والدود والحجامة والهنش وخير الحجامة يوم سبع
عشرة وتسع عشرة واحدى وعشرين وفي العود الهندى
سبعة اشقية وقوله صلعم ما ملأ ابن ادم وعاءا شرا من
بطن الى قوله فان كان لا بد فثلث للطعام وثلث للشراب
ولثلث للنفس وقوله صلعم وقد سئل عن سيار رجل هو ام
امراة او ارض فقال رجل ولد عشرة بتات منهن ستة وثلاثون
اربعة الحديث بطوله وكذلك جوابه في نسب قضاعة وغير ذلك
فما اضطر العرب على شغلها بالنسب الى سؤاله عما اختلفوا فيه
من ذلك وقوله صلعم حيدر راس العرب ونابها ومذبح هامها
وغلصتها والاذن كاهنها وجحمتها وهذان غارها واذن روثها
وقوله صلعم ان الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السموات
والارض وقوله صلعم في الخوص ذواياه سواد وقوله صلعم
في حديث الذكر وان الحسنة بعشر مثلك مائة وخمسون على
اللسان والف وخمسة في الميزان وقوله صلعم وقدم موضع
نعم موضع الحمام هذا وقوله صلعم ما بين المشرق والمغرب
قبلة وقوله صلعم بعينة او الاقرب انا افرس بالخيول منك
وقوله صلعم لكانت به ضلع القام على انك فانه اذكر المصل
هذا مع انه صلعم كان لا يكتب ولكنه اوتي علم كل شيء حتى
قد وردت اثار يعرفه حروف الخط وحسن تصويرها
كقوله صلعم لا تعدوا بسم الله الرحمن الرحيم رواه ابن كعبان
من طريق ابن عباس رضي عنهما وقوله في الحديث الاخر الذي

بروى عن معاوية رضي عنه انه كان يكتب بين يديه صلعم
فقال له الق الرواة وحرر الفلم واقم الباء وفرق السبب ولا
تعود الميم وحسن الله ومير الرجم وجور الرجم وحرزوا
تصح الرواية انه صلعم كتب فلو يجد ان يروق علم هذا
ويمنع الكتابة والقراءة وأما علم صلعم بلغات العرب وحفظه
صعاب استعارها فامس مشهور قد نبهنا على بعضه اول
الكتاب وكذلك حفظه لكثير من لغات الاصح كقول صلعم
في الحديث سنة سنة وهي حسنة بالخشبة وكقول صلعم
وكبر الخرج وهو القيل بها وكقول صلعم في حديث ابي هريرة
رضي عنه اشكيب دردم اي وجع البطن بالفارسية الى ذلك
غير ذلك مما لا يعلم بعض هذا ولا يقوم به ولا ببعضه
الامر من مارس التدريس والعكوف على الكتب ومما فنه اهلها
نعم وهو رجل كما قال تعالى امي لم يقرأ ولم يكتب ولا عرف
بصحة من هذه صفته ولا نشأ بين قوم لهم علم ولا قراءة
لشي من هذه الامور ولا عرف هو قبل بشي منها قال الله
تعالى وما كنت تتكلم من قبله من كتاب ولا تخطأ به بينك
الاية انما كانت غاية معارف العرب النسب واخباراوا
نارها والسحر والبيان وانما حصل ذلك لهم بعد التفرغ
لعلم ذلك والاشتغال بطلبه ومباحثته اهله عنه
هذا الفن نقطة من بحر علمه صلعم ولا سبيل الى حجة الله
لشي مما ذكرناه ولا وجد الكفة حيلة في دفع ما قصناه

الاقوالهم اساطير الاولين وانما يعلمه بشر فرد الله تعالى
قولهم بقوله لنا الذين يلحدون اليه اعجبي تحتي وهذا الشاعر بن
مبين ثم ما قالوه مكابرة العيان فان الذي نسبوا تعليمه اليه اما
سلمان او العبد الرومي وسلمان رضي عنه انما عرفه بعد الهجرة
وزول الكبر من القرآن وظهور ما لا يعد من الاباء واقام
الرومي فكان لهم وكان يقرأ على النبي صلعم واختلف في اسمه
وقبل بل كان النبي صلعم يجلس عنده عند اذنه وكلاهما
اعجمي اللسان وهم الفصحاء والادباء والخطباء اللسن وقد عجزوا
عن معارضة ما اتى به والايتان بمثله بل عن فهم وصفه و
صورة تاليه ونظمه فكيف باعجمي الكن نعم وقد كان سلمان
او بلعام الرومي او يعيس او جيراو يسار على اختلافهم
في اسمهم بين اظهريهم بكلمونه مدعي اعماهم فهل حكى عن
واحد منهم شي من مثل ما كان يحكي به محمد صلعم وهل عن
واحد منهم يعرفه شي من ذلك وما منع العدو حينئذ
على كثرة عدده وزوبه طلبه وقوة حسده ان يجلس
الى هذا فياخذ عنه ايضا ما يعارض به ويتعلم منه ما
يحتاج به على شغبه كفعل النضر بن الحارث بما كان يخرج في
من اخبار كتبه ولا غاب النبي صلعم عن قومه ولا كثر
اختلافاته الى بلور اهل الكتب فيقال انه استمر منهم
بل لم يزل بين اظهريهم يرعى في صغره وشبابه على عادة ابناء
كلم يخرج شي بلورهم الا في سفرة او سفرتين لم يطل

فيها ملكه مدة يَحْتَمِلُ فيها تعليم القليل فكيف الكثير بل كان في سفن
 في صحبة قومه ورفاقه عشرين لم يغيب عنهم ولا خالف حاله
 مدة مقامه بمكة من تعليم واختلاف الى خيبر او قيس او منجمر او
 كما هو بل لو كان هذا بعد كده لكان محجى اما اني به من معجز القرآن
 قاطعا لكل عذر ومدحضا لكل حجة ومجليا لكل امر **فصل**
 ومن خصا بصد صلعم وكراماته وجاهراته انباؤه صح
 الملوك والجن وامر الله سبحانه بالملئكة وطاعة الجن له
 ورؤية كثير من اصحابهم قال الله تعالى وان تطاها اعراسه
 فان الله هو مولاه وجبريل الانية وقال تعالى اني ارحم ربي الى
 الملكة اني محكم فذنبوا الذين امنوا وقال تعالى اذ تستغيثون
 ربكم فاستجاب لكم اني مذككم الاليتين وقال تعالى واذ صرنا النور
 نقر من الجن يستمعون القرآن الانية حدثنا سفيان بن العاصم
 الفقيه بسماعي عليه قال حدثنا ابو الليث السمرقندي قال
 حدثنا عبد الغافر الفارسي قال حدثنا ابو احمد الجلودي قال
 حدثنا ابن سفيان قال حدثنا مسلم قال حدثنا عبيد الله بن معاذ
 قال حدثنا ابي قال حدثنا شعبة عن سليمان السيباني سمع
 ذرين حبش عن عبد الله قال تعالى لقد راى من آيات ربه الكبر
 قال اني جبريل دم في صورته له ست مائة جناح والخبز في
 محاذنته مع جبريل واسرافيل وغيرهما من الملكة عليهم السلام
 وما شاهد من كبرهم وعظم صور بعضهم ليلة الاسراء مشهور
 وقد راى هم بحضورته جماعة من اصحابه في مواضع مختلفة والى

اصحاب

اصحابه جبريل عليه السلام في صورة رجل يسأل عن الاسلام
 والايان وراى ابن عباس واسامة بن زيد وغيرهم ارض عنها
 عنده صلعم جبريل في صورة دحية وراى سعد بن رضين
 على يمينه ويساره جبريل وميكائيل في صورة رجلين
 عليهما ثياب بيض ومثله غير واحد وسمع بعضهم
 زجرا للملائكة خيلها يوم بدر وبعضهم راى تطاير ارض
 من الكفار ولا يرون الضارب وراى ابو سفيان بن حارث
 يومئذ رجالا بيضا على خيل يلقى بين السماء والارض
 ما يقوم لها شيء وقد كانت الملكة تصاح في عمران بن الحزين
 رضى عنه وراى النبي صلعم بحجة رضى عنه جبريل
 في الكعبة فخر مضيا عليه وراى عبد الله بن مسعود
 رضى الله عنه الحق ليلة الحق وسمع كلامهم وشبههم
 برجال الزط و ذكر ابن سعد رضى عنه ان معصب بن عمير
 رضى عنه لما قتل يوم احد اخذ الراية ملك على صورة
 فكان النبي دم يقول له تقدم يا معصب فقال له الملك
 لست بمعصب فعلم انه ملك وقد ذكر غير واحد من
 المصنفين عن عمر بن الخطاب رضى عنه انه قال بيدينا
 نحن جلودس مع النبي صلعم اذ اقبل شيخ بيده عصا
 فسلم على النبي صلعم فرد عليه السلام وقال نعمة الحق
 من انت قال انا هامة بن الريم بن لؤي بن الياس
 فذكر انه لقي نوحا ومن بعده في حديث طويل وان النبي

عن عبد الله بن مسعود

وهو اسم الملقب
 وقيل الهارث
 وقيل الفزاري
 وقيل الياس
 وقيل ابو موشى
 او قشش

صعلم عليه سور من القرار وذكر الواقدي رحمة الله
قتل خالد بن عبد الله الغزي للسوداء التي خرجت له نائمة
شعرها عريانة فخر لها بسيفه واعلم النبي صلعم فقال
له تلك الغزي وقال صلعم ان شيطاننا ثقلت الباردة
ليقطع على صلعمي فامكنني الله منه فانخذته فاردت
ان اربطه الى سارية من سوارى المسجد حتى تنظر وا
اليه كلتم فذكرت دعوة اخي سليمان رب اغفر لي وحب
ملك لا ينبغي لادم من بعدى فرده الله خاسئا وهذا
باب واسع **فصل** ومن دلائل نبوته صلعم وعلاماته
رسالته ما ترادفت به الاخبار عن الرهبان والاهجار
وعلماء اهل الكتاب من صفته وصفة امته واسمه وعلمه
وذكر الخاتم الذي بين كفيه وما وجد في ذلك من الخوار
الموحدين المتقدمين من عيسى والوكس بن الحارث
وسفيان بن عجلان وقس بن ساعدة وكعب بن لؤي
وما ذكر عن سيف بن ذي يزن وغيرهم وما عرف به
من امره صلعم زين زيد بن سمويه بن نفيث وورثته
بن نفل وعثكلان الجعري وعلماء يهود وشامود
عالمهم صاحب شج من صفته وهم جبره وما التي من
ذلك في التوراة والابجيل مما تدجمه العلماء وبنوه
ونسله عنها ثقات من اسلم منهم مثل ابن سلام
وبني سفيان بن يامين وخيريق وكعب ولبناهم
رض

رض عنهم من اسلم من علماء يهود وبخرا والنسطور وصالح
بصري وضعنا طر واسقف الشام والمجادود سلمان والنجاشي
ونضاري الحبشة واساقف بخران وغيرهم رض عنهم فمن
اسلم من علماء النصارى وقد اعترف بذلك هرقل وصاحب
دومة عطا النصرانية ورشاهم ومقوقس صاحب مصر
والشيخ صاحبه وابن صوديا وابن الخطب واخوه وكعب
بن اسد والزبير بن باطيا وغيرهم من علماء اليهود ممن
حملوا الحسد والنفاسة على البقاء على السقافة والاهجار
في هذه الكثرة لا تنحصر وقد قرع اسماء يهود والنصارى
بما ذكرانه في كتبهم من صفته وصفة اصحابه رضوان الله
تعالى عليهم اجمعين واحتج عليهم بما انطوت عليه من ذلك
كحرفهم وذمتهم بخبريف ذلك وكتمانه ولبهم السننهم
ببيان امره ودعوتهم الى المباحلة على الكاذب فامتهم الكنا
نفس معارضته وابدأ ما الزمهم من كتبهم اظهارة
ولو وجدوا خلوا في القول ذلك كان اظهارة اهون
عليهم من بذل النفوس والاموال وتخريب الديار وبذل
القاء وقد قال تعالى لهم قل فاتوا بالتوراة فانتموها ان
كنتم صادقين الى ما انزل به الكهنة مثل شافع بن كليب
وشوق وسطيح وسواد بن قارب وخنافر وافي بخران وجرار
بن جذل الكندي وابن حنيفة الدوسي وغيرهم من بني كند
وقاطمة بنت النعمان ومن لو ينصرون في ما اظهروا في السنة

الوصنام من نبوته وحلول وقت رسالته وسمع من هو
الحان ومن ذبايح النصب واجواء الصور وما وجد من علم
النبى صلعم والشهادة له بالرسالة مكتوبة في الحان و
القبول بالخط القديم ما اكثره مشهور واسلام من العلم
بسبب ذلك رضى عنهم معلوم مذكور **فصل** ومن ذلك ما ظهر
من الايات عند مولده صلعم وما حكته امه ومن حضره من
العجائب وكونه رافعا راسه عندهما وضعت شيا خصا بصره
الى السماء وما رآته من النور الذي خرج معه عند ولادته وما
رآته اذ ذاك ام عثمان بن ابي العاص من تدلى النجوم وظهور
النور عنده ولادته حتى ما تنظر الا النور وقول الشافعي
الرحمن بن عوف لما سقط صلعم على يدي واسهل سمعت قائلا
يقول رحمة الله واضاء لي ما بين المشرق والمغرب حتى نظرت
الى قصور الروم وما تعرفت حيلة وزوجها ظمرا من بركته
ودور لبنها له ولبن شاربها وخضب غنمها وسرعة شارب
وحسن شاة وما تجرى من العجائب لبله مولد من ارجاج
ايوان كسرى وسقوط شرفاته وغيض بحيرة طبرية وحمود
نار فارس وكان له المالك عام لم تخدوانه كان صلعم اذا
اكل مع له ابر طالب والاه وهو صغير شعوا وروا فاذا
غاب فاكلوا في غيبته لم يشعوا وكان سائر ولد اى طالب
يصبحون من اوجهم هو صلعم صغيرا وهي اكلوا و
ام اعمى حاشيته ما رآته ساجدا ولا عشا صغيرا ولا كبرا

ومر

ومن ذلك حراسة السماء بالشهب وقطع رعد الشياطين
ومنهم من استراق السمع وما نشأ صلعم عليه من بغض
الوصنام والعفة عن امور الجاهلية وما خصه الله تعالى
من ذلك وحماه حتى في ستره في الحبر المشهور عند بناء الكعبة
اذا خذ صلعم اذاره ليحمله على عاتقه ليحمل عليه الحان وتترك
فسقط الى الارض حتى ردا زان عليه فقال له نعمة ما بالاك
قال اني نهيته عن التمرى ومن ذلك اظلال الله تعالى عليه صلعم
بالغمام في سفره وفي رواية ان خديجة رضى الله عنها ونسأ لها
رايته صلعم طاقدم ومكان يظلاله فذكرت ذلك لطيسرة
فاخبرها انه راي ذلك منذ خرج معه في سفره وقدر روى
ان حليمه رأت غمامة تظله وهو عليه الصلوة واليوم عندها
وروى ذلك عن اخيه من الرضا ع ومن ذلك انه صلعم
نزل في بعض اسفاره قبل مبعثه تحت شجرة يابسة فاعشوا
ما حولها وانبتت حتى فاشرفت وتذلت عليه اغصانها
بحض من راه وميل في الشجرة اليه صلعم في الحبر الاخر
حتى اظلمت وما ذكر من انه كان صلعم لا ظل لشخصه
في شمس ولا في لونه كان نورا والذباب كان لا يقع
على جسده ولا ثيابه ومن ذلك تحبيب الخلق اليه حتى
اوحى اليه ثم اعلا من صلعم بموته وورثا جليل وان قيل في
المدينة وفي بيته وان بين بيته وبين منبره روضة من
رضل الجنة وتحبب الله تعالى له عند موته ومن اشتغل

عليه حديث الوفاة من كرامته وتشریفه وصلوة الملائكة على
جسده على ما روينا في بعض ما واستيدان ملك الموت وم
عليه ولم يستأذن على غير قبله وندأهم الذين سمعوه
ان لا تنزعوا عنه الثوب عند غسله وما روى من تغريم
الحضر والملائكة اهل بيته عند موته الى ما ظهر على اصحابه
من كرامته وبركته في حياته وموته كاستسقاء عن رض
بعقه وتبرك بغير واحد بذريته الطاهرة عليه وعلى الله
الصلاة الكاملة **فصل قال القاضى ابو الفضل رحمه الله**
قد اتينا في هذا الباب على نكت من معجزاته واضحة وجل
من علامات نبوته مفعلة في واحد منها الكفاية والغنية وركب
الكثير سوى ما ذكرنا واقتصرنا على الاحاديث الصالحة على عين
الغرض وفصل المقصد ومن كثير الاحاديث وغيرها وحرفنا
الاسناد في جمهورها طلبا للاختصار ونحسب هذا الباب
لو قضي ان يكون ديوانا جامعيا يشتمل على جملة عدة و
معجزات نبينا صلعم اظهر من معجزات ساير الرسل بوجهين
احدهما كثرتها وان لم يؤت نبى معجزة الا عند نبينا صلعم
صلها وما هو بالغ منها وقد نبه الناس على ذلك فان اردت
فنا ان يكون هذا الباب ومعجزات من تقدم من الانبياء
والرسل فليس على ذلك اشار الله تعالى ولما كونها كثيرة فلهذا
القرآن معجزة واول ما يقع الاشارة فيه عند بعض الملة
المختلفين سورة العنكبوت والكور وآية الكرسي وذهب

وذهب اخرون

بعضهم

بعضهم ان كل آية منه كانت معجزة وذا اخرون
ان كل جملة منتظمة منه معجزة وان كانت من كلمة او كلمتين
والحق ما ذكرناه اول لقوله تعالى قل فاتوا بسورة من مثله
فيواقل ما تحداهم به مع ما ينصر هذا من نظر وتحقيق يطول
بسطه واذا كان هذا في القرآن من الكلمات نحو من سبعة و
سبعين الكلمة وينف على عدد بعضهم وعدد كلمات انا
اعطينا الكور عشر كلمات فينجز القرآن على نسبة عددنا
اعطينا الكور ازيد من سبعة الالف جزء كل واحد منها معجز
في نفسه ثم اعجازه كما تقدم بوجهين طريق بلاغته وطريق
نظفه فصار في كل جزء من هذا العدد معجزتان فتضاعف
العدد من هذا الوجه ثم فيه وجوه اعجاز اخر من الاخبار
بعلوم الغيب فقد يكون في السورة الواحدة من هذه
الاعجاز الاخبار عن اشياء من الغيب كل خبر منها بنفسه
معجز فيضاعف العدد ذكره اخرى ثم وجوه الاعجاز
الآخر التي ذكرناها توجب التضعيف هذا في حق القرآن
فلا يكاد ياخذ العدد معجزاته ولا يحصى الحضر براهيته
ثم الاحاديث الواردة والاعجاز المصارفة عنه صلعم
في هذه الابواب وعما روي على امره على السورة الى جملة ما يبلغ
نحو من هذا الوجه الثاني وصفه معجزاته صلعم
فان معجزات الرسل كانت بقدر قدر اهل زمانهم وتجب
الفن الذي سماه خرفة فاما كان ربي موسى عليه السلام

متضمن

أغياخ أعباء
اعناس
كله صحيفة

اهل السحر بعث اليهم موسى بحجزة فشب ما يدعون قدرهم
عليه فجاؤهم منها ما خرق عادتهم ولم يكن في قدرتهم واصل
سحرهم وكذلك زمن عيسى و ما اغناها كان القبط واور
ما كان اهلها فجاؤهم امر لا يقدرون عليه وانا هم ما لم
يخسبوه من احياء الموتى وبراء الكند والبرص دون
معاجلة ولا طب وهكذا معجزات سائر الانبياء عليهم السلام
ثم ان الله تعالى بعث محمدا صلعم وحمله معارف العرب وعلومها
اربعة البلاد من الشعر والخبر والكهانة فانزل الله عليه
القران الخارق لهذه الاربعة فصول من الفصاحة والبيان
والبلاغة الخارجية عشر فصول كلهم ومن النظم الغريب
والاسلوب العجيب الذي لم يفتدوا في المظوم الى طريقه
ولا علموا في اساليب الاوزان منهجية ومن الاخبار عن
الكواكب والحوادث والاسرار والمخبرات والضمائر فتوجد
على ما كانت عليه ويعترف الخبير عنها بصحة ذلك وصدق
وان كان اعدى العدو فابطل الكهانة التي تصدق مرة
وتكذب عشر ثم اجتنها من اصلها برجم السهوب ورصد
النجوم وجاد من الاخبار عن القرون السالفة وانباء
الانبياء والاهل البائين والحوادث الماضية ما يعجز من
تفريع هذا العلم عن بعضهم على الوجوه التي بسطها و
بينت المعجز فيها ثم بقيت هذه المعجزة الجامعة لهذا الوجه
الى فصول الاخر التي ذكرناها في معجزات القران ناسبة الى يوم

يوم القيمة بنية الحجة لكل امة تأتي لا تحفى وجوه ذلك
على ما نظر فيه وتأمل وجوه اعجازها الى ما اخبر به من الغنى
على هذه السبل فلا يترعصر ولا يزل من الا ويظهر فيه صدق
بظهور محمده على ما اخبر في تجديد الايمان وبظواهر البرهان
وليس الخد كالعيان وللمساهدة زيادة في اليقين والنفوس
استدلت بنية الى عين اليقين منها الى علم اليقين وان كان كل
عندها حقا وسائر معجزات الرسل انقضت بانقراضهم
وعدمت بعدم زواتها ومعجزة نبينا صلعم لا تبلى ولا
تقطع واباته تتجدد ولا تضيحل ولهذا السار وم بقوله
فيما حدثنا القاضي الشهيد ابو علي ثنا القاضي ابو الوليد ثنا
ابو زرنا ابو محمد ابو اسحق وابو الهيثم قالوا ثنا الفريرى
ثنا البخارى ثنا عبد العزيز بن عبد الله ثنا الليث عن سعد
عن ابيه عن ابي هريرة عن النبي صلعم قال ما من الانبيا
بنى الا اعطى من الايات ما مثله امن عليه اليسر واما كان
الذى اوتيت وحيا وجاه الله الى فارجواي اكثرهم نابها
يوم القيمة هذا معنى الحديث عند بعضهم وهو الظاهر
والتحقيق ان شاء الله تعالى وزعم غير واحد من العلماء
في تأويل هذا الحديث وظهور معجزة نبينا صلعم الى معنى
اخر من ظهورها بكونها وحيها وكلامها لا يمكن التحصيل
فيه ولا التحيل عليه والتشبه فان غير حاصر معجزات الرسل
قد ارم الخافدون لها بالاشياء صلعم في التحصيل بها على

كالقاء السحر حبالهم وعصيتهم وشبه هذا مما يجيله
 السحرا ونحوه فيه والقرآن كلام ليس للجيلة والاشعر
 في الجيلة فيه عمل فكان من هذا الوجه عندهم اظهر
 من غيره من المعجزات كما لا يتم لشاعر ولا خطيب
 ان يكون شاعرا او خطيبا يضرب من الجدل والقوية
 والتأويل الاول اخلص وارضى وفي هذا التأويل الماء
 يغض الجفنى عليه ويغضى ووجه ثالث على ما ذهب
 قال بالصفة وان المعارضة كانت في مقدور البشري
 فصرفوا عنها او على احد مذهبى اهل السنة والجماعة من
 ان الايمان بمثلهم من جنس مقدورهم ولكنه لم يكن
 ذلك قبل ولا يكون بعد لوان الله تعالى لم يقدركم ولا
 يقدركم عليه وبين المذهبين فرق بين وعليها جميعا
 فترك العرب الايمان بما في مقدورهم او ما هو من جنس
 مقدورهم ورضاهم بالبدن والجلد والسياسة والاذلال
 وتغيير الحال وسلب النفوس والاموال والتفريق والتفريق
 والتفريق والوعيد بآية المعجز عن الايمان بمثلهم والى
 عن معارضته وانهم منعوا عن شئ هو من جنس مقدورهم
 الى هذا ذهب الامام ابو الجاهل الجوبلي وغيره قال هذا
 عندهم ابلغ من غيره في العادة في الالف والبدعة في انفسها
 في العمل الحية ونحوها فانه قد يصدق الى بالانظر
 بدار ان ذلك من اختصاص صاحب ذلك المعجزة

والفالف بالعرفه
 المعجزه والصفة
 على القارة

توريد الاربعة
 وسارعة

في

في ذلك الفن وفضل علمه ان يرد ذلك صحيح النظر واما التحدث بغيره
 للخراب من منى من السنين بكلام من جنس كلامهم لياتوا
 بمثله فلم ياتوا فلم يبق بعد توفى الدواعى على المعارضة ثم عرهم
 الامنع الله الخلق عنها بمثابة ما لو قال بنى ايتى ان يمنع الله
 سبحانه القيام عن الناس مع مقدورهم عليه وارتفاع
 الزمان عنهم فكان ذلك ونحوهم الله عن القيام كما ان ذلك
 من اهرية واظهر دلالة وبالله التوفيق وقد غاب عن بعض
 العلماء وجه ظهور آياته على سائر ايات الانبياء حتى احتاج للعد
 عن ذلك بدقة افهام العرب وزكاد الباهاء وفور عقولها
 وازهم ادركوا المعجزة فيه بفضولهم وسجاءهم من ذلك بحسب
 ادراكهم وغيرهم من القبط وبنى اسرائيل وغيرهم لم يكونوا بهذه
 السبل بل كانوا من العباوة وقلة القطنة بحسب جوار عليهم
 فرعون انه ربه وجوز عليهم السامى ذلك في العجل بعد
 ايمانهم وعبدوا المسبح بعد اجماعهم على صلبه وما قتلوه
 وما صلبوه ولكن شبههم فجاءتهم من الايات الظاهرة البينة
 لا ابصار بقدر غلظ افهامهم ما لا يشكون فيه ومع هذا
 قالوا لنؤمن لك حتى نرى الله جوهرة ولم يجبروا على الحق
 واستبدلوا الذي هو ادى بالذى هو خير والعز
 على جاهليتها اكثرها يعترف بالصانع وانما كانت تنفرب
 بالاصنام الى الله زلفى ومنهم من امن بالله وحده من قبل
 الرسول صلعم به ليل عقاب وصفاء الله وطهاره ام رسول

الذين في المئين

بكتاب الله فهو احكمه وينوب فصل ادراكهم لا قول وهذه
 معجزته فامنوا به وازدادوا ايمانا ورفضوا الدنيا كلها
 في صحبته وهجر اديارهم واموالهم وقتلوا ابا دهم وابن
 في نصرته واتى في معني هذا ما يلوح له رونق يعجب منه زهير
 لو احتجج اليه وحقق لكنا قد منا من بيان معجزة نبينا
 صلعم وظهورها ما يفي عن ركوب بطون هذه المسالك
 وظهورها ما يفي عن ركوب بطون هذه المسالك
 واستعين القسم الثاني فيما يجب على
 الانام من حقوقه عليه السلام
 قال الفقيه القاضي ابو الفضل رحمه الله وهذا قسم
 مختصا فيه الكلام في اربعة ابواب على ما ذكرناه اول
 الكتاب ومجموعها في وجوب تصديقه واتباعه وطاعته
 وحجته ومناصبته وتوقيره وبره وحكم الصلاة عليه
 وزيارة قبره صلعم **الباب الاول** في فرض الايمان
 به وتصديقه ووجوب طاعته واتباع شئته اذا تقرر بما قدمنا
 شهور نبوته وصحت رسالته وجب الايمان به وتصديقه فيما
 اتى به **قال** الله تعالى فامنوا بالله وركبوه والنور الذي انزلنا وقال
 انما ارسلناك شاهدا وصيحا ونذيرا لئلا تقولوا بالله ورسوله
 قال فامنوا بالله ورسوله النبي الا في الية والايمان بالنبي محمد
 صلعم واجب متعين لا يتم الايمان الا به ولا يصح الكلام الا
قال الله تعالى ومن لم يؤمن بالله ورسوله فانا عندنا لكافرون
 سعي احمقنا ابو محمد الحنفية يقر في عليه ثنا الانام

زهرج يعنى زهير

نصف الكتاب المستط

استاء الله والله المستعان
 وبالله المستعان

ابو علي الصوري ثنا عبد الغافر الفارسي ثنا عمر بن وهب ثنا ابن سنان
 ثنا ابو الحسين ثنا امية بن بسطام ثنا يزيد بن زريع ثنا روح
 عن العلاء بن عبد الرحمن بن يعقوب عن ابيه عن ابي هريرة
 عن رسول الله صلعم قال امرت ان اقاتل الناس حتى يشهدوا ان
 لا اله الا الله ويؤمنوا بي وما جئت به فاذا فعلوا ذلك عصموا مني
 دماءهم واموالهم الا بحقها وحسابهم على الله **قال** القاضي
 ابو الفضل والايمان به صلعم هو تصديق نبوته ورسالة الله
 تعالى وتصديقه في جميع ما جاء به وما قاله ومطابقته بصدق
 القلب بذلك شهادة الشبانة رسول الله فاما اجتمع النص
 به بالقلب والنطق بالشهادة بذلك بالشانم الايمان به
 والتصديق له كما ورد في هذا الحديث نفسه من رواية عبد
 بن عمر امرت ان اقاتل الناس حتى يشهدوا ان لا اله الا الله
 وان محمدا رسول الله وقد راده وضوحا في حديث جبريل اذ
 قال اخبرني عن الاسلام فقال النبي صلعم ان تشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وذكر ان كان الاسلام ثم سأل
 عن الايمان فقال ان تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله
 الخشب فقد مررت الايمان به محتاج الى العقد بالجنات
 والاسلام به مضطر الى النطق بالسا وهذه الحالة الحقة
 القائمة واما الحالة المزمومة والشهادة بالشان دون تصديق
 القلب وهذا هو النفاق **قال** الله تعالى اذ جاء ذلك المنافقون
 قالوا نشهدوا انك لرسول الله والله يعلم انك لرسول الله

محمد بن علي الترمذي الاسود في الرسول الاقتداء به والاتباع
لستة وثلثا مخالفة في قول او فعل وقال غير واحد من
المفسرين بمعناه وقيل هو عتاب للمخالفين عنه وقال سهل
في قوله تعالى صراط الذين انعمت عليهم قال يتابعه السبعة
فامرهم الله تعالى بذلك ووعدهم الاجتهاد بالاتباع لان الله
ارسله بالهدى ودين الحق ليزكيهم ويعلمهم الكتاب
والحكمة ويهديهم الى صراط مستقيم ووعدهم محبة في الآية
الاخري ومغفرة اذا تبعوه واُرواه علي اهوارهم وما
يخرج اليه نفوسهم وان صحته ايمانهم بانقادهم له ورضاهم
بحكمه وترك الاعتراض عليه وروى عن الحسن ان اقواما
قالوا يا رسول الله انا نحب الله فانزل الله تعالى قل ان كنتم
تحبون الله الآية وروى ان الآية نزلت في كعب بن الاشرف
وغیره وانهم قالوا نحن ابناؤ الله واحباؤه ونحن اسد جنات
الله فانزل الله تعالى الآية وقال الزجاج معناه ان كنتم تحبون
اي تفقدون طاعة فافعلوا ما امركم به اذ محبة العبد لله
والرسول طاعته لها ورضاه بما امر او محبة الله لم يعفو
عنهم وانعامه عليهم برحمة ويقال الحب لله
والمحبة لله وهو العباد طاعة

كما قال القائل
سبحوا الله لا اله الا الله
وكان منكر ما قالوا لا طاعة الا لله بل يجب طاعة

واستوفى الله ما قال ابو حنيفة
ويقال عبد الله بن العباس

ويقال محبة العبد لله تعظيمه له وهيبته منه ومحبة الله له
رحمته له وارادته الجليل له وتكون بمعنى مدحه وثناؤه عليه
قال القشيري فانما كان بمعنى الرحمة والارادة والمخرج كان
من صفات الذات وسياق بعد في ذكر محبة العبد غير هذا الجول
الله تعالى حدثنا ابو اسحق ابراهيم بن جعفر الفقيه ثنا ابو اليج
عيسى بن سهل وثنا ابو الحسن يوسف بن عفت الفقيه
عليه قالا ثنا حاتم بن محمد ثنا ابو حفص الجعفي ثنا ابو بكر النخعي
ثنا ابراهيم بن موسى الجوزي ثنا داود بن رشيد ثنا الوليد
بن مسلم عن ثور بن يزيد عن خالد بن معدان عن عبد
الرحمن بن عمر والاسلمي وحجرا الكلابي عن العباس بن
سارية في حديثه في موعظة النبي صلى الله عليه وسلم انه قال فعليكم
بستى وستة الخلفاء الراشدين المهديين عضوا عليها
بالنواجذ واياكم ومحدثات الامور فان كل محدثة بدعة
وكل بدعة ضلالة ووراد في حديث جابر بمخاض وكل ضلالة
في النار وفي حديث ابي رافع عنه دم لا الفقيه احدكم متكا
على اريكته ياتي به الامر من امر فما امرت به او نهيت عنه ففعل
لا ادري ما وجدنا في كتاب الله اتصافه في حديثه عليه
رض عنها اصنع رسول الله صلى الله عليه وسلم رخص فيه فستره
عنه قوم فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم قال يا ايها القوم
يتنزهون عن الدنيا اصنعوا لله اني لا اعلم من الله شيئا
اشهد له محبة وروى عنه انه قال القرآن صعب

وفي بعض النسخ النكح

لا الفقيه اي لا اجد

مستصحب على من كرهه وهو الحكم فمن استمسك بحديثي
وفهمه وحفظه جاء مع القرآن ومن تهان بالقرآن وحديثي
خسر الدنيا والآخرة أمرت أمي أن ياخذوا بقولوا بطبعها
أمرى ويتبعوا سنتي فمن رضى بقولي فقد رضى بالقرآن قال الله
تعالى وما أتاكم الرسول فخذوه الآية وقال من اقتدى بخفي
معي ومن رغب عن سنتي فليس مني وعن أبي هريرة عن النبي
صلعم أنه قال إن أحسن الحديث كتاب الله وخير الهدي هدي
محرم وشتر الأمور محدثاتها وعن عبد الله بن عمرو بن العاص
قال قال رسول الله صلعم العلم ثلاثة فأسوى ذلك
فهو فضل آية محكمة أو سنة قائمة أو فريضة عادلة
وعن الحسن بن أبي الحسن قال صلعم عمل قليل في سنة خير
من عمل كثير في بدعة وقال صلعم إن الله عز وجل يدخل العبد
الجنة بالسنة يتمسك بها وعن أبي هريرة عن النبي صلعم
قال المتمسك بسنتي عند فساد أمي له أجر مائة شهيد
وقال وم أن بني إسرائيل افترقوا على اثنين وسبعين
ملة وإن أمي تفرق على ثلاث وسبعين كلها في النار إلا واحدة
قالوا ومن هي يا رسول الله قال الذي أنا عليه اليوم وأصحابي
وعن أنس قال سمع من أحياء سنتي فقد أحيوا ومن أمي
كان أمي والجنة وعن عمرو بن عوف المزني أن رسول الله
صلعم قال لا بد من أحياء سنتي من أحيى سنتي قد
أبقت بعدى وإن من الأجر مثل من علم بها من غير أن

من

من أجورهم شيئا ومن ابتدع بدعة ضلالة لا ترضى الله ورسوله
كان عليه مثل صنم من صنم من عمل بها لا ينقص ذلك من أوزانها
شيئا **فصل** وأما ما ورد عن السلف والأئمة من أن
سنته والاقتداء بهديته وسيرته **فقد** ثنا الشيخ أبو
عمران موسى بن عبد الرحمن بن أبي تليد الفقيه سمعا
عليه **ثنا** أبو عمر الجاف **ثنا** سعيد بن نصر **ثنا** قاسم بن
أصغ ووهب بن مسرة **ثنا** محمد بن وضاح **ثنا** يحيى
بني **ثنا** مالك بن **ثنا** سحاب **عن** رجل من آل خالد بن كيد
أنه سأل عبد الله بن عمر فقال يا أبا عبد الرحمن أنا بخير صلو
الحق وصلاة الحضر في القرآن ولا بخير صلاة السفر فقال
ابن عمر يا ابن أخي إن الله بعث النبي محمدا ولا يعلم شيئا
فأنا نفعل كما رأينا يفعل **وقال** محمد بن عبد العزيز سئ
رسول الله صلعم وولات الأمر بعده سننا لا خذ بها بعد
لكتاب الله واستعمال لطاعة الله وقوة على دين الله ليس
لأحد تغييرها ولا تبديلها ولا النظر في رأي من خالفها
من اقتدى بها فهو مهتد ومن انشصر بها منصور ومن خالفها
واتبع غير سبيل المؤمنين ولله الله ما تولى وأصله جهنم
وسارت مصير **وقال** الحسن بن أبي الحسن عمل قليل في سنة
خير من عمل كثير في بدعة **وقال** سحاب بن **ثنا** يحيى
من أهل العلم قالوا لا يتسام بالسنة بخاء وكعب بن
الخطاب إلى عماله يعلم السنة والسنن والسنن والسنن

وقال ان ناسا يجادلونكم بحجج بالقران فخذوهم بالسنة فان
اصحاب السنة اعلم بكتاب الله وفي خبره حين صلى بذي الحليفة
ركعتين فقال اصنع كما رايت رسول الله صلعم يصنع وعن
رض عنه حين قرن فقال له عثمان ترى اني انهي الناس عنه
وتفعله قال لم اكن اذع سنة رسول الله صلعم لقول
احد من الناس وعنه الا اني لست ببنى ولا بوجي الى ولا
كني اعمل بكتاب الله وسنة نبيه ما استطعت وكان
ابن مسعود يقول القصد في السنة خير من الاجتهاد في
البدعة وقال ابن عمر صلوة السفر ركعتين من خالف السنة
كفر وقال النبي بن كعب عليكم بالسبيل والسنة فانه ما على
الارض من عبد على السبيل والسنة ذكر الله في نفسه فافاض
عيناه من خشية الله فيعذب الله ابد او ما على الارض من
عبد على السبيل والسنة ذكر الله في نفسه فافاض جلاله
خشية الله عز وجل الا كان مثله كمثل حجر قد يسر ورفا
الا فهي كذلك اذا صابتها ريح شديدة فتحات عنها ورفا
الا حطه الله عنه خطاياها كما تحات عن السجى فان افقا
في سبيل وسنة خير من اجتهاد في خلاف سبيل والسنة
وانظر وان يكون عملكم ان كان اجتهادا واقصا ان
يكون على ما هي الاخبار وسنتهم وكتب بعض قال عمر
عبد الله الى النبي بحال يله وكثرة لصوصه هل ياخذهم
بالسنة او يحلهم على السنة وما جرت عليه السنة فكتب

البر

اليه عن خذهم بالسنة وما جرت عليه السنة فان لم يصطح
الحق فلا اصلحهم الله وعن عطاء في قوله تعالى فان تنازعتم
في شئ فردوه الى الله والرسول اى الى كتاب الله والسنة قوله
وقال السافعي ليس في سنة رسول الله صلعم الا اتباعها
وقال عمر رض عنه وقد نظر الى حجر الاسود ايك حجر لا تنفع
ولا تضر ولولا اني رايت رسول الله صلعم يقولك ما
قبلتك ثم قبله ورئى عبد الله بن عمر يدبر ناقته في مكان
فسئل فقال لا ادري الا اني رايت رسول الله صلعم فعله
ففعله وقال ابو عثمان الجندي من امر السنة على نفسه
قولا وفعلوا نطق بالحكمة ومن امر الله على نفسه نطق
بالبدعة وقال سهل التستري اصول من حيا بلائنة الاول
برسول الله صلعم في الاخلاق والافعال والاكل من الحلال
واحد من السنة في جميع الاحوال جاء في تفسير قوله
تعالى والعقل الصالح يرفعه انه الوقت الذي برسول الله صلعم
وحكي عن احمد بن حنبل قال كنت يوما مع جماعة تجردوا
دخلوا الماء فاستعملت الحديث من كان يؤمن بالله واليوم
الآخر فلا يدخل الحمام الا بميزر ولم يجردوا فرايت تلك الليلة
قالوا يقول ليا احمد اشرف فان الله عز وجل قد غفر لك
باستعمالك السنة وجعلك اماما يقتدى بك قلت من انت
قال جبريل **فصل** ومما لفة امره في تدليل سنة ضلوا
وبدعة متوعد من الله عليه بالحد والقدار **قال** الله

الحجرات

وكان على خلق عظيم
كما زيد في بعض النسخ
على القاد

لا على الله انسخه وانما في بعض النسخ من زيادة
لو لم يجد قول الله فلا ينجيهم لو وجد
بجود عاكفاته لو لم يجد قول الله

نزلت في نجران مولانا رسول الله
صلعم عليه السلام انما نزلت
في عهد النبي صلى الله عليه وسلم
عند النبي صلى الله عليه وسلم

١٥٠
 فما اصبر حتى اجي وفانظر البلاء واتي ذكرت موثى وموتك
 فعرفت انك دخلت الجنة رفعت مع النبيين وان دخلنا
 لا اراك فانزل الله ومن يقطع الله والرسول فالولاء مع
 الذين انعم الله عليهم من النبيين والصدّيقين والشهداء
 والصالحين وحسن اولئك رفيقا فذعابة فقرها عليه
 وفي حديث اخر كان رجل عند النبي صلعم ينظر اليه
 لا يصرف فقال ما بالك فقال يا ايها النبي اتمتع بالنظر
 اليك فانما كان يوم القيمة رفعك الله بنفصيله فانزل الله
 الآية وفي حديث انس ان الله صلعم قال ومن احبني كان
 معي في الجنة **فصل** في ما روى عن السلف والائمة
 من محبتهم للنبي صلعم وسوقهم اليه حديثا الثاني
 الشهيد **ثا** العذري **ثا** الرازي **ثا** الجلودي **ثا** ابن
 سفيان **ثا** مسلم **ثا** قتيبة **ثا** يعقوب بن عبد الرحمن
 ابنه عن ابي هريرة ان رسول الله صلعم قال من احبني
 الى جناناس يكونون بعدي يوم احد هم لوراي باهله
 وماله ومثله عن ابو ذر وقد تقدم حديث عمر وقوله
 للنبي صلعم لانت احب الي من نفسي وما تقدم عن
 الصحابة في مثله وعن عمر بن العاص ما كان **احد**
احد احب الي من رسول الله صلعم وعن عبيدة
 بنت خالد بن سعدان قالت ما كان خالد ياوي
 الى فراشه الا وهو يذكر من سبقه الى رسول الله صلعم

1875

والى اصحابه من المهاجرين والانصار ويستقيمهم ويقول
 هم اصلي وفصلي واليهم يحسن قلبي طال شوقي اليهم
 فجل رب قبض اليك حتى يظلم النور وروى عن ابي
 بكر رضي الله عنه قال للنبى صلى الله عليه وسلم الذى بعثك بالحق لو سالتنى
 طالب كان اقر لعينى من اسلامه يعنى اياه ابو قحافة و
 ذلك ان اسلام ابي طالب اقر لعينك وحقه عن عمر بن الخطاب
 قاله للعباس ان شئت احب الى من يسلم الخطاب لان ذلك اوجب
 الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن ابي اسحق ان امرأة من الانصار
 قيل ابوها واخوها وزوجها يوم احدم رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فقالت ما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا خير هو محمد الله كما
 تحبين قالت ارنيه حتى انظر اليك فلما رآته قالت كل
 مصيبة بعدك جلل وسئل علي بن ابي طالب رضى الله عنه كان
 لرسول الله صلى الله عليه وسلم قال كان والله احب اليها من امولنا واولادنا
 واباءنا وامهاتنا ومن الماء البارد على الظماء وعن زيد بن
 اسلم خرج عمر ليلة بحرس فراى مصباحا في بيت
 واذا بجوز تنفس صوفا وتقول محمد صلوة الابرار
 صلى عليه الطيبون الاخبار قد كنت قواما بك بالاسحار
 يا ليت شعري والمايا اطوار هل تخفى وجبى الدار
 فعن النبى صلى الله عليه وسلم فجلس عمر بن بكرى وفي الحكاية طول
 وروى ان عبد الله بن عمر خلدت رجلاه فقيل له اذكر
 حبه اليك يزل عندك فضا يا محمد آه فانتشرت

وفي نحر تواما وصوما
 بخفى نحر

وما اختص بل نارت امرانه واخرناه فقال واضرباه شدا
 الفى الاحبة محمد وجزبه وروى ان امه قالت لعائشة
 الكنى ما قر رسول الله صلى الله عليه وسلم فكشفته لها فبكى حتى ماتت ولما
 اخرج اهل مكة زيد بن الدثينة من الحرم لتقلوه قال له ابو سفيان
 بن حرب انشدك بالله يا زيدا تحب ان تحب الان عندنا كما
 تضرب عنقه وانك في اهلك فقال زيد والله ما احب ان تحب
 الان في مكانه الذى هو فيه نصيبه شوكة واني جالس في اهل
 قال ابو سفيان ما ريت من الناس احدا يحب احدا كحب الصحابة
 محمد وروى عن ابن عباس كانت المرأة اذ انت النبى صلى الله عليه وسلم
 خلفها بالله ما خرجت من بغض زوج ولا رغبة بارض عن
 ارض وما خرجت الا حبا لله ورسوله ووقف ابن عمر على بن
 الزبير بعد قتله فاستغفره وقال كنت والله ما علمت صوما
 قواما تحب الله ورسوله **فصل** في علامة محبته صلى الله عليه وسلم
 ان من احب شيئا اثره واثر موافقته **والآلم** يكن صادقا
 في حبه وكان مدعيا **والصادق** في حبه النبى صلى الله عليه وسلم من ظهر
 علوقا لذلك عليه **اولها** الاقتداء به والتمثال سنته و
 اتباع اقواله وافعاله وامثال اوامره واجتناب نواهيه
 والتأديب بارادته في عسره ويسره ومنشطه ومكرهه
وشاهد هذا قوله تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوا
 محبيكم الله **وايثار** ما يسره وحض عليه **على** هو موافقته
 موافقه شهوته **قال** الله تعالى والمدين تنووا الدار والدار

من قبلهم يحبون من هاجر اليهم ولا يجدون في صدورهم
حاجة مما آوتوا ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة
والسحاب العبار في رضى الله **حدثنا** القاسم ابو علي الحافظ
ثنا ابو الحسين البصري في رواية الفضل بن خيزون قال **ثنا**
ابو يعلى البزاز **ثنا** ابو علي السني **ثنا** محمد بن محبوب **ثنا** ابو
عيسى مسلم بن حاتم **ثنا** محمد بن عبد الله الانصاري **عن** ابيه
علي بن زيد **عن** سعيد بن المسيب قال قال انس بن مالك قال لي
رسول الله صلى الله عليه وآله ان قدرت ان تصبح وتمسي ليس بقليل
عشر لاحد فافعل ثم قال يا بني وذلك من سنني ومن احيا
سنني فقد احياي ومن احياي كان معي في الجنة فمن انشد
الله الصفة فهو كامل المحبة لله ورسوله ومن خالفها
في بعض هذه الامور فهو ناقص المحبة **ولا يخرج** عن كليهما
ودليله قوله **ام** الذي حدث في الخبر فلو كان بعضهم وقال
ما اكثر ما يؤتى به فقال صلى الله عليه وآله فانه يحب الله ورسوله
ومن علامات محبة النبي صلى الله عليه وآله كثرة ذكره له فمن احب
شيئا اكثر ذكره **ومن** كثرة شوقه الى لقائه فكل حبيب
يحجب لقاء حبيبه **وفي** حديث الا شعوبين عند قدومهم
المدينة انهم كانوا يخرجون غدا تلقى الاحبة صبحا وصحبا
وتقدروا قول الاول **مثله** قال عمار قبل قتله **وما ذكرنا**
من محبة خاله بن سعد **ومن** علامات مع كثرة ذكره
تفكيره له وتوقيره عند ذكره واضرار الحسنى والوكسا

وغيره

والخوف من الواحدا

مع سماع اسمه **قال** السحق التميمي كان اصحاب النبي صلعم
بعده لا يذكر منه الا خشا عوا واقتشعرت جلودهم وبكوا
وكذلك كثير من التابعين منهم من يفعل ذلك لمحبة له ولرسوله
اليه ومنهم من يفعل له خيرا وتوقيرا ومنها محبة من احب
النبي صلعم ومن هو شبيهه من آل بيته وصحابته من المهاجرين
والانصار وعداو من عاداهم وبغض من ابغضهم وسخطهم
فمن احب شيئا احب من يحبه **وقد** قال يوم في الحسن والحسين
اللهم اني احبتهما فاحبهما **وفي** رواية في الحسن فاحب من يحبه
وقال من احبهما فقد احبني ومن ابغضهما فقد ابغضني ومن
ابغضني فقد ابغض الله **وقال** الله الله في اصحابي لا تتخذوهم
غرضا فمن احبهم فحبي احبهم ومن ابغضهم فببغض ابغضهم
ومن اذاهم فقد اذاني ومن اذاني فقد اذ الله **ومن** اذى الله
يوشك ان ياخذوه **وقال** في فاطمة انها بضعة مني يبغضني
ما اغضبها **وقال** لعائشة في اسامة بن زيد احبته فاني احبه
وقال اية الايمان حب الانصار واية التفاف بغضهم **وفي** حديث
ابن عمر من احب العرب فحبي احبهم ومن ابغضهم فببغض
ابغضهم **قال** المؤلف رحمه الله في الحقيقة من احب شيئا احب
كل شيء يحبه **وهذه** سيرة السلف حتى في المباحات وشبهات
النفس **وقد** قال انس حين رأى النبي صلى الله عليه وآله وسلم
يتبع الزبانية من حوالى البضعة فارتدت احب الدنيا **ومرو**
هذا الحسن بن علي وعبد الله بن عباس وابن جعفر انما علمي

واسئلوها ان تصنع لهم طعاما فما كان يعجب رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان ابو عمر يلبس الثعال السبئية ويصنع بالصفرة اذ راي النبي صلى الله عليه وسلم يفعل نحو ذلك ومنها بغض من ابغض الله ورسوله ومعارضة عاداه ومجانبة من خالف سنته وابتدع في دينه واستغفاله كل امر يحالف شريعته **قال** الله تعالى لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله هؤلاء اصحابه قد قبلوا اعتبادهم وقابلوا اباؤهم وابنائهم في مرضاته **وقال** عبد الله بن عبد الله بن ابي لو شئت لاتيئك براسة يعني اياه **ومنها** ان يحب القراءة الذي اتي به عليه السلام وهدى واهدى وتخلق به حتى قالت عائشة لما خلقه القرآن **وحبه** للقرآن تلاوته والعمل به وتفهمه وحبه سنته ويقفه عند حدودها **قال** سهل بن عبد الله علامة حب الله حب حب القرآن وعلامة حب الله وحب القرآن حب النبي صلى الله عليه وسلم وعلامة حب النبي عليه السلام حب السنة وعلامة حب السنة حب الآخرة وعلامة حب الآخرة بغض الدنيا وعلامة بغض الدنيا ان لا يدخر الا زاد او ينفق الى الآخرة **وقال** ابن مسعود لا يسئل احد عن نفسه الا القرآن فان كان يحب القرآن فهو يحب الله ورسوله ومن علامة حبه للنبي صلى الله عليه وسلم شغفه بآقته ونصحته لهم وسعيه في مصالحهم ودفع المضار عنهم **قال** عليه السلام

بالطوبى

بالطوبى روفارحما ومن علامة تمام محبته زهد مدعيها في الدنيا وايتانه الفقر واتصافه به **وقد قال** عليه السلام لا ير سعد الخدرى ان الفقر الى من يحب منكم اسرع من السيل من اعلى الوادى او الجبل الى اسفله **وفي حديث** عبد الله بن مغفل **قال** رجل للنبي صلى الله عليه وسلم يا رسول الله انى احببنا **قال** انظر الى ما تقول **قال** والله انى لا احببنا **قال** مرأة **قال** ان كنت تحببى فاعده للفقر تحففا ثم ذكر نحو حديث ابي عبد الله بمناه **فصل** في معنى المحبة للنبي صلى الله عليه وسلم وحقيقتها اختلف الناس في تفسير محبة الله ومحبة النبي صلى الله عليه وسلم وكثرت عباراتهم في ذلك وليست ترجع بالحقيقة الى اختلاف الخلق ولكنها اختلاف احوال **فقال** سفيان المحبة اتباع الرسول عليه السلام كما انه التفت الى قوله تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني الآية **وقال** بعضهم محبة الرسول عليه السلام اشتغال بصحته والذنب عن سنته والالتقياد لها وهيبة على الفتنة **وقال** بعضهم المحبة دوام ذكر المحبوب **وقال** الاخر ايتار المحبوب **وقال** بعضهم الشوق الى المحبوب **وقال** بعضهم المحبة موافقات القلب لمراد الرب بحب ما احب وبكره ما يكره **وقال** اخر المحبة ميل القلب لموافق له **والكلم** العبادات المتقدمة انسان الى غرات المحبة دون حقيقتها **والمحبة** الميل الى ما يوافق الانسان ويكون موافقة له اما استلذاذه بادره كحب الصور الجميلة والاصوات الحسنة والاطعمة والاسربة اللذيذة واشباهها مما لا يصح تكليم ما لا يشاء

طوافها لها والاستلذاذ به يادركه بحاسة عقله وقلبه معاني
باطنة شريفة كحبة الصالحين والعلماء واهل المعروف والمأثور
عنهم السير الجميلة والافعال الحسنة فان طبع الانسان مائل
الى الشغف بامثال هؤلاء حتى يبلغ به التعصب بقوم لغو و
التشيع من امة في اخرين ما يودي الى الجلاء عن الاوطان و
الحرم واخترام النفوس او يكون حبه اياه طوافقه من جهة
احسانه وانعامه عليه فقد جبلت النفوس على حب من حسن
اليها فاذا تقررت الى هذه الابواب كلها في حقته
عليه السلام فعلمت انه عليه السلام جامع لهذه المعاني الثلاثة
الموجبة للمحبة اما جمال الصورة والظاهر وكمال الاخلاق و
الباطن فقد قررنا منها قبل فيما مر من الكتاب فاما محتاج
الى زيادة **واما احسانه** وانعامه على امته فلهذا قدمته
في اوصاف الله تعالى من زلفته بهم ورحمته لهم وهدايته اليهم
ونفقه عليهم واستنفاذهم من النار واثابة بالمؤمنين رؤوف
الرحيم ورحمة للعالمين ومبشرا ونذيرا وداعيا الى الله باذنه
ويتلو عليهم اياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة ويهديهم
الى صراط مستقيم فاتي احسانه اجل واعظم خطا من احسانه
الى جميع المؤمنين واي افضال اعظم منفعة واكثر فائدة من انعامه
على كافة المسلمين اذ كان ذريعتهم الى الهداية ومنقذهم من الضلال
وداعياهم الى الفلاح والكرامة وسيلتهم الى ربهم وشفيهم من الظلم
عنهم والساهد لهم والموجب لهم الى البقاء الدائم والنعيم السرم
فقد

فقد استبان لك انه عليه السلام توجب المحبة الحقيقية شرعا
بما قدمناه من صحيح الآثار وعادة وجبله بما ذكرناه انفا للفاضة
الاحسان وعمره الاجمال فاذا كان الانسان يحب من منحه
في دنياه مرة او مرتين معروفا او استفاد من هلكة او مضرة
مدة التاخر بها قليل منقطع فمن منحه ما لا يسيد من النعم
ووقاه ما لا يغني عن عذاب الجحيم اولى بالحب واذا كان يحب النعم
ملك الحسن كبرته او حاكم طابوثرعته من قوام طريقة او قاض
بغير الدار طابوثرعته او كرم شتمته فمن جمع هذه الخصال
على غاية مراتب الكمال احق بالحب واولى بالليل وقد قال علي رضي الله
في صفته عليه السلام من رآه بديهة هابه ومن حالط مدبرة
احبه وذكرنا عن بعض الصنف ان لا يصرف بصره عنه محبة
فيه صلى الله عليه وسلم **فصل** في وجوب مناصبته صلى الله
عليه وسلم **قال الله تعالى** ولا على الذين لا يجدون ما ينفقون
خرج اذا نصحوا الله ورسوله ما على المحسنين من جيل والله غفور
قال اهل التفسير اذا نصحوا الله ورسوله اذا كانوا مخلصين
مسلمين في السر والعلانية **حدثنا** الفقيه ابو الوليد يقرأ اني عليه
سنة الحسين بن محمد ثنا يوحنا بن عبد الله ثنا ابن عبد المؤمن ثنا ابو
بكر التمار ثنا ابو داود ثنا احمد بن يونس ثنا زهير بن سهل بن
ابي صالح **عن** عطاء بن يزيد عن حميم الداري قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان الدين النصيحة ان الدين النصيحة ان
الدين النصيحة قالوا طعن يا رسول الله قال الله وكذاب ورسوله وانتم

المسلمين وعاصمهم **قال** ائمتنا رحمهم الله النصيحة لله وكرهه
وائمة المسلمين وعاصمهم واجبة **قال** الامام ابو ليثان البصري النخعي
كلمة يعتبر بها عن جملة ارادة الخير للنصح له وليس يمكن ان
يعبر عنها بكلمة واحدة **نحضرها** ومعناه في اللغة الاخلاص من
نصحت العسل اذا خلصته من شحمه **وقال** ابو بكر بن ابي ليثان
الحفائض النصح فعل النبي الذي به الصلاح والملائمة ما خوذ منه النقام
وهو الخيط الذي يحاط به الثوب **وقال** ابو ليثان الزجاجي نخي نصيحة
الله تعالى صحة الاعتقاد له بالوحدانية ووصفه بما هو عليه وتوحيده
تعالى لا يجوز عليه والرغبة في محابه والبعد عن مساوئته والاخلاص
في عبادته والنصيحة لكتاب الله والامانة به والعمل بما فيه وتحسين
تلاوته والتخشيع عند التقظيم له وتفهمه والتفقه فيه والذية
عنه من ثواب الغالين وطعن الملحدين والنصيحة لرسوله
التصديق بنبوته وبذل الطاعة له فيما امر به ونهى عنه **قال** ابو
ابو ليثان **قال** ابو بكر ومواظرتهم ونصرتهم وحمايتهم حيا وميتا
واحياء سنة بالطلب والدب عنها ونشرها والتخلي باخلاص عن
وادابها **الحيلة** **قال** ابو ابراهيم الحنفى النخعي رضي الله عنه
عليه وسلم التصديق بما جاء به والاغصام بسنته ونشرها ونشرها
عليها والدعوة الى الله والى كتابه والى رسوله والى العمل بما
احمد بن محمد من مقروضات القلوب اعتقاد النصيحة لرسوله
صلى الله عليه وسلم **قال** ابو بكر بن اجري وغيره النصيحة له يقتضي
نصحين نصي في حياته ونصي بعد مماته ففي حياته نصيح الحيا
بالنصر

بالنصر والحماة عنه والمعاداة من عاداه والستيع والطاعة و
بذل النفوس والاموال دونه **قال** يقال رجال صدقوا ما عاهدوا
الله عليه الاية **وقال** وينصرون الله ورسوله **واما** نصيحة المسلمين
له بعد وفاته فالتمزام التوقير والاحلال وشدة المحبة له و
المسايرة على علم سنته والتفقه على شريعته ومحبة آل بيته والحق
ومجانبة من رغب عن سنته واخرق عنها وبغضه والتغذير منه
والشفقة على امته والبحث عن تعرف اخلاقه وسيرة وادابه **النصيحة**
على ذلك فعلى ما ذكرناه تكون النصيحة احدي ثمرات المحبة وعلامتها
قال الامام ابو القاسم القشيري ان عمر بن الخطاب احدث ملوك
خراسان ومساها هير النوار المعروف بالصفار رزى في النعم
فقبل له ما فعل الله بك فقال غفر لي فقبل عاذا **قال** سعد بن زرارة
الجبل يوما فاشرفت على جنودي فاعجبته كبرهم فتمنيت ان
خضرت رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعنته ونصرته فشكر الله لي
ذلك فغفر لي **واما** النصيحة لائمة المسلمين فطاعتهم في الحق
ومعونتهم فيه وامرهم به وتذكيرهم بآياه على احسن وجه وتذكيرهم
على ما غفلوا عنه وتذكيرهم من امور المسلمين وترك الخروج
عليهم وتضريب الناس وافساد قلوبهم عليهم والنصح لعامة
المسلمين ارشادهم الى مصالحهم ومعونتهم في امر دينهم و
دنياهم بالقول والفعل وتنبيه غافلهم وتبصير جاهلهم و
رفع حجابهم وسر عورتهم ودفع المضار عنهم وجلب المنافع
اليهم **باب الثالث** في تعظيم امره ووجوب توقيره وسرعه

حاشية

صلى الله عليه وسلم **قال** الله تعالى انما ارسلناك شاهدا ومبشرا
 ونذيرا لتؤمنوا بالله ورسوله وتعزوه وتوقروه **وقال** الله تعالى
 يا ايها الذين امنوا لا تقدموا بين يدي الله ورسوله **وقال** يا ايها
 الذين امنوا لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي ان كنتم خافوا
وقال لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا **وقال** الله تعالى
 تعزوه وتوقروه والزم الكرامة وتعظيمه **وقال** ابن عباس تعزوه
 تجلوه **وقال** المبرد تعزوه تبالغوا في تعظيمه **وقال** الاخفش
 تنصرون **وقال** الطبري تعينونه **وقال** تعزوه يراين من العز
ونهاى عن التقدم بين يديه بالقول وسواء الادب بسبقه بالكلام
على قول ابن عباس وغيره وهو اختيار ثعلب قال مرسل بن عبد الله
 لا تقولوا قبل ان يقول واذا قال فانصتوا له واستمعوا وسمعوا
 عن التقدم والتجل بقضاء امر قبل فضله فيه وان بقنا تو
 بشئ في ذلك من قتال او غير من امر دينهم الا بامر ولا يستقر
 والى هذا يرجع قول الحسن ومجاهد والضحك والسدي والنور
 لم وعظمهم وحذرهم **في لفة ذلك فقال** وانقول الله ان الله
 سمع عليهم **قال** لما وردى اتقوه يعني في التقدم **وقال** الشافعي
 اتقوا الله في احوال حقه وتضييع حرمة انه سمع لقولكم
 عليهم بفعلكم ثم نهاى هم عن رفع الصوت فوق صوته والجلوه
 بالقول كما يجهر بعضهم ببعض ويرفع صوته **وقيل** كما يباد
 بعضهم بعضا باسمه **قال** ابو محمد مكي اي لا تسبقوا بالكلام
 ولا تغفلوا بالخطا **ولا تبادوه باسمه** نداء بعضهم لبعض

ولكن

ولكن عظموه ووقروه ونادوه باشراف ما يجب ان ينادى به
 يا رسول الله يا نبي الله **وهذا** كقولنا تعالى في الآية الاخرى لا تجعلوا
 دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا على احد الثاويلين
قال غيره لا تخاطبوه الا مستغفريين ثم خوفهم الله تعالى عجل
 اعمالهم ان هم فعلوا ذلك وحذرهم منه **قيل** نزلت الآية
 في وفد بني تميم **وقيل** في غيرهم انما النبي صلى الله عليه وسلم
 فنادوه باجهر اخرج البنا فذمهم الله تعالى بالجلوه وصفهم
 بان الكفرهم لا يعقلون **وقيل** نزلت الآية في محاوراة كانت اي بكر
 وعمر رضي الله عنهما بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم واختلاف جري
 بينهما حتى ارتفعت اصواتهما **وقيل** نزلت في ثابت بن قيس بن ثعلبة
 حطبه النبي صلى الله عليه وسلم في مفاخر بني تميم وكان في اذنيه ثم كان
 يرفع صوته فلما نزلت هذه الآية اقام في منزله وحشي ان يكون جليلا
 علمه ثم اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا نبي الله لقد حسيت ان
 الكون هلكت نهانا الله ان يجهر بالقول وانا امر فوجهر الصوت فقال
 النبي صلى الله عليه وسلم يا ثابت اما ترضى ان تغيب حميدا وتقتل شهيدا
 وتدخل الجنة فقتل يوم الحامة **وروي** انه اي بكر رضي الله عنه لما
 نزلت هذه الآية قال والله يا رسول الله لا اكلمك بعدها الا في
 السراوان عمر رضي الله عنه كان اذا حدثه حديثا كان السرار ما كان
 يسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد هذه الآية حتى يستقر
 فانزل الله تعالى فيهم ان الذين يعفون اصواتهم عند رسول الله

از طلح طليحة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا من فضيخه و
في حديث قيلة فلما رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم جالسا للبركة
ارعدت من الفرق وذلك هيبة له وتعظيما وفي حديث المغيرة
كان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرعون بابه بالاظافر
وقال البراء بن عازب لقد كنت اريد ان اسال رسول الله صلى الله عليه
عنه الامر فاقترعت من حبيته **فصل** واعلم ان حرمة النبي
صلى الله عليه وسلم بعد موته وتوقيره وتعظيمه لازم كالما
حال حياته وذلك عند ذكر صلى الله عليه وسلم وذكر سيرته
وسنته وجماع امره وكبريته ومعاملة آله وعترته وتعظيم اهل
بيته واصحابه **قال** ابو ابراهيم النخعي واجب على كل مؤمن اذا ذكر
او ذكر عنده ان يخضع ويخشع ويتوقر ويكس من حركته وبأخذ
من هيئته واجلاله بما كان ياخذ به نفسه لو كان بين يديه و
يتأدب بما ادبنا الله به **قال** القاضي ابو الفضل وهذه كانت
سيرته سلفا للصالحين واما الما ضين رضي الله عنهم **حدثنا**
القاضي ابو عبد الله محمد بن عبد الرحمن الاسعري وابو القاسم احمد بن
بقي الحاكم وغير واحد فيما اجازوني قالوا اننا ابو القاسم احمد
بن عمر بن دهاش **ثنا** ابو الحسن علي بن فضال **ثنا** ابو بكر محمد بن احمد
بن الفرج **ثنا** ابو الحسن محمد بن الحسن **ثنا** يعقوب بن كنان **ثنا** بن
اسماعيل **ثنا** ابن حميد قال ناظر ابو جعفر امير المؤمنين ما كان في
المسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له مالك يا امير المؤمنين
لا ترفع صوتك في هذا المسجد فان الله تعالى اذن بقبول ما

ترفعو

لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي الانية وصدق قوما فقال ان
الذين يرفعون اصواتهم عند رسول الله الانية وصدق قوما فقال
ان الذين ينادونك من وراء الحجاب الانية وان حرمة ميتا
كحرمة حيا فاستكان لها ابو جعفر وقال يا ابا عبد الله استقبل
القبلة وارعوا انتم استقبلوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ولم تصرف
وجهاك عنه وهو وسيلتك ووسيلة ابنك ادم الى الله عز وجل
يوم القيمة بل استقبله واستشفع به فيشفئك الله قال الله تعالى
ولوا انهم اذ ظلموا انفسهم جاورا فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول
لوجدوا الله توابا رحيما **قال** مالك وقد سئل عن ايوب السخيتي
ما حدثكم عن احد الاوابيوت افضل منه وقال وجع مجتنب
فكنت ارمقه ولا اكعبه **ثنا** غيرة كان اذا ذكر النبي صلى الله عليه
عليه وسلم حتى ارجمه فلما رايت منه ما رايت واجلاله للنبي صلى الله عليه
عليه وسلم **حدثنا** وقال معصية بن عبد الله كان مالك اذا ذكر النبي صلى الله
عليه وسلم يتغير لونه ويخجل حتى يضع ذلك على جليسه فيقول
له يوم في ذلك فقال له **ثنا** ما رايت طائفة اكرم على ما ترون
لقد كنت اري محمد بن الطاهر لو كان سيد القراء لانكاد نسله
عن حديث ابي الياقوب حتى **ثنا** واقد كنت اري جعفر بن محمد
وكان كثير الدعابة والتبس فاذا ذكر النبي صلى الله عليه وسلم عنده
اصفر وما رايت به يحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الا على طاعة
ولقد اختلفت اليه زمانا فاكنيت اراه الا على ثلث خصال اما
مصليا واما صائما واما يقرأ القرآن ولا ينكح فيها الا بهن

وكان من العلماء والعباد الذين يحشون الله عز وجل ولقد كان عبد
الرحمن بن القاسم يذكر النبي صلى الله عليه وسلم فيسقط الى لونه كما انه
تسرف فيه الدم وقد جف لسانه وفيه هيبه لرسول الله صلى الله عليه
وسلم ولقد كنت اتي عامر بن عبد الله بن الزبير فاذا ذكر عنده
النبي صلى الله عليه وسلم بكى حتى لا تبقى في عينيه دموع ولقد رايت
الزهرى وكان من احباء الناس واقربهم واذا ذكر عنده النبي
صلى الله عليه وسلم فكانه ما عرفك ولا عرفته ولقد كنت اتي صفوان
بن سليم وكان من المتعبدين المجتهدين فاذا ذكر النبي صلى الله عليه وسلم
بكى ولا يزال يبكي حتى يقوم الناس غيبه ويتركوه وروى عن قتادة
انه كان اذا سمع الحديث اخذه العويل والزويل وما كان على ما لا
الناس قيل له لو جعلت مستمليا يسمعهم فقال قال الله تعالى يا ايها
الذين امنوا لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي الا انه وحرمه
موتيا وميتا سورا وكان عبد الرحمن بن ماري اذا قرأ حديث النبي
صلى الله عليه وسلم امرهم بالسكوت وقال لا ترفعوا اصواتكم فوق
صوت النبي ويتأول انه يجب له من الانصات عند قراءة حديثه
ما يجب له عند سماع قوله **فضل** في سيرة السلف في تعظيمه
رواية حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وسنته **سورة** الحديث
بن محمد الحافظ ثنا ابو الفضل بن خيروني ابو بكر البرقاني و
غيره قالوا ثنا ابو الحسن الدارقطني ثنا علي بن مبشر **ثنا** احمد
بن كنانة القضاة **ثنا** يزيد بن هارون **ثنا** المسعودي **ثنا** مسلم
البيهقي **ثنا** عمر بن ميمونة **ثنا** اختلاف الى ابن مسعود سنة فاسمها

يقول

يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا اله الا الله حدث يوم ما جئني على
لسانه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم علم كرب حتى رايت
العرق يتحد على جبهته ثم قال هكذا ان شاء الله او فوق ذا
او دون ذا او ما قريب من ذا وفي رواية فترتد وجهه وفي رواية
وقد تفرغ عيناؤه وانفخت اوراجه وقال ابراهيم بن عبد الله
بن قريم الانصاري قاضي المدينة **ثنا** ما لك بن انس على ابو حازم
وهو يحدث في اهله وقال اني لم اجد موضعا اجلس فيه فكبره
ان اخذ حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا قائم وقال
مالك جاء رجل الى ابن المسيب فسأله عن حديث وهو مصطليح
فجلس فحدثه فقال له الرجل وددت انك لم تتغن فقال اني
كبرته ان احثك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا مصطليح
رواه عن محمد بن كسر بن ابيه قد يكون يضحك فاذا ذكر عنده
حديث النبي صلى الله عليه وسلم خضع وقال ابو مصعب كان مالك
بن انس لا يحدث رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على وضوء اجلا
له وحكي مالك ذلك عن جعفر بن محمد رحمه الله وقال مصعب
بن عبد الله كان مالك ابن انس اذا حدث عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم توسعا ونهيا وليس يبا به ثم يحدث **قال** مصعب فسئل
عن ذلك فقال انه حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم **قال** مطرف
كان اذا اتى الناس صاكا خرجت اليهم الحاربية ففتقوا لهم
يقول لكم الشيخ تريدون الحديث والمناسك فان قالوا المسائل
خرج اليهم وان قالوا الحديث دخل فجلسوا وغسلوا وطيبوا

ولبس ثيابا جدد اوليس ساجدة وتقم ووضع على راسه ردا
وتلقى له منقصة فيخرج ويجلس عليها وعليه الخشوع ولا يزال يخرج
بالعور حتى يفرغ من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم قال حين
ولم يكن يجلس على تلك المنقصة الا اذا حديث عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال ابن ابي اويس فليل طالك في ذلك فقال احب
ان اعظم حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا احديث به الا
على طهارة متحكما قال وكان يكره ان يحدث في الطهارة او هو قائم
او مستجبل وكان احب ان اقره حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقال ضرار بن صرة كان يكره ان يحدث على غير وضوء وعن
عن قتادة وكان لا يعمل اذا احب ان يحدث وهو على غير وضوء
يتيمم وكان قتادة لا يحدث الا على طهارة ولا يقبل حديث النبي
صلى الله عليه وسلم الا على وضوء قال عبد الله بن المبارك كنت عند
مالك وهو يحدث فلدرغته عقر بست عش منق وهو يتفقد
لونه وبصره ولا يقطع حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم
فلما فرغ من المجلس وتفرق الناس قلت له يا ابا عبد الله لقد رايت
هناك اليوم عجبا قال نعم انما صبرت اجلا لحديث رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال ابن مهيدي منيت يوما صبح مالك الى العيق
فستالته عن حديث فاستهزى وقال لي كنت في عيني اجل من
ان تسأل عن حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن نسأل
عنه نحن عبد الله محمد بن الحنفية عن حديث وهو قائم فامرته
فليل له انه قاض فقال القاضي احسن من ادب فذكر ان هشا

ابن القلاء

من القلاء سأل مالك عن حديث وهو واقف فضر به عشر سوطا
ثم استفق له فحدثه عشر من حديثنا فقال حسام وددت لو رايتني
سباطا ويزيدني حديثا وقال عبد الله بن صالح كان مالك والنفث
الاكتيان الحديث الا وهما طاهران وكان قتادة يستحب ان لا يقبل
احاديث النبي صلى الله عليه وسلم الا على وضوء ولا يحدث الا على طهارة
وكان لا يعمل اذا اراد ان يحدث وهو على غير وضوء يتيمم فصل ومن
توقره صلى الله عليه وسلم ومن برآة وذريته واقرباء المؤمنين الزوجة
لا خضر عليه عليه السلام وسلكه التسلف الصالح رضي الله عنهم قال الله
تعالى انما يريد الله ليجذب نكلكم اليه ويظهر لكم نسطه
وقال الله وازواجه اقرباءهم احبنا الشيخ ابو محمد بن احمد العدل
من كتابه وكتب من اصله ثنا الشيخ ابو الحسن المقرئ القرعاني قال
حدثني امة القاه بنت الشيخ ابو بكر الحفان قالت حدثني امة ثناء خاتمة
هدا بن عقيل ثنا يحيى بن حماد بن اسمعيل ثنا يحيى بن الحارثي ثنا وكيع عن
ابيه عن مسدد بن مسرور عن يزيد بن عبيد بن زيد بن الارقم قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم انشدكم الله اهل بيتي ثلثا قلنا لا يزيد
فما اهل بيته قال آل علي وآل جعفر وآل عقیل وآل عیسی قال صلى الله
عليه وسلم اني تارك فيكم ثمانية اخذتم به لن تضلوا كتاب الله وعترتي
اهل بيتي فانظروا كيف تخلصون فيها وقال صلى الله عليه وسلم معرفة
آل محمد برادة من النار وحب آل محمد جواز على الصراط والولاية لا اله الا
محمد امان من العذاب قال بعض العلماء معرفة آل محمد معرفة ملكهم
وهو النبي صلى الله عليه وسلم وان عرفتمهم بذلك عرفتم الله وحققتم

وحرره من حبيبه وعنه عمر بن ابراهيم لما نزلت انما يريد الله ليجعل
عنكم الرغيس اهل البيت الائمة وذلك في بيت اقم سلمى دعا فامره
وحسنا وحسينا فجلهم بكسا وعلى خلف ظهره ثم قال اللهم
هؤلاء اهل بيتي فاذهب عنهم الرغيس وطهرهم تطهيرا وعنه سعيد
بن ابي وقاص قال لما نزلت اية مباهاة دعا النبي صلى الله عليه
وسلم عليا وحسنا وحسينا وفاطمة وقال اللهم هؤلاء اهل
بيتي قال النبي صلى الله عليه وسلم في علي من كنت مولاه فعلي
مولاه اللهم وآل من وآله وعادته عاداه وقال فيه لا يجرك
الا من ومن ولا يفضلك الا منافق وقال للباس والذي نفسي
بيده لا يدخل قلب رجل الا بما عصى حتى يحبكم الله ورسوله ومن اذني
عني فقد اذني واغتم الرجل ضنوا بيه واللباس اغتم علي باثم
مع ولدك فجعلهم وجلهم غماسة وقال هذا عني وضنوا بي
وهؤلاء اهل بيتي فاسترحمهم من النار كثرى آياهم فامنت
اسكفة الباب وحوارط البيت آمين آمين وكان ياخذ اسامة
بن زيد والحسن ويقول اللهم اني احبها فاحبها **وقال**
ابوبكر رضي الله عنه ارفعوا محمدا في اهل بيته **وقال** ايضا والذي نفسي
بيده لقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم احب الى الله من اهل
قرابتي **وقال** صلى الله عليه وسلم احب الله من احب حسنا وحسينا
وقال من احبني واحب هذين واسار الى حسن وسار الى حسين
وامرهما كان معي في درجتي يوم القيمة **وقال** صلى الله عليه وسلم
من احبني فريشا احبته الله **وقال** قد موافق بيننا ولا نقدر مولاها

وقال عليه السلام لا تمسلموا لا تؤذيوني في عائلتي وعنه عتبة بن
الحارث رايت ابا بكر رضي الله عنه وجعل الحسن على عنقه وهو يقول
يا بني شبيه بالنبي ليس شبيها بعلي وعلى يتحكك وروى عن عبد الله
بن حسن بن حسن قال اتيت عمر بن عبد العزيز في حاجة فقال لي
اذا كانت لك حاجة فاركب الى اوكالب فاني استحي من الله ان يراك
علي بابي **وعنه** السجعي صلى زيد بن ثابت على جنازة امه ثم قربت اليه
بقلته ليركها في ادين عكس فاخذ برأسه فقال زيد دخل عنه يا ابن عمي
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال هكذا امرنا ان نفعل بالعلماء فقبل
زيد يد ابن عكس وقال هكذا امرنا ان نفعل باهل بيت نبينا
ورأى ابن عمر محمد بن اسامة بن زيد فقال ليت هذا عندى فقبل
له هو محمد بن اسامة بن زيد فطأ طأ ابن عمر رأسه ونقر بيده
الارض وقال لو راى رسول الله صلى الله عليه وسلم لاحبه وقال الاوزاعي
دخلت بيت اسامة بن زيد صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم
علي عمر بن عبد العزيز ومعهما مولى لها يحسبك بيدها فقام لها عمر مولى
اليها حتى جعل يدها بين يديه ويداه في ثيابه ومسح بها حتى
اجلسها على مجلسه وجلس بين يديها وماركها حاجة الاقضاها
لها **وقال** فرض عمر بن الخطاب للبيعة عبد الله في ثلثة آلاف ولاسامة
بن زيد في ثلثة آلاف وحسامة قال عبد الله لابي له فضله
فوالله ما سفتني الى مشهد فقال له لاء زيد **وقال** في الحديث الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم من ابى بك اسامة امرت اليه منك فابشر
منه **وقال** رسول الله صلى الله عليه وسلم على حتى يبلغ معاوية ان لا يسن

رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما دخل عليه من باب
الدار قام عن كرسيه وتلقاه وقيل بين عينيه او قطعه المني
شبهه صورة رسول الله صلى الله عليه وسلم وروى ان ماله
رحمة الله لما ضرب جعفر بن السجاء وناول منه مائالا وحمل
عليه دخل عليه الناس فاذا قال فقال اشهدكم اني جعلت مشار
في حل فسل عن ذلك فقال خفت ان اموت قال النبي صلى الله
عليه وسلم فاستحي منه ان يدخل بعض آله النار بسببي وقيل
ان المنصور اقاد من جوفه فقال له اسود بالله والله ما ارتفع
منها كوط عن جسي الا وقد جعلته في حل لقراءة رسول الله صلى
الله عليه وسلم وقال ابو بكر بن عياش لو اني ابوك وعمر وعلي
لبذات بحاجة علي قبلها لقراءة من رسول الله صلى الله عليه وسلم
ولان اخبر من السماء الى الارض احب الى من ات افداه عليهم
وقيل لابن عباس ماتت فلانة لبعض الزواج النبي صلى الله عليه
وسلم فسجد فقيل له اسجد هذه الآية فقال اليس قد قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اذ ارستم آية فاسجدوا واتي آية اعظم
من ذهاب الزواج النبي صلى الله عليه وسلم وكان ابو بكر وعمر رضي الله
عنهما يزوران اقم ايمان مولاة النبي صلى الله عليه وسلم ويقولان
يا نبي الله صلى الله عليه وسلم يزورها وطا وردت جليلة السعة
علي النبي صلى الله عليه وسلم بسط لها رداءه وقضى حاجتها فلما
توفي صلى الله عليه وسلم وقدرت على ابو بكر وعمر رضي الله عنهما
فصنعا بها مثل ذلك ففعلوا وما توفوا من رسول الله صلى الله عليه وسلم

ولم توقر اصحابه وبرهم ومحنة حقوقهم والافتدائهم وحسن
النساء عليهم والاستغفار لهم والامساك عما شجر بينهم ومعارك
مناداهم والاضراب عن اخبار الموت رحيم وجبهة الرزاة وصلات
السيف والمبتدئين القادرة في احد منهم وان يلخص لهم فيما
نقل من صل ذلك فيما كان بينهم من الفتق احسن التاويلات
ويخرج لهم اصول الخراج اذ هم اهل ذلك ولا يذكر احد منهم سوا
ولا يخص عليه امر بل تذكر حسناتهم وفضائلهم ومجديهم
ويمكن عاودا ذلك كما قال عليه السلام اذا ذكر اصحابي فاصكوا فاصكوا
قال الله تعالى محمد رسول الله والذين معه اسرة على الكفار رحما
بينهم الى اخر السورة وقال الله تعالى والسابقون الاولون من المهاجرين
والانصار الانية **وقال** الله تعالى لقد رضي الله عن المؤمنين اذ يبايعونك
تحت الشجر **وقال** رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه الانية
حدثنا القاضي ابو علي ثنا ابو الحسين وابو الفضل قال ثنا ابو
يعلى ثنا ابو علي السجى ثنا محمد بن محبوب ثنا الترمذي ثنا الحسن
بن الصياح ثنا سفيان بن عيينة **عن** زائدة **عن** عبد الملك بن
عمر بن يريم بن حراش **عن** حذيفة قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم افتدوا بالدين من بعدى ابي بكر وعمر وقال اصحابي
الاخوم بايهم افتديتم اهذيتهم **وعنه** انس قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم مثل اصحابي كمثل الملح في الطعام لا يصلح الطعام
الآية **وقال** صلى الله عليه وسلم اللهم الله في السما لا تتخذوا حكم
عزضا بعدى فمن احبكم فبحبي احبهم ومن ابغضهم فببغضي

ابغضهم ومن اذىهم فقد اذى الله ومن اذاهم فقد اذى الله ومن
اذى الله يؤذيه ان ياخذ **وقال** صلى الله عليه وسلم لا تسموا اصحابنا
قلوبنا نفق احدكم مثل اخذ ذهبها ما بلغه من احدهم ولا نحبها
وقال من سب اصحابي فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين
لا يقبل الله منه صرفا ولا عدلا **وقال** اذا ذكر اصحابي فامسكوا
وقال في حديث جابر ان الله اختار اصحابي على جميع العالمين
سوى النبيين والمرسلين واختار لي منهم اربعة ابا بكر وعمر
وعثمان وعليه فمما جعلهم خيرا واصحابي وفي اصحابي كلهم خير
وقال من احب عمر فقد احبني ومن ابغض عمر فقد ابغضني **قال**
مالك بن انس وغيره من ابغض الصحابة وسبهم فليس له في
في المسلمين حق ونزع بآية الحشر والذين جاءوا من بعدهم
الاية **وقال** من غاضب اصحاب محمد فهو كافر **وقال** الله تعالى
ليغضبهم الكفار **وقال** عبد الله بن المبارك خصلتنا في
كانت فيه بخا الصدق وحب اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم
وقال ايوب السخيتاني من احب ابا بكر فقد اقام الدين
ومن احب عمر فقد اوضح السبيل ومن احب عثمان فقد كسفا
بنور الله ومن احب عليا فقد اخذ بالعروة الوثقى ومن
احسن الثناء على اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم فقد برى
من التناقض ومن انتقص اخدا منهم فهو مبتدع في الدين
والسلف الصالح واخاف ان لا يصعد له عمل الى السماء حتى
يحجبهم جميعا ويكون قلبه سليما وفي حديث حال الدين بعد ان

صلى الله

صلى الله عليه وسلم **قال** ايها الناس اني راض عن ابي بكر فاعرفوا له
ذلك ايها الناس اني راض عن عمر وعنه عثمان وعنه علي وعليه
والزبير وعنه وسعد وعنه عبد الرحمن بن عوف فاعرفوا له ذلك
ايها الناس ان الله قد شغل لاهل بدر والمدينة ايها الناس
احفظوني في اصحابي واصحابي واختاي لا يظلم اليكم احد
منهم بمظلمة فانها مظلمة لا تذهب في القبة خذ **وقال** رجل
للمعاوية بن عمار بن عمر بن عبد العزيز من معاوية ففضض **وقال**
لا يقاس باصحاب النبي صلى الله عليه وسلم احد معاوية صاحبه
وصهره ولا سبه وامينه على رضى الله **واي** النبي صلى الله عليه
ولم يجنان رجل فلم يصل عليه **وقال** كان يبغض عثمان فانا ابغضه
فابغضه الله **وقال** عليه السلام في الانصار اعفوا عن مسيئتهم
واقبلوا من محبتهم **وقال** احفظوني في اصحابي واصحابي
فانه من حفظني فيهم حفظهم الله في الدنيا والاخرة ومن لم يحفظني
فيهم تخلى الله عنه ومن تخلى الله عنه يؤذيه ان ياخذ **وعنه**
عليه السلام من حفظني في اصحابي كنت له حافظا بدم القبة
وقال من حفظني في اصحابي ورد على الخوض ومن لم يحفظني لم يرد
على الخوض ولم يرد في الآخرة بعد **قال** مالك رحمه الله هذا النبي
مؤدب الخلق الذي هدانا الله به وجعله رحمة للعالمين يخرج
في جوف الليل الى السبع فيدعوهم وهم يستغيثون لموتهم لهم
وبذلك امره الله وامر النبي بحشمتهم وموالائهم ومعاوذه قبح
عاداه **وروي** عن كعب بن جراح الله ليس اخذ من اصحاب محمد

اوله
با و ارمافه و دست درگاه
لم تصف قبله لب
قاله العبد بن داود
باي العبد بن داود
محمد بن داود بن العبد بن داود
كذا قيل

الاصحاح

والنزول وتردد دبرها جبريل وميكائيل وعرجت منها الملائكة
 والروح وصحبت عرساتها بالنفوس والسميع واشتدلت تربتها
 على جسد سيد البشر وانتشر عنها من دين الله وكنة رسول
 صلى الله عليه وسلم ما انتشر مدارس ايات وصايد و صلوات
 ومآهد الفضائل والخيرات ومعاهد البراهين والمعارف
 ومناسك الدين وصاغر المسلمين ومواقف سيد المرسلين
 ومثبوا خاتم النبيين حيث انجرت النبوة واين فاضت عباها
 ومواطن هبط الرسالة واقر ارض مس جلد المصطفى ترابها
 ان تعظم عرساتها وتنتشم نفاها وتقبل ربوعها وحرارة
و للمؤلف رحمه الله تعالى ياد ارحم الراحمين ومن به
 هدى الانام ويخضع بالايات عندى لا جلاك لوعته وصبايح
 ونشوق متوقد المحررات وعلى عهدانه ملأت لحا جبرى
 من تلكم الجدرات والعرضات لا عقرن قصون شيبى بينها
 من كثرة التقيل والترسفات لولا العواري والاعادي زركتها
 ابداء ولو سحبا على الوجبات لكن كاهدى من جليل عيني
 لقطين تلك الدار والحجرات اذكي من امسك المفقوف نغمة
 نفساه بالاصال والبركات ونحضة نزواكى الصلوات
 ونوامى التسليم والبركات

الباب الرابع في حكم الصلوة عليه والتسليم وفرض ذلك
 وخصيصة **قال** الله تعالى ان الله وملائكته يصلون على النبي
 يا ايها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما

ان الله

ان الله يرحم على النبي وملائكته يدعون له **قال** المبتدئ واصل
 الصلوة الترحم وهي من الله رحمة ومنها ملائكة رقة واستدعاء
 للرحمة من الله سبحانه وقد ورد في الحديث في صفة صلوات
 الملائكة على من جلس ينتظر الصلاة اللهم اغفر اللهم ارحمه
 فهذا دعاء **وقال** بكر التفسيرى الصلوة من الله طين وودع النبي
 رحمة ولان النبي صلى الله عليه وسلم تشريف وزيانة تكريمه **وقال**
 ابو العائبة صلاة الله ثناؤه عليه عند الملائكة و صلاة الملائكة
 الدعاء **قال** القاضي ابو الفضل وقد فرق النبي صلى الله عليه وسلم
 في حديث تعليم الصلوة عليه بين لفظ الصلوة ولفظ البركات
 فدل انها بمعنىين **واما** التسليم الذي امر الله تعالى به فقال تعالى
 ابو بكر بن بكر نزلت هذه الآية على النبي صلى الله عليه وسلم فامر الله
 الصحابة ان يسلموا عليه وكذلك من بعدهم امر وان يسلموا
 على النبي صلى الله عليه وسلم عند حضورهم قبره وعند ذكره
وفي معنى السلام ثلاثة وجوه احدها التسليم لك ومعك وتكون
 السلامه مصدر كالذاذ واللاذاة الثاني اى السلام على حفظك
 ورعايتك متقولا وكفيل به ويكون هذا السلام لله تعالى
 الثالث السلام بمعنى المسالمة والانقياد كما قال الله تعالى فلما
 وركب لا يؤمنون حتى يحكموا فيها بشيخهم ثم لا يجدوا في انفسهم
 حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما **فصل** اعلم ان الصلوة
 على النبي فرض على الجملة غير محدد بوقت لامر الله بالصلوة
 عليه وحمل الامة والعلماء له على الوجوه واجمعوا عليه وحمل

ابو جعفر الطبري ان محل الامة عند علي التذييل وادعى فيه الاجماع و
لعله فيما زاد على مرة والواجب منه الذي يسقط به الجرح وما ثم ترك
الفرض مرة كالشهادة بالنسبة وما عدا ذلك فمردود بمرتب
فيه من سنن الاسلام وشعار اهل **قال** القاضي ابو الحسن بن القصار
المشهور عنه اصحابنا ان ذلك واجب في الجملة على النساء وفرض
عليه ان ياتي بها مرة من دهن مع القدرة على ذلك **وقال** القاضي ابو
بكر بن بكير افترض الله على خلقه ان يصلوا على نبينا ويسلموا علينا
ولم يجعل ذلك الوقت معلوما فالواجب ان يكبر المزمع منها ولا يغفل
عنهما **قال** القاضي ابو محمد بن نصر الصلوة على النبي صلى الله عليه
وسلم واجبة في الجملة **قال** القاضي ابو عبد الله بن سعيد ذهب مالك
واصحابه وغيرهم من اهل العلم ان الصلوة على النبي صلى الله عليه
وسلم فرض بالجملة يعتقد الامة لا يتعين في الصلوة وانه من صلى
عليه مرة واحدة من غير سقط الفرض عنه **وقال** اصحاب الشافعي
الفرض منها الذي امر الله سبحانه به ورسوله صلى الله عليه وسلم
هو في الصلوة **وقالوا** اما في غيرها فلا خلاف انها غير واجبة
واما في الصلوة فحكي الامام ابو جعفر الطبري والشافعي وغيره
اجماع جميع المتقدمين والمتأخرين من علماء الامة على ان الصلوة
على النبي صلى الله عليه وسلم في التشهد غير واجبة **وقد** الشافعي
في ذلك فقال من لم يصل على النبي صلى الله عليه وسلم من بعد
التشهد الا حين وقيل السلام فصلوة فاسد وانه صلى
عليه قبل ذلك لم يضره ولا سلف له في هذا القول ولا سنة
يتبعها

يتبعها وقد بالغ في انكار هذه المسئلة عليه في الفقه فيها قد روى
جماعة وشنعوا عليه الخلاف منهم الطبري والشافعي وغير واحد
وقال ابو بكر بن المنذر يستحب ان لا يصل الى احد صلاة الا صلى فيها
على رسول الله صلى الله عليه وسلم فان ترك ذلك تارك فضلائه فجزية
في مذهب مالك واهل المدينة وسفيان الثوري واهل الكوفة
من اصحاب الرأي وغيرهم وهو قول حلي اهل العلم وحكي عن مالك
وسفيان انها في التشهد الاخير مستحبة وان تاركها في التشهد مسمى
وقد الشافعي فواجب على تاركها في الصلاة الا ان واجبه
الحق الا ان مع تعدد تركها دون النسيان وحكي ابو محمد بن
ابو زيد بن الموارز ان الصلوات على النبي صلى الله عليه وسلم
فريضة **قال** ابو محمد بن زيد ليست من فرائض الصلاة **وقال** محمد
بن عبد الحكم وغيره وحكي ابن القصار وعبد الوهاب ان محمد بن
الموارزها فريضة في الصلاة كقول الشافعي رحمه الله وحكي
ابو يونس العبدى الطالبي عن المذهب فيها ثلاثة اقوال في الصلوة الواجبة
والسنة والتدب **وقد** خالف الخطابي من اصحاب الشافعي وغير
الشافعي في هذه المسئلة **قال** الخطابي وليست بواجبة في الصلاة
وهو قول جماعة الفقهاء الا الشافعي ولا اعلم له قدوة والليل
على انها ليست من فروع الصلوة عمل السلف الصالح قيل الشافعي
واجب عليهم عليه وقد شنع الناس عليه على هذه المسئلة سيما
وهذا تشهد بن معهود الذي اختار الشافعي وهو الذي
علمه له النبي صلى الله عليه وسلم **وقد** الشافعي في الصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم

صلى الله عليه وسلم وكذلك كل من روى الشاهد على النبي صلى الله
 عليه وسلم كابي هريرة وابن عباس وجابر وابن مسعود واليحيى
 الحدرى وابو موسى الاشجري وعبد الله بن الزبير لم يذكر في
 فيه صلوة على النبي صلى الله عليه وسلم وقد قال ابن عباس وجابر
 كان النبي صلى الله عليه وسلم يعلمنا التشهد كما يعلمنا السجدة
 من القرآن ونحوه عن ابي سعيد وقال ابن عمر كان ابو بكر يعلمنا
 التشهد على المنبر كما يعلمون الصبيان في الكتاب وعلى ايضا
 على المنبر عن ابن الخطاب وفي الحديث لا صلوة لمن لم يصل على
 قال ابن القصار معناه كالملة او لمن لم يصل على مرة في عمره
 وضعف اهل الحديث كلهم رواية هذا الحديث وفي حديث
 ابي جعفر عن ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم من صلى
 صلاة لم يصل فيها على وعلى اهل بيته لم يقبل منه قال الدار
 قطني الصواب انه من قول ابي جعفر محمد بن علي بن الحسين
 لو صليت صلاة لم اصل فيها على النبي صلى الله عليه وسلم
 ولا على اهل بيته لرايت انها لا تتم **فصل** في المواضع التي
 يستحب فيها الصلوة والسلام على النبي صلى الله عليه وسلم
 وترغب من ذلك في تشهد الصلوة كما قد مرنا وذلك
 بعد التشهد وقبل الدعاء **حديث** القاضى ابو علي بقرا في عليه
 ثنا الامام ابو القاسم البلخي ثنا الفارسي عن ابي القاسم الحراني
 عن الربيع عن ابي عيسى الملقب **ثنا** محمود بن عبيد الله ثنا عبد الله
 بن يزيد المقرئ **ثنا** حيوة بن شريح **ثنا** ابو هاشم الخزاز

ان عمر بن الخطاب

ان عمر بن الخطاب الجعفي اخبره انه سمع فضالة بن عبيد يقول سمع
 النبي صلى الله عليه وسلم رجلا يدعوه في صلاة فلم يصل على النبي
 صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم عجل هذا ثم دعاه فقال
 له واقف اذا صلى احدكم فليبدأ بتحميد الله والثناء عليه ثم ليصل على
 النبي ثم ليقرأ بورد بما شاء **و** يروونه غير هذا السند بتحميد الله
 وهو صحيح **و** عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال الصلوة والدعاء
 معلق بين السماء والارض ولا يصعد الى الله منه شيء حتى يصل على
 النبي صلى الله عليه وسلم **و** عن علي رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه
 وسلم بمغناه وقال صلى الله عليه وسلم **و** روى ان الدعاء محبوب حتى يصل
 الداعي على النبي صلى الله عليه وسلم **و** عن ابن مسعود اذا اراد احدكم
 ان يسأل الله شيئا فليبدأ بتحميد الله والثناء عليه بما هو اهله ثم
 يصل على النبي صلى الله عليه وسلم ثم يسأل فانه اجدر ان يتجيب **و** عن
 جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تجده لو في كنف الزاكي
 فان الزاكي يملك قدره ثم يرضوه ويرفع مقامه فان احتاج الى
 شرب شربة او الوضوء او قضاء او الاطعام او الاكل او غيره
 في اول الدعاء او وسطه واصله وقال ابن عطاء للدعاء اركان و
 اجته واسباب واوقات فان وافق اركانها قوى وان وافق
 اجتهه طار السوء وان وافق موافقته فاز وانه وافق كلها
 انجح فان كان حصور القلب والرتبة والامانة والخصومة وتعلق
 القلب بالله وفضله من الاسباب واجتهه الصدق وموافقته
 الاكاره ومساواة الصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم **و** في الحديث

مطلب وقت الدعاء واداءه
 في الصلاة

الله عادين الصلواتين على لا يرد وفي حديث آخر كل دعا المحبوب
 يوم التهاد فاذا جاءت الصلوة على صعد التهاد وفي رواية
 عباس الذي رواه عنه حدثني فقال في آخره واستحب دعائي
 ثم تبدأ بالصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم ان تصل على محمد
 عبدك ونبيك ورسولك افضل ما صليت على احد من خلقك
 اجمعين آمين ومن مواطن الصلوة عليه عند ذكره او كسج
 اسمه او كتابه او عند الاذان وقد قال صلى الله عليه وسلم ولم
 انف رجل ذكرت عنده فلم يصل علي وكرم ابن حبيب ذكر النبي
 صلى الله عليه وسلم عند الذبح وكن يحنون الصلوة عليه عند التجمعة
 وقال لا يصل على الا على طريق الاحتساب وطلب الثواب
 قال اصبح عن ابن القاسم موطنان لا يذكر فيها الا الله الذي يوحى
 والعطاس فلا يقل فيها بعد ذكر الله سبحانه محمد رسول الله ولو
 قال بعد ذكر الله صلى على محمد لم تكن تسجدة له مع الله وقاله
 الشريه قال ولا ينبغي ان تجعل الصلوة على النبي صلى الله عليه
 وسلم فيه استئنا وروى النسائي عن اوس بن اوس عن النبي
 صلى الله عليه وسلم الاصر بالكثر من الصلوة على النبي صلى الله
 عليه وسلم يوم الجمعة ومن مواطن الصلوة والسلام دخول المسجد
 قال ابو ليحاق بن شعيب بن وهيب في طين دخل المسجد ان يصل على
 النبي صلى الله عليه وسلم وعلى اله ويترجم عليه وعلى اله وتبارك
 عليه وعلى اله ويسلم عليه تسليما ويقول اللهم اغفر لذنوبي
 وافتح لي ابواب رحمتك واخرجني من كل ضيق ومحرقة

وفي نسخة اللهم اني اسئلك ان
 تصلي

رحمتك فضلك وقال عمر بن دينار في قوله تعالى فاذا دخلتم
 بيوتا فسلموا على انفسكم قال لم يكن في البيت احد فقل السلام
 على النبي ورحمة وبركاته قال ابن عباس المراد بالبيت هنا المسكن
 وقال الترمذي اذا لم يكن في المسجد احد فقل السلام على رسول الله
 واذا لم يكن في البيت احد فقل السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين
 وعنه علقما اذا دخلت المسجد اقول السلام عليك ايها النبي
 ورحمة الله وبركاته صلى الله عليه وسلم انكته على محمد ونحوه من كعب
 اذا دخل المسجد واذا خرج ولم يذكر الصلاة واصحح ابن شعبة
 لما ذكره حديث فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم كان
 يفعلا اذا دخل المسجد ومثله عن ابي بكر بن عمر بن حزم وذكر
 السلام والرحمة وقد ذكرنا هذا الحديث اخر القسم والاختلاف
 في الفاظه ومن مواطن الصلوة عليه ايضا الصلاة على الخائرين
 وذكر عن ابي امامة انها من السنة ومن مواطن الصلاة النبي المصطفى
 صلى الله عليه وسلم ولم تنكرها الصلوة على النبي واله في الرقاب
 وما يكتب بعد البسملة ولم يكن هذا في الصدر الاول واحديث
 عند ولادة بني هاشم قضى به عمل الناس في اقطار الارض ومنهم
 من يحتم به ايضا الكتب وقال صلى الله عليه وسلم من صلى علي في كتاب
 لم تنزل الملائكة تستغفرونه ما دام اسمي في ذلك الكتاب ومن
 مواطن السلام على النبي صلى الله عليه وسلم تسليما عند الصلاة
 ابو القاسم حلف بن ابيهم المصطفى الحسين بن علي بن ابي طالب
 كريمة بنت احمد قال ثنا ابو الهيثم ثنا محمد بن يوسف ثنا محمد بن

ثنا ابو نعيم ثنا الامام عن تحقيق بن سلمة عن عبد الله بن مسعود
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا صلى احدكم فليقل النحيات
لله والصلوات والطيبات السلام عليك ايها النبي ورحمة
الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين فانكم اذا
قلتموها اصاب كل عبد صالح في السماء والارض هذا احد
صواطن التسليم عليه وسنته اول التمشيد وقد روى مالك
عن ابن عمر انه لما يقول ذلك اذا فرغ من تشييده واراد ان
يسلم واستحب مالك في المبدوء ان يسلم بمثل ذلك قبل
السلام قال محمد بن سلمة اراد ما جاء عن عايشة وابن عمر
انها لما تقولان عند سلامهما السلام عليك ايها النبي ورحمة
الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين السلام
عليكم واستحب اهل العلم ان ينوي الانسان حين سلامه كل
عبد صالح في السماء والارض من الملائكة وبنى ادم وحنوق قال
مالك في المجموعة واجب للمأموم اذا سلم امامه ان يقول السلام
على النبي ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله
الصالحين السلام عليكم **فصل** في كيفية الصلوة على النبي
صلى الله عليه وسلم والتسليم **حدثنا** ابو اسحق ابراهيم بن جعفر
الفقيه بقراءة في عليه **ثنا** القاضي ابو الاصبغ **ثنا** ابو عبد الله
بن حنبل **ثنا** ابو بكر بن واقد **ثنا** ابو عيسى **ثنا** عبد الله
ثنا يحيى بن خالد **ثنا** عبد الله بن ابي بكر بن حرم عن ابيه عن
عمر بن سلمة الزرقي انه قال اخبرني ابو حميد الساعدي

انهم قالوا يا رسول الله كيف نصل عليك فقال قولوا اللهم صل
على محمد وازواجه وذريته كما صليت على ابراهيم وبارك على
محمد وازواجه وذريته كما باركت على ابراهيم انك حميد مجيد
وفي رواية قال الحسن ابن مسعود الانصارى قال قولوا اللهم
صل على محمد وعلى آله كما صليت على ابراهيم وبارك على محمد
كما باركت على ابراهيم في العالمين انك حميد مجيد والسلام
كما قد علمتم وفي رواية كعب بن عجرة اللهم صل على محمد وال
محمد كما صليت على ابراهيم وبارك على محمد وال محمد كما باركت على
ابراهيم انك حميد مجيد **عن** عتبة بن عمر **عن** ابيه عن ابي عبد الله
صلى الله عليه وسلم **ثنا** علي بن محمد **ثنا** في رواية ابو حميد محمد
الله صل على محمد عبدك ورسولك وذكر معناه **حدثنا**
القاضي ابو عبد الله التميمي سمعنا عليه **وابو** علي الحسن بن مطهر
الطوسي بقراءة في عليه قال **ثنا** ابو عبد الله بن سعد بن الفقيه
ثنا ابو بكر المطوق **ثنا** ابو عبد الله الحاكم **عن** ابي بكر بن ابي
دارم الحافظ **عن** علي بن احمد العجلي **عن** حبيب بن الحسن **عن**
يحيى بن المثنى **ور** عن محمد بن الحارث **عن** زيد بن علي بن الحسين
عن ابيه **عن** علي بن ابيه **عن** الحسين **عن** ابيه **عن** ابي طالب قال
حدثني في يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال حدثني
في يدي جبريل وقال هكذا انزلت **عن** عذرت العرق **التميم**
صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم
انك حميد مجيد اللهم بركك على محمد وآل محمد كما باركت على ابراهيم

وعلى ابراهيم انك حميد مجيد اللهم وترحمهم على محمد وعلى اله
 كما ترحمهم على ابراهيم وعلى ابراهيم انك حميد مجيد اللهم
 وتحنن على محمد وعلى محمد كما تحننت على ابراهيم وعلى ابراهيم
 انك حميد مجيد اللهم وسلم على محمد وعلى محمد كما سلمت على
 ابراهيم وعلى ابراهيم انك حميد مجيد وعنه اي هريرة رضي الله
 عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه سئل ان يكتال بالكيل
 الا وفي اذ اصلي علينا اهل البيت فليقل اللهم صل على محمد النبي
 وازواجه امتهات المؤمنين وذريته واهل بيته كما صليت
 على ابراهيم انك حميد مجيد وفي رواية يزيد بن خارجة النخعي
 سئلت النبي صلى الله عليه وسلم كيف نصلي عليك فقال صلوا
 واجتهدوا في الدعاء ثم قولوا اللهم بارك على محمد وعلى محمد
 كما باركت على ابراهيم انك حميد مجيد وعنه سلامة الكندي قال
 كان علي يعلمنا الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم اللهم راجي
 اخذ حوائث وبارئ المسعومات اجعل شرايف صلواتك
 ونوامي برمتك وزافة تحننك على محمد عبدك ورسولك
 الفاتح لما اغلق والخاتم لما سبق والمظفر الحق بالحق
 والدامغ الجيوشات الابطال كما حمل فاضطلع بامر كرامتك
 مستوفزا في مرضاتك وواعيا لوجيبك حافظا لعهديك
 صائبا على نفاذ امرك حتى اوري قيسا لقابس الآء الله
 تصل يا هله اسبابه به هديت القلوب بعد خوصات
 انفتن والشم وانهم موضحات الاعلام وناسرات الاعين
 ومبررات

بسم الله الرحمن الرحيم
 اللهم صل على محمد
 وعلى اله الطيبين الطاهرين
 الذين اخرجهم الله من
 الدنيا في يوم القيمة

بغير نكاح في قدم ولا وهى
 في عزم نهم

ومبررات الاسلام فهو امنيك المأمون وخازن علمك المحزون
 وشهيدك يوم الدين وبقيتلك نعمة ورسولك بالحق رحمة
 اللهم افسح له في عدلك واجزه مضاعفات الخير من فضلك
 مهنات له غير مكدرات من فوز عظيم ثوابك المجلول وجزيل
 عطايتك المجلول اللهم اعل بناء الناس بزاوه واكرم مشواه
 لديك ونزله واتجه له نوره واجزه من ابتغائك له مقبول
 الشهادين ومرضيتك المظلة ذامنطق عدل وخطبة فضل
 وبرهان عظيم وعنه ايضا في الصلوة على النبي صلى الله عليه
 وسلم ان الله وملائكته يصلون على النبي الاله لبنيك اللهم ربي
 ورسولك صلوات الله البر الرحيم والملائكة المقرئين والنبوة
 والصدقين والشهداء والقاضين وما سيج لك من شئ يارب
 العالمين على محمد بن عبد الله حاتم النبيين وسيد المرسلين وامام
 المصطفين ورسول رب العالمين الشاهد البشير الداعي اليك
 باذنك الشرايع المنيرة وعليه السلام وعنه عبد الله بن مسعود
 اللهم اجعل صلواتك وبركاتك ورحمتك على سيد المرسلين
 وامام المصطفين وحاتم النبيين محمد عبدا ورسولك امام
 الخير ورسول الرحمة اللهم ابعثه مقاما محمودا يعظمه فيه
 الاولون والاخرون اللهم صل على محمد وعلى اله كما صليت
 على ابراهيم وعلى اله ابراهيم انك حميد مجيد وبارك على محمد
 وعلى اله محمد كما باركت على ابراهيم وعلى اله ابراهيم انك حميد
 مجيد وبارك الحسن البصري بقول الله اراد ان يسر شيئا للناس

من ابتغائك

الاولى من حوض المصطفى فليقل اللهم صل على محمد وعلى اله واصحابه
واولادهم وازواجه وذريته واهل بيته واصهارهم وانصاره
واشياعه ومحبيه واقبته وعليهم اجمعين يا ارحم الراحمين
وعنه طاووس عن عباس انه كان يقول اللهم تقبل شفاعة محمد
الكبرى وارفع درجته العليا وانه سؤله في الآخرة والاولى
كما ثبتت ابراهيم وموسى وعنه وهيب بن الورد انه كان يقول
في دعائه اللهم اعط محمد افضل ما سئلك لنفسه واعط
محمد افضل ما سئلك له احد من خلقك واعط محمد افضل
ما انت مسؤل له الى يوم القيمة وعنه ابن مسعود رضي الله عنه
انه كان يقول اذا صليت على النبي صلى الله عليه وسلم فاحسنوا
الصلوات عليه فانكم لا تدرون لعل ذلك يعرض عليه وقولا
اللهم اجعل صلواتك ورحمتك وبركاتك على سيد المرسلين
وامام المتقين وخاتم النبيين محمد عبدا ورسولا امام الخيرة
وقائدا الخير ورسول الرحمة اللهم ابغضه مقاما محمودا يغبطه
فيه الاولون والآخرين اللهم صل على محمد وعلى اله كما صليت
على ابراهيم انك حميد مجيد اللهم بارك على محمد وعلى اله كما
باركت على ابراهيم انك حميد مجيد وما يؤخر في تطويل
الصلوة وتكثير التثنية على اهل البيت وغيرهم كثير وقوله
والسلام كما علمتم هو ما علمهم في التشهد من قوله السلام
عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى
عباد الله الصالحين وفي تشهد علي رضي الله عنه السلام

علي

علي النبي السلام على انبياء الله ورسوله السلام على رسول الله
السلام على محمد بن عبد الله السلام علينا وعلى المؤمنين والمؤمنات
من غاب منهم ومن شهد اللهم اغفر لمحمد ومقبل شفاعة
واغفر لاهل بيته واغفر لي ولوالدي وما ولدوا وارحمهم
السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين السلام عليك ايها
النبي ورحمة الله وبركاته جاء في هذا الحديث عن علي رضي الله
عنه النبي صلى الله عليه وسلم بالغفران وفي حديث الصلوة
عليه ايضا قبل الدعاء له بالرحمة ولم يأت من غيره من الأئمة
المرفوعة المرفوعة وقد ذهب ابو عمر بن عبد البر وغيره
الى انه لا يدعى النبي صلى الله عليه وسلم بالرحمة وانما يدعى له بالبركة
بالصلوة والبركة التي تختص له ويدعى لغيره بالرحمة والمغفرة
وقد ذكر ابو محمد بن ابي زيد في الصلاة على النبي صلى الله عليه
وسلم اللهم ارحم محمدًا وعلى محمد كما ترحمته على ابراهيم وال
ابراهيم ولم يأت هذا في حديث صحيح وحجته قوله في السلام
السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته **فصل في**
فضيلة الصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم والتسليم عليه والثناء
له **حدثنا** احمد بن محمد الشيخ الصالح من كتابه ثنا القاضي يونس
بن مغيرة ثنا ابو بكر بن معاوية ثنا النسائي ثنا سويد بن
نصران ثنا عبد الله بن محبوب بن شريح **اي** كعب بن علقمة انه
سمع عبد الله بن جبير مولى نافع انه سمع عبد الله بن عمر يقول
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا سمعتم المؤذن

علي

فَقُولُوا صَلِّ مَا يَقُولُ وَصَلُّوا عَلَى قَاتِهِ مِنْ صَلَاحٍ عَلَى مَرَّةٍ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ عَشْرًا ثُمَّ تَسَلُّوا اللَّهَ إِلَى الْوَسِيلَةِ قَاتِنَا مَنْزِلَةً فِي الْجَنَّةِ لَا
يَنْبَغِي إِلَّا الْعَبْدُ مِنْ عِبَادِ اللَّهِ وَارْحَمُوا أَنْ أكونَ أَنَا هُوَ مَنْ سَلَّمَ
إِلَى الْوَسِيلَةِ حَلَّتْ عَلَيْهِ الشُّفَاعَةُ وَرَوَى اشْنَسُ بْنُ مَالِكٍ
أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَنْ صَلَّى عَلَى صَلَاةٍ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ عَشْرًا وَخَطَا عَنْهُ شَرْ خَطِيئَةٍ وَرَفَعَ لَهُ عَشْرَ دَرَجَاتٍ
وَفِي رِوَايَةٍ وَكَتَبَ لَهُ عَشْرَ حَسَنَاتٍ **وَعَنْ** اشْنَسُ عَنْ صَلَّاهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ جَبْرِيلَ نَادَاهُ فَقَالَ مَنْ صَلَّى عَلَيْكَ صَلَاةً
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ عَشْرًا وَرَفَعَهُ عَشْرَ دَرَجَاتٍ **وَفِي** رِوَايَةٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ
بْنِ عَوْفٍ عَنْ صَلَّاهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَقِيَ جَبْرِيلَ فَقَالَ إِنِّي أَسْأَلُ
أَنْ اللَّهَ يَقُولَ مَنْ سَلَّمَ عَلَيْكَ سَلَّمَ عَلَيْهِ وَمَنْ صَلَّى عَلَيْكَ
صَلَّتْ عَلَيْهِ **وَمِنْ** رِوَايَةِ أَبِي هُرَيْرَةَ وَمَالِكِ بْنِ أَنَسٍ
بَيْنَ الْحَدَّثَانِ وَعَبِيدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي طَلْحَةَ **وَعَنْ** زَيْدِ بْنِ الْحَبَابِ
سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ مَنْ قَالَ اللَّهُمَّ صَلِّ
عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ الْمَنْزِلَ الْمُقَرَّبَ مَعْدَنِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَجَبَتْ
لَهُ شُفَاعَتِي **وَعَنْ** ابْنِ مَعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَوَّلَى النَّاسِ يَوْمَ
الْقِيَامَةِ أَكْثَرُهُمْ عَلَى صَلَاةٍ **وَعَنْ** أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ
صَلَّاهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ صَلَّى عَلَى فِي كِتَابٍ لَمْ تَنْزَلِ الْمَلَائِكَةُ
تَسْتَغْفِرُ لَهُ مَا بَقِيَ اسْمِي فِي ذَلِكَ الْكِتَابِ **وَعَنْ** عَامِرِ بْنِ
رَبِيعَةَ سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ مَنْ صَلَّى عَلَى
خَصْمٍ صَلَّتْ عَلَيْهِ الْمَلَائِكَةُ مَا صَلَّيْتُ عَلَى وَلَيْسَ بِذَلِكَ

عبد

عبدًا وَلَيْكُلُّكُمْ وَشَرُّهُ أَيْ بَنِي كَعْبٍ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
إِذَا ذَهَبَ رَجُلٌ اللَّيْلُ قَامَ فَقَالَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَذْكُرُوا اللَّهَ
جَاءَتْ الرَّاجِفَةُ تَتَّبِعُنَا بِالرَّادِفَةِ جَاءَتْ الْمَوْتُ بِمَا فِيهِ فَقَالَ
أَيْ بَنِي كَعْبٍ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي أَكْرَمُ صَلَاةٍ عَلَيْكَ فَلَمْ أَجْعَلْ
لَكَ مِنْ صَلَاتِي قَالَ مَا سَأَلْتُ قَالَ الرَّجُلُ قَالَ مَا سَأَلْتُ قَالَ التَّلْثُ
قَالَ مَا سَأَلْتُ قَالَ النِّصْفُ قَالَ مَا سَأَلْتُ وَانْزَدَتْ فَمِنْ خَيْرٍ لَكَ
قَالَ التَّلْثُ قَالَ مَا سَأَلْتُ وَانْزَدَتْ فَمِنْ خَيْرٍ لَكَ قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ
فَأَجْعَلْ صَلَاتِي كُلَّهَا لَكَ قَالَ أَذْكُرُكَ هَكَذَا وَيُغْفِرُ ذَنْبَكَ وَمَنْ
أَبَى طَلْحَةَ دَخَلَتْ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَرَأَيْتُ مِنْ يَسِيرِهِ
وَطَلْفَانِهِ مَا لَمْ أَرَهُ قَطُّ فَسَأَلْتُهُ فَقَالَ وَمَا يَمْنَعُنِي وَقَدْ خَرَجَ
جَبْرِيلُ إِنَّمَا فَتَانِي بِعِيسَاءَ مِنْ رَجُلٍ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَغْنِي الْيَدَ
أَبْشُرَا أَنَّهُ لَيْسَ أَحَدٌ مِنْ أُمَّتِكَ بِصَلَّى عَلَيْكَ إِلَّا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَمَلَائِكَتُهُ بِهَا عَشْرًا **وَعَنْ** جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ قَالَ حِينَ يَسْمَعُ النِّدَاءَ اللَّهُمَّ رَبِّ هَذِهِ
الدُّعْوَةُ التَّامَّةُ وَالصَّلَاةُ الْقَائِمَةُ آتَتْ مُحَمَّدًا الْوَسِيلَةَ وَالْفَضِيلَةَ
وَابْعَثَتْهُ مَقَامًا مَحْمُودًا الدَّرَجَاتِ وَعَدَّتْهُ حَلَّتْ لَهُ الشُّفَاعَةُ يَوْمَ
الْقِيَامَةِ **وَعَنْ** عَبْدِ بْنِ أَبِي قَاصٍ عَنْ قَالَ حِينَ يَسْمَعُ الْمَوْذُنَ وَإِنَّمَا
يُشْهَدُ أَنَّ اللَّهَ إِلَهُ الْإِلَهِ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَإِنْ تَعَذَّرَ أَشْيَا فَعَلَيْهِ
رَضِيَتْ بِاللَّهِ رَبًّا وَبِالْإِسْلَامِ دِينًا غُفِرَ لَهُ **وَعَنْ**
رَوَى ابْنُ وَهْبٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَنْ سَلَّمَ عَلَى شَرِّ
فَكَأَنَّمَا اعْتَقَرَتْهُ **وَفِي** بَعْضِ الْأَخْبَارِ لَيْزِدُنَّ عَلَى أَقْوَامٍ مَا أَعْرَضُوا

الأ بكثرة صلاتهم على وفي آخره ان انماكم يوم القيمة
 من اهلها ومواظبتها اكثركم على صلاة **وعنه** ابي بكر
 الصديق رضي الله عنه الصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم
 اصحق للذنوب من الماء البارد للنار والسلام عليه افضل
 من عتق الرقاب **فصل** في ذكر من لم يصل على النبي صلى الله عليه
 وسلم وانما **حدثنا** القاسم بن سعيد ابو علي رحمه الله **ثنا** ابو
 الفضل بن خيرويه وابو الحسن الصغير في قال **ثنا** ابو يعلى **ثنا**
 السني **ثنا** محمد بن محبوب **ثنا** ابو عيسى **ثنا** احمد بن ابراهيم
 الدورقي **ثنا** ابي بن ابراهيم عن عبد الرحمن بن كاسم عن سعيد
 بن ابي سعيد عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم رزعت انف رجل ذكرت عنده فلم يصل على ورزعت
 رجل دخل رمضان ثم انسلخ قبل ان يغفر له ورزعت
 رجل ادرك حنة ابواه الكبر فلم يدخلها الجنة قال عبد الرمان
 واطنه قال او احدهما **وفي حديث** اخر ان النبي صلى الله
 عليه وسلم صعد المنبر فقال آمين ثم صعد فقال آمين ثم صعد
 فقال آمين فسمي له معاذ عن ذلك فقال ان جبريل اتاني
 فقال يا محمد من سميت بين يديه فلم يصل عليك فمات
 فدخل النار فابعد الله فقال قل آمين فقلت آمين وقال
 فمات ادرك رمضان فلم يقبل منه فمات مثل ذلك ومن
 ادرك ابويه او احدهما فلم يترحمهما فمات مثله **وعنه** علي
 بن ابي طالب رضي الله عنه صلى الله عليه وسلم انه قال الخيل
 الذي

الذي ذكرت عنده فلم يصل على **وعنه** جعفر بن محمد عن ابيه قال قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم من ذكرت عنده فلم يصل على اخطى
 به طريق الجنة **وعنه** علي بن ابي طالب رضي الله عنه ان رسول الله صلى
 الله عليه وسلم قال ان الخيل كل الخيل من ذكرك عنده فلم يصل على
وعنه ابي هريرة قال قال ابو القاسم صلى الله عليه وسلم انما قوم جلسوا
 مجلسا ثم تفرقوا قبل ان يذكر الله واسم الله ويصلوا على النبي
 صلى الله عليه وسلم كانت عليهم من الله بركة ان شاء عزهم وان
 شاء عقرهم **وعنه** ابي هريرة رضي الله عنه من نسي الصلوة على
 نسي طريق الجنة **وعنه** قتادة رضي الله عنه عنده صلى الله عليه
 وسلم من الجفا ان اذكر عند الرجل فلما يصلي على **وعنه** جابر رضي الله
 عنه عنه صلى الله عليه وسلم ما جلس قوم مجلسا ثم تفرقوا على غير
 صلاة على النبي صلى الله عليه وسلم الا تفرقوا عنه ان من رزح الجحفة
وعنه ابي سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم لا يجلس قوم مجلسا
 لا يصلون فيه عن النبي صلى الله عليه وسلم الا كانت عليهم حنة وان
 دخلوا الجنة لم يروا من النوايب **وحكي** ابو عيسى الترمذي عن
 بعض اهل العلم قال اذا صلى الرجل على النبي صلى الله عليه وسلم صرة
 في المجلس اجزأ عنه ما كان في ذلك المجلس **فصل** في تحميمه **حدثنا**
 عليه السلام بتبليغ الصلاة من صلى عليه او سلم من الا قام او التحلوا
حدثنا القاسم بن سعيد ابو عبد الله التميمي **ثنا** الحسين بن محمد **ثنا** ابو عجم
 الحافظ **ثنا** ابن عبد المؤمن **ثنا** ابن داود **ثنا** ابو داود
ثنا ابن عوف **ثنا** الطبري **ثنا** حميد عن ابي محمد محمد بن زياد

في تحميمه
 او التحلوا
 او الا قام

عن زبدي بن عبد الله بن قيس عن ابن حريزة ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال ما من احد يسلم على الارض الا رد الله على روحه حتى
ارد عليه السلام وذكر ابو بكر بن ابي شيبة عن ابن حريزة قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى على مندف قبري سمعته
ومن صلى على نائبا بلغته وعن ابن مسعود ان الله ملائكة
ساجدين في الارض يبلغوني عن امتي السلام وعن
ابن هريسة عن ابن عمر رضي الله عنهما انهما رايا في الصلاة
السلام على النبي صلى الله عليه وسلم في كل جمعة فانه يوقى به منكم في كل جمعة
وفي رواية فانه اذا صلى على الارض صلاته على حين
يفزع منها وعن الحسن بن علي بن فضال ما كنتم فصلوا
على فان صلاتكم تبلغني وعن ابن عباس ليس احد من امة
محمد يسلم عليه ويصلي عليه الا بلغه وذكر بعضهم ان العبد
اذا صلى على النبي صلى الله عليه وسلم ثم عرض عليه الجنة وعن الحسن
بن علي اذا دخلت للمسلم فسلم على النبي صلى الله عليه وسلم فانه
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تتخذوا بيته حيوالا تتخذوا
بيوتكم قبورا وصلوا على حيث كنتم فان صلاتكم تبلغني حيث
كنتم وفي حديث اخر ان اكثر واعلى من الصلاة يوم الجمعة فانه
صلاتكم معروضة على وعن سليمان بن يحيى رايت النبي صلى الله
عليه وسلم في النوم فقلت يا رسول الله هؤلاء الذين ياتونك
فيسلمون عليك اتفقوا سلامهم قال نعم وارد عليهم
وعنه ابن ابي شيبة بلغنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اكثر

نائبا او بعد اعني

وعنه الحسن بن علي
الله عليه وسلم نسخة

المسجد تعرفه للجنس فانه كل من دخل
المسجد استغث به انه يصلي على رسول
الله صلى الله عليه وسلم كما ذكر الحنفى
في كتاب المعلم وقبل للعباد والمراد
بهم سيد رسول الله صلى الله عليه وسلم
والظاهر الموافق للرواية الاخرى
والذي حمل على هذا قوله وسلم

على

على من الصلاة في الليلة الزهراء واليوم الاخر فانها يوم
عنكم وان الارض لا تأكل اجساد الانبياء وما من مسلم يصلي
على الا حملها صلاته حتى يؤذيها الى ويسميه حتى انه ليقول ان
فلانا يقول كذا وكذا **فصل** في الاختلاف في الصلاة على غير
النبي وسائر الانبياء عليهم السلام قال الفقيه ابو القاسم ابو
الفضل رحمه الله عاقبة اهل العلم متفقون على جواز الصلاة
على غير النبي صلى الله عليه وسلم وروى عن ابن عباس انه لا يجوز
الصلاة على غير النبي صلى الله عليه وسلم وروى عنه لا ينبغي الصلاة
على احد الا النبيين عن سفيان بن عيينه ان يصلي الا على النبي ووجده
يخالف بعض شيوخه في مذهب مالك انه لا يجوز ان يصلي على احد
من الانبياء سوى محمد صلى الله عليه وسلم وهذا غير معروف في مذهب
وقد قال مالك في المبسوطة ليحيى بن الحنفى اكثر الصلاة على غير
الانبياء وما ينبغي لنا ان نتعدى ما امرنا به وقال يحيى بن يحيى
ليست آخذ بقوله ولنا من الصلاة على الانبياء كلهم وعلى
غيرهم واحتج بحديث عمر بن الخطاب في حديث تعليم النبي صلى
الله عليه وسلم الصلوة عليه وفيه وعلى اوجه وعلى الله
قد وجدت معقفا عن ابن عمر بن الفاضل روى عن ابن عباس
كرامة الصلوة على غير النبي صلى الله عليه وسلم قال وفيه يقول
ولم يكن تستعمل فيما مضى قد روى عبد الرزاق عن ابن هريسة عن
الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم على انبياء الله ورسله
فان الله يجعلهم كما يشي قالوا والاساس بيد محمد بن يحيى

عنه

البربر
الشيخ

سرو قبر النبي صلى الله عليه وسلم فاقبله على السلام وقال
غيره وكان يتردد اليه البربر من الشام قال بعضهم رأيت
انفس بن مالك آتى قبر النبي صلى الله عليه وسلم فوقف
فرقع يديه حتى ظننت انه افتح الصلوة فسلم على النبي
صلى الله عليه وسلم ثم انصرف قال مالك في رواية ابن جابر
اذا سلم على النبي صلى الله عليه وسلم ودعا يقف وجهه
الى القبلة الى القبلة ويدنو ويسلم ولا يحس القبر بيده
وقال في الميسر لا يرى ان يقف عند قبر النبي صلى الله عليه
وسلم ويدعو ولكن يسلم ويعضي قال ابن ابي مليكة من اصاب
ان يقوم ويحاج النبي صلى الله عليه وسلم فليجعل القبر على
الذي في القبلة عند القبر على راسه وقال تافع كان ابن عمر
يسلم على القبر رابعا مرة او اكثر يحج الى القبر فيقول
السلام على النبي السلام على ابي بكر السلام على ابي سلمة
والسلام على ابي عبيدة على مقعد النبي صلى الله عليه وسلم من القبر
ثم وضعها على وجهه ومن ابن قتيبة والنسبي كان اصحاب النبي
صلى الله عليه وسلم اذا دخلوا المسجد جثوا رمانة الخبير النبي
تلى القبر بما منهم ثم استقبلوا القبلة يدعون في المدة
من رواية يحيى بن يحيى الليثي انه كان يقف عند قبر النبي
صلى الله عليه وسلم فيصلي على النبي صلى الله عليه وسلم وعلى
ابكر وعمر وعند ابن القاسم والنسبي ويدعوا لابي بكر
وعمر وقال مالك في رواية ابن وهب يقول السلام عليك

ابو الهيثم

هذا الحديث في بعض النسخ
في رواية ابن جابر
في رواية ابن جابر
في رواية ابن جابر

ابو الهيثم ورحمة الله وبركاته وقال في الميسر وسلم على
ابي بكر وعمر رضي الله عنهما قال القاضي ابو الوليد الباجي
وصلى الله عليه يدنو للنبي صلى الله عليه وسلم بلفظ الصلوة
ولا يركع وعمر كما في الحديث ابن عمر من الخلاف وقال
ابن حبيب ويقول اذا دخل مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم
يسلم الله وسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم والسلام علينا
من ربنا وصلى الله وملائكته على محمد اللهم اغفر ذنوبي واجمع
لي ابواب رحمتك وجنتك واحفظني من الشقاء الرحيم ثم
افصد الى الروضة وهي ما بين القبر والخبر فاركع فيها ركعتين
قبل وقوفك بالقبر محمد الله فيها وتسبله تمام ما خرجت اليه
والعودة عليه وام كانت ركعتك في غير الروضة اجزا نالك
وفي الروضة افضل وقد قال صلى الله عليه وسلم ما بين بيتي وبين
منبري روضة من رياض الجنة ومنبري على ترعة من شرج الجنة
ثم تقف القبر متواضعا متوقفا فتصلي عليه وتبكي بما يحضرك
وسلم على ابي بكر وعمر رضي الله عنهما وتدعوا لهما واكثر من
الصلوة في مسجد النبي صلى الله عليه وسلم بالليل والنهار
ولا تدع ان تأتي مسجد قباء وقبره والشهادة قال مالك
في كتاب محمد وسلم على النبي صلى الله عليه وسلم اذا دخل وخارج
يعني في الصلاة وفيما بين ذلك ولا يجزئ اذا خرج جعل آخر
عنده الوقوف بالقبر وكذلك من خرج مسافرا وروى ابن
وهب عن طايفة بنت النبي صلى الله عليه وسلم رضي الله عنها

تحية المسجون في سجن الكوفة

وهو ان منبري على ترعة من شرج الجنة
الروضة في الاصل الروضة على القبة المربعة
حاشية قال كانت في المصنف في رواية
قال النسبي معناه ان الصلوة والركعة في هذا
الموضع تؤديان الى الجنة فلهذا قطع
منها وكذا قوله في حديث اخر اربعون
في رياض الجنة الى المسجد وروى
ابن ميمون ومن اراد ان يرتفع في رياض
الجنة فليقبل الى صميمها وهو المصنف من الكوفة
في الحديث كما تقول عابد المصنف في طواف
الجنة والجنة تحت بارحة السيف وعند
تقدم الامانة الى لاهوت السيف وعند
الجنة وقيل البركة الدرج وقيل السيف
وفي رواية اخرى من ركب السيف وقيل السيف
وفي رواية اخرى من ركب السيف وقيل السيف

فيكون من غيرهم من استعمله في غير ما كان له من غيرهم
 من غيرهم من استعمله في غير ما كان له من غيرهم
 وهو قول ابن المسيب وزيد بن ثابت وابن عمر وعطاء بن ابي
 وغيرهم وعنه ابن عباس انه مسجد قباء **حدثنا** هشام بن احمد
 الفقيه بقراة عليه **ثنا** الحسين بن محمد الحافظ **ثنا** ابو عمر العمري
ثنا ابو جعفر بن عبد المؤمن **ثنا** ابو بكر بن زائدة **ثنا** ابو داود
مسند **ثنا** اسفيان بن الزهري **حدثنا** سعد بن الحسين **حدثنا** ابي
 هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تشد الرحال الا الى
 ثلاثة مساجد مسجد الحرام ومسجدى هذا والمسجد الاقصى
 وقد قدمنا الاثار في الصلوة والتسليم على النبي صلى الله عليه وسلم عند دخول
 المسجد وعنه عبد الله بن عمر وابن العاص ان النبي صلى الله عليه وسلم
 لما اذا دخل المسجد قال اعوذ بالله العظيم وبوجهه الكريم وكلماته
 القديمة من الشيطان الرجيم **قال** مالك رحمه الله سمع عمر بن الخطاب
 رضي الله عنه صوتا في المسجد فدخل يصاحبه فقال **ما انت**
قال رجل من ثقيف قال لو كنت من هاتين القريتين ان مسجدك باليمن في
 الصوت **قال** محرم بن مسلمة لا ينبغي لاحد ان يعتد المسجد برفع
 الصوت ولا بشئ من الاذى وان يترد على ما يكون **قال** القاضي ابو الفتح
 رحمه الله حكى ذلك كله القاضي كميل في صمدية في باب فضل مسجد
 النبي صلى الله عليه وسلم والعلماء كلهم متفقون ان حكمه من
 هذا الحكم **قال** القاضي اسمعيل **وقال** محمد بن مسلمة وكان في مسجد
 الرسول صلى الله عليه وسلم الحجر على الفضلين فيما يجلس عليهما
 صلواتهم وليس مما يخص به الحياجر رفع الفتنة ولكن دفع
 الحقيقة التي هي في هذا المسجد الحرام **قال**

فيكون من غيرهم من استعمله في غير ما كان له من غيرهم
 من غيرهم من استعمله في غير ما كان له من غيرهم

وقال ابو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم في مسجدى هذا خير من
 الف صلاة فيما سواه الا المسجد الحرام **قال** القاضي ابو الفتح رحمه الله
 اختلف الناس في معنى هذا الاستثناء على اختلافهم في المقاصد
 بين الملكة والدينونة فذهب مالك رحمه الله الى ان الاستثناء في المقاصد
 ابن نافع صاحبه وجماعة اصحابه الى انه معنى الحديث ان الصلوة
 في المسجد الرسول افضل من الصلوة في سائر المساجد بالفضل لا
 المسجد الحرام فان الصلوة في مسجد النبي صلى الله عليه وسلم افضل
 من الصلوة فيه بدون الالف **واحتجوا** بما روي عن عمر بن الخطاب
 صلاة في المسجد الحرام خير من مائة صلاة فيما سواه **ثنا** في فضيلة
 مسجد الرسول عليه تسعة ائمة وعلى غيره بالف هذا صنف على
 تفصيل الدينونة على الملكة على ما قد مرناه هو قول عمر بن الخطاب
 ومالك والكرامتين **ذهب** اهل مكة والكوفة الى تفصيل
 مكة وهو قول عطاء وابن وهب وابن جبير من اصحاب مالك
وحملوا الساجي عن الساجي وحملوا الاستثناء في الحديث الى انه
 على ظاهره **والله** الصلاة في المسجد الحرام افضل **واحتجوا** بحديث
 عبد الله بن الزبير عن النبي صلى الله عليه وسلم **ثنا** حديث ابي هريرة
 وفيه وعلوه في المسجد الحرام افضل من الصلوة في مسجدى
 هذا بمائة صلاة **وروي** **ثنا** في فضل الصلوة في
 المسجد الحرام على هذا على الصلوة في سائر المساجد بمائة الف
والاختلف ان موضع قبره افضل من ارض **قال** القاضي ابو
 الوليد الباجي الذي يقتضيه الحديث بحالفة حكم مكة لتسائر

١٢٢

رفاد

مجلس خبرگان و انجمن اعیان و اشراف
مجلس خبرگان و انجمن اعیان و اشراف

وقد اجتمعوا في المدينته افضل
مجاذبا وقد وردت عنهم رضى الله عنه
السلامه ارضي سركه في
وموت في بلد رسولك وقد
تفا حاداه وجميعه عاتقه عاتقه
يستر لنا جميعه با مولانا العبد

استعملوا وبقدره
الفرج
الى زارة علمه
او تبدلوا سوانه
الى

سرمه و فضا سرم

۱۰۰
 ۱۰۱
 ۱۰۲
 ۱۰۳
 ۱۰۴
 ۱۰۵
 ۱۰۶
 ۱۰۷
 ۱۰۸
 ۱۰۹
 ۱۱۰
 ۱۱۱
 ۱۱۲
 ۱۱۳
 ۱۱۴
 ۱۱۵
 ۱۱۶
 ۱۱۷
 ۱۱۸
 ۱۱۹
 ۱۲۰
 ۱۲۱
 ۱۲۲
 ۱۲۳
 ۱۲۴
 ۱۲۵
 ۱۲۶
 ۱۲۷
 ۱۲۸
 ۱۲۹
 ۱۳۰
 ۱۳۱
 ۱۳۲
 ۱۳۳
 ۱۳۴
 ۱۳۵
 ۱۳۶
 ۱۳۷
 ۱۳۸
 ۱۳۹
 ۱۴۰
 ۱۴۱
 ۱۴۲
 ۱۴۳
 ۱۴۴
 ۱۴۵
 ۱۴۶
 ۱۴۷
 ۱۴۸
 ۱۴۹
 ۱۵۰
 ۱۵۱
 ۱۵۲
 ۱۵۳
 ۱۵۴
 ۱۵۵
 ۱۵۶
 ۱۵۷
 ۱۵۸
 ۱۵۹
 ۱۶۰
 ۱۶۱
 ۱۶۲
 ۱۶۳
 ۱۶۴
 ۱۶۵
 ۱۶۶
 ۱۶۷
 ۱۶۸
 ۱۶۹
 ۱۷۰
 ۱۷۱
 ۱۷۲
 ۱۷۳
 ۱۷۴
 ۱۷۵
 ۱۷۶
 ۱۷۷
 ۱۷۸
 ۱۷۹
 ۱۸۰
 ۱۸۱
 ۱۸۲
 ۱۸۳
 ۱۸۴
 ۱۸۵
 ۱۸۶
 ۱۸۷
 ۱۸۸
 ۱۸۹
 ۱۹۰
 ۱۹۱
 ۱۹۲
 ۱۹۳
 ۱۹۴
 ۱۹۵
 ۱۹۶
 ۱۹۷
 ۱۹۸
 ۱۹۹
 ۲۰۰

Handwritten text in Arabic script, likely a continuation of the manuscript's content.

1.

Handwritten text, likely a signature or name, written in cursive script.

هذه ايام راسمة الا ان تجيب قال ابو علي وانما قد دعوت الله
فيه باشيء كثيرة ان تجيب بعضا وارجم بعضه ففضل ان
يقينها قال القاضي ابو الفضل ذكرنا بعد هذه الكتب وهذا
الفضل وان لم يكن من الباب لتعلق باب الفصل الذي قبله حرصا
على تمام الفائدة والله سبحانه وتعالى الموفق للصواب **المهم**
الثالث فيما يجب للشيء عليه السلام وما يستحيل في حق
وما يجوز عليه وما يمتنع او يصح من الاحوال البصرية ان تصاف
اليه **قال** الله تعالى وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل اقام
ما اتوا قتل انفسهم على اعدائكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله
شيئا الاية **وقال** الله تعالى ما المسيح بن مريم الا رسول قد خلت
من قبله الرسل واهمه صدقة كما نالها من الطعام الاية **وقال**
الله تعالى وما المرسلون الا انبياء من قبلكم صلاتهم وطمعهم
والاوقاف **وقال** قل اني انابشر منكم يوحي اليه الاية قبل صلى الله
عليه وسلم وسائر الانبياء من البشر ارسلوا الى البشر ولولا ذلك لما
اطاق الناس مقارفتهم والقبول عنهم ومخاطبتهم **قال** الله تعالى
ولو جعلناه ملكا لجعلناه رجلا ولولا ذلك لما اتى صورة البشر
الذي يمكن مخاطبته اذ لا تطيقه مقاومة الطلوع والمخاطبة
واقية اذ الله على صورته **وقال** قل لولا في الارض ملائكة يمشون
مصطفين لفسدنا عليهم من السماء ملائكة لا يمكن في سعة
الله ارسال الملائكة الا لمن هو من جنه او من خضه الله تعالى
واسطاه وقوا على مقاومة الملائكة والرسول قال الانبياء والرسول

والحاصل انه بواطنهم وقواهم الروحانية ملكية ولا ترى مشارق الارض
وعقاربها وتسمع اطياف السماء وتسمع رايحة جبريل عليه الصلوات والسلام
او اراد الوصول اليهم كما انه يعقوب عليه الصلوة والسلام رايحة يوسف

صلى الله عليه وسلم وكذا عرج
به صلى الله عليه وسلم الى السماء
وطا نقي الحلة عز اي بكر ربه
استدركوا نوحهم شبرتها
غيره من الناس

وسايط بين الله وبين خلقه بملكوهم اولهم ونواهدهم
ووعيدهم ويعرفونهم بما لا يعلمه من امر وخلق وجلاله
وسلطانهم وجبروتهم وملكوهم فظواهرهم واجسادهم
ويتقهر متصفة باوصاف البشر طاري عليها ما يطهر على
البشر من الاعراض والامقام والموت والفناء وتعرفت الاشياء

وارواحهم وبواطنهم متصفة باعلى ما اوصاف البشر متصفة
بالاكثر الاعلى متصفة بصفات الملائكة سلبية من التقدير
والاكثر لا يخلقها غالبا عجز البشرية ولا صفات الانسانية
اذ لو كانت بواطنهم خالصة للبشرية كظواهرهم لما اطاقوا

الاخذ من الملائكة ورؤيتهم ومخاطبتهم والاطمئنان كالانطق
غيره من البشرية ولولاه اجسادهم ونواهدهم متصفة
بصفات الملائكة وبخلاف صفات البشرية لما اطاقوا البشر وهم
ارسلوا اليه في الظنهم كما تقدم من قول الله تعالى فخلقواهم جملة

الاجسام والظواهر مع البشرية من حيرة الارواح والبهائم مع
الملائكة كما قال عليه السلام لو كنت مخيرا لاختلوا لا اخذت ابا بكر خيرا
ولكن اخوة الاسلام لكن صاحبكم خليل الرحمن وكما قال تعالى

ولا ينام قلبي قال اني كنت كهنيتمكم اني اظلم بظلمتي ربي
وسيقيني فبواطنهم منزلة عن الاوقات مطلقون من النقص
والاعتلالات وهذه جملة من يكتب بمضمونها كل كلمة بل اكثر مما يكتب
الى بسط وتفصيل على ما تأتي به بعد هذا في البابين بعونه الله تعالى

وهو حسبي ونعم الوكيل **باب** فيما يختص بالامور
الدينية

الدينية والكلية في عصره نبينا عليه السلام وسائر الانبياء صلوات
الله وسلامه عليهم اجمعين **قال** القاضي ابو الفضل رحمه الله تعالى
اعلم ان الطوائف من التفسيرات والافات على احاد البشر لا تحصى
ان يطرأ على جملة او على حواشيها بغير قصد واختيار لا لافاض
والاستقام او نظرا بقصد واختيار وكما في الحقيقة على ومثل
ولكن جرى رسم المشايخ بغير قصد الى ثلاثة انواع يعقد بالقلب
وقول باللسان وعمل بالجوارح وجميع البشر مطهر عليهم الاوقات
والتفسيرات بالا اختيار وبغير الاختيار في هذه الوجوه كلها والشي
صلى الله عليه وسلم وان كان من البشر ويجوز على جليله ما يجوز على
جليلة البشر فقد قاموا البراهين القاطعة ونمت كلمة الاجماع
على ضرورة علمهم وتزكية شئ كثير من الاوقات التي تقع على
الاختيار وعما غير ذلك كما سبقته ان شاء الله تعالى فأتاني به
من التفاصيل **فصل** في حكم عقد قلب النبي صلى الله عليه وسلم
من وقت نبوته **قال** صنفنا الله اولادنا بوقفة ان ماتت من
بغيره التوحيد والعلم بالله وصفاته والايامانية به وما اوحى
اليه فعلى غاية المعرفة ووضع العلم واليقين والانتفاء عن الجهل
يشي من ذلك او الشك او الريب فيه والعصية عن كل ما يخالف
المعرفة بذلك واليقين هذا ما وقع اجماع المسلمين عليه ولا يخفى
بالبراهين الواضحة ان يكون في عقود الانبياء سواء ولا يفترض
على هذا بقول ابراهيم عليه السلام قال بلى ولكن ليطيقن قلبي
اذ لم يشك ابراهيم في اخبار الله له بايها والمخوف ولكن اراد طمأنينة

الدينية والكلية في عصره نبينا عليه السلام وسائر الانبياء صلوات
الله وسلامه عليهم اجمعين **قال** القاضي ابو الفضل رحمه الله تعالى
اعلم ان الطوائف من التفسيرات والافات على احاد البشر لا تحصى
ان يطرأ على جملة او على حواشيها بغير قصد واختيار لا لافاض
والاستقام او نظرا بقصد واختيار وكما في الحقيقة على ومثل
ولكن جرى رسم المشايخ بغير قصد الى ثلاثة انواع يعقد بالقلب
وقول باللسان وعمل بالجوارح وجميع البشر مطهر عليهم الاوقات
والتفسيرات بالا اختيار وبغير الاختيار في هذه الوجوه كلها والشي
صلى الله عليه وسلم وان كان من البشر ويجوز على جليله ما يجوز على
جليلة البشر فقد قاموا البراهين القاطعة ونمت كلمة الاجماع
على ضرورة علمهم وتزكية شئ كثير من الاوقات التي تقع على
الاختيار وعما غير ذلك كما سبقته ان شاء الله تعالى فأتاني به
من التفاصيل **فصل** في حكم عقد قلب النبي صلى الله عليه وسلم
من وقت نبوته **قال** صنفنا الله اولادنا بوقفة ان ماتت من
بغيره التوحيد والعلم بالله وصفاته والايامانية به وما اوحى
اليه فعلى غاية المعرفة ووضع العلم واليقين والانتفاء عن الجهل
يشي من ذلك او الشك او الريب فيه والعصية عن كل ما يخالف
المعرفة بذلك واليقين هذا ما وقع اجماع المسلمين عليه ولا يخفى
بالبراهين الواضحة ان يكون في عقود الانبياء سواء ولا يفترض
على هذا بقول ابراهيم عليه السلام قال بلى ولكن ليطيقن قلبي
اذ لم يشك ابراهيم في اخبار الله له بايها والمخوف ولكن اراد طمأنينة

بشره ان يخاف الله تعالى

اي اعطانا وانعم علينا سبحانه

غير ما تقدم على

الوزير مع الوزير
منه

وقد علم انما يقع متى شكركم
فلكم لا ابراهيم ايضا فتفاء بنفى
لا رخصة الا انتم صلى الله عليه وسلم الفصل
من ابراهيم ولا يلزم من نفي شيئا منه
الفاصل بغيره من اعراضه

ابراهيم عليه السلام على احتساب حاله او زيارته بيقينه فان قلت
فانصت قوله عز وجل فان كنت في شك مما انزلنا عليك
فاسال الله الخ لثابت قبلك الايتين فاخذ رجبته الله وقليل
ان يحظر بباله ما ذكره بعض المفسرين من ابن عباس رضي الله
عنهما او غيره من الباطنات شك النبي صلى الله عليه وسلم فما اوج
التي وانه من البشر مثل هذا لا يجوز عليه جملة بل قد قال ابن
عباس وغيره لم يشك النبي صلى الله عليه وسلم ولم يسأل
من ابن الجبير والحسن وحكي قتادة ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال ما شك ولا اسأل وعامة المفسرين على هذا يختلفون
في معنى الآية فقليل المراد قل يا محمد للشياك ان كنت في شك
الآية قالوا وفي السورة نفسها ما دل على ذلك على هذا التأويل
قوله تعالى قل يا ايها الناس ان كنتم في شك من ديني الآية
قل المراد بالخطاب العرب وغير النبي كما قال الله تعالى فمن اشرك
بمحيط علمك الآية الخطاب له والمراد غيره وصله قوله تعالى
فلاتك في حربة فما يعبد هؤلاء انظيهم كثير قال بكر بن العلاء
الانراة سبحانه يقول ولا تكون من الذين كذبوا بايات الله
وهو عليه السلام كما اطلق في هذا يدعوا اليه فكيف يكون محقق
كذبه فهذا كله يدل على ان المراد بالخطاب غيره وصله هذه
الآية قوله تعالى الرحمن فسأل به خبير الطاعور ههنا بعض النسخ
صلى الله عليه وسلم لم يسأل النبي صلى الله عليه وسلم والنبي صلى الله
عليه وسلم هو الخبير المستعمل لا المستخبر المشكك قال ابن عبد السلام

الذي أمر خير النبي صلى الله عليه وسلم بسؤال الذين يقرأون القرآن
انما هو فيما خصه من الاخبار لا مما لا فيها دعا اليه من التوحيد والوحدانية
مثل هذا قوله تعالى واسئل من ارسلنا من قبلك من رسلنا الاية
المراد به المشركون والخطاب هو اوجهة للنبي صلى الله عليه وسلم
قاله النبي **وقيل معناه** سلنا عن ارسلنا من قبلك خير من الخلق
ويتم الكلام ثم استدلنا من دونه الرحمن الى اخر الآية على طريق
الانكار اى ما جعلنا حكمه حكمي **قيل** امر النبي صلى الله عليه وسلم
ان يسأل الانبياء ليلة الاسرى عن ذلك فلم تاشد يقينا من ان
يحتاج الى السؤال فروي انه قال لا اسئل قد اكتفيت **قال ابن زيد**
وقيل سئل ثم من ارسلنا هل جاءهم بغير التوحيد وهو من قول
جاءهم والتسليم والصلوة **وقيل** المراد من رسلنا الذين قبلوا
بما بعث به الرسل وانه تعالى لما ذكر في عبارة غير واحد من
عسرى العرب وغيرهم في قولهم ما نعبدهم الا نقر بربنا الى الله
زلفى **وكذلك** قوله تعالى والذين اتقنا هم الذين يعطون ايتى انهم
منزل من ربك بالحق فلا تكونن من المحترمين اى في علمهم بانك رسل الله
وانهم يقرؤن ذلك وليس المراد به شكهم فيما ذكر في اول الآية وقد يكون
ايضا على كل ما تقدم اى قل لمن امرى يا محمد في ذلك فلا تكونن
من المحترمين بدليل قوله تعالى اول الآية افعير الله استغنى حكما وهو الله
اليكم الكتاب صفته الآية وان النبي صلى الله عليه وسلم يحاطب شيئا من
وقيل هو تقرير قوله تعالى انت قلت للناس اتخذواي والى الله
من دعون الله وقد علم الله انه لم يقل قيل معناه ما كنت في شك
الى يسوم من

۱۰۰
 ۱۰۱
 ۱۰۲
 ۱۰۳
 ۱۰۴
 ۱۰۵
 ۱۰۶
 ۱۰۷
 ۱۰۸
 ۱۰۹
 ۱۱۰
 ۱۱۱
 ۱۱۲
 ۱۱۳
 ۱۱۴
 ۱۱۵
 ۱۱۶
 ۱۱۷
 ۱۱۸
 ۱۱۹
 ۱۲۰
 ۱۲۱
 ۱۲۲
 ۱۲۳
 ۱۲۴
 ۱۲۵
 ۱۲۶
 ۱۲۷
 ۱۲۸
 ۱۲۹
 ۱۳۰
 ۱۳۱
 ۱۳۲
 ۱۳۳
 ۱۳۴
 ۱۳۵
 ۱۳۶
 ۱۳۷
 ۱۳۸
 ۱۳۹
 ۱۴۰
 ۱۴۱
 ۱۴۲
 ۱۴۳
 ۱۴۴
 ۱۴۵
 ۱۴۶
 ۱۴۷
 ۱۴۸
 ۱۴۹
 ۱۵۰
 ۱۵۱
 ۱۵۲
 ۱۵۳
 ۱۵۴
 ۱۵۵
 ۱۵۶
 ۱۵۷
 ۱۵۸
 ۱۵۹
 ۱۶۰
 ۱۶۱
 ۱۶۲
 ۱۶۳
 ۱۶۴
 ۱۶۵
 ۱۶۶
 ۱۶۷
 ۱۶۸
 ۱۶۹
 ۱۷۰
 ۱۷۱
 ۱۷۲
 ۱۷۳
 ۱۷۴
 ۱۷۵
 ۱۷۶
 ۱۷۷
 ۱۷۸
 ۱۷۹
 ۱۸۰
 ۱۸۱
 ۱۸۲
 ۱۸۳
 ۱۸۴
 ۱۸۵
 ۱۸۶
 ۱۸۷
 ۱۸۸
 ۱۸۹
 ۱۹۰
 ۱۹۱
 ۱۹۲
 ۱۹۳
 ۱۹۴
 ۱۹۵
 ۱۹۶
 ۱۹۷
 ۱۹۸
 ۱۹۹
 ۲۰۰

فصل تزدحل غيبته وعلى الملائكة وبقيتنا قبل ان
يما شرفنا لا وفعلنا بك به فسلطهم مع حفتك في الكتب ونزولها
الحكم على غيبته ان المراد ان كنت في شك من غيرك فيما نزلنا
قال قيل فما معنى قوله تعالى حتى اذا استبشاس الرسل وظنوا أنهم قد
الذوات على قرائت التفسير قلنا المعنى في ذلك ما قاله عابيه رضي الله
عنه الله ان نظرت ذلك الرسل برتها وانما معنى ذلك ان الرسل لما
استبشسوا وظنوا ان من واعدتهم النذر من اتباعهم كذبوهم وقال
هذا الكفر المفترونه وقيل ان الضمير في ظنوا عابيه على التابع والاعم
الاغيا النبي والرسل وهو قول ابن عباس والحنفى وابن جرير ومجاهد
من العلماء وهذا المعنى قرأناه كذبوا بالفتح فلا تشغل بالك من سواد
التفسير سواء ما ايليق بمنصب العلماء فكيف بالانبياء عليهم السلام
وكذلك ما ورد في الحديث الشريف ومبتداء الوري من قوله محمد بن
لقد حسنت علي نفسي ليس معناه الشكر فيما اتاه الله بعد روية
الملاك ولكن لعله خشي ان لا يتحمل قوته مقارونة الملك واجزاء الوري
فيضلع قلبه او تنزه حق غبه هذا على ما ورد في الصحيح انه قال
لقائه الملك او يكون ذلك قبل لقاء الملك واعلام الله تعالى بالنطق
اول ما غرقت عليه من العجايب ولم عليه المحجور وبدأت الغشاوة
والابكار كروي في بعض طرق هذا الحديث ان ذلك كما انواني
النام ثم ارى في القصة مثل ذلك ما ينسأله صلى الله عليه وسلم
للانبياء الا امر مساهدين وصافية فلا يخطئه الاول حاله غيبة
البشرية وفي الصحيح عن عابيه رضي الله عنها قوله يا مديني من رسول الله

ای خلافت المیشیخ له صلوات
بمحصله اقدس بالملکة والوئی
غیران افلا صلا ما لخران جرس

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله الذي هدانا لهذا
ما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله

ما زلت في عقبه ان كنت قاصداً للقاء
عسى ان اعثر على رجل اعلمك حتى لا يكون
ما هو ممن به في وهكذا كان ما هو
حاجباً حطر ما قلبه صلى الله عليه
فمنه حمية وعزته على امره في
يكي في الدنيا امر من معصوماً من علي
فلا يتوهم انه امر حرم وهو حقيق
شراً
ما جيسر مما لم يخط به خبراً فقلت
له معاذ الله ما كان الله يفعل بل لا
فولاه ان لا تتوا في الامانة وتصلح
وتصدق الله في ملكك لا يخسر امر
سيفاً

امره وقبل القدر الملك له واعظام الله تعالى انما رسوله فكيف وبعض
 هذه الاقاظ لا تتضح طرقها اما بعد اعلم ان الله تعالى والقدر الملك
 فلما فتح فيه ريب ولا يجوز عليه ذلك ايضا التي اليه قد روي ابن كهي
 عن شيخه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان في مكة من العيون
 قبل ان ينزل عليه فلما نزل عليه القراء اصابه نحو ما لم يصيب
 فقالت له حديجة او يخبرك من سير قبيلك قال اما الالة قال
 حديث حديجة واحبارها امر جبريل بكشف راسه الحديث
 انما ذلك في حق حديجة لتحقق صحة نبوة رسول الله صلى الله عليه
 وسلم وان الذي ياتيه ملك وينزل الشاة عنها لا انها فعلت ذلك
 للنبى صلى الله عليه وسلم وليخبره حاله بذلك بل قد روي في حديث
 عبد الله بن محمد بن يحيى بن شريك عن حماد عن ابيه عن عاصم بن
 ان ورفقة امر حديجة ان عتبر الامر بذلك وفي حديث الكميل بن ابي
 حكيم انما قالت لرسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابن عمه هل تستطيع
 ان تخبرني بصاحبك اذا جاءك قال نعم فلما جاء جبريل اخبرها
 فقالت له اجلس الي سئتي وذكر الحديث الى اخره وفيه فقالت
 هذا بشيطة هذا ام لا يا ابن عمه قالت وبشر وامننت به فهذا
 يدل انما منسختين بما فعلته لنفسها او تظلمه لراعا ان لا ينسب
 صلى الله عليه وسلم وقول محمد في فتنه الوحى منزلة النبى صلى الله عليه
 وسلم فيما بلغنا حينما عده صراحا كى يتردد من رؤوس هواق
 الجبال لا يقدح في هذا الاصل لقول محمد عنه فيما بلغنا ولم يستخذه
 ولا ذكر رؤياه ولا من حديثه ^{الوجه} لانه النبى صلى الله عليه وسلم

امره وقبل القادر الملك له واعظام الله تعالى انهم رسوله فكيف وبعض
 هذه الاقاظ لا تتضح طرقها اما بعد اعلوم الله تعالى وقادر الملك
 فلما فتح فيه ريب ولا يجوز عليه الا انما الله تعالى وقادر الملك

و من بعد من ادعى انه الدين على
الاسم فانه قال ان الله
الذي هو الله هو الذي
الذي هو الله هو الذي
الذي هو الله هو الذي

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله رب العالمين
والصلاة والسلام على
سيدنا محمد وآله الطيبين
الطاهرين

قاله ولا يعرف مثل هذا الا من جهة النبي صلى الله عليه وسلم مع انه قد تحمل على انه لانه اول الامر كما ذكرناه او انه فعل ذلك لما اخرجوه من تكذيب من بلغه كما قال تعالى فلعنك بائع نفسك على اثارهم ان لم يؤمنوا بهذا الحديث اسفا يصح معنى هذا الحديث ورواه شريك عن عبد الله بن محمد بن عمار عن جابر بن عبد الله ان لما اجتمعوا بدار الندوة للتشاور في شأن النبي صلى الله عليه وسلم واتفقوا عليهم على ان يقولوا ان سائر اشد ذلك عليه وتوفي في ثيابه وتدفن فيها فاما جبريل فقال يا ايها المرسل يا ايها المرسل او خاف ان الفتنة لا تصرا وبسبب منه فحاشي ان تكون عقوبة من ربه ففعل ذلك بنفسه ولم يرد بعد سرج بالنبي عن ذلك ففعل به نحو هذا فزار يونس عليه السلام خشية تكذيب قومه له لما وعدهم به من العذاب وقد قال الله تعالى في يونس فظن ان لن نقدر عليه معناه ان لن نضيق عليه **قال** مكي طبع في رحمة الله وان لا تضيق عليه ملكه في خروجه قيل حسن ظنه بجماله انه لا يضيق عليه العقوبة قيل تقدر عليه ما احبب وقد قرئ تقدر عليه بالتقدير قيل نواخذة بغضبه وذهابه **وقال** ابن زبير انظروا ان لن نقدر عليه على الاستغناء ولا يليق ان يظن يفتي انه يجهل صفات من صفات ربه **كذلك** قوله اذ ذهب مغاضبا لارتيه اذ مغاضبا لله معاداة له ومعاداة الله كفر لا يليق بالانبياء فكيف بالانبياء **وقيل** مستحيين قومه ان يسبحوه بالكذب او يقتلوه كما ورد في الخبر **وقيل** مغاضبا لبعض الملوك انما امر

انما هو بسبب ما كان عليه من الفقر والحرمان
منه فاستحيى من قومه ان يسبحوه بالكذب
او يقتلوه كما ورد في الخبر
وقيل مستحيين قومه ان يسبحوه بالكذب
او يقتلوه كما ورد في الخبر

ما وجدناه في بعض النسخ بعد فقده فقد روي
انما هو بسبب ما كان عليه من الفقر والحرمان
منه فاستحيى من قومه ان يسبحوه بالكذب
او يقتلوه كما ورد في الخبر
وقيل مستحيين قومه ان يسبحوه بالكذب
او يقتلوه كما ورد في الخبر

به من الفتنة الى امر امره الله به على لسان بنو اسرائيل فقال له يونس عيسى اقوى عليه مني فعزم عليه فخرج لذلك مغاضبا وقد روى عن ابن عباس رضي الله عنهما ان ارسا يونس ونبوته انما كان بعد ان نبذته الخوت واستبدل بالاية بقوله فنبذناه بالعراء وهو سقيم وابتنى عليه كجحة من بيطلين وارسلناه الاله يستدل ايضا بقوله ولا تكن كصاحب الخوت وذكر القصة ثم قال فاجتبه ربه فجعله من الصالحين فلكونه هذه القصة ان اقبل نبوته **قال** قيل في معنى قول النبي صلى الله عليه وسلم انه ليغان على قلبي **قال** كل يوم مائة مرة في طريق في اليوم اكثر من سبعين مرة فاحذر ان يقع به ذلك ان يكون هذا الغين وكسرة او ريبا وقع في قلبه **قال** عليه وسلم بل اصل الغين في هذا ما يغني القلب ويغنيته **قال** ابو حميد اصله من عين السجاء وهو احاط في الغيم عليها **قال** غيره والغين شئ يغني القلب ولا يغنيته كل النعطة كالغيم الرقة الذي يمرض في العوى فلما يمنع ضوء الشمس كذلك لا يغنيهم الحديث انه يغني على قلبه مائة مرة او اكثر من سبعين في اليوم ان ليس يقتضيه لفظه الذي ذكرناه وهو اكثر الرواية وانما هذا الاستغفار للغين فيكون المراد بهذا الغين اسارة الى غفلات قلبه وفترات نفسه وكما هو من مداومت الذكر ومن هذه الحق بما قاله صلى الله عليه وسلم دفع اليه من مقاساة اليسر وكسرة القلب ومعاناة الامل ومقاومة العوى والعهد وقصحة النفس وكيفية من اعياد اداء الصلاة وحمل الامانة وهو في كل هذا في غاية

انما هو بسبب ما كان عليه من الفقر والحرمان
منه فاستحيى من قومه ان يسبحوه بالكذب
او يقتلوه كما ورد في الخبر
وقيل مستحيين قومه ان يسبحوه بالكذب
او يقتلوه كما ورد في الخبر

ما وجدناه في بعض النسخ بعد فقده فقد روي
انما هو بسبب ما كان عليه من الفقر والحرمان
منه فاستحيى من قومه ان يسبحوه بالكذب
او يقتلوه كما ورد في الخبر
وقيل مستحيين قومه ان يسبحوه بالكذب
او يقتلوه كما ورد في الخبر

ما وجدناه في بعض النسخ بعد فقده فقد روي
انما هو بسبب ما كان عليه من الفقر والحرمان
منه فاستحيى من قومه ان يسبحوه بالكذب
او يقتلوه كما ورد في الخبر
وقيل مستحيين قومه ان يسبحوه بالكذب
او يقتلوه كما ورد في الخبر

ما وجدناه في بعض النسخ بعد فقده فقد روي
انما هو بسبب ما كان عليه من الفقر والحرمان
منه فاستحيى من قومه ان يسبحوه بالكذب
او يقتلوه كما ورد في الخبر
وقيل مستحيين قومه ان يسبحوه بالكذب
او يقتلوه كما ورد في الخبر

ربه وعبادته خالقه **و** لكن عالم صلى الله عليه وسلم ارفع الحديث
 مكانة واعلامه در مرتبة واتمهم به معرفة وكانت حاله عند خلوص
 قلبه وخلو حيزه وتفرده بربه واقباله بكلية عليه ومقامه
 هنالك ارفع حاله راي رسول الله صلى الله عليه وسلم حال فترته
 عنها وشغلها بسواها غرضاً عن حاله وخفصاً عن رفيع مقامه
 فاستغفر الله من ذلك هذا اولى وجوه الحديث وانها الى
 معنى ما اشترنا به مال كثير من الناس وحام حوله فقارب ولم يرد
 وقد قربنا غرض معناه وكشفنا المستفيد تحيياً وهو معنى
 على جواز التفرات والغفلات والسهو في غير طريق البلاغ على ما
 سياتي وذهبت طائفة من ارباب القلوب وشيعة المتصوفة
 ممن قال بمنزلة النبي صلى الله عليه وسلم من هذا الجملة واجله ان
 يجوز عليه في حال سهو او فترته الى اية المعنى الحديث ما هي حاطة
 ويقم فكر من ادراسته صلى الله عليه وسلم لاهتمامه بهم وكثرة
 شفقه عليهم فليست غفرتهم قالوا وقد يكون العجز هنا على قلبه
 السكينة التي تستغشا لقوله تعالى فانزل الله مسكينة عليه وان
 يكون استغفاره صلى الله عليه وسلم عندها اضماراً للعبودية
 والافتقار وقال ابن عطاء استغفاره وقوله هذا تعريف لامة
 يحملهم على الاستغفار قال غيره ويستشعرون الخذل والاركون
 الى الامن قد يحمل ان تكون هذه الاغنية حالة خشية وعظام
 تغشى قلبه فليست غفرتهم شكر الله وملازمة لعبوديته كما قال
 في ملازمة العبادات اولا اكون عبداً شكوراً وعلى هذه الوجه الامينة
 محال

ما هو حال استغفاله بالظاهر وسأله
 كونه مع الله عالم السرير وكلها
 رفيعة ولكن هذه ارفع مراتبها

وهذه المراتب في كلامه نظر لا يغني
 فانه حمل الغفلة والفتنة والسهو
 سبابة عن استغفاله بامر الله والتهو
 ولا فطنة ولا فقرة ولا سهو حقيقة
 فليست بناء على غير اسكنت وهذا عند
 في الغفلة فيما قال فتأمل فانه عجز
 ومن هنا علمت سر دعائه فانه عجز
 آدم بالمغفلة سر دعائه فانه عجز
 قوله تعالى ويستغفرون للذين آمنوا
 ربنا وسعت كل شيء رحمة وعلماً وكثر
 تدبير هذه الآية بما ذكره
 فانه انما الاغنية لغو في معنى العجز
 والمغفرة بها ان هذه الغفلة على ما
 في قوله تعالى ويستغفرون للذين آمنوا
 ربنا وسعت كل شيء رحمة وعلماً وكثر
 تدبير هذه الآية بما ذكره
 فانه انما الاغنية لغو في معنى العجز
 والمغفرة بها ان هذه الغفلة على ما

يحمل ما روي في بعض طرق هذا الحديث عنه صلى الله عليه وسلم انه
 ليغان على قلبه في اليوم اكثر من سبعين مرة فاستغفر الله **فان** قدت
 فاما من قوله تعالى محمد صلى الله عليه وسلم ولو شاء الله لجمعهم على
 الهدى فلما تكون من الجاهلين **و** قوله تعالى لنوع عليه السلام فلا تسلكن
 ما ليس لك به علم اني اعطاك ان تكون من الجاهلين فاعلم انه
 لا يلتفت في ذلك الى قول من قال في اية نبينا صلى الله عليه وسلم فلا
 تكونن ممن يجادل ان الله لو شاء لجمعهم على الهدى في اية نوع
 لا تكونن ممن يجادل ان وعد الله حق لقوله وان وعدنا حق اوفيه
 انبات الجمل بصورة من صفاته الله وذلك لا يجوز على الانبياء والمقصود
 وعظمهم ان لا يشبهوا في امورهم بغيرهم الجاهلين كما قال تعالى اني
 اعطاك وليس في اية دليل على كونهم على تلك الصفات التي زعموا
 على الكون عليها فكيف واية نوع قبلها فلا تسلكن ما ليس لك به علم
 قبل ما بعدها على ما قبلها اولى لانه مثل هذا قد يحتاج الى اذن وقد
 يجوز اباحة السؤال فيه ابتداءً فيها الله ان يسأله عما حلوى اي
 عنه علمه واكنه من غيبه من السبب الموجب لعل ان ابنه ثم اكل الله
 تعالى نعمته عليه باعلامه ذلك بقوله تعالى انه ليس من اعطاك انه
 على غير ما حلوى معنى ملكي كذا لك الامر بنينا صلى الله عليه وسلم
 في لاية الاخرى بالزام الصبر على اعراض قومه ولا يخرج من ذلك
 فيقارب حال الجاهل بشدة التمسر حله ابو بكر بن قزوين قيل
 معنى الخطاب لامة محمد صلى الله عليه وسلم اي فلا تكونوا من الجاهلين
 حكاية ابو محمد المكي وقال مثله في القراء كسب في هذا الفضل وجوبه

اي ان الله
 من عليه السلام لم يكن جازماً بهذا المقام
 ولا يجوز له ان يفتي بصفاته التي هي
 الكبر من حيث علمه على ما هو عليه
 من الله تعالى في الامور التي هي
 التبيين والتشبيح على فوقي ذلك الجاهل
 والتعريض بان من كان على خلاف ذلك
 الاعتقاد فليس جاهلاً بالرسالة ومسال
 على طريق اسرار

اي غفرتهم

لا يصح صرحاً

بوجوب او جوب

خطا في الالباب التي فيها الخطا له والمعاد له
 او التي لا يصح فيها الخطا له حقيقة فلهذا
 خطا في الالباب التي فيها الخطا له والمعاد له

القول بعصية الانبياء منه بعد النبوة قطعاً قال قلت فاذا
 قررت عصمتهم من هذا وانه لا يجوز عليهم شيء من ذلك في معنى
 اذا وعده الله تعالى لينبئنا صلى الله عليه وسلم على ذلك ان فعله
 ونحوه يخرج منه كقوله تعالى لمن اشركت ليحبطن عملك الآية
 وقوله ولا تدع من دون الله ما لا ينفعك ولا يضرك الآية وقوله
 اذا لا تقناك ضعف الحيوة وضعف الحيات وقوله لاخذنا منه باليمين
 وقوله وان تطع الكفر في الارض يضلوك عن سبيل الله وقوله فان
 يسأ الله يحتم قلبه وقوله وان لم تفعل فما بلغت رسالته وقوله
 يا ايها النبي اتق الله ولا تطع الكافرين والمنافقين **واعلم** وقفاً
 الله واياك انما صلى الله عليه وسلم لا يصح ولا يجوز عليه ان لا يبلغ
 وان يخالف امر ربه ولا ان يشرك ولا يستقول على الله تعالى ما لا يحق
 او يقتري عليه او يفضل او يحتم على قلبه او يطيع الكافرين لكن الله
 يستأمره بالملك شفوة وابسان في البلاغ للمؤمنين وان ابلاغه ان
 يكن بهذه السبيل فكانه ما بلغ وطلب نفسه وقوى قلبه بقوله
 والله يعصم من الناس ما قال طوكى وهزمه لا تخافا انتي معكيا
 اكبح وادى لستد بها سرهم في الابلاغ واظهار دين الله وبذلك
 خوف العدو والمخيف للنفس واما قوله تعالى ولو تقول علينا بعض
 الاقاويل الآية وقوله اذا لا تقناك ضعف الحيوة شفوة ان هذا
 جزاء من فعل هذا وخبر او كما لو كنت ممن يفعل وهو صلى الله عليه
 وسلم لا يفعل كقولك قوله تعالى ان تطع الكفر في الارض يضلوك كما لم
 يخرج كما قال الله تعالى ان يطيعوا الذين كفروا الآية وقوله فان
 يسأ الله

يسأ الله يحتم على قلبه ولئن اشركت ليحبطن عملك واما شبهة ذلك
 فالطردية غير وانما هذه حال من اشرك والنبي صلى الله عليه وسلم
 لا يجوز عليه هذا وقوله تعالى اتق الله ولا تطع الكافرين فليس فيه
 انه اطاعهم والله تعالى ينزه عما يشاء وما يشاء كما قال
 الله تعالى ولا تطرد الذين يدعون ربهم الاية وما كان طردهم صلى الله
 عليه وسلم ولا كان من الظالمين **فصل** واما عصمتهم في هذا الفن قبل
 النبوة فللمناس فيه خلاف والصواب انهم معصومون قبل النبوة
 من الجمل بالله وصفاته والتشكيك في شيء من ذلك قد تقاضته
 الاخبار والاثار من الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين
 بنزولهم عن هذه النقصة منذ ولدوا وانشأهم على التوحيد
 والاعانة بل على اشرف انواع المعارف ونفحات الطواف التنوير
 كما شبهنا عليه في الباب الثاني من القسم الاول من كتابنا هذا ولم
 نقل احد من اهل الاخبار وان احاد نبينا واضطيق من عرف بكفر
 واشراك قبل ذلك **ومستند** هذا الباب النقل وقد استدل بعض
 باء القلوب تنقير عما كانت هذه كسيلة وانا اقول ان قريشاً قد روت
 نبينا صلى الله عليه وسلم بكل ما افترته وغيره كقصة الانبياء واما
 بكون المكنا وانما هذه هي نصرة الله عليه او شفوة الدين الرواة فلم
 تجد في شأه ذلك تغير الواحد منهم برفضه الهمة وتقريره
 بدهة ترك ما كان قد جاء معهم عليه ولو كان هذا لما نزلت
 مباردين ويملكونه في معبود محججين والى تنويجهم له بنبيهم
 عما كان بعد قبل اقطع واقطع في الحجة من تنويجهم بنبيهم

والاشارة الى ما سبق في التوحيد والاعانة
 وصفاته وما اشرف انواع المعارف

وفي حديثه ان الله في اليوم وحدهم
 الا تفرقوا

او تفسيره وتوبيخه جوده من عباد
 المستحسنين في عامهم

تركهم المثلهم وما كان يعبد آباؤهم من قبل فلي اصابهم على الارض
 عنه دليل على انهم لم يجدوا سبيلا اليه اذ لو كان لنقل وما سلكوا
 عنه كما لم يسكنوا عند تحويل القبلة وقالوا ما وليهم من قبلنا من
 كانوا عليهم كما حاله الله سبحانه عنهم وقد استدل القاضي القيسري
 على تزييلهم عن هذا بقوله تعالى واذا اخذنا من النبيين ميثاقهم
 ومنك ومن نوح الالبه ومثله واذا اخذ الله ميثاق النبيين الى قوله
 لنؤمنن به ونحضره فاقول فطهر الله في الميثاق وبعد ان اخذ
 منه الميثاق قبل خلقه ثم ياخذ ميثاق النبيين بالاعانة به ونصره
 قبل مولده بدهور ويجوز عليه الشرك او غير من الترتيب هذا ما
 لا يجوز في الملوك هذا معنى كلامه كيف يكون ذلك وقد اتاه جليل
 وثيق قلبه صغيرا واخرج منه علة وقال هذا حفظ الشيطان منك
 غسله وملاؤه حكمة واثمانا كما تظاهرت به اخبار الطبري وال
 ينسبته عليك يقول ابراهيم عليه السلام في الكواكب والشمس والقمر
 هذا ربي فانه قد قيل لانه هذا في سن الطفولة وابتداء النظر
 والاستدلال وقبل لزوم التكليف ذهب معظم الخدائق من العلماء
 والمفسرين الى انه اذا قال ذلك صبيكنا لقومه مستدل عليهم وقيل
 معناه الاستفهام الوارد في الانكار والامراء في هذا ربي قال الزمخشري
 قوله هذا ربي اي على قولكم كما قال ابن كركاش اي عندكم وبذلك
 لم يعبدوا ذلك ولا اسركا قط بالله طرفة عين قول الله تعالى
 اذ قال لالبه وقومه ما تعبدون ثم قال فريتم ما كنتم تعبدون انتم
 وابلواكم الانصبون فانهم قد اتوا بالارباب العالمين قال اذا جاء ربه

في قوله ما كنتم تعبدون
 في قوله وابلواكم الانصبون
 في قوله فانهم قد اتوا بالارباب العالمين

بقلب

بقلبك اي من الشرك واجنبني وبنيت ان تعبد الا صنام فان
 قلت في معنى قوله تعالى ربك لنن لم يرد في ربي لا كون من هذا المقدم
 الصالحين قيل انه انما يرد في معنى ربك اكن منكم في صلاتكم و
 عبادتكم على هذا الشقاق والمؤثر والافهم معصوم في الازل من الضلال
 فان قلت في معنى قوله تعالى وقال الذين كفروا لرسلكم لنخسر منكم
 من ارضنا اولئذ قد في صلاتنا ثم قال بعد من الرسل قد اقرينا
 على الله كذبا ان عدنا في ملتكم بعد ان نجانا الله صرنا فلما يشكك عباد
 لفظة العود وانها تقتضي انهم انما يعودون الى ما كانوا فيه من قبلهم
 فقد تاق هذه اللفظة في كلام العرب لغیر ما ليس له ابتداء معنى
 الصيرة كما جاء في الحديث الجاهلین عاد واحتموا ولم يكونوا قبل ذلك
 ومثله قول الشاعر قللك انا لرحم لا قعبان من لبن ربي اجماع
 فعاد ابد ابوا ان وما كانا قبل كذالك فان قلت في معنى قوله
 ووجدك ضالا فهدى فليس هو من الضلال الذي هو الكفر فقبل
 ضالا عن النبوة فهداك اليها قاله الطبري قيل ووجدك بين اهل
 الضلال فعصمك من ذلك وهذا للوجاهة والى ارشادهم بخوف
 عن السعد وغير واحد قيل ضالا عن سبيلك اي لا تعرفها فهداك
 اليها والضلال ههنا التخيير ولهذا لما روي الله صلى الله عليه وسلم انكم تحلون
 بغار حرا في طلب ما يتوجه به الى ربه وتبشع به حتى يهداه الله
 الى الاسلام قال معناه التفسير قيل لا تعرف الحق فهداك اليه
 هذا مثل قوله تعالى وعلمك ما لم تكن تعلم قال علي بن عيسى قال
 ابن عباس ربه عنهما لم يكن له ضلال معصية وقيل هدى اي بين

في قوله ما كنتم تعبدون
 في قوله وابلواكم الانصبون
 في قوله فانهم قد اتوا بالارباب العالمين

اصرك بالبراهيمين قيل ووجدك ضالاً بين مكة والمدينة فهداك
الى المدينة وقيل المعنى ووجدك فهداك ضالاً عن جحش من جهنم
ووجدك ضالاً عن جحشك في النار اي لا تعرفها فهداك عنك
بمعرفتي فهداك الحسن بن علي ووجدك ضالاً فهداك الى اهتدي بلا
وابن عطاء ووجدك ضالاً اي جاباً لمعرفتي والفضل المحيى كما قال
تعالى انك لفي ضلالك القديم اي جيتك القديم ولم يردوا بها
في الدين اذ لو قالوا ذلك في نبى الله لم يردوا ومنه عند قوله
انا انزلها في ضلال مبين اي حجة بيينة قال المجيد ووجدك ضالاً
في بيان ما انزل اليك فهداك لبيان الحقوله وانزلنا اليك الذكر الثاني
قيل ووجدك ضالاً لم يعرفك احد بالنبوة حتى اظهر لك الله فهداك
السعد او لا اعلم احد من المفسرين قال فيها ضالاً عن الامانة وكذلك
في قصة موسى قال فقلته انا وانا امر الضالين اي من المخطئين
سلكا بغير قصد قال ابن عرفة قال لازهرى معناه من الناس
وقد قيل ذلك في قوله ووجدك ضالاً فهداك اي تاسيلاً كما قال تعالى
ان تضل احديهما فان قلت في معنى قوله نعم ما كنت تدري
ما الكتاب ولا الايمان فالجواب ان السمرقندي قال معناه ما كنت
تدري قبل الرمي ان تقررا القرآن ولا كيف تدعو الخلق الى الايمان
وقال ابو بكر الفاضل مخوف قال ولا الايمان الذي هو الفرائض والاصنام
قال فهداك رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل مواعيد بنو حيدر ثم نزلت
الفرائض التي لم يكن يدريها قبل فتراد بانك لعل ايماناً وهذا حسن
وجوهه فان قلت في معنى قوله نعم وان كنت من قبله لمن الغافلين

نحو

قوله انك لست بمعنى قوله نعم والذين هم عن اياتنا غافلون بل حكى
ابو عبيد الهروي ان موانع طين الغافلين عن قصة يوم ازلهم عليها
الابو حنيفة كذلك الحديث الذي يرويه عثمان بن ابي شيبة بسنده
عن جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم قد كان يمشي في مكة المشرفة
فسمع ملكين خلفه احدهما يقول لصاحبه اذهب حتى تقوم خلفه
فقال الاخر كيف تقوم خلفه وعندهما السلام الاضام فلم يشهدا
بعد فهداك احد بيت النكاح احمد بن حنبل جازاً وهو موضوع او شبيهه
بالموضوع **باب** الدار قطنى يقال انه عثمان وجهه في اسناد والحدوث
بالجمله منكر غير متفق على اسناده فلا يلتفت اليه والمطروفي
النبي صلى الله عليه وسلم خلفه عند اهل العلم من قوله صلى الله عليه
ولم يغضت الى الاصنام وقوله في الحديث الاخر الذي رويته اقم
ايمن حين كلمة عمه وآله في حضور بعض اصيادهم وعزموا عليه
فيه بعد كرامته لذلك فخرج معهم ورجع مرغوباً فقال كلما دنوت
منها من صنم تمثلي لي شخص ابيض حلوى بل يصيح بي ورائك لا تمسه
فما شهد بعد طم حياء وقوله في قصة بحيرة جبريل الخفاف النبي
صلى الله عليه وسلم باللوت والعزى اذ قد به بالشام في سفرته
مع عه امي طاب وهو صبي ورأى فيه علامات النبوة فاختبره
بذلك فقال له النبي صلى الله عليه وسلم لا تسلمني بها فوالله ما
اغضت شيئاً قط بغضها فقال له بحير فبالله الاما اخبرني
عما اسلك منه فقال سئل عما بذلك وكذلك المعروف من سيرته
صلى الله عليه وسلم وتوفيق الله له انه قبل نبوته يحالف المشركين

رجل

في وقوفهم بمزولة في الحج فكان يقف هو بعرفة لانه كان موقفا
 ابراهيم عليه السلام **فصل** قال القاضي ابو الفضل رحمه الله قد
 بان ما قد قضاها عقود الانبياء في التوحيد والايان والوحى
 وعصمتهم في ذلك على ما بيناه فاما ما عدا هذا الباب من عقود
 قلوبهم في اشيائها مما حملوه على ما يقينا على الجملة وانما قد احتوت
 من العلم والمعرفة بامور الدين والدنيا ما لا ينشئ فوجه ^{الاجابة} من ذلك
 وعنى بالحديث وثاقنا قلنا ومجده قد قضاها منه في حوزتنا
 صلى الله عليه وسلم في الباب الرابع اول قسم من هذا الكتاب ما يندرج
 ما وراده الا ان احوالهم في هذه المعارف تختلف فاما ما يتعلق منها
 بامر الدنيا فلا يشترط في حق الانبياء العصمة من عدم الطهارة
 الانبياء ببعضها او اعتقادها على خلاف ما هي عليه ولا وسميت عليهم
 اذ هم منهم متعلقة بالامر والامر السريعة وقوايتها واما
 الدنيا متضادة بخلاف غيرهم من اهل الدنيا الذين يعلمون ظاهرا
 من الحيرة الدنيا وهم عن الاخرى هم غافلون كما سنبين هذا في الباب
 ان شاء الله تعالى ولكنه لا يقال انهم لا يعلمون شيئا من امر الدنيا
 فانه ذلك يؤول الى الغفلة والبلية وهم الغرهمون عنه بل قد
 ارسلوا الى اهل الدنيا وقلدوا سياستهم وهديتهم والنظر في
 مصالح دينهم ودنياهم وهذا لا يكون مع عدم العلم بامور الدنيا
 بالكلية احوال الانبياء وكسبهم في هذا الباب معلومة ^{موجودة}
 بذلك كماله مشهورة واما انه على العقد في يتعلق بالدين فلما
 من النبي صلى الله عليه وسلم الا العلم به ولا يجوز عليه جهالة جملة

لانه لا يجوز ان يكون حصل عند ذلك وحى من الله عز وجل فهو
 ما لا يتبع الشك منه فيه على ما قد قضاها فكيف الجمل بل حصل له العلم
 اليقيني او يكون فعل ذلك باجتهاد فيما لم ينزل عليه فيه كفى على
 القول بتجوز وقوع الاجتهاد منه في ذلك على قول المحققين
 وعلى مقتضا حديث ام سلمة رضي الله عنها اني انما افضى بينكم
 بل لم فيما لم ينزل على فيه خبره الثقات وكيفية اسرى بدر
 والاذن للمخلفين على راي بعضهم فلا يكون ايضا ما يقتضيه مما بين
 اجتهاده الا حقا وصحيا وهذا هو الحق الذي لا يلتفت الى خلاف
 من خالف فيه فمن اجاز عليهم الخطا في الاجتهاد ولا على القول
 بتصويب المجتهدين الذي هو الحق والصواب عندنا لا على القول
 الاخر بل الحق في طرف واحد لعصمة النبي صلى الله عليه وسلم من
 الخطا في الاجتهاد في الرعيات ولانه القول في تحفة المجتهدين
 انما هو بعد استقرار الشرع ونظر النبي صلى الله عليه وسلم واجتهاد
 انما هو فيما لم ينزل عليه فيه شيء ولم يشرع له قبل هذا فيما قد عليه النبي
 صلى الله عليه وسلم قلبه فاما ما لم يعقد عليه قلبه من امر النوازل
 الشرعية فقد كان لا يعلم منها الا ما علمه الله سبحانه حتى
 استقر علم حلتها عنده اما بوحى من الله عز وجل او اذنه له ان يشرع
 في ذلك ويحكم بما اراده الله وقد كان يحضر الوحى في كثير منها ولكنه
 لم يمت صلى الله عليه وسلم حتى استقر علم جميعها عنده وتقرر معارفها
 لديه على التحقيق ورفع الشك والريب واستضاء الجمل بالجملة
 فلا يتبع منه الجهل بشيء من تفاصيل الشرع الذي اضر بالدعوة

ينعظم

اليه اذ لا يمتنع دعوتها الى ما يعلمه واما ما يتعلق بعقده ملكوت
السموات والارض وخلق الله وتعيين اسمائه الحسنى واداء الكبر
وامور الآخرة واشراؤها الساعية واحوال السوراء والاشقياء
صالحا وما يكون قدامه يعلمه الابوي فعلمها تقدم من انه معصوم
لا ياتن فيها العلم منه شك ولا ريب بل حروفه على غاية اليقين
لا يشكها العلم بجميع تفاصيل ذلك وان كان متفرد من علم ذلك
ما ليس عند جميع البشر لقوله صلى الله عليه وسلم اني لا اعلم الا ما علم
رقي ولقوله صلى الله عليه وسلم ولا خطر على قلب بشر ولا تعلم
ما اخفي ظم من قرعة عين وقول موسى للخصر عليه السلام هل اتبعنا
على ان تعلم قما علمت ردا وقوله صلى الله عليه وسلم اسئل الله
الحسنى ما علمت منها وما لم اعلم وقوله اسئل الله بكل اسم سميت
به نفسك او استأثرت به في علم الغيب عندك وقد قال الله تعالى
وفوق كل ذي علم عليم قال زيد بن اسلم وغيره حتى ينزه العلم الى
الله عز وجل وهذا ما لا يخفى به اذ معلوم انه تعالى لا يحاط به ولا
صنمته لها حكم عقده النبي صلى الله عليه وسلم في التوحيد والشرع
والمعارف والامور الدينية **فصل** واعلم ان الله سبحانه على معرفة
النبي صلى الله عليه وسلم من الشيطان وكفايته منه لا في جسمه بل في
اللاذى ولا على خاطره بالوسوسة وقد اخبرنا القاضى الحافظ ابو علي
نابا ابو الفضل ابن جبرون العدل ثابا ابو بكر البرقاني وغيره ثابا ابو
الحسن الدارقطني ثابا اسحق الصغار ثابا عبد الله الترمذي وغيره ثابا
ثابا سفيان بن عيينة عن عبد الله بن اسحق الجعفي عن سفيان بن عيينة عن عبد الله بن

بوابه بالوسوسة

معه

معهود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما منكم من احد الا
وقد وكل به قرينه من الجن وقرينه من الملائكة قالوا ويا ايها رسول
الله قال ويا ايها النبي ولكن الله تعالى اعانني عليه فاسلم دار عينه
منصور فلما يامرى الآخر وعنه عائشة رضي الله عنها بعنه
وروى فاسلم بعضهم الميم اي فاسلم انما منه وصح بعضهم هذه
الرواية وروىها وروى فاسلم يعني القرين انة انقل عن حال كفن
الى السلام فصار لا يامر الا بخير الملائكة وهو ظاهر الحديث ورواه
بعضهم فاسلم قال القاضى ابو الفضل رحمه الله فاذا كان هذا
حكم شيطانه وقرينه المستطاع على كل احد من بني ادم فكيف يمكن
بعد عنه ولم يلزم صحته ولا اقدر على الدنوسه وقد جازت النار
بتصدي الشياطين له في غير موطن رغبة في اطفاء نوره واعانة
نفسه وادخال سفل عليه اذ يتسوا من اخوانه فانقلبوا حاسرين
كفره له في صلوة فاخذ النبي صلى الله عليه وسلم واسم
ففي الصحاح قال ابو هريرة عنه عليه السلام ان الشيطان عرض لي
قال عبد الرزاق في صورة هرة فشد على يقطع على الصلوة فامكنني الله
منه فذمته ولقد هممت ان اوثقه الى سارية حتى تصبحوا
تنظروني اليه فذكرت قول ابي سليمان ربه اعز وحب لي
ملك لا ينبغي لاحد من عبدي الاية فردد الله خاسسا وفي حديث
ابي الدرداء عنه عليه السلام ان عدو الله ايليس جاءني بشرا من
نار الجحيم في وجهي والنبي صلى الله عليه وسلم في الصلوة وذكر
تقوته بالله عنه ولعله له ثم اردت اخذ وذكر محي وقال لا يصح

١٩٧

قوله تعالى عن يوح وما انسا نية الا الشيطان ان اذكركم وقوله
يوسف فانساه الشيطان ذكر ربه وقول نبينا صلى الله عليه وسلم
حين نام عن الصلوة يوم الوادي ان هذا واديه شيطان وقوله
موسى عليه السلام في وكزته هذا من عمل الشيطان فاعلم ان هذا
الكلام قد يرد في جميع هذا على صور مستمرة كلام العرب في
وصفهم كل قبيح من شخص او فعل بالشيطان او فعله كما قال
الله تعالى لانه رؤس الشياطين وقال صلى الله عليه وسلم فليعلم
فانما هو الشيطان وايضا فانه قول يوح لا يلزم من الجواب عنه
ان لم تثبت له في ذلك الوقت نبوة مع موسى عليه السلام قال
الله تعالى واذ قال موسى لفتيه والمروى انه اتخا نبي بعد موته
موسى وقيل قبيل موته وقول موسى لانه قبل نبوته بدليل القراء
وقصة يوح قد ذكرنا انها كانت قبل نبوته وقد قال المفسرون
في قوله فانساه الشيطان قولين احدهما ان الذي انساه الشيطان
ذكر ربه احدهما جنى السجين ورثه اعداء ابي انساه ان يذكر
للملك شأنه يوسف عليه السلام وايضا فانه مثل هذا من فعل
الشيطان ليس فيه تسلط على يوسف ويوح بوساوس ومنع
وانما هو يشغل خواطرها بامور اخرى وتذكرها من امورها
ما ينساها ما ينساها واما قوله صلى الله عليه وسلم ان هذا واد
به الشيطان فليس فيه ذكر تسلط عليه ولا وسوسة له بل ان
لانه بمقتضى ظاهره قد بين امر ذلك الشيطان بقوله ان
الشيطان اتى بلال فلم يزل يهديه كما يهدى الصبي حتى نام
فاعلم

فاعلم ان تسلط الشيطان في ذلك الوادي الذي عثرس به اعلم
على بلال الطويل بكلاءة العجر هذا جعلنا قوله ان هذا واد
به شيطان بتبينها على سبب النوم عن الصلوة واما ان جعلناه
بتبينها على سبب الرجز عن الوادي وعلة ترك الصلوة به واد
دليل مساق حديث زيد بن اسلم فلما عثر النبي في هذا الباب
لبيا نه وارترقاع اسكاه فصل واما قوله صلى الله عليه وسلم
فقد قامت الدلائل الواضحات بصحة الطهارة على صدقه واجمعت
الامة في كماله طريقه الباطن انه معصوم فيه من الاخبار عنه
منها بخلاف ما هو به لا تصدق ولا يحد ولا يسهوا او غلطوا
نعم الخلف في ذلك فمتى بدليل المعجزة القائمة مقام قول الله
صدق فيما قال اتقاوا باطبا في اهل الملة اجماعا واما وقصة
على حجة الغلط في ذلك فبهذه السبل عند الاستدلال بحق الاكابر
ومن قال بقوله ومن جهة الاجماع فقط وورود السمع بانسقاء ذلك
وعنه النبي صلى الله عليه وسلم لانه مقتضى المعجزة بنفسه عند
القاضي ابي بكر البقلاوي ومن وافقه لا خلاف بينهم في مقتضى
دليل المعجزة لا يقول بذلك فتمخرج عن عرض الكتاب فلتعقد
عليما وقع عليه اجماع المسلمين انه لا يجوز عليه خلف في القول
في ابلغ السريجة والاعلام بما اخبر عنه الله وما اوحاه الله اليه
وحية لا على وجه العمد ولا على غير عمد ولا في حال الرثي والسخي
والصحة والمرض وفي حديث عبد الله بن عمر قلت يا رسول الله
الكتب كل ما سمع منك قال نعم قلت في الرضي والغضب قال

نعم فانه لا قول في ذلك كله الا حقا ولزودنا انما اليه
 من دليل المعجزة عليه بياتا فنقول اذا قامت المعجزة على صدق
 وانه لا يقول الا حقا ولا يبلغ عن الله الا صدقا وانه المعجزة
 قائمة مقام قول الله له صدقت فيما تدكس حتى وهو يقول اني
 رسول الله اليكم لا اليكم ما ارسلت به اليكم وابتين لكم ما نزل عليكم
 وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى وقد جاءكم الرسول
 بالحق من ربكم وما اتاكم الرسول في ذنوب وما ينطق عن الهوى انما
 يصح ان يوجد منه في هذا الباب خبر بخلاف الخبر على ابي وجهه
 فلو جوزنا الغلط والسهو لما تخبرنا من خبر ولا نختار الحق بالادلة
 فالعجزة مشتملة على تصديقه جملة واحدة من غير خصوص
 فتقر به النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك كله واجبه برهانا و
 اجماعا كما قال ابو كحوق **فصل** وقد توجهت ههنا لبعض
 الخطا عشرين سؤالا **سؤالها** ما روي عن ان النبي صلى الله عليه وسلم
 لما قرأ سورة النجم فقال اقرأيتم اللؤلؤ والعزرى ومناة الثالثة
 الاخرى قال تلك الغرائب التي وان شفاعتهن لترجي وروي
 ترمذي وفي رواية وانه شفاعتهن لترجي وانما طبع الغرائب على
 وفي الاخرى والفرانقة العلى تلك للشفاعة ترجي فلما ختم
 السورة سجود وسجد معه المسلمون والكفار لما سمعوه اني
 المستقيم وما وقع في بعض الروايات ان الشيطان القبيح على
 لسانه وان النبي صلى الله عليه وسلم كان يخشى ان لو انزل عليه
 شيء يقارب بيته وبين قومه وفي رواية اخرى ان لا ينزل

المحذوف في هذا الفصل
 من سورة النجم

عليه شيء ينفرهم عنه وذكر هذه القصة وانه جبريل عليه السلام
 جاءه فعرض عليه السورة فلما بلغ الكلمات قال له ما جئتك
 بها تين فخره لذلك النبي صلى الله عليه وسلم فانزل الله عز وجل
 تسليمة له وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبى الاية وقوله
 حال وانه لو لم يستولك عن الذي اوحى اليك الاية فاعلم انك
 الله ان لنا في الكلام على مسئلة هذا الحديث ما اخذ من احدها في
 توهين اصله والثاني على تسليمة اما ما اخذ الاول فيكفي ان هذا
 حديث لم يخرج احد من اهل الصحة ولا رواية ثقة بسند سليم متصل
 واما الاول به وبمثله المفسرون والمؤرخون المولعون بكل غريب
 المتلقفون من الصحف كل صحيح وقيم وصدق القاضي بكري العلاء
 المال حيث قال لقد ابلت الناس بعض اهل الاهواء والتفسيرين
 وتعلق بذلك المجددة مع ضعف نقله واضطراب رواياته
 وانقطاع كتابه واختلاف كلماته فقال يقول انه في القلق والخر
 يقول قالها في نأى قومه حين انزلت عليه السورة واخر يقول
 قالها وقد اصابته برنية واخر يقول بل حدثت نفسه فسهي واخر
 يقول ان الشيطان قالها على لسانه وان النبي صلى الله عليه وسلم
 طاع منها على جبريل عليه السلام قال ما هكذا قرأ تلك واخر يقول
 بل علمهم الشيطان ان النبي صلى الله عليه وسلم قرأها فلما بلغ
 النبي صلى الله عليه وسلم ذلك والله ما هكذا انزلت الي شئ ذلك
 من اختلاف الرواة ومن حكيته هذه الحكاية عنه من المفسرين و
 التابعين لم يسندوا احد منهم ولا رفقها الى صاحب واكثر الطرق

عنهم فيها ضعيفة واحدية والمرفوع فيه حديث شعبة عن ابي
عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس قالما احسب الشك في الحديث ان
النبي صلى الله عليه وسلم كان بحكة وذكر القصة قال ابو بكر البزار
هذا الحديث لا نعلمه يروى عن النبي صلى الله عليه وسلم باسناد
متصل يجوز ذكره الا هذا ولم يسند عن شعبة الا امية بن خالد
وعنه يرسله عن سعيد بن جبيرة واغاير عن الكلبى عن ابي صالح
عن ابن عباس وقد بين لك ابو بكر رحمه الله انه لا يعرف من طريق
يجوز ذكره سواء هذا وفيه من الضعف ما نبه عليه مع وقوع الشك
فيه كما ذكرناه الذين لا يوفق به ولا حقيقة معه واما حديث الكلبى
فلا يجوز الرواية عنه ولا ذكره لقوة ضعفه وكذبه كما اشار اليه
البزار رحمه الله والذي منه في الصحيح ان النبي صلى الله عليه وسلم
قرأ النجم وهو بحكة فسجد وسجد معه المسلمون واشركون
واجن والانس هذا توهينه من طريق النقل **فاما** من جهة الخطا
فقد قامت الحجة واجمعت الامة على عصيته صلى الله عليه وسلم
وسراسته عن مثل هذه الرواية اقامة غيبته ان ينزل عليه مثل
هذا من مدح امة غير الله وهو كفر او انه يتصور عليه الشيطان
وتشبهه عليه القران حتى يجعل فيه ما ليس منه ويعتقد النبي
صلى الله عليه وسلم ان من القران ما ليس منه حتى يجرى عليه السلام
وذلك كله ممنوع في حقه عليه السلام او يقول ذلك النبي صلى الله
عليه وسلم من قبل نفسه عمدا وذلك كفر او سهوا وهو مقصود
من ذلك كله قد قررنا بالبرهان والاجماع عصيته صلى الله عليه
وسلم

الرزيلة

ولم من جزية الكفر على لسانه او قلبه لا عذر او انه يشبه عليه
ما يليقه الطالك بما يليق الشيطان او يكون الشيطان عليه كمثل اوان
ينقول على الله لا عذر او لا سهوا عالم ينزل عليه وقد قال الله تعالى ولو
يقول علينا بعد الاقوال الآية وقال الله تعالى لا ننالنا ضعف
الحق وضعف الحيات الآية **ووجه** ثات وهو ان حاله هذه القوة
نظرا وعرضا وذلك ان هذا الكلام لو كان كالمروي لكان بعيد
الالتزام متناقض الاقسام محتجج المذهب بمقتضى ذلك
الثاني والنظم وملا كما النبي صلى الله عليه وسلم ولا من بحضرة
من المسلمين وصناديد المشركين ممن يخفى عليه ذلك وهذا لا
يخفى على ادى متماثل فكيف يمكن ترجيح حمله وانتسج في باب البيان
ومعرفة فصيح الكلام علمه **ووجه** ثالث قد علم من عادة الخلفاء
وصناديد المشركين وضعفه القلوب والمجتهلة من المسلمين نفورهم
الاول وحالة وتخليط العدو على النبي صلى الله عليه وسلم لا قبل فتنة
وتقيسهم المسلمين والسجيات بهم الغيبة بعد الغيبة وارتداد
من في قلبه من من اظهر الاسلام لاذني شبهة ولم يخل احد
في هذه القصة شيئا سوى هذه الرواية الضعيفة الاصل ولو
كان ذلك لوجدت بما قرئت على المسلمين الصلوة ولا قايما اليهود
عليهم الحجة كما فعلوا كما مرة في قصة الاسراء حتى كانت في ذلك
لبعض الضعفاء رد ذلك كذا ما روى في قصة القضية ولا غشنة
عظيمة من هذه البلية لو وجدت ولا تسقيب للمعادني حينئذ
اشد من هذه الحادثة لو امكنت فما روى عن معاند فينا كلمة

فما يليق الشيطان

والله مسلم بسببها بنت شقة فدل على بطورها واحتشاك اصلها
والاشك في ادخال بعض شيامين الناس والحق هذا الحديث على
مفغلي الحديثين لئلا يتيسر به على ضعفاء المسلمين **وراجع الحديث**
ذكر الرواية لهذه القصة ان فيها نزلة وانه لكانوا يفتنونك
الايتين وهما ثمة الايتان سر داء الخبر الذي رويوه لانه الله تعالى
ذكر انهم لكانوا يفتنونهم حتى يفتري وانه لولا ان نبتة لكانت
اليهم فضمونه هذا ومفهومه ان الله تعالى عصمه من ان يفتري
ونبتة حتى لم يركن اليهم شيئا قليلا فكيف كبر وهم يرون في
اخبارهم الواهية انه زاد على الزكوة والافتراء يمدح اهلهم
وانه قال صلى الله عليه وسلم اخبرتني على الله وقيل ما لم يزل
هذا ضد مفهوم الاية وهي تضعف الحديث لو صح فكيف ولا
صحته له - هذا مثل قوله تعالى في الاية الاخرى ولولا فضل الله علانا
ورحمته لم انت طائفة منهم ان يضلوا وما يضلون لانفسهم
وما يضلوا لا حسنة قد روي عن ابن عباس كل ما في القرآن كاد
فهو ما لا يكون قال الله تعالى كاد يذهب بالبصائر ولم يزل
والكاد خفيها ولم يفعل قال القسيري القاضي ولقد طالبت
قريش ونقيف اذ عثر بالهتكم ان يقبل بوجهه اليها وكون
الايمان به ان فعل فما فعل وما كاد ليفعل قال ابن الانباري
ما قارب الرسول ولا ركن وقد ذكرت في معنى الاية تقاسير
اخر ما ذكرناه من معنى كتاب الله على عصاة رسوله الله يرسفها
فلم يبق في الاية الا ان الله تعالى امنن على رسوله بعصمة وثبوت
عنا كاد

ما كاد به ولا معواض فثبت ومرارا من ذلك كله تنزيهه وعصمته
صلى الله تعالى عليه وسلم وهو مفهوم الاية **وراجع الحديث**
على تسليم الحديث اوضح **وراجع** اعادة الله صلى الله عليه وسلم
حال فقد اجاب على ذلك ائمة المسلمين باجوبة منها الغش والتجدي
فمنها ما روي قتادة ومقاتل ان النبي صلى الله عليه وسلم اصابت
شد قرائته هذه السورة فخر هذا الكلام على لسانه بحكم النوم
هذا لا يصح اذ لا يجوز على النبي صلى الله عليه وسلم في حاله من احواله ولا يخلقه الله
على لسانه ولا يستولى الشيطان عليه في نوم ولا يقطعه لعصمته في
هذا الباب من جميع العمد والستور وفي قول الكلبى ان النبي صلى الله
عليه وسلم حدث نفسه فقال ذلك الشيطان على لسانه وفي رواية
بن كزباب عن ابي بكر بن عبد الرحمن قال وسها فلما اخبر بذلك قال
انما ذلك من الشيطان وكل هذا لا يصح ان يقول عليه السلام لا سهوا
ولا قصرا ولا ينقوا الشيطان على لسانه ولعل النبي صلى الله عليه وسلم
ولم قاله اثنا تلاته على تقدير التقرير والتوثيق للفقار لقول
ابراهيم عليه السلام هذا روي على امرنا ويلات وقوله بل فعله
كبرهم هذا بعد التمسك وبيان الفصل بين الكلامين ثم رجع
الى تلاوته وهذا يمكن مع بيان الفصل وقريئة تدل على المراد
وانه ليس من المنلو وهذا احد ما ذكر القاضي ابو بكر ولا يخفى
على هذا بما روي انه في الصلاة فقد كان الكلام قبل فيها غير منوع
والذي يظهر ويتخرج في تاويله عندنا وعند غيرنا من المحققين
على تسليمه ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يزل يقرأ

في رواية

ترتبوا وبفضل الذي تقضي لا في قرأته كما قال الثقات عنه فيمكن
 ترجمه الشيطان لذلك السكتات ودشعهما خلتها من تلك
 الكلمات في كبر نعمة النبي صلى الله عليه وسلم بحيث يسهو به
 دنا الية من الكفار فخطبونها من قول النبي صلى الله عليه وسلم
 وأصحابه ولم يقدح ذلك عند المسلمين بحفظ السورة قبل
 ذلك على ما أنزل الله وتحقق من حال النبي عليه السلام في
 ذم الأوثان وعندها ما عرف منه وقد حكى موسى بن عتبة
 في المغازية نحو ذلك وقال إن المسلمين لم يسهوها وأما
 باقي الشيطان ذلك في استماع المشركين وقولهم وبكونه ما روي
 من حزن النبي صلى الله عليه وسلم ولم لهذه الإشاعة والسمية
 وسبب هذه الفتنة وقد قال الله تعالى وما أرسلنا من قبلك
 من رسول ولا نبى إلا به دفعي ثمى تلا قال الله تعالى لا يعطون
 الكتاب إلا ما نرى ولا يأتى إلا تلاوة وقوله فيسبح الله ما يلقى الشيطان
 أي يذهب ويزيل اللبس به وحكم آياته وقيل معنى الآية
 ما يقع للنبي صلى الله عليه وسلم من السهو إذا قرأ فيبينة لذلك
 ويرجع هو عنه وهذا نحو قول الكلبي في الآية أنه حدث نفسه
 وقال إذا غنى أي حدث نفسه وفي رواية أي يكبر من عبد الرحمن
 مخون وهذا السهو في القراءة إنما يقع فيما ليس طريقه تغيير المعاني
 وتبدل الفاظ وزيار ما ليس من القراءة بل السهو عن أسقاط
 آية منها أو كلمة ولكنه لا يقع على هذا السهو بل بنية عليه وذكر
 به للمؤمن على ما سنده في حكم ما يجوز عليه من السهو وما

لا يجوز وقتما يظهر في تأويله إرضاء لما روي هذه القصة
 والغرافة العلى فانه سائر القصة قلنا لا يبعد أن هذا كان
 قرأنا والمراد بالغرافة العلى وأنه شفا عنهم لترجي الملائكة
 على هذه الرواية وهذا نفس الكلبي الغرافة أنها الملائكة وذلك
 أن الكفار كانوا يعتقدون الأوثان والملائكة بنات الله سبحانه
 كما حكى عنهم ورد عليهم في هذه السورة أنهم يقولون لكم الذكر
 وله الأنبياء فانكر الله كل هذا من قولهم ورجى الشفا عنهم الملائكة
 صحيح فلما تأوله المشركون على أن المراد بهذا الذكر الهنم وليس
 عليهم الشيطان ذلك وزينه في قلوبهم والقاديرهم نسخ الله
 ما في الشيطان وأحكم آياته ورفع تلاوة تلك اللفظتين
 اللتين وجد الشيطان بها سبيلا للتلبس كما نسخ كثير من القرآن
 ورفع تلاوته وكما في أنزال الله تعالى لذلك حكمته وفي نسخ
 حكمته ليضل به من يشاء ويهدي به من يشاء وما يصل به إلا
 الفاسقين ويجعل ما يلقى الشيطان فتنة للذين في قلوبهم
 مرض والقاسية قلوبهم وإن الظالمين لفي شقاق بعيد
 ولعلم الذين آمنوا العلم أنه الحق من ربك فيؤمنوا به فتحت له
 قلوبهم الآية وقيل إن النبي صلى الله عليه وسلم لما قرأ هذه السورة
 وبلغ ذكر الآيات والفري ومناشئ الملائكة الأخرى خاف
 الكفار أن يأتيهم من ذمها فسبقوا إلى مدحها بتلك الكلمات
 ليخلصوا في تلاوة النبي صلى الله عليه وسلم ويشتغبوا عليه
 على عادتهم وقولهم لا تشعرون لهذا القرآن والغرافة لعلمكم

شفتيون ونسب هذا الفعل الى الشيطان لعله عليه واسما عوا
ه ذلك واذا عود وان اشهد صلى الله تعالى عليه وسلم قاله فخره لذلك
من كذبهم وافترائهم عليه فسقاه الله بقوله واما رسلا من قبلك
الاية **وبين للناس الحق** من ذلك من الباطل وحفظ القرآن واحكام
اياته ودفع ما يقس به العدو وكما ضمنه من قوله انا نحن شر لنا
الذكر الاية **ومن ذلك ما روى** من قصة يونس عليه السلام انه
بعد قومه بالعذاب ربه فلما تابوا كشف عنهم العذاب فقال الله
اليهم كذا ابا ابا فذهب مفاضيا **قال** القاصي رحمه الله فاعلمكم
الله ان ليس في خبر من الاخبار الواردة في هذا الباب ان يونس عليه
السلام قال لهم ان الله مهلككم وانما فيه انه دعا عليكم بالظلمة والظلمة
ليس بخير يطلب صدقة من كذبه لكنه قال لهم ان العذاب مضيقكم
وقت كذا وكذا فلما ذلك كما قال ثم رفع الله عنهم العذاب وتداركهم
قال الله تعالى الا قوم يونس لما امنوا كشفنا عنهم العذاب المزمى الاية
وروى في الاخبار انهم اذا دلا الى العذاب والمخالة **قال** ابن مسعود
وقال سعيد بن جبير عشا هم العذاب كما ينفسى السحاب الفرقان
قلت فما معنى ما روى من ان عبد الله بن ابي سرح كان يكتب لرسول الله
صلى الله عليه وسلم ثم ارتد مشركا وحار الا قريش فقال لهم ان كنت
اصرف محمد حيت اريد كما ينبغي على عزيز حكيم في قول او حكيم حكيم
فاقول نعم كل صواب في حديث اخر فيقول له النبي صلى الله عليه
وسلم اكتب كذا فيقول كذا فيقول اكتب كذا فيقول اكتب كذا فيقول
له اكتب عليا حكيم فيقول له اكتب سميعا بصيرا فيقول له اكتب
كيف

كيف **نفسه** في الصحيح عن ابن مسعود ان نضرا ثيا كان يكتب للنبي صلى الله عليه
وسلم بعد ما سلم ثم ارتد وكما يقول ما يرى محمد الا ما كتبت له فاعلم
نبيتنا الله واياك على الحق ولا جعل للشيطن في تلبيسه الحق بالباطل
الينا سيما ان مثل هذه الحكاية او لا لا توقع في قلب مؤمن ربيبا
اذ هي حكاية عن ابن مسعود وكفر بالله تعالى ونحن لا نقبل خبر المسلم المتهتم
فكيف يكفر قد افترى هو ومثله على الله ورسوله ما هو اعظم من هذا
والجواب لسليم العقل يشغل بمثل هذه الحكاية سر وقد صدرت من
عدو كافر مغيض للمؤمن مغيرة على الله ورسوله ولم يرو عنه احد من المسلمين
ولا ذكر احد من الصحابة انه شاهده ما قاله وانراه على نبي الله عليه
السلام وانما يفترى الكذب الذين لا يؤمنون بايات الله و
اولئك هم المالكذبون **وما وقع** من ذكرها في حديث ابن مسعود ولا غيره
حكايته لها فليس فيها ما يدعى احدا **ولعله** حكى ما سمع وقد حال
البرار حديثه ذلك **وقال** رواه ثابت عنه ولم يتابع عليه ورواه
حميد بن اسحق وقالوا نحن حميد بن اسحق سمعنا من ثابت **قال** القاصي رضي الله
عنه واذا والله ان لم يخرج اهل الصحيح حديث ثابت ولا حميد والصحيح
حديث عبد الله بن مسعود العزيرين رفيع عن ابن مسعود الذي اخرجه اهل
الصحة وذكرناه وليس فيه عن ابن مسعود شيء من ذلك من قبل نفسه
الا من حكايته عن المرتد النضرا وانه كانت صحبة طائفة فيها قدح لا يريب
ولا توهين للنبي صلى الله عليه وسلم فيما اوحى اليه ولا جواز الزيادة
والغلاة عليه والتخريف فيما يلقوه ولا طعن في سطره القراء وانه
من عند الله اذ ليس فيه لوصح اكثر من ان الكاتب قال له عليه حكيم

او كسبه فقال النبي صلى الله عليه وسلم كذا كذا هو فسبقه
لسانه او قل له لكلمة او كلمتين مما نزل على الرسول في الاظهار
المرزول لهما ان كانا قد تقدم ما اخبره الرسول يدل عليه
وقوعها يتقوى قدر الكاتب على الكلام ومعرفته به وجودة
جيشه وفطنته كما يتفق ذلك للعارف اذا سمع البيت ان سبق
الى قافيته او متبادر الكلام الحسن الى ما يتم به ولا يتفق ذلك في
جمله الكلام كما لا يتفق ذلك في اية ولا سورة وكذلك قوله عليه السلام
ان صم كل صواب فقد يكون هذا فيما لا فيه من مقاطع الا في كلام
قراءة انزلنا جميعا على النبي صلى الله عليه وسلم فاعلم احداهما
الكاتب بفطنته ومعرفته بمقتضى الكلام الى الاخرى وذكرها النبي
كما قدمناه فصورة ما له النبي صلى الله عليه وسلم ثم احكم الله من ذلك
ما احكم ونسخ ما نسخ كما قد وجد ذلك في بعض مقاطع الا في
مثل قوله تعالى ان تغزوا فانهم عبادك وان تغفروا فانهم
العزير الحكيم وهذه قراءة الجمهور وقد قرأ جماعة انك انت
الرحيم ليست من المصحف كذلك كلمات جاءت على اقل
في غير مقاطع قراها معا الجمهور ويتناهي المصحف مثل
الى العظام كيف تشيئها وتشيرها ونقص الحق ونقص
الحق كل هذا لا يوجب ريبا ولا يشبب الشك صلى الله عليه
وسلم خلطوا وادخلوا وقد قيل ان هذا محتمل ان يكون فيما كتبه على
النبي صلى الله عليه وسلم ثم الى الناس غير القراءة فيصف الله وبيته
في ذلك كيف يشاء **فصل** هذا القول فيما طرقة البلاغ

واما ما ليس سبيل سبيل البلاغ من الاخبار التي لا مستند لها الى
الاحكام ولا اخبار المعداد ولا يضاف الى وحى بل في امور الدنيا
واحوال نفسه فالذي يجب تنزيه النبي صلى الله عليه وسلم
عن ان يقع خبره في شيء من ذلك بخلاف خبره لا عهد ولا عهد
ولا غلط **وانه** معصوم من ذلك في حال رضاه وفي حال
سخطه وحياته ومزجه وصحته ومرضاه ودليل ذلك اتفاق
السلف واجماعهم عليه **ذلك** اننا نعلم من دين الصحابة
وعادتهم مبادرتهم الى تصديق جميع احواله والشفقة بجميع
اخباره في ابي باب كانت وعلى ابي شيى وقعت **وانه** لم يكن الله
توقف ولا تردد في شيء منها ولا استنبات عن حاله عند ذلك
هل وقع فيها سرور ام لا **فما** احتج ابن ابي الحقيق اليهودي
بما عمر رضي الله عنه حين اجابهم من جيبه باقرار رسول الله صلى
الله عليه وسلم لهم واحتج عليه عمر بقوله صلى الله عليه وسلم
كيف بك اذا اخرجت من بلدك فقال اليهودي كانت هزيمة
من ابي القاسم فقال عمر كذبت يا عدو الله **وايضاً** فانه اجابة
والثان وسيرة وشماله مقتضى بها مستقصى تقاضا صليها ولم
يرد في شيء منها استدراكه عليه السلام لغلط في قوله قاله
او اعترافه بوجه في شيء اخر به **لو كان** ذلك ذلك لنقل كما
نقل من قصته عليه السلام ورجوعه عما اشار به على الانصار
في تلقيح النخل وكان ذلك رأيا لا خيرا **وغير ذلك** من الامور التي
ليست من هذا الباب كقوله عليه السلام والله اني لا اخلف علي

يعين فإرى غيرها خير منها لأنعدت الذي حلف عليه وكفرت
عن يميني وقوله أنكم لتختصوه إلى الحديث وقوله اسبق بالزبير
حتى يبلغ الماء الجدر كما سئلت كلها في هذا من كل في هذا
الباب والذي بعده أن شاء الله مع أسياهم **وأيضا** فأت
الكذب متى عرف من أحد في شيء من الأخبار بخلاف ما هو على أي
وجه كان استريب بخبره وأنتهم في حديثه ولم يقع قوله في
النفوس موقعا ولهذا ترك المحدثون والعلماء الحديث عن
عرف بالوهم والغلط وسوا الحفظ وكثرة الغلط مع نفعه
وأيضا فإنه تعد الكذب في أمور الدنيا معصية والأكثار منه
كبيرة بإجماع مسقط للمروة وكل هذا مما ينسب من نصب النبوة
والمرقة الواحدة منه فيما يستقبله ويشيع مما تحل بصاحبها
وتزري بقائلها بالاحقة بذلك **وأما** فيما لا يقع هذا الطوق
فإن حددنا من الصفات ير فهل يجري على حكمها في الخلاف فيما
تختلف فيه **والصواب** تنزيه النبوة عن قابله وكثير من
وتجده ازمنة النبوة البلاغ والاعلام والتبيين وتصديق
ما جاء به النبي **وتجوز** شيء من هذا قادم في ذلك ومشكوك
فيه مناقض للمعجزة فليقطع عن يقين بانه لا يجوز على الأنبياء
حلف في القول في وجه من الوجوه لا يقصد ولا يفرض
والاشاع مع من سأل في تجوز ذلك عليهم حال السهو فيما
ليس طريقه البلاغ نعم **وبانه** لا يجوز عليهم الكذب قبل
النبوة ولا الاتساع به في أمورهم وأحوال دنياهم لأنه ذلك

لأنه يزري ويريبهم وينفر القلوب عن تصديقهم بعدوا نظر
أحوال أهل عصر النبي صلى الله عليه وسلم من قريش وغيرها
من الأمم وسواهم عن حاله في صدق لسانه وما عرفوا
به من ذلك واعترفوا به مما عرفوا وتفوق النقل على عصبة
نبينا صلى الله عليه وسلم منه قبل وبعد وقد ذكرنا من الآثار
فيه في الباب الثاني أول الكتاب ما نبين لك صحة ما أشربنا
إليه **فصل** فإنه قلت فإمعني قوله عليه السلام في حديث
الشيرو الذي حدثنا به الفقيه أبو يحيى إبراهيم بن جعفر قال
ثنا القاضي أبو الأضيق بن كمال قال **ثنا** خاتم بن محمد قال **ثنا**
أبو عبد الله بن الفخار **ثنا** أبو عيسى **ثنا** عبيد الله **ثنا** يحيى عن
فلان عن داود بن الحصين عن أبي سفيان عن أبي بصير عن أبي أحمد
أنه قال سمعت أبا هريرة يقول صلى رسول الله صلى الله عليه
ولم صلاة العصر فسلم في ركعتين فقام ذو اليمين فقال
يا رسول الله أقصر الصلاة أم نسيت فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم كل ذلك لم يكن وفي الرواية الأخرى ما
قصرت وما نسيت الحديث بقصته فاختبرين في الحالين
وإنهما لم يكن وقد كان أحد ذلك كما قال ذو اليمين قد كان
بعض ذلك يا رسول الله **فأعلم** وفقنا الله وإياك إن العلماء
في ذلك اجوبية بعضها بصد وإلصاف ومنها ما هو
بنية التعسف والاعتساف **وها أنا** أقول **أما** على القول
بتجوز الوهم والغلط فيما ليس طريقه من القول بالبلاغ

وهو الذي زيفناه من القولين فلا اعتراض بهذا الحديث وشبهه
أما على ما ذهب منه يمنع السهو والنسيان في أفعاله جملة
ويرى أنه في مثل هذا عامد لصورة النسيان ليسن فهو
صادق في خبره لأنه لم ينس ولا قصر ولكنه على هذا القول
تعمد هذا الفعل في هذه الصورة ليستنه لمن اعتراه تلك
وهو قول امر عروب عنه نذكره في موضعه وأما على حالة
السهو عليه في الأقوال ويجوز السهو عليه فيما ليس طريقا
القول كما سنده فصح أجوبته **عن** أن النبي صلى الله عليه
وآله أخبر عن اعتقاده وضميره أما النسيان فقص في قوله
باطنا وظاهرا وأما النسيان فاحذر صلى الله عليه وسلم عنه
اعتقاده أنه لم ينس في ضيقه فكان قصد الخبر به أنه لم ينس
وأنه لم ينطق به وهذا صدق أيضا **وجاء** أن قوله ولم
انس راجع إلى السلام أي التي سلمت قصد أو سهوت عن الدعاء
أي لم انسه في نفس السلام وهذا محتمل وفيه بعد **وجاء** في
وهو أبودها ما ذهب إليه بعضهم وأنه احتمل اللفظ من قوله
كل ذلك لم يكن أي لم يجمع القصر والنسيان بل كما أحدها
ومفهوم اللفظ خلافا مع الرواية الأخرى الصحيحة وهو
قوله ما قصرت الصلاة وما نسيت هذا ما رأيت فيه لا يفتنا
وكل هذه الوجوه محتمل اللفظ على بعد بعضها ونعسف الآخر
منها **قال** القاضي أبو الفضل رضي الله عنه والذي أقول
ويظهر لي أنه أقرب من هذه الوجوه كلها أن قوله لم انس

النسيان

النسيان الذي نفيه عن نفسه وانكره على غيره بقوله لم ينس
فلا أحدكم أن يقول نسيته أية كذا وكذا ولكنه نسي بقوله
في بعض روايات الحديث الآخر لم ينس أنسى ولكنه أنسى
فلما قال له السائل قصرت الصلاة لم ينس أنسى ولكن قصرت
كلامه ونسيانه هو من قبل نفسه وأنه أنه لم يجرى شيء
من ذلك فقد نسي حتى سأل غيره فتحقق أنه نسي وأجرى عليه
ليسن فقوله على هذا لم انس ولم تقصر أو كل ذلك لم يكن
صدق وحق لم تقصر ولم ينس حقيقة ولكنه نسي ووجه
آخر استثنيته من كلام بعض المطابع وذلك أنه قال إن
النبي صلى الله عليه وسلم لم يسهو ولا ينسى ولذلك نفي عن نفسه
النسيان قال لأنه النسيان غفلة وإفلة والسهو غفلة
فكأن النبي صلى الله عليه وسلم لم يسهو في صلاة ولا يغفل عنها
ولأنه يغفل عن حرمان الصلاة ما في الصلاة غفلة بالانغلة
عنها فكذا أن تحقق على هذا المعنى لم يكن في قوله ما قصرت ولا
نسيته خلف في قوله وعندى أن قوله صلى الله عليه وسلم لم أقصر
وما نسيته بمعنى الترك الذي هو أحد وجهي النسيان أراد الله
تعالى أعلم أني لا أسلم من ركعتين تاركهما كالحال الصلاة ولكن نسيته
ولم يكن ذلك من تلقاء نفسي والدليل على ذلك قوله صلى الله
عليه وسلم في الصحيح أني لا نسي أو أنسى لا نسى وأما قصصة
كلمات إبراهيم عليه السلام المذكورة في الحديث أنها كذا بارة
الثلاث المنصوصة في القراءة منها اثنتان قوله إني سقيم بل

فعله كبيرهم هذا **وقوله** للملك عن زوجته انها اختي **وقوله**
اكرمك الله ان هذه كلها خارجة عن الكذب لا في القصد ولا
في غير وهي داخلية في باب المعاريض التي فيها عتدوجة عن
الكذب **اما قوله** اي سقيم **فقال** الحسن وغيره معناه ساقم
اي ان كل مخلوق معرض لذلك فاعتذر لقومه من الخروج
معهم الى عيدهم بهذا **وقيل** بل سقيم بما قدر على من الموت
وقيل سقيم القلب بما شاهده من كفرهم وعنادكم **وقيل** بل
كانت الحمى ياخذ عند طلوع نجم معلوم فلما رآه اعتذر لعا
وكل هذا ليس فيه كذب بل هو خبر صحيح صدق **وقيل** بل عرق
بسقم حجة عليهم وضعف ما اراد ببيان لهم من حجة انما
التي لا نوايشعلون بها وانه انما انظر في ذلك **وقيل**
استقامه حجة عليهم في حال سقم ومرض حال مع انه لم يستل
هو ولا ضعف ايمانه ولكنه ضعف في استدلاله عليهم
وسقم نظره كما يقال حجة سقيمة ونظر معلول حتى ظهر الله
باستدلاله وصحة حجة عليهم بالكواكب والشمس والقمر
ما نصه الله وقد قدمنا بيانه **واما قوله** بل فعله كبيرهم
هذا الآية فانه علق خبره بسقمه لانه لا قال ان
كان ينطق فهو فعله على طريق التيكيت لقومه وهذا صدق
ايضا **والخلف** فيه **اما قوله** اختي فقد بين في الحديث
فقال فانك اختي في الاسلام وهو صدق والله تعالى يقول
انما المؤمنون اخوة فانه قلت فهذا النبي صلى الله عليه وسلم

قد سماها كذبات **وقال** لم يكذب ابراهيم الا ثلاث كذبات **وقال**
في حديث الشفاعة ويذكر كذباته فمعناه انه لم يتكلم بكلام
صورته صورة الكذب وانما كذب حقا في الباطن لا في الظاهر
ولما كذب مفرهم ظاهرها خلاف باطنها اشفق ابراهيم عليه
السلام بمواخذته بها **واما الحديث** كانه النبي صلى الله عليه
وسلم اذ اراد شزوة ورى بغيرها فليس فيه خلف في القول
انما هو ستر مقصده لذلك ياخذ عذرة وكم وجه ذهابه بذكر
السؤال عن موضع اخر والبحث عن اخبار والتعريض بكونه
لا انه يقول بحجته الى غزوة كذا او وجهتنا الى موضع كذا
مقصده هذا لم يكن والاول ليس فيه خبر يدخله الخلف
فانه قلت في معنى قول موسى عليه السلام وقد سئل اي
الناس اعلم فقال انا اعلم فعتبه الله عليه ذلك انه لم يرد
العلم اليه الحديث وفيه قال بل عبيد لنا يجمع البعيرين اعلم
منك وهذا خبر قد انبأنا الله انه ليس كذلك **فاما قوله**
وقع في هذا الحديث من بعض طرقه الضعيفة عن ابن عباس
هل تعلم احدا اعلم منك فاذا كان جوابه على حسب علمه
فهو خبر حق وصدق لا خلف فيه والاشبهة على طريق
الاخر فيحمله على ظننه ومعتقده كما لو صرح به لانه حاله في
النبوة والاصطفا تقتضي ذلك فيكون اخباره بذلك ايضا
على اعتقاد وحسبانه صدقا لا خلف فيه وقد روي بقوله
انا اعلم بما تقتضيه وظايف النبوة من علوم التوحيد

وامور الشريعة وسياسة الامة ويكون الخضر اعلم منه
بامور الاخرى لما لا يعلمه احد الا باعلام الله تعالى علوم خفية
لما لقصاص المذكورة في خبرها فكان موسى اعلم على الجملة بما
تقدم وهذا اعلم على الخصوص بما لا يعلم ويدل عليه قوله
تعالى وعلمناه من لدنا علما وعش الله ذلك عليه فيما قاله
العلماء انكار هذا القول عليه لانه لم يرد العلم اليه كما قاله
الملائكة لا يعلم لنا الا ما علمتنا **والله** لانه لم يرض قوله شرعا
وذلك والله اعلم لئلا يقتدى به فيه من لم يبلغ كماله في تزكية
نفسه وعلو درجته من امته فيهلك ما تضمنه من مدح
الانسان نفسه ويورثه ذلك من الكبر والعجب والتعاطي
والدعوى وان شئت عن هذه الرذائل الانبياء فقيرهم بدرج
سبلها ودرك ليلها الامة عصية الله فالتوفيق منها اولى
لنفسه وليقتدى به ولهذا قال عليه السلام بحفظها من مثل
هذا مما قد علم به اناسيد ولد ادم والاخر وهذا الحديث
احدى حجج القائلين بنبوة الخضر لقوله فيه انا اعلم بموسى
ولا يكون الولي اعلم من النبي واما الانبياء فيتفاضلون
في المعارف ويقولون وما فعلته من امرى فدل ان موسى
فمن قال انه ليس بنبي قال يحتمل ان يكون قوله يا صبي اخر
وهذا يضحك لانه ما علمنا لانه في زمن موسى عليه السلام
نبي غيره الا اخاه هرون وما نقل احد من اهل الاخبار
في ذلك شيئا ما يعول عليه وازا جودنا اعلم منك ليس
العلوم

العلوم واما هو على الخصوص وفي قصايا معينة لم يجز
الى انبياء بنوة خضر ولهذا قال بعض الشيوع لانه موسى
اعلم من الخضر فيما اخبر عنه الله والخضر اعلم فيما دفع اليه
من موسى قال اخرنا الى موسى الى الخضر للتأديب لا للعلم
فصل واما ما يتعلق بالحوار مع الاعمال والاشراج فمما
القول باللسان فيما ما عدا الخبر الذي وقع فيه الكلام ولا الاعتقاد
بالقلب فيما عدا التوحيد وما قدمناه من معارفه المختصة
به فاجمع المسلمون على عصية الانبياء من الفواحش والكبائر
المورقات ومستند الجمهور في ذلك الاجماع الذي ذكرناه وهو
مذهب القاضي ابي بكر ومنعها عنه بدليل العقل مع الاجماع
وهو قول الكافة واختاره الاستاذ ابو الحق وكذلك لاختلاف
انهم معصومون من كمال الرسالة والتقصير في التبليغ لانه كل
ذلك يقتضي العصية منة المجمع مع الاجماع على ذلك من
الكافة والجمهور قالوا يا ائمة معصومون من ذلك من قبل
الله تعالى معصومون باختيارهم وكسبهم الا حسننا النجاة
فانه قال لا قدر لهم على المعاصي اصلا واما الصفات فجزاها
جماعة من السلف وغيرهم على الانبياء وهو مذهب ابي جعفر
الطبري وغيره من الفقهاء والمحدثين والمتكلمين وسواء
بعد هذا اما احتجوا به وذهب طائفة اخرى الى الوقف
وقالوا العقل لا يحيل وقوم منهم ولم يأت في الشرع قط
باجد الوجوهين وذهب طائفة اخرى من المحققين من الفقهاء

والمتكلمين الى عصمتهم من الصفات كعصمتهم من الكبار قالوا
 لاختلاف الناس في الصفات وتعيينها من الكبار والكل
 ذلك قول بن عيسى وغيره ان كل ما عسى الله به فهو
 كبيرة وانه انما سمي منها الصغيرة بالاصافة الى ما هو اكبر
 منه ومحالفة الباري في اي امر كان يجب كونه كبيرة
قال القاضي ابو محمد عبد الوهاب لا يمكن ان يقال ان
 معاصي الله صغيرة الا على معنى انها متحققة باجتناب
 الكبار ولا يكون لها حكم مع ذلك بخلاف الكبار اذ لم يمتنع
 منها فلا يحيط بها شيء وانسية في العفو عنها الى الله وهو
 قول القاضي اي بكر وجماعة ائمة الاسعوية وكثير من ائمة
 الفقهاء **وقال** بعض ائمتنا ولا يجب على القولين ان
 يختلف انهم معصومون عن تكرار الصفات وكثرتها اذ يلحقها
 ذلك بالكبار ولا في صغيرة اذت الى ازالة الحجة وكثرة
 المروءة وواجب الزراء والحسنة فهذا ايضا مما يعظم
 عنه الانبياء اجماعا لانه مثل هذا يحيط منصبه انفسهم
 ويرزى لصاحبه وينفر القلوب عنه والانبيا منزهون
 عنه ذلك بل يلحق بهذا ما كان من قبيل المباح فادى الى القول
 لخروجه بما ادنى اليه عنهم المباح الى الحظر وقد ذهب
 بعضهم الى عصمتهم من مواقف المكره قصدا وقد كثر ذلك
 بعض ائمة على عصمتهم من الصفات بالاصغر الى امثال
 افعالهم واتباع النارهم وسيرتهم مطلقا وجمهور الفقهاء
 على ذلك

على ذلك من اصحاب مالك والشافعي والحنيفة من غير
 التزام قرينة بل مطلقا عند بعضهم انه اختلفوا في حكم
 ذلك وحكي عن ابن خزيمة من اذوا ابو الفرج عن مالك
 التزام ذلك وجوبا وهو قول الاثرى وبين القصار
 والكراحياتنا وقول اكثر اهل العراق وابن كزنج والاصطخري
 وابن حبان من الشافعية واكثر الشافعية على ان ذلك نذر
 وذهب طائفة الى الاباحة وقيد بعضهم الاتباع في ما كان
 من الامور الدينية وعلم به مقصد القرينة **وقال** بالاباحة
 في افعاله لم يقيد قلوب جوزنا عليهم الصفات لم يكن الاقتران
 بهم في افعالهم اذ ليس كل ذلك فعل من افعاله يتميز بمقصده
 به من القرينة والاباحة او الحظر والمعصية ولا يصح ان
 يؤمر المرء باقتتال امر لعله معصية لا سيما على من رى
 بتقديم الفعل على القول اذا تعارضتا من الاصوليين
 ونريد هذا حجة بان يقول من جوز الصفات **وقال** من نقلاها
 عن بيتنا عليه السلام مجعونة انه لا يقر على منكر من قول
 او فعل وانه متى راي شيئا فسكت عنه صلى الله عليه
 وسلم دل على جواز فكيف يكون هذا حاله في حق غيره
 واذ الحظر والتدب على الاقتداء بفعله يتنافى الزجر والنهي عن
 فعل المكره وايضا قد علم من دين الصحابة قطعا الاقتداء
 بافعال النبي صلى الله عليه وسلم فكيف توجهت وفي كل فن
 لا اقتداء باقواله فقد نبذوا حولتهم حين نبذوا حاتم

ومخلعوننا لهم حين خلق نعاله واحتجاجهم بضرورة بغير
 اياه جالس القضاء حاجة مستقبلا بيت المقدس واحتج
 غير واحد منهم في غير شئ مما ياب به العادة او العادة بقوله
 رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم بفعله وقال هذا خبرنا
 اني اقبل وانا صائم وقالت عابسة محتجة كنت اذ قوله انما
 ورسول الله صلى الله عليه وسلم غضب عليه السلام على الذي
 اخبر بكيل هذا عنده فقال يحل الله لرسوله ان يشاء **والذي**
 وعلمكم بحروقه والابار في هذا اعظم من ان يحيد عليها
 لكنه يعلم من مجموعها على القطع اتباعهم افعاله واقتداؤهم
 بها ولو جوزوا عليه مخالفة في شئ منها لما استحق هذا
 ولنقل عنهم وظهر بحسبهم عن ذلك وظاهر عليه السلام
 على الاخر قوله واعتذاره بما ذكرناه **واما** المطالبات في ايز
 وقوعها من غيرهم ان ليس فيها قدح بل هي ما زود في ايدى
 كايدي غيرهم مستلطة عليها الا انهم بما خصوا به من رفيع
 المنزلة وشرحت له صدورهم من انوار المعرفة واصطفوا
 به من تعلق بالهم بالله والدار الاخرى لا ياخذون من المطالبات
 الا الضرورات مما يتقون به على سلوك طريقهم وصلاح
 دينهم وضروية دنياهم وما اخذ على هذا السبيل الحق
 طاعة وصادقته كما بينا منه اول الكتاب طرقا في خلاص
 بيننا عليه السلام فيما له عظم فضل الله على نبينا وعلى
 سائر انبياء عليهم السلام بان جعل افعالهم قربات وطاعات

بجدة

بجدة من وجه مخالفة ورسم المعصية **فصل** وقد اختلف
 في عصمتهم من المعاصي قبل النبوة فمنها قوم وجوزها اخرون
 والصحيح ان شاء الله تنزههم عن كل عيب وعصمتهم من كل
 ما يوجب الريب فكيف والمسئلة تصورها كما تمنع فانه المانع
 والنواهي انما يكون بعد تقرير الشرع وقد اختلف الناس
 في حال نبينا عليه السلام قبل ان يوحى اليه هل متبعا للشرع
 قبله ام لا فقال جماعة لم يكن متبعا لشيء وهذا قول الجمهور
 فالمعاصي على هذا القول غير موجودة ولا معتبرة في حقه
 او لا حكم الشرعة انما يتعلق بالاوامر والنواهي وتقرير
 الشريعة ثم اختلفت حجج القائلين بهذه المقالة عليها فذهب
 سيد الشريعة ومقتدى فرق الامة القاصي ابو بكر الى انه طريق
 العلم بذلك النقل وموارد الخبر من طريق التبع وحجته
 انه لو كان ذلك لنقل لما امكن كتبه وشره في العادة اذ كان
 من ممتهم امره واولى ما اهتبل به في ذلك جملة ذهب
 طائفة الى امتناع ذلك عقلا قالوا لانه بعد ان يكون متبعا
 فمن عرف تابعا وينبذ هذا على التحسين والتقييد وهو طريقة
 غير سديدة والاستناد ذلك الى النقل كما تقدم للقاضي ابو بكر
 اولى واظهر **قالت** فرقة اخرى بالوقف في امره عليه
 السلام وتركه قطع الحكم عليه بشئ في ذلك اذ لو تحل الجرمين
 منها العقل ولا استبان عندها في احد من طريق النقل وهو
 مذهب ابي المعالي **وقالت** فرقة ثالثة انه كان عاملا بالشرع

من سيرة ونفخ به اظها
 تلك الشريعة ولا احتجوا
 به **عليه** ولم يوش
 شئ **ح**

من قبله ثم اختلفوا هل يتعين ذلك الشرع ام لا فوقف بعضهم
على تعيينه واحجم وجسر بعضهم على التعيين وصمم ثم
اختلفت هذه المعينة فمنها ما يتبع فقيها منوع وقيل
ابراهيم وقيل موسى وقيل عيسى صلوات الله عليهم اجمعين
جملة المذاهب في هذه المسئلة والاضطرر فيما ذهب اليه
ابوبكر **والا** بعدها مذاهب التعيين اذ لو كان ينبغي
ذلك لنقل كما قدمناه **ولم** يحف جملة ولا حجة لهم في
عيسى اخرا لانياء فلزمته سرية من جاء بعدها اذ لم
يعلت تقوم دعوى عيسى بل الضم انه لم يكن لنبى حجة
عامة الاكتينا عليه السلام ولا حجة ايضا للآخر في قوله تعالى
ان اشيع ملة ابراهيم حنيفا **والا** خرين في قوله تعالى شرع لكم
من الدين ما وصى به نوحا فحل هذه الآية على اتباعه في قوله
كقوله اولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده وقد سمي نفا
فيهم من لم يبعث ولم يكن له سرية مختصة كيواف من يعتقد
على قوله يقولون انه ليس برسول **وقد** سمي تعالى جماعة منهم
في هذه الآية سريتهم مختلفة لا يمكن الجمع بينها فدل ان المراد
ما اجتمعوا عليه من التوحيد وعبادة الله تعالى **وبعد** هذا
فهل يلزم من قال يمنع الاتباع هذا القول في سائر الانبياء
غير نبينا او يخالفون بينهم اما من منع الاتباع عقلا فيظهر
اصلها في كل رسول بلا سرية **واما** من مال الى النقل فابن ماجة
له وتقرر اتبعه **ومن** قال بالوقوف على اصله **ومن** قال بوجود

الاتباع

الاتباع لمن قبله يلزمه بميثاق حجته في كل نبى **وقد** **والا** هذا
حكم ما يكون المخالفة فيه من الاعمال عن قصد وهو ما يستحق معصية
ويدخل تحت التكليف **واما** ما يكون بغير قصد وتعمد كالمسهر
والنسيان في الوضوء السريعة فما تقرر الشرع بعدم تعلق
المطالبة به وترك المواخذة عليه فاحوال الانبياء في ترك
المواخذة به وكونه ليس بمعصية لهم مع اهمهم سواء ثم ذلك
على نوعين ما طريقه البلاغ وتقرير الشرع وتعلق الاحكام
وتعليم الامة بالفعل واخذهم بالاتباع فيه وما هو خارج
عن هذا مما يختص بنفسه اما الاول فحكمه عند جماعة
من العلماء حكم السهو في القول في هذا الباب وقد ذكرنا **التفاق**
على امتناع ذلك في حق النبي صلى الله عليه وسلم وعصيته من
جوانه عليه قصد او سهوا **وكذلك** قالوا لا في حال في هذا
الباب لا يجوز طريق المخالفة فيها لا عمدا ولا سهوا لانها بمنى
القول من جهة التبليغ والاداء **وطر** هذه العوارض عليها
يوجب التشكيك ويستتبع المطاعن واعتذر واعترافا
السهو بتوجيهات نذكرها بعد هذا والى هذا مال ابو حنيفة
وذهب اكثر من الفقهاء والمكلمين الى انه المخالفة في الاعمال
البدعية والاحكام الشرعية كسوا وعز غير قصد منه جابر عليه
كما تقرر من احاديث السهو في الصلاة وقرئوا بين ذلك وبين
الاقوال البلاغية لقيام المعجزة على الصدق في القول والمخالفة
ذلك بنا قصصها **واما** السهو في الاعمال فغير مناص لاول

قادر في النبوة بل غلطات الفعل وغلطات القلب من سيات
البشر كما قال عليه السلام انما انا بشر انسى كما تنسون فاذا
نسيت فذكروني نعم بل حال النسيان والسهو وهذا في حقه
عليه السلام سبب افادة علم وتقرير شرع كما قال عليه السلام
انني لانسى او انسى لانس بل قدر روى ليست انسى ولكن
انسى لانس وهذه الحالة زيادة له في التبليغ وتعام عليه
في النعمة بعيدة عن سبب النقص واعتراض الطعن فانت
القالين يجوز ذلك يشترطون ان الرسل لا يقر على السهو
والغلط بل يتنبهون عليه ويعرفون حكمه بانفور على قول
بعضهم وهو الصحيح وقبل انقراضهم على قول الاخرين
واما ما ليس طريقة البلاغ والبيان الاحكام من افعاله عليه السلام
وما يختص به من امور دينه وادله قلبه مما لم يفعله ليتبع فيه
فالكثر من طبقات علماء الامة على جواز السهو والغلط عليه
فيها وجوب الفترات والغلطات بقلبه وذلك بما كلفه
من مقاسات الخلق وسياسة الامم ومعاونة الاهل وملاحظة
الاعداء ولكن ليس على سبيل التكرار ولا الاتصال بل على سبيل
التدوير كما قال عليه السلام انه ليغان على قلبي فاستغفرت
ليس في هذا شيء يحط به رتبة ونواقص مخزنة
طائفة الى منع السهو والنسيان والغلطات والفترات في
حقه عليه السلام جملة وهو مذهب جماعة المتصوفة والما
علم القلوب والمقامات ولهم في هذه الاحاديث مذهب
تذكرها

تذكرها بعد هذا ان شاء الله تعالى فصل في الخلق
الاحاديث المذكورة فيها السهو منه عليه السلام وقد مضى في
الفصول قبل هذا ما يجوز فيه عليه السلام وما يمنع
واحتناه في الاخبار جملة وفي الاقوال الدينية قطعا واجزا
وتوجه في الافعال الدينية على الوجه الذي رتبناه واشترنا
الى ما ورد في ذلك ونحن نبسط القول فيه الصحيح من
الاحاديث الواردة في سهوه عليه السلام في الصلاة ثلاثة
احاديث اولها حديث ذي الديرين في السلام من اثنتين
الثاني حديث ابن جحينة في القيام من اثنتين الثالث
حديث ابن مسعود ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى الظهر
خمس وهذه الاحاديث صنية على السهو في الفعل الذي
قررناه وحكمة الله فيه كالتسليم به اذ البلاغ بالفعل اجلي
منه بالقول وارتفاع الاحتمال وكثرة ان لا يقر على هذا السهو
بل يشعر به ليرتفع الالتباس ويظهر فائدة الحكمة فيه كما
قدمناه وان النسيان والسهو في الفعل في حقه عليه السلام
غير مضاد للمعجزة ولا قادر في التصديق وقد قال عليه السلام
انما انا بشر انسى كما تنسون فاذا نسيت فذكروني وقال
عليه السلام رحم الله فلانا لقد اذكرني كذا وكذا اية كنت
استغفرتكم ويروى النسيان وقال عليه السلام اني
انسى او انسى لانس قبل هذا اللفظ بشك من الراوي
وقد روى لانسى ولكنني انسى لانس وهو مذهب نافع

وعيسى بن دينار انه ليس بشك وان مصداقه التفسير
 الى انسى انا او ينسى الله **قال** القاصي ابو الوليد البا
 يحتمل ما قاله ان يريد انى انسى في اليقظة وانسى
 في النوم او انسى على سبيل عادة البشر من الزهول
 عن الشيء والسهو او انسى مع اقبال عليه ونفرك له
 فاضاف احد النسيانين الى نفسه اذ كان له بعض السبب
 فيه ونفى الاخر عن نفسه اذ هو فيه كالمضطرب وهذه
 طائفة من اصحاب المعاني والكلام على الحديث الى ان
 النسيان صلى الله عليه وسلم كان ينسوه في الصلاة ولا ينسى
 لانه النسيان زهول وغفلة وانه قال والنبي صلى الله
 عليه وسلم منزه عنهما والسهو شغل فلما عليه السلام
 في صلاته وينشغل عن حركات الصلاة ما في الصلاة
 بها لا غفلة عنها واجتمع بقوله في الرواية الاخرى انى لا
 انسى وذهبت طائفة الى منع هذا كله عنه وقالوا ان
 سهوه عليه السلام كان عمدا وقصد اليستن وهذا قول
 مرشوب عنه متناقض المقاصد لا يحل منه لطايل لانه كذا
 يكون متعمدا ساهيا في حال ولا حجة له في قولهم انه امر بقد
 صورة النسيان ليس لقوله انى لا انسى او انسى وقد ثبت
 احمد الوصفين ونفى متناقضة التعمد والقصد وقال انما
 انا بشر مثلكم انسى كما تنسون وقد مال الى هذا عظيم من
 المحققين من ائمتنا ابو المظفر الاسفراينى ولم يرض
 غير

غير منهم ولا يرتضيه ولا حجة لها بين الطائفتين في قوله
 انى لا انسى ولكن انسى اذ ليس فيه نفي حكم النسيان بالجملة
 وانما فيه نفي لفظه وكراهة لفظه لقوله بيسما لا حدكم
 ان يقول نسيته اية كذا ولكنه نسي او نفي الغفلة وقلة
 الاهتمام باصر الصلاة عنه قلبه لكن شغل بها عنها ونسيته
 بعضها ببعضها كما ترك الصلاة يوم الحندق حتى خرج
 وقتها وشغل بالتخذر من العدو عنها فشغل بطاعة
 عن طاعة وقيل ان الذي ترك يوم الحندق اربع صلوات
 الظهر والعصر والمغرب والعشاء وبه اجمع من ذهب
 الى جواز تأخير الصلاة في الخوف اذ لم يتمكن من اداها
 الى وقت الامن وهو مذهب الشاميين والصحيح ان
 حكم صلاة الخوف كان بعد هذا فهو ناسخ له فان قلت
 فانقول في نومه عليه السلام عن الصلاة يوم الوادى وقد قال
 ان عينى تنامان ولا ينام قلبى فاعلم ان للعلماء في ذلك
 اجوبة منها انه اطراد بهذا حكم قلبه عند نومه وشيئته وعينيه
 في غالب الاوقات وقد يندر منه غير ذلك كما يندر من
 غير خلاف عاداته **تنصيح** هذا التأويل قوله عليه السلام
 في الحديث نفسه ان الله قبض ارواحنا وقول بال فيه
 ما القيت على نومة مثلها قط ولكن مثل هذا انما يكون
 منه لا امر ترثيه الله من انبياء حكمه وتأسيس سنة
 واظهار شرع **وكما قال** في الحديث الاخر لو شاء الله لا يقطنا

ولكن اراد الله ان يكون سنة لمن بعدهم الثاني ان قلبه لا
النوم حتى يكون منه الحديث طاروا انه كان محمدا وانه
كان ينام حتى ينفخ وحتى يسمع غطيطه ثم يصلي ولا يتوضأ
وحديث بن عباس المذكور فيه وضوء عند قيامه من النوم
فيه نومه مع اهله فلا يمكن الاحتياج به على وضوء بمجرد
النوم اذ لو كان ذلك ملازمة الاهل او محدث آخر فكيف
وفي اخر الحديث نفسه ثم نام حتى سمعت غطيطه ثم
اقيمت الصلاة فصلى ولم يتوضأ وقيل لا ينام قلبه من
اجل انه يوحى اليه في النوم وليس في قصة الوادي
الا نوم عينه عن رؤية الشمس وليس هذا من فعل القلب
قد قال عليه السلام ان الله قبض ارواحنا ولو شاء المولى
الينا في حين غير هذا فانه قيل فلو لا عادته في استغراق
النوم لما قال لبلال اكمل لنا الصبح فقيل في الجواب انه
كان من شأنه عليه السلام التخليل بالصبح ومراعاة
اول الفجر لا تصح من يامت عينه اذ هو ظاهر تدرك
بالجوارح الظاهرة فوكل بلال بمراعاة اوله ليعلم من ذلك
كما لو شغل بشغل غير النوم عن مراعاته فانه قيل فاما معنى
نهييه عليه السلام عن قول نسيث قد قال عليه السلام
انني انسي كما ينسون فاذا نسيث قد كرموني قال لقد كرموني
كذا وكذا اية كنت انسيثها فاعلم ان كرمك الله اية لا تعارض
في هذه الالفاظ اما نهيه عن ان يقال نسيث اية كذا في الجواب

علما

علما نسيح حلقه القراءة الى ان الفعلة في هذا لم تكن منه
ولكن الله اضطره اليها ليحج ما يشاء ويثبت وما كان من
سهر او غفلة من قبله تذكرها صلى ان يقال فيه انسي قد
قيل ان هذا منه صلى الله عليه وسلم على طريق الاستحباب ان
تصيف الفعل الى خالفه والاخر على طريق الجواز لاكتساب
العبد فيه واستقامته عليه السلام لما استغفرت هذه الايات
جاءت عليه بعد بلوغ ما امر به الله وتوصيله الى عباده ثم
يستذكرها من امته او من قبل نفسه الا ما قضى الله سبحانه
ولحق من القلوب وترا لا يستذكرها وقد يجوز ان ينسى
النبي صلى الله عليه وسلم ما هذا سبيله كره ويجوز ان ينسيه
منه قبل البلوغ ما لا تغير نظما ولا يخلط حكما كما لا بد من
حلوه في الخبر ثم يذكره اية ويستعمل دوام نسيانه له لحفظ الله
كناه ونكايته بلاعة **فصل في امره** على ما اجاز عليهم
الصغار والكلام على ما احتجوا به في ذلك اعلم ان المجوزين
للصغار على الانبياء من الفقهاء والمحدثين ومن مشاييرهم
على ذلك من المتكلمين احتجوا على ذلك بمطواهر كثير من
القراء والحديث ان التزموا اطوارها افضت بهم الى
تجويز الكبار وخرق الاجماع وما لا يقوله به مسلم فكيف
وكل ما احتجوا به من اختلاف المفسرين في معناه وتقابلت
الاحتمالات في مقتضاه وجاءت اقاويل فيها للتلف
مخلاف ما التزموه من ذلك فاذا لم يكن هذا همهم اجماعا

وكان الخلاف فيما احتجوا به قديما ونكحت الدلالة على
قولهم وصحة غيره وجب تركه والمصير الى ما صح فاحتج
ناخذ في النظر فيه بان شاء الله لمن ذلك قوله تعالى انما
صلى الله عليه وسلم ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما
تاخر وقوله واستغفر لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات
وقوله ووصعنا عتلك وزرك الذي انقضض طهره
وقوله عفى الله عنك لم اذنبت له وقوله لولا كتاب
من الله سبق لمسكنكم فيما اخذتم عذاب عظيم وقوله عيسى
وتولى امر جاده الاعلى الآية وما قصص من قصص عيسى
من الانبياء كقوله وحصى ادم ربه فغوى وقوله فلما
اتاهن صالحا جعلناه شركا الآية وقوله عن ربنا ظننا
انفسنا الآية وقوله عن يونس سمعنا انك ان كنت من المرسلين
ما ذكر من قصته وقصة داود وقوله وظن داود
انما اقتناه فاستغفر ربه وخر راكعا واتاب الى قوله
ما به وقوله ولقد همت به وطمع بها وما قصص من قصص
مع اخوته وقوله عن موسى فوكن موسى فقصى عليه قال
هذا من عمل الشيطان وقول النبي صلى الله عليه وسلم في دعائه
اغفرل ما قدمت وما اخرت وما أسررت وما أعلنت
ونحوه من ادعائه عليه السلام وذكر الانبياء في الموقف
ذنوبهم في حديث الشفاعة وقوله انه ليغفر على قلبي
فاستغفر الله وفي حديث ابي هريرة اني لا استغفر الله

وانت

217
وانتوب اليه في اليوم اكثر من سبعين مرة وقوله تعالى عن نوح
والا تغفر لي ولا لغيري قال الله له ولا تخاطبني في الذين
ظلموا انهم مفترقون وقال عن ابراهيم والذي اطلع ان يغفر
خطيئتي يوم الدين وقوله عن موسى اني تبت اليك وقوله
ولقد فتنا سليمان الى ما اشتهى هذه الطواغيت فامسا
احتجوا به بقوله ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك
وما تاخر فهذا اختلاف المفسرين فيه فقيل المراد ما لا
قبل الشبهة وبعدها قيل المراد ما وقع لك من ذنب
وما لم يقع اعلم انه مغفور له وقيل ما لا قبل الشبهة
والتاخر عصمتك بعدها حكاية احمد بن نصر وقيل
المراد بذلك اتمته عليه السلام وقيل المراد ما لا يغفر
سرو وغفلة وتاويل حكاية الطبري واختاره القشيري
وقيل ما تقدم لابيبيك ادم وما تاخر من ذنوب امتلا
حكاية السمرقندي والشلمي عن ابن عطاء وعمله والذي
قبلاه يتناول قوله واستغفر لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات
قال في محاطبة النبي صلى الله عليه وسلم ها هنا هي محاطبة
لاتمته وقيل ان النبي صلى الله عليه وسلم لما امر ان يقول وما
ادري ما يفعل بي ولا بكم مستر بذلك الكفار فانزل الله
تعالى ليغفر لك ما تقدم من ذنبك وما تاخر الآية وبما
المؤمنين في الآية الاخرى بعدها قاله بن سنان لمقصود
الآية انك مغفور لك غير موافق بذنب ان لو كان قال

بعضهم المذنبين حاشا نبرية من العيوب **والما** قوله
ووضوحه عندك وزرك الذي انقض ظهره كفقير كلف
من ذنبك قبل النبوة وهو قول ابن زيد والحسن وموتنا
قوله قتان وقيل معناه تحفظ قبل نبوته من ما ومنه
ولولا ذلك لانقلت ظهره كحكي معناه السمر قندي
وقيل المراد بذلك ما انقل ظهره من اعياد الرسالة حتى
يلغها حكماء ما وردى واستلمى **وقيل** حططنا عندك
نقل ايام الجاهلية حكماء ملكي **وقيل** نقل شغل سترك
وحيرتك وطلب شريعتك حتى شرعت لك حكمي معناه
الطبري **وقيل** معناه حفظنا عليك ما حثت بحفظنا
ما استخفظت وحفظ عليك ومعنى انقض اي كاد
فيكون المعنى على ما جعل ذلك ما قبل النبوة اهتمام
النبي صلى الله عليه وسلم بامور فعلها قبل نبوته وحرمت
عليه بعد النبوة فعدها او زارا ونقلت عليه واشفق
منها **او** يكون الوضع عصمة الله تعالى وكفايته في
لو كانت لانقضت ظهره **او** يكون من نقل الرسالة او ما نقل
عليه وشغل قلبه من امور الجاهلية واعلام الله تعالى له
بحفظ ما استخفظه من وحيه **والما** قوله عفا الله عنك
لم اذنت لهم فامر لم يتقدم للنبي صلى الله عليه وسلم فيه من
الله لئلا فيعده معصية ولا عده الله عليه معصية بل لم يبع
اهل العلم معاقبة وغلطوا من ذهب الى ذلك **قال** يفتوة

وقد حاشا

وقد حاشاه الله من ذلك بل كان غفيرا في امرين قالوا وقوله
له ان يفعل ما يشاء فيما لم ينزل عليه فيه وحكي فكيف وقد قال
الله له فاذن لمن شئت منهم فلما اذن لهم اعلمه الله بما لم
يطلع عليه من سرهم انما لو لم ياذن لهم لقد عروا وانه
لا حرج عليه فيما فعل **وقيل** ليس عفاها هنا بمعنى عفى بل كمال
قال النبي صلى الله عليه وسلم عفا الله لكم عن صدقة الجبل والريق
ولم يحب عليهم قط اي لم يلزمكم ذلك ونحوه للتبصير قال
وانما يقول العفو لا يكون الا عن ذنب من لم يعرف كلام
العرب قال ومعنى عفا الله عنك اي لم يلزمك ذنبا **قال**
الدارودي روى انها تكملة **قال** ملكي هو كاستغفار كلام مثل
اصحك الله واسترك الله وحكي السمر قندي ان معناه عفاك
الله **والما** قوله في اسارى بدر ما كان للنبي ان يكون له كبرى
الايتين فليس فيه الزام ذنب للنبي صلى الله عليه وسلم بل فيه
بيان ما خص به وفضل من بين ساير الانبياء فكانه قال ما كان
هذا النبي غيرك كما قال عليه السلام اجعلت لي الغنائم
ولم تحل لنبي قبلي **فان** قلت فامعنى قوله تريدون عيسى
الذي اياه قيل المعنى بالخطاب لمن اراد ذلك منهم ومحمد
غرضه لعرض الدنيا وحده والاستكثار منها وليس المراد
هذا النبي صلى الله عليه وسلم ولا غلبة اصحابه بل قد روى
عن النبي صلى الله عليه وسلم انها نزلت حين انهزم المشركون يوم بدر
وكشف الناس بالسلب وجمع الغنائم عن القتال حتى حشي

الاستكثار منها
لوالضيافة

عمران يعطف عليهم العدو ثم قال تعالى لولا كتاب من الله سبق
فاختلفت افئدة في معنى الآية فقليل معذاتها لولا ان الله سبق
صفي ان لا اعذب احدا الا بعد النهر لعذبتم فهدايتهم
ان يكون امر الاسرى معصية **وقيل** الطعن لولا انهم
بالقرآن وهو الكتاب السابق فاستوجبتم به الضيق لغو قبيح
على الغنائم **وزاد** هذا القول تفسيره وبياناً بان يقال
لولا ما كنتم مؤمنين بالقرآن وكنتم محتمن احلت لهم الغنائم
لعوقبتهم كما عوقب من تعدي **وقيل** لولا ان الله سبق في اللوح
المحفوظ انها حلال لكم لعوقبتهم فهذا كله ينفي الذنب والمعصية
لانه من فعل ما احل له لم يعص قال الله تعالى فكلوا مما
غنمتم حلالاً طيباً **وقيل** بل لانه عليه السلام قد خسر في ذلك
وقد روي عن علي قال جاء جبريل الى النبي صلى الله عليه وسلم
يوم بدر فقال خيرا صاحبك في الاسرى ان شاءوا القتل
وان شاءوا الفداء على ان يقتل منهم في عام مقبل مثلهم فقالوا
الفداء ويقتل منا وهذا دليل على صحة ما قلناه **وانهم**
لم يفعلوا الا ما اذن لهم فيه لكن بعضهم مال الى اضعف
الوجهين فمالوا الى الصلح غير من الايمان والقتل فعوقبوا
على ذلك **وبين** لهم ضعف اختيارهم وتصويب اختيار
غيرهم وكلمهم غير عصاة ولا مذنبين والى نحو هذا اشار
الطبري **وقوله** عليه السلام في هذه القصة لو نزلتم السما
عذاب ما نجحتموه الا عمر اسارة الى هذا من تصويب رايه
وراي

وراي من اخذ ما اخذ في اعزاز الدين واظهار كلمة الله والافكار
عدوه **وانه** هذه القصة لو استوجبت عذاباً نجحتموه
ومثله وعين عمر لانه اول من اسار بقتلهم ولكن الله
لم يقدر عليهم في ذلك عذاباً لانه لم يبق فيهم سبق **وقال** الداود
والخبر بهذا لا يثبت ولو ثبت لما جاز ان يضيق ان النبي
صلى الله عليه وسلم حكم بما لانص فيه ولا دليل من نص ولا جعل
الامر اليه فيه **وقد** نزع الله عز وجل عن ذلك **وقال**
القاضي ابو بكر بن الدلائل اخبر الله بنبيه في هذه الآية ان
تاويله وافق ما كتبه له من احلال الغنائم والفداء وقد
جاء قبل هذا فادوا في شربة عبد الله بن جحش الذي قتل
فيها بن الحضرمي بالحكم بن كيسان وصاحبه فاستتب
ذلك عليهم وذلك قبل بدر بزيادة عام فهذا كله يدل
على ان فعل النبي صلى الله عليه وسلم في سائر الاسرا كما فعل
تاويل وبصرة **وعلى** ما تقدم قيل مثله فلم ينكر الله عليهم
لكن الله تعالى اراد لعظه امر بدر وكثرة اسراها والله
اعظم اظهر نعمته وتاكيد منته بتعريفهم ما كتب في اللوح
المحفوظ منها جل ذلك لهم لا على وجه عتاب وانكار او
تذنب هذا معناه كلامه **واما** قوله عيسى وتولى الايات
فليس فيه انبياء ذنب له عليه السلام بل اعلام الله
ان ذلك المتصدي له من لا يترك **وان** القواب والاول
لانه لو كشف لك حال الرجلين الاقبال على الاعلى **وقد**

النبي صلى الله عليه وسلم ما فعل وتصديقه لذلك الذي فرأه
طاعة لله وتبليغا عنه والتبليغا قاله كل شرعه الله لا معصية
وحي اللفه له وما قصه الله عليه من ذلك اعلام بحال
الرجلين وتوهين اصر الكافر عند الاسارة الى الامير
عنه بقوله وما عليك الا يتركه وقيل بعيسى وتولى
الكافر الذي كان مع النبي صلى الله عليه وسلم قاله ابو عامر
وانما قصة ادم عليه السلام وقوله تعالى فاكل منها
بعد قوله ولا تقر با هذه الشجرة فتكونا من الظالمين
وقوله الم انهم كانوا على الشجرة وتصريحه تعالى عليه
باطعصية بقوله وعصى ادم ربه فغوى الى جهل وقيل
اخطا فان الله تعالى قد اخبر بعذره بقوله ولقد علمنا انهم
من قبل فتنسوا ولم يجد له عزما قال بن زيد نفسي عدا
ابليس له وما عهد الله له من ذلك بقوله ان هذا عدو لا
ولزوجك الالة قبل تنسوا ذلك بما اظهره لهما وقال بن
عباس انما سمي الانسان انسانا لانه شهد اليه فتنسوا
وقيل لم يقصد الخالفه لاحتلالها وكنتها اغترافا
ابليس لهما اني لكم اطمئن الناصحي وتوحيها ان اسدا لا
يخلف بالله حائشا قد روى عذر ادم بخل هذا في بعض
الانبار بن جبير حلف بالله لهما حتى غريها والمؤمن
يخدع وقد قيل نسي ولم ينو الخالفه فلذلك قال ولم يجد له
عزما اي قصد الخالفه اكثر المفسرين على انه العزم هنا
الحزم

الحزم والصبر وقيل كان عند الكاهن سكران وهذا فيه ضعف
لان الله تعالى وصف خمر الجنة انها لا تسكر فاذا كان ناسيا
لم يكن معصية كذا ان كان ملتسما عليه غلط اذ الاتفاق
على خروج الناسي والساهي عن حكم التكليف وقال الشيخ
ابو بكر بن فورك وعين انه يمكن ان يكون ذلك قبل النبوة
ودليل ذلك قوله تعالى وعصى ادم ربه فغوى ثم اجتنبه
ربه فتاب عليه وهدى فذكر ان الاجتناب والهداية كانا
بعد العصيان وقيل بل اكلها مستورا وهو لا يعلم انها الشجرة
التي نهى عنها لانه تأول نهى الله عن شجرة مخصوصة لا على
الجنس ولهذا قيل انما كانت التوبة من ترك التحفظ لا من
الخالفه وقيل تأول انه الله لم ينهه عنها فهي تحريم فانه قيل
فعل كل حال فقد قال الله تعالى وعصى ادم وقال فتاب عليه
وقوله في حديث الشفاعة ويذكر ذنبه واني نهيت عن
اكل الشجرة فعصيت فسيأتى الجواب عنه وعن شبهه
بجمل اخر الفصل ان شاء الله **وانما** قصة يونس فقد مضى
الكلام على بعضها انما وليس في قصة يونس نص على
ذنب وانما فيه انه آبق وذهب مفاضيا وقد تكلمنا عليه
وقيل فانعم الله عليه خروجه من قومه فانما من نزول العذاب
وقيل بل لما وعدهم العذاب ثم عفا الله عنهم قال والله
الافاهم بوجه كذاب ابدأ وقيل بل كانوا يقتلون من كذب
خاف ذلك قيل ضعف عن حمل اعياد الرسالة وقد

نقدم الكلام انه لم يكن لهم وهذا كله ليس فيه نص على
معصيته الا على قوله من غوب عنه **وقيل** ان اباؤنا الى الله
المستحقون قال امضروني تباعدوا اما قواه اني كنت
من الظالمين فالظلم وضع الشيء في غير موضعه فمما
اعترف عند بعضهم بذنبه فاقام ان يكون خروجه عن قواه
بغير ان يرتبه **او** لضعفه عما حمله **او** لدعائه بالعدا
على قومه **وقد** دعا نوح بهلاك قومه وله بواحد **وقال**
الواسطي في معناه نزه ربه عن الظلم واصناف الظلم الى
نفسه اعترافا وانحياقا **وقال** مثل هذا قول ادم وحوو
ربنا ظلمنا انفسنا اذ كانا السبب في وضعها غير اننا
الذي انزلنا فيه واخرجها من الجنة وانزلنا الى الارض
وقال فقتله داود عليه السلام فلا يجب ان يلتفت الى ما
سطره فيها الا اخبار يروى عن اهل الكتاب الذين بدلوا خبر
ونقله بعض المفسرين ولم ينص الله على شيء من ذلك
ولا ورد في حديث صحيح والذي نص الله تعالى قوله ووطن
داود انما فتناه الى قوله وحسن ما به **وقوله** فيه اواب
فوقنا فتناه اي احببنا له **اواب** قال قتاد **صليح**
هذا التفسير اولى **بن** عيسى **وبن** معمود **ما** اذا علم
انه قال للرجل انزل لي عن اصرائك واكفليها ففاته الله
على ذلك وينتهي عليه وانكر عليه سغله بالدنيا وهو الذي
ينبغي ان يقول عليه من اصر **وقد** قيل خطيبا على
قيل

قيل بل احب بقلبه ان يستشهد وحكي السبع فتدى ان
ذنبه الذي استغفر منه قوله لا احد اخصين لقد ظلمك فظلمه
بقوله خصه والى تفي ما اضيف في الاحبال الى داود من ذلك
احد بن نحر واهوتهم وغيرهما من المحققين **الداود**
ليس في قصة داود واوريا خبر ثبت ولا يفتن بنحو محبة
قتله لم **وقيل** ان اخصين الذين اخصهم الله سبحانه في نواح
عنهم على اظهر الالة **وقال** قصة يوسف واخوته فليست يوسف
منها تعقب **اما** اخوته فلم يثبت نبوتهم فيلزم الكلام
على افعالهم **ذكر** الاسباب وعدهم في القران عند ذكر الانبياء
قال المفسرون يريدون نبينا من الاسباب **وقد** قيل انهم كانوا
حين فعلوا يوسف ما فعلوه صفار الاسنان ولهذا لم يمتروا يوسف
حين اجتمعوا به ولهذا قالوا ارسله معنا عندنا نرتع ونلعب
فان كنت طم نبوة فبدر هذا والله اعلم **اما** قول الله تعالى
فيه ولقد هممت به وهما بالولا ان راى برهانه ربه فعلى مزه
لغيره الفقهاء والمحدثين ان هم النفس لا يؤاخذ به و
ليست سنية لقوله عليه السلام من ربه اذا هم عبيدي
بسنية فلم يجعلها كبت له حسنة فلا معصية في حجة اذا
اقام مذهب المحققين من الفقهاء والمتكلمين **قوله** المسم
اذا وضعت عليه النفس سنية **واما** ما لم يوطن عليه النفس
منهم **او** خواطرها فهو المعفو عنه وهذا هو الحق
فيكون ان شاء الله هم يوسف من هذا **يكون** قوله وما ابرئ

نفسى الآية اى ما امر بها من هذا الحكم او يكون ذلك منه
على طريق التواضع والاعتراف بخالفه النفس لما ذكره قبل
وبرى فكيف قد حكى ابو حاتم عن ابي عبيدة انه يؤمن
لم يمت وان الكلام فيه تقديم وتأخير اى ولقد همت به
لولا انه راي برهانه عليه بها وقد قال الله تبارك وتعالى
عن المرأة ولقد راودته عن نفسها فاستعصم وقال تعالى
كذلك لنصرف عنه السوء والفحشاء وقال وغلفت ابصارى
وقالت هيت لك قال معاذ الله انه راي احسن
صواب الآية قيل فى رى الله قيل اطلق قيل هم بها
ووعظها قيل هم بها اى غمها امتناع عنها قيل هم بها
نظر اليها وهم بضربها ودفعها قيل هذا كما قلنا قبل نبوة
قد ذكر بعضهم ما رآه النساء يملن الى يوسف ميل شهوة
حتى نبأه الله فالتى عليه هيبه النبوة فنبشت غلته هيبه
كأن يراه عن حسنه صلى الله عليه وسلم **واما** خبره كونه
قتله الذى وكن قد نص الله تعالى انه من عدوه قيل لا
من القبط الذين عادى فرعون ودليل النبوة فى هذا كما انه
قبل نبوة موسى وقال قتاده وكن بالعصى ولم يتعمد قتله
فقطى هذا المعصية فى ذلك وقوله هذا من عمل الشيطان
قوله ظلمت نفسى فاغفر لى قال بن جرير قال ذلك لانه
انه لا ينبغي لفتى ان يقتل حتى يرأس قال النحاس لم يقتله
عن عمد مريرا للقتل وانما وكن وكن يريد بها دفع ظلمه قال
قد

قد قيل انه هذا كما قبل النبوة وهو مقتضى التلاوة وقوله
تعالى فى قصته وفتناك فتونا اى ابتليناك ابتلاء بعد
ابتلاء قيل فى هذه القصة وما جرى له مع فرعون وقيل
القائى فى التابوت والتم وغير ذلك وقيل معناه احله
احلصناك احلاصا قاله ابن جبير وعجابه من قوله ففتنت
الذهب فى النار اذا احلصتها اصل الفتنة بمعنى الاختبار
واظهار ما بطن الا انه استعمل فى عرف السج فى اختبار
الذى الى ما يكره وكذلك ما روى فى الخبر الصحيح من ان ملك
الموت جاءه فاطم عينه ففقاها الحوريت ليس فيه ما
يحكم عاموسى عليه السلام بالتعدي وقوله ما لا يجب له
الهو ظاهر الامر بين الوجه جاز الفعل لانه موسى دافع
عن نفسه من اتاه لانه فيها وقد تصور له فى صورة ادى
ولا يمكن ان يعلم انه ملك الموت فوافعه عن نفسه **مدافعة**
ادت الى ذهاب عين ملك الصورة التى تصور له فيها
امنى ان الله فلما جاءه بعد واعلم الله انه رسول الله
الاسلم للمؤمنين والاطمحين على هذا الحديث اجوبة
هذا استدعا عندي وهو تاويل شيخنا الامام ابي عبد الله
المازنى قد تأوله قديما بن عايضة وغيره على صكته
ولطمه بالحجة وفقى عين حجة وهو كلام مستعمل فى هذا
الباب فى اللغة معروف **واما** قصة سليمان وما حكى فيها
اهل التفسير من ذنبه وقوله ولقد فتنا سليمان لمعناه

ابن مينا وابنه لوفع ما حكى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
لا طوفان الليلة على مائة امرأة او تسع وتسعين كثر من
ياتين بفارس يجاهد في سبيل الله فقال له صاحبه قل ان شاء
الله فلم يقل فلم تحمل منهن الا امرأة واحدة جاءت بيني
رجل قال النبي صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده
لو قال ان شاء الله لما هددوا في سبيل الله قال اصحاب
المعداني والنسقي هو الجسد الذي على كرسية حين
عرض عليه وهو عقوبته وحنه قيل بل مات قال نعم على
كرسيه ميتا قيل ذنبه حرمه على ذلك وحنه قيل
لانه لم تستتر لما استغرقه من الحصى وغلب عليه
من التمني قيل عقوبته ان سلب ملكه وذنبه ان اخذ
بقلبه ان يكون الحق لا خاتمة على خصمه او خذله
قارقه بعض نسائه **الشيخ** ما نقله الاخباريون من
تشبيه الشيطان به وتسلطه على ملكه وتصرفه في
امته بالجور في حكمه لانه الشياطين لا تسلطوا على مثل
هذا قد عصم الانبياء من مثله **ان** سئل لم يقل ليل
في قصة المذكورة ان شاء الله فذكره اجوبه احداهما
في الحديث الصحيح انه نسي ان يقولها وذلك لينفذ
مراد الله تعالى **الثاني** انه لم يسمع صاحبه وشغل
عنه قوله هب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدك لم يفعل
هذا سليمان غيرته على الدنيا ولا نفاسه بها ولكن مقصده
في ذلك

وقد لا على ما ذكره المفسرون ان لا يسلط عليه الا كما سلط
عليه الشيطان الذي سلبه اياه مدة امتحانه على قول
قال ذلك **قيل** بل اراد ان تكون له من الله فضيلة وحصة
يحتص بها لا اختصاص غيره من انبياء الله ورسله
بحواص منه **قيل** ليكون ذلك دليلا وحجة على نبوته
كالآية الحديد لآبيه واحياء الموتى لعيسى واختصاص
محمد صلى الله عليه وسلم بالشفاعة ونحو هذا **الثاني** قصة
نوح عليه السلام فظاهره العذر **ان** اخذ فيها بالثابت ويل
وظاهر اللفظ بقوله تعالى واحلك فطلب مقتضى
اللفظ واراد علم ما طوى عنه من ذلك لانه شك في وعده
الله فبين الله عليه انه ليس من اهله الذين وعده الله
بجنتهم ككفر وعمله الذي هو غير صالح وقد اعلم انه مقرر
الذين ظلموا وازواجهن في طيبته فيهم قايوم هذا
الناويل وعتب عليه واشفق هو من اقداره طرية
بسؤاله ما لم يؤذن له في السؤال فيه **لانه** نوع فيما حله
التفاس لا يوافق بكفر ابنه **قيل** في الآية غير هذا كل
هذا لا يقتضي على نوح بمعصية سواء ما ذكرناه من تأويله
وانداه بالتسوال فيما لم يؤذن له فيه ولا نهي عنه **ما**
روى في الصحيح من ان نبيا قرصته نخلة فحرق قرية
النخلة قايومى الله اليه ان قرصتك نخلة احرقت قريته
من الامم يستحق فليس في هذا الحديث ان هذا الذي

التي معصية بل فعل ما اراد مصلية وصوابا يقتل من يؤذي
 في جنسه وضيع المنفعة بما اباح الله الا ترى ان هذا النبي
 كما نازلا تحت الشجرة فلما اذنت النملة تحول رحله
 عنها مخافة تكرار الاذى عليه وليس فيما اوحى الله
 اليه ما يوجب عليه معصية بل نذبه على احتمال الصبر
 وترك الشئ كما قال الله تعالى ولئن صبرتم طر حذر
 الصابرين ان ظاهر قوله انما لم يجل انها اذنت هو
 في حاجته فكان انتقاما لنفسه وقطع مضرة تنوء
 منه بقية النمل هناك ولم يأت في كل هذا امر ان يذنب
 فيعصى به ولا ينص فيما اوحى الله اليه بذلك والبالوة
 والاستغفار منه والله اعلم فانه قيل في معنى قوله
 عليه السلام عامين احذر الالم بدين او كان الا يجي
 بن زكريا عليها السلام او كما قال صلى الله عليه وسلم
 فالجواب عنه كما تقدم من ذنوب الانبياء عليهم السلام
 التي وقعت من غير قصد وعزم هو وقوله **فصل**
 فانه قلت فاذا ثبتت عنهم صلوات الله عليهم
 والمواصي بما ذكرته من اختلاف المفسرين وتاويل
 المحققين في معنى قوله تعالى وعصى ادم ربه فغوى
 ما ذكر في التفسير والحديث الصحيح من ان الله اف الانبياء
 بذنوبهم وتوبتهم واستغفارهم وبما هم على ما سلف
 منهم واشفاقهم وجل يشفق ويتاب ويستغفر
 من

في الاشياء فاعلم وفقنا الله وانك ان درجة الانبياء
 في الرفعة والعلو والمعرفة بالله وسنته في عبادته وشيئ
 سلطان وقوة بطشه مما يحلمهم على الخوف منه جل جلاله
 والاشفاق منه المواخذة بما لا يؤخذ به غيرهم وانهم
 في تصرفهم باصور لم ينهوا عنها ولا امروا بها ولم يؤخذوا
 عليها وعوتبوا بسببها او حذروا من المواخذة بها
 او اتوها على وجه التاويل او السهو او تنزيهه من امور
 الدنيا المباحة خائفون وجلون هي ذنوبه بالاضافة
 الى على منصبرهم ومعاصي بالنسبة الى كمال طاعتهم لا انها
 كذوب غيرهم ومعاصيهم فان الذنب ما حوز به الشئ
 الذي الرذل ومنه ذنب كل شئ الى اخره اذ تاب التوب
 رزاهم فكان هذه احدى افعالهم واسواء ما يحرك من
 احوالهم لتطهيرهم وتنزههم وعامة بواطنهم وظواهرهم
 بالعلم الصالح والتم الطيب والذكر الظاهر والخفي
 والخصية لله واعظامه في السر والعلانية وغيرهم
 يتلقون من الكبار والقبائح والفواحش ما يكون
 بالاضافة الى هذه المعاني في حقه كما حسنت كما قيل
 حسنت الابرار مستينات المقربين الى ربهم بالاضافة
 الى علم احوالهم كالسيات كذلاله الصبيان الترك
 والمخالفة فعلى مقتضى اللفظ كيف ما كانت من روى
 او تاويل فهي مخالفة وتركه قوله غوى الى جهل ان

الله

تلك الشجرة التي نزل منها والفرج الذي جعل في
طلب من الخلود اذ اكلها وخابت امنيتها هذا يوسف
عليه السلام قد اخذ بقوله لاحد صاحبي السجن اذكرني
عند ربك فانساه الشيطان ذكر ربه فلبث في السجن
بضع سنين قيل ان النبي يوسف ذكر الله في السجن
ان يذكره لسيده الملك قال النبي صلى الله عليه وسلم
لو لا كلمة يوسف ما لبث في السجن ما لبث قال بن دينا
لما قال ذلك يوسف قيل له اخذت من دوني وكيفية
لا طيلن حبسك فقال يا رب انسى قلبي كثر الهوى
قال بعضهم يواخذ الانبياء بما قيل الذر لم يمتهم
عنده وبما وزعهم سائر الخلق لقلة مبالاة بهم في افعالهم
ما اتوبه من سوء الادب قد قال المحدث للفرقة الاولى
على سياق ما قلناه اذ كان الانبياء يواخذون بهذا
لا يواخذ به غيرهم من السهو والنسيان وما ذكرته
وحالهم ارفع فما لهم اذا في هذا السهو حالاً من طهرهم
فا علم اكرمك الله اننا لا ننبت لك المواجهة في هذا
على حد مواجهة غيرهم بل نقول انهم يواخذون بذلك
في الدنيا ليكون ذلك زيادة لهم في درجاتهم ويستلجون
بذلك ليكون استشفاعهم له سبحانه رتبهم
كما قال ثم اجتبا ربه فتيا به عليه وعلى قال الاول
فغفرنا له ذلك الآية قال بعد قول موسى تب اليك
الى

اشق

الى اصطفتك على الناس قال بعد ذكر فتنة سليمان
وانابته قسطنطين ناله الرخ الى وحسن ما به قال بعض
المستكئين زلات الانبياء في الظاهر زلات وفي الحقيقة
كرامات وزلف واسرار الى نحو ما قدمناه ايضا فليدرك
غيرهم من البشر منهم او ممن ليس في درجاتهم بمواضعهم
بذلك فيستشعروا الخبز ويعتقدوا الياسنة ليلتمزوا
الشكر على النعم ويعيدوا الصبر عن المحن بملاحظة ما
وقع باهل هذا النصاب الرفيع المعصوم فكيف بمن سواهم
لهذا قال صالح المري وذكر داود بسطة للتوابع قال
بن عطاء لم يكن ما نص الله من قصة صاحب الخوت
نقصاله ولكن استنراه من نبيا عليه السلام ايضا
فيقال لهم فانكم ومن وافقكم تقولون بغفران الصغار
باجتناب الكبائر لاختلاف بعض الانبياء عن الكبائر
فما حوزهم من وقوع الصغار عليهم هي مغفورة على هذا
فما معنى المواجهة بها اذا عندكم وخوف الانبياء وتوبتهم
منها وهي مغفورة لو كانت في اجابوا به فهو جوابنا عن
المواجهة بافعال السهو والتأويل قد قيل ان كثر استغفار
النبي صلى الله عليه وسلم وتوبته عن من الانبياء على وجه
ملازمة الخضوع والعبودية والاعتراف بالتقصير عن الله
عليه السلام كما قال عليه السلام وقد اضمن من المواجهة بها
تقدم وما تأخر افلا يكون عبدا شكورا الى اخشاكم الله

واعلمكم بما اتفق قال الحرث بن اسد خوف الملائكة والانبيا
خوف اعظام وتعبد الله لانهم امنون قيل فعملوا ذلك
ليقتدي بهم وتستن بهم امهم كما قال عليه السلام لو نظروا
ما اعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا ايضا فان في التوبة
والاستغفار معنى اخر لطيفا اشار اليه بعض العلماء
وهو استدعاء محبة الله قال الله تعالى ان الله يحب التوابين
ويحب المتطهرين فاحداث الرسل والانبيا الاستغفار
والتوبة والالتابة والاروبة في كل حين استدعاء لمحبة
الله والاستغفار فيه معنى التوبة قد قال الله تعالى
لنبيته بعد ان غفر الله له ما تقدم واماخر من ذنبه لقد
تاب الله على النبي واهله جبرين والاضار الانية قال
فستبج محمد ربك واستغفره انه لم يتوابع
قد استبان لك ايها الناظر بما قررناه ما هو الحق من عصيته
عليه السلام من الجمل بالله وصفاته او كونه على حالة
تنا في العلم بشي من ذلك كله جملة بعد النبوة غفلا
واجماعا قبلها سمعا ونقل لا شئ مما قرر من امور
الشرع واذا دعه ربه من الوحي قطعوا عقلا وشرعا
عصيته عن الله وخلف القول منذ نباه الله
وارسله قصدا او غير قصد استجابة ذلك عليه رعا
واجماعا ونظرا او برهانا تنزهه عنه قبل النبوة قطعا
تنزيهه عن الكبار واجماعا عنه الصفا بر تحقيقا

عن

عن استدعاء السهو والغفلة واستمرار الغلط والنبيا
عليه فيما شرعه للوقمة عصيته في كل حاله من رضى
وغضب وجز ومزج فيجب عليك ان تتلقاه باليمين
وتشتد عليه يد الضنين وتقدر هذه الفصول حق
قدرها وتعلم عظيم فائدتها وحطرها فان من يحبل
ما يجب للنبي او يجوز او يستحيل عليه ولا يعرف
صور احكامه الايا من ان يعتقد في بعضها خلاف ما
هي عليه ولا يترحمه عما لا يجوز ان يضاف اليه في ذلك
من حيث لا يدري ويسقط في حق الدرك الاسفل
من النار اذ خلق الباطل به واعتقاد ما لا يجوز عليه
يحمل صاحبه دار البوار لهذا ما احتاط عليه السوء
على الرجلين الذين راياه ليل وهو معتكف في المسجدة
صفية فقال لهما انهما صفية ثم قال لهما ان السيطان
يجري من ابن ادم مجرى الدم واتى حشيت ان يقدف
في قلوبكم شيئا فتمررنا هذه الكرمك الله احدى قلوب
ما تكلمنا عليه في هذه الفصول ولعل جاهلا لا يعلم
بحمله اذا سمع شيئا منها ترى ان الكلام فيها
جملة من فضول العلم وان التكرار اولى وقد استبان
لك انه متعين للفائدة التي ذكرناها فائدة ثانية
يخطر اليها في اصول الفقه وتبين عليها مسائل
من الفقه لا تعد ويتخلص بها من تشييب مختلف الفقهاء

في عدة منها وهي الحكم في اقوال النبي صلى الله عليه وسلم
واقواله وهو باب عظيم واصل كبير من اصول الفقه
لا بد من بناءه على صدق النبي في اخباره وبلوغه
وانه لا يجوز عليه السهو فيه وعصيته من المخالفة في
اقواله عمدا بحسب اختلافهم في دفع الوقوع في الضاير وتبع
خلاف في امتثال الفعل بسط بيانه في كتب ذلك العلم
فلا ينطو له قايمة تالفة يحتاج اليها الحاكم والمفتي
فمن اصاب الى النبي صلى الله عليه وسلم شيئا من هذه
الاسور ووصفه بها لم يعرف ما يجوز وما يقتنع
عليه وما وقع الاجماع فيه والخلاف كيف ينضم في
الفتا في ذلك ومن اين يدرى هل ما قاله فيه نقص
او مدح فاما ان يجترى على سفك دم مسلم حرام
او يسقط حقا ويصيح حرمة للنبي صلى الله عليه وسلم
سبيل هذا ما قد اختلفت ارباب الاصول وائمة
العلماء والمحققين في عصمة الملائكة **فصل في**
في عصمة الملائكة اجمع المسلمين ان الملائكة كونهن
فضلا اتفق ائمة المسلمين ان حكم المرسلين منهم حكم النبي
سواء في العصمة فما ذكرنا عصمتهم منه وانهم في حقوق
الانبياء والتبليغ اليهم كالانبياء مع الامة واختلفوا في حكم
المرسلين منهم فذهب طائفة الى عصمة جميعهم من المصطفى
واحتجوا بقوله تعالى لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون
ما يؤمرون **بقوله** وما من آله مقام معلوم وانا النبي
الصانع

القافون وانا نحن المستبحون **بقوله** ومن عنده
لا يستكبرون عن عبادته ولا يستخسرون **بقوله**
ان الذين عند ربك لا يستكبرون عن عبادته **الآية**
قوله كرام برره **لا يعصيه الا المظهورون** **نحو** من
السمعيات **ذهب** طائفة الى ان هذا خصوص
للمرسلين منهم والمقربين واحتجوا باشياء ذكرناها
اهل الاخبار والتفاسر عن ذكرها ان شاء الله
بعد وبتين الوجه فيها ان شاء الله **الصواب** عصمة
جميعهم ونزلة نصا بهم الرفيع عن جميع ما يحط من
رتبتهم ومنزلتهم عن جليل مقدارهم **رايت** بعض
شيوخنا اشار الى انه لا حاجة بالفقهاء الى الكلام في عصمتهم
انا اقوال في الكلام في ذلك ما للكلام في عصمة الانبياء
من الفوائد التي ذكرناها سواء قايمة الكلام في الاقوال
والافعال فهي ساقطة ها هنا لما احتج به من لم يوجب
عصمة جميعهم فصحة هاروت وماروت **ما ذكره**
فيها اهل الاخبار ونقله المفسرين **ما روى** عن علي بن
عباس في خبرهما وابتلايهما فاعلم ان ملك الله ان هذه
الاخبار لم يرو عنها شيء لا يقيم ولا يصح عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم **ليس** هو شيء يؤخذ بقياس الذي
منه في القرآن اختلف المفسرون في معناه **انكر** ما قال
بعضهم فيه كثير من السلف كما سذكر **هذه** الاخبار

من كتب اليهود وافتراهم كما نطقه الله اول الايات من
افتراهم بذلك على سليمان ونكفهم آياه **وقد انزل الله**
على شمع عظيمه ها نحن نخبر في ذلك ما نكشف عطا
هذه الاشكال ان شاء الله فاختلف اوليها ودار
هلها ملكا او انسيا وهلها المراد بالملكين ام لا وهل القراء
ملكين او ملكين وهل ما في قوله وما انزل وما يعلم من احد
نافية او موصية فاكثر المفسرين ان الله تعالى امتحن
الناس بالملكين لتعليم السحر وتبيينه وان علمه كفر
فمن تعلمه كفر ومن تركه امن قال الله تعالى اما نحن فتنة
فلا تكفر وتعليمها الناس له تعليم انذار اي يقولان لمن
جاء تطلب تعليمه لا تفعلوا كذا فانه يفرق بين المرء
وزوجه ولا تتحولوا كذا فانه يحجر فلا تكفروا فعلى هذا
فعل الملكين طاعة وتصرفها فيما امر به ليس بمعصية
وهي بغيرها فتنة **روى بن وهب عن جابر بن عبد الله**
انه ذكر عند هاروت وماروت وانهما تعلمان السحر
فقال عن نذرهما عن هذا فقل بعضهم وما انزل على
الملكين فقال خالد لم ينزل عليهما فهذا خالد على جلالته
وعلمه ينزلهما عن تعليم السحر الذي قد ذكر غير انهما
ما دونهما في تعليمه بشرط ان يبيننا انه كفر انه
امتحان من الله وابتلاء فكيف لا ينزلهما عن كيا
المعاصي والكفر المذكورة في تلك الاخبار **قوله**
لم ينزل

لم ينزل يريد ان ما نافية وهو قول بن عباس قال مكى
وتقدير الكلام وما كفر سليمان تريد بالسحر الذي
افتعلته الشياطين عليه واتبعهم في ذلك اليهود
وما انزل على الملكين قال مكى هما جبريل وميكائيل ادعوا
اليهود عليهما المحمى بالسحر كما ادعوا على سليمان فاكثروا
الله تعالى في ذلك ولكن الشياطين كفروا يعلمون النكال
السحر ببابل هاروت وماروت قيل هما رجلان يعلمان
قال الحسن هاروت وماروت عليهما من اهل بابل
قرا وما انزل على الملكين ببابل بكسر اللام ويكون ما يحيا
على هذا كذلك قراءة عبد الرحمن بن ابراهيم اللام ولكنه
قال الملكا ههنا داود وسليمان ويكون ما نفي عما تقدم
قيل لانا ملكين من بني اسرائيل ففهموا الله حكمه السمر
القراءة بكسر اللام ساذة فحمل الآية على تقدير لمجد مكى
حسن ينزل الملائكة ويذهب الرجس عنهم وتطهرهم
تطهيرا **قد وصفهم الله** بالهم مطهرون وكرام برون
ولا يعصونه الله ما امرهم **بذكر** ذكره قصة ابليس
وانه كان من الملائكة ورأيت فيهم ومن حزان الجنة
الواخر ما حكوه وانما استشهاده من الملائكة بقوله فسجدوا
الا ابليس هذا ايضا لم يتفق عليه بل الاكثر يتفقون
ذلك انه ابوالحسن كما ارم ابوالانس وهو قول الحسن
وقتان **وبن زيد** قال شهر بن حوشب كان من الجن

الذين طردتهم الملائكة في الارض حين افردوا والكنيسة
من غير الجنس متابع في كلام العرب **وقد قال الله تعالى**
ما لم يره من علم الاتباع **الظن** ما روي في الاخبار
ان خلقا من الملائكة عصوا الله تعالى فحرقوا واصروا
ان يسجدوا لادم فابوا فحرقوا ثم اخرون كذلك حتى
سجد له من ذكر الله الا ابليس في اخباره لا اصل له في
صحاح الاخبار فلا يشتغل بها **باب الثاني** فيما
يخصهم في الامور الدنيوية ويظهر عليهم من العوارض البشرية
قد قرنا انه عليه السلام وسائر الانبياء والرسل من البشر
ان جسمه وظاهره حالص للبشر يجوز عليه في الافات
والتغيرات والالام والاسقام **و** يجوز له من الخمار
ما يجوز على البشر هذا كله ليس بنقصة فيه لان النبي
انما يسمى ناقضا بالاصافة الى ما هو اتم منه واكمل منه
وقد كتب الله على اهل هذا الدار فيها نجوة وفيها موبة
ومنها محر جنة خلق جميع البشر بمزوجة الغير فقد
مرض عليه السلام والشتكى واصابه الحر والقر وادركه
الجوع والعطش ولحقه الغضب والصخر وناله الالام
والنوب ومسته الضعف والكبر وسقط فخر شدة
وشجة الكفار وكثر وارباعيته وسقى السم وسحر
وتداوى واحتجم ونشر وتغوز ثم قضى بحبه فتوفى
صلى الله عليه وسلم ولحق بالرفيق الاعلى وتخلص من دار

المجن

المجن والبلوى **هذه سمات البشر التي لا تحصى عنها**
واصاب عيسى من الانبياء ما هو اعظم منها فقتلوا وقتلوا
ورموا في النار ونسروا بالباطل **منهم من وقاه الله**
ذلك في بعض الاوقات **منهم من عصيه كما عصم بعد**
نبينا من الناس فليكن لك كيف ينشأ ربه يد ابن ثمانية يوم
احد ولا يحبه عن عيون عذراء عند دعوتها اهل الظالمين
فلقد اخذ على عيون قريش عذرة وجهه الى نور وامسك
عنه سيف نوزت وحجر الى جبل وفرس سراقه **ولين لم**
بقه في بحر بين الا عصم فلقد وقاه ما هو اعظم من شتم
اليهودية **وهذا** اسائر انبيائه صلبى ومعا في ذلك
من عام حكمته ليظهر سرهم في هذه المقامات **وتبين**
امرهم **يتم كلمته فيهم** ليتحقق بامتحانهم بشتمهم
يرفع التباس على اهل الضعف فيهم لئلا يضلوا
ما يظهر من العجايب على ايديهم ضلال النصارى بعضى
لتكون في محنتهم تسليية لالهم ووفور لاجورهم
عند ربههم تماما على الذي احسن اليهم قال بعض المحققين
وهذه الطوارى والتغيرات المذكورة انما يختص
باجسامهم البشرية المقصود لها صدق وصدق البشر ومقتضى
بني ادم طين كل الجنس **وقال** بنو طينهم فتنه في الباطل
عند ذلك معصومة منه متعلقة بالملوك الاعلى والملائكة
لاخزها عنهم وتلقوا الوحي منهم **قال** وقد قال عليه السلام

المتحان

تحيات

ان عني ثمانان ولا ينام قلبي قال اني لست كهيئتكم
اني ابيت يطعمني ربي ويسقيني قال اني لست
انسي ولكن انسي لست في فاحر ان ستره وباطنه
وروحه بخلاف جسمه وظاهره ان الاوقات التي
تحل ظاهره من ضعف جوع وكسر ونوم لا يحل منها
شيء باطنه بخلافه غيره من البشر في حكم الباطن
لانه غيره اذا نام استغرق النوم جسمه وقلبه ولا
عليه السلام في نومه حاضر القلب كما هو في يقظته
حتى قد جاء في بعض الآثار انه كان محروما من الحديث
في نومه لكون قلبه يقظا كما ذكرناه لذلك غيره اذا
جاء ضعف لذلك جسمه وخارت قوته فسلطت
بالكلية جملة وهو عليه السلام قد احبر انه لا يغير
ذلك وانه بخلافهم بقوله اني لست كهيئتكم اني
ابيت يطعمني ربي ويسقيني كذلك اقواله في
هذه الاحوال كلها من وصب ومرض وسحر وغيب
لم يجز على باطنه ما يحل به ولا فاض منه على لسانه
وسوارحه ما لا يليق به كما يعترى غيره من البشر
فما نأخذ بعد في بيانه **فصل** فان قلت فقد جاء
الاحبار الضميمة انه عليه السلام سحر كما **قال** الشيخ
ابو محمد الغنوي بقرائ عليه **قال** حاتم بن محمد
قال ابو الحسن علي بن حلف **قال** محمد بن احمد **قال** محمد بن
يوسف

يوسف البخاري **قال** شيبه بن اسحق **قال** ابو اسام
عن هشام بن عروة عن ابيه **قال** عابسة قالت
سحر رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى انه لا يحل اليه
انه فعل الشيء وما فعله **قال** رواية اخرى حتى كانت
يحل اليه انه كان ياتي النساء ولا ياتيهن الحديث **قال** اذا كان
هذا التباس الامر على المسحور فكيف حال النبي صلى الله
عليه وسلم في ذلك **قال** كيف جاز عليه وهو مصوم فاعلم
وفقت الله واياك ان هذا الحديث صحيح متفق عليه
قد طعنتم فيه الملقحة وتدرعت به لسحق عقولها
وتلبسوا على امثالها الى التشكيك في الشريعة قد نزه
الله الشريعة والنبي عما يدخل في امره ليسا **قال** انما السحر
مرض من الامراض **قال** عارض من العلل يجوز عليه لانواع
الامراض مما لا ينكر ولا يقدر في نبوته **قال** اما ما ورد انه
يحل اليه انه فعل الشيء ولا يفعله فليس في هذا ما يدخل
عليه والخلاف في شيء من تبليغه او شربه او يقدر
في صدقه لقيام الدليل والاجماع على عصيته من هذا
قال انما هذا فيما يجوز طرده عليه في امر دينه الذي لم يفت
بسببه والافضل من اجله وهو فيها غرضة للاوقات
كسائر البشر فغير بعيد ان يحل اليه من امور حاملا حقيقة
له ثم يحل عنه كما كان **قال** ايضا فقد فسر هذا الفصل
الحديث الاخر من قوله حتى يحل اليه انه ياتي اهله ولا

ياثيرين قد قال سفيان وهذا السد ما يكون من السحر
ولم يأت في خبر من ان نقل عنه في ذلك قول خلاف ما
احبر انه فعله ولم يفعله وانما كانت خواطر وخيالات
قيل ان المراد بالحديث انه كان يتخيل الشيء انه فعله وما
فعله لكنه تخيل لا يعتقد صحته فتكون اعتقاداته كلها
على السداد واقواله على الصحة هذا ما وقفت عليه
لاعتنا من الاجوبة عن هذا الحديث مفعلا او صحنه
من معنى كلامهم وزدناه بياناً من تلويحهم وكل وجه
منها مضعف لكنه قد ظهر في الحديث تاويل اجلا واحد
من مطاعن ذوي الاضاليل يستفاد من نفس الحديث
هو ان عبد الرزاق قد روى هذا الحديث عن ابن مسعود
وعنه بن الزبير وقال فيه عنهما سحر كلود بن زريق
رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يجعلوه في يدي حتى لا يروا الله
صلى الله عليه وسلم ان ينكر بصره ثم دله الله على ما صنعوا
فاستخرجوه من البر ذكر عن عطاء الخراساني عن يحيى
بن عمر بن حنبل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن عائشة
سنة فبينما هو نائم اتاه ملكا ففقد احدهما عند
رأسه والاخر عند رجليه الحديث قال عبد الرزاق
حنبل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن عائشة خاصة
سنة حتى انكر بصره فقد استبان لك من مضمون
هذه الروايات ان السحر انما تسلط على ظاهره وجوارحه

لا على قلبه

لا على قلبه واعتقاده وعقله انه انما انزله في بصره وحسنه
عن وطي نسائه يكون معنى قوله يتخيل اليه انه ياتي
اهله ولا ياتيهم اي يظهر له من نسائه وصنفه
عادة القدرة على النساء فاذا دنا منهن اصابته
احد السحر فلم يقدر على التماسك كما يعتري من السحر
واعترض **لعله** مثل هذا السحر سفيان بقوله هذا
اسد ما يكون من السحر يكون قول عائشة في الروايات
الاخرى انه ليتخيل اليه انه فعل الشيء وما فعله من
باب ما اختل من بصره كما ذكر في الحديث فيمنظن انه
راى شخصاً من بعض الزواجه او ساء هذه فعلم
من غيره لم يكن على ما يتخيل اليه لما اصابه في بصره
وضعف نظره لا الشيء طرأ عليه في مبره واذا كان
هذا لم يكن فيما ذكر من اصابه السحر له وتأثير فيه ما
يدخل النساء ولا يجدر به المهور المعتد به النساء **فصل**
هذه حاله في جسمه فاما احواله في امور الدنيا فممن
تسببها على سلوبها المتقدمة بالعقد والقرور والفعل
اقام العقد منها فقد يعتقد في امور الدنيا الشيء على
وجهه ويظهر خلافه او يكون منه على شك او ظن
بخلاف امور الشرع كما **حدث** ابو جعفر سفيان بن العباس
غير واحد سماعاً وخرأة قالوا **انا** ابو العباس
احمد بن محمد **انا** ابو العباس الرازي **انا** احمد بن محمد بن

بن سفيان **صلى الله عليه وسلم** عبد الله بن الرومي **عن**
 العسري **عن** احمد المفقري قالوا **عن** النضر بن محمد قال
 حدثني عن عمه ابو النجاشي قال **عن** ارفع بن محمد **عن**
 قال قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة وهم
 يابسون النخل فقال ما تصنعون قالوا كنا نتسقا
 قال لعلمكم اولم تفعلوا **عن** خيرا فتركوه فقصت
 فذكروا ذلك له فقال انما انا بشر اذا امرتكم بشيئ من
 دينكم فخذوا به واذا امرتكم بشيئ من راي فانما انا بشر
في رواية انس انتم اعلم باصر دنياكم **في** حديث
 اخر انما ظننت ظننا فلا يؤخذوني بالظن **في**
 حديث بن عباس في قصة الحرص فقال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم انما انا بشر فيما حدثتكم عن الله
 فهو حق وما قلت فيه من قبل نفسي فانما انا بشر
 اخطي واحيب **وعلى** هذا ما قررناه فيما قاله من
 قبل نفسه في امور الدنيا وظنه من احوالها لا ما قاله
 من قبل نفسه واجتهاده في شرح شريعته وشفاها
وكما حكى بن ابي عمير **عن** علي بن السلام لما نزل بادي
 صباه بدر قال له الحباب بن المنذر اهدنا من
 انزلك الله ليس لنا ان نتقدمه امر هو الراي والحرب
 والمكيدة قال لا بل هو الراي والحرب والمكيدة قال
 بمنزل انض حتى ياتي ادنى ما من القوم فنسره
 ثم

ثم يعون ما وراءه من القلب ففسر ولا يشعرون
 فقال اشركت بالرأي وفعل ما قاله الحباب **وقد**
 قال له الله وسأورهم في الامر **واراد** مصالحة بعض
 عدوه على ذلك ثم المدينة فاستشار الانصار
 فلما اخبروا برأيهم رجع عنه فمثل هذا واسباها
 في امور الدنيا التي لا مدخل فيها بعلم ديانة ولا اعتقادها
 ولا تعلمها يجوز عليه فيه ما ذكرنا اذ ليس في هذا
 نقبضة ولا محلة وانما هي امور اعتبارية يعرفها
 من جزئها وحملها حق وشغل نفسه بها **الشيء**
 مشحون القلب بمعرفة الربوبية صلا الجواخ
 بعلوم الشريعة مفيد البال بصلاح الامة الدينية
 والدينية **ولكن** هذا انما يكون في بعض الامور
 يجوز في التادر **فيما** سبيله التدقيق في حراسة الله
 واستثمارها في الكثير الموزن باليلة والعقلة **قد**
 نواثر بالنقل عنه عليه السلام من المعرفة بامور الدنيا
 ودقايق مصالحها وسياسة فرق اهلها ما هو معجز
 في البشر مما قد نبهنا عليه في باب معجزاته **من** هذا
 الكتاب **فصل** واقاما ما يعتقد في امور احكام البشر
 الجارية على يديه وقضاياهم ومعرفة الحقوق الباطل
 وعلم المصالح المفيد فلهذه لقوله عليه السلام انما انا
 بشر وانتم تختصمون الي ولعل بعضكم ان يكون

الحق بمحنة من بعض فاقصى له على نحو ما سمع من
 قضيت له من حق احية بشي فلا يات من منه شيئا فاما
 اقطع له قطعة من النار **قال** الفقيه ابو الوليد رمة
 الله **قال** الحسين بن محمد الحافظ **قال** ابو عمر **قال** ابو محمد
قال ابو بكر **قال** ابو داود **قال** محمد بن كثير **قال** سفيان
 همام بن عروة **قال** ابيه **قال** زبيب بنت ام سلمة
قال ام سلمة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 الحديث **قال** في رواية الزهري **قال** عروة فلعل بعضكم
 ان يكون ابلغ من بعض فاحسب انه صادق واقصى له
قال تجري احكامه عليه السلام على الظاهر **قال** موجب
 غلبات الظن بشهادة الشاهد **قال** محمد بن الحالف
قال صراعات الاشياء **قال** معروفة العفاص **قال** والوكام مع
 حكمة الله تعالى في ذلك فانه تعالى لو ساد لا اطلع على
 سر ابراهيم **قال** محبات صهاير امته فتوى الحكم بينهم
 بمحمد يقينه **قال** علمه دون حاجة الى اعتبار او ابيته
 او عين او شبهه **قال** لكن لا امر الله امته باتباعه
 والاقتداء به في افعاله واحواله وقضاياه وسيرته
 وكان هذا لو كان مما يختص بعلمه ويوشك الله به
 لم يكن للامة سبيل الى الاقتداء به في شي من ذلك ولا اقامة
 حجة نقيصة من قضاياه لاحد في شريعته لاننا انما
 ما اطلع عليه هو في تلك القضية لحكمة هو ازا
 في ذلك

في ذلك بالمكنون من اعلام الله له بما اطلعه عليه من
 سرايرهم **قال** هذا ما لا تعلمه الا امة فاجري الله احكامه
 على ظواهرهم التي يستوي في ذلك هو وشي من
 البشر ليتم اقتداء امته به في تعيين قضاياها و
 تنزيل احكامه وياتون ما اتوا من ذلك على علمه
 من شئنه اذ البيان بالفعل او وقع منه بالقول **قال** ارفع
 لاحتمال اللفظ وتأويل المتأول **قال** كانه حكمه على الظاهر
 اجلي في البيان واوضح في وجوه الاحكام **قال** اكثر فائدة
 لموجبات التشاخر والحصام **قال** ليقتدى بذلك
 كله حكم امته **قال** يستوثق بما يوشعنه **قال** ينصت
 قانون بشر بجمته **قال** على ذلك عنه من علم الغيب الذي
 استأثر به عالم الغيب فلا مظهر على عينه احد
 الا من ارتضى من رسول فيعلم منه بما شاء ويشاء **قال**
 بما شاء **قال** لا يقدح هذا في نبوته **قال** لا يقضم عروقه
 من عصمته **قال** **فصل** واما اقواله الدنيوية من اجابا
 عن اسواله واحوال غيره وما يفعل او فعل فقد قدما
 ان الخلف فيها ممتنع عليه في كل حال **قال** على اي وجه
 من غير او سهو او سجة او مرض او رضى او غضب
 وانه معصوم منه صلى الله عليه وسلم هذا فيما اطر
 الخير المحض مما يدخله الصدق والكذب **قال** فاما ما
 الموهوم فلا حرجا حلا فباطنها فاجاز ورودها

منه في الامور النبوية لا سيما لقصد المصلحة كقول
عن وجه صفاريه ليل ياخذ العود وحذر كماروي
من مخازجته ودعائه لبسط اقمته وتطيب
قلوب المؤمنين من صحابته وتلكيد في تحبيرهم
ومسرة نفوسهم كقوله لا حملك على بن النفاة
قوله للمراة التي سالت عن زوجها احو الذي
بعينه بياض هذا كله صدق لانه كل حمل من ناقة
كل انسيان بعينه بياض قد قال عليه السلام
اني لا افسخ والا قول الاحقا هذا كله فيما باب الخبر
فاما ما باب غير الخبر مما صورته صورة الامر والنهي
في الامور الدنيوية فلا يصح منه ايضا ولا يجوز عليه
ان يا امر احد بشئ او لاى احد عن شئ وهو يبط
ملا فقه قد قال عليه السلام ما كان النبي ان يكون
له حايته الا عني فكيف ان يكون له حايته قلب
فانه قلت ما معنى انا قوله تعالى في قصة زيد
واذ يقول للذي انعم الله عليه وانجبت عليه املا
عليك زوجك الالة فاعلم انك ملك الله ولا تستر
في تنزيه النبي صلى الله عليه وسلم عن هذا الظاهر
وان يا امر زيدا باصا كرهه وهو تحت تطليقه
اياها كما ذكر عن جماعة من المفسرين اصح ما في
هذا ما سلكه اهل التفسير عن علي بن حسين ان

الله

الله تعالى كان اعلم بنبيه ان زينب ستكون منازوا
فلما اشكاه اليه زيد قال له امسك عليك زوجك
واتق الله واحفي منه في نفسه ما اعلمه الله به من
انه سينزوجهما الله صديقه ومظهر من تمام
النزوح وطلاق زيد وروى نحوه عمر بن زيد
عن الزهري قال نزل جبريل على النبي صلى الله عليه
وسلم يعلم ان الله تعالى سينزوجه زينب بنت جحش
فذلك الذي احفي في نفسه صحيح هذا قول
المفسرين في قوله بعد هذا وكان امر الله مقعولا
الى الابد لك ان ينزوجهما يوضح هذا ان الله
لم يبد منه امر معها غير زواجه لها فدل انه الذي
احفاه عليه السلام فما كان اعلم به تعالى وقوله
تعالى في قصته ما كان على النبي من حرج فما فرض الله
له سنة الله الالة فدل انه لم يكن عليه حرج في
الامر قال الطبري ما كان الله ليؤمن بنبيه فيما احل
مثال قوله من قبله من الرسل قال الله سنة الله
في الذين حلوا من قبل اي من النبيين فيما احل لهم
لو كان على ما روى في حديث قتادة من وقوعها
من قلب النبي صلى الله عليه وسلم عند ما انجبت وتحت
طلاق زيد لما كان فيه اعظم الحرج وما لا يليق به
من مدعي عينية لما نهى عنه من زهره الحياة الدنيا

٢٧

ولما كان هذا نفس الحسد المذموم الذي لا يرضاه
ولا يندسم به الا تقيا فكيف سيد الانبياء **قال** القسري
وهذا اقدام عظيم من قاله وقلة معرفة بحق النبي
صلى الله عليه وسلم وبفضله وكيف يقال رآها
فأعجبته وهي بنت عمته ولم يزل يراها منذ
ولدت ولما كان النساء يحتجبن منه عليه السلام
وهو زوجهما يزيد **انما** جعل الله طلاق زيد لهما
وتزوج النبي صلى الله عليه وسلم اياها لازلها حرة
التبني صلى الله عليه وسلم واسطال نسبه كما قال
ما كان محمد ابا احد من رجالكم **قال** ليلا يكون على
المؤمنين حرج في ازواج ادعيائهم **نحو** لابن
فوركا **قال** ابو الليث السمرقندي فانه قيل
في الفايذة في امر النبي صلى الله عليه وسلم لزيد بما
فهو ان الله اعلم بنبية انما زوجته فنهاه النبي
عن طلاقها اذ لم يكن بينهما الفة واحفي في نفسه
ما اعلمه الله به فلما طلقها زيد حلى قول الناس
بتزويج امرأة ابنه فامر الله بزواجها ليباح مثل
ذلك لامته كما قال الله تعالى لكي لا تكون على المؤمنين
حرج في ازواج ادعيائهم **قد** قيل كان امر زيد
بامساكها فمعا للشروة ورد النفس عن هواها
وهذا اذا جوزنا عليه ان رآها فجأة واستحسنها
صل

مثل هذا انكر فيه ما طبع عليه بن آدم من كتمان
الحسن وطلوع الفجأة معفو عنها لم تقع نفسه
عنها وامر زيد بامساكها **انما** انكر تلك الزيادة
التي في القصة والتعويل والاولى ما ذكرناه على بن
حسين وحكاية السمرقندي وهو قول بن عطاء
وصحبه وانحسنته القاضي القسري وعليه قول
ابو بكر بن فوركا **وقال** انه معنى ذلك عند المحققين
من اهل التفسير **قال** والنبي صلى الله عليه وسلم لم ينس
عن استعمال النفاق في ذلك واظهار خلاف ما في نفسه
قد نزهه عن ذلك بقوله تعالى ما كان على النبي
من حرج **قال** ومن ظن ذلك بالنبي صلى الله عليه
وسلم فقد اخطى **قال** وليس معنى الحشية هنا
الحوق وانما معناه الاستحياء اي يستحي منهم ان يقولوا
تزوج زوجة ابنه **ان** حشيتة عليه السلام
من الناس كانت من ارجاف المنافقين واليهود
وتشغبهم على المسلمين بقولهم تزوج زوجة ابنه
بعد نبيه عن نكاح حلايل الانبياء كما كان فعلته الله
على هذا ونزهه عن الالتفات اليهم فيما احل لهم
كما عتبه على مراعاة رضى ازواجه في سورة التحريم
بقوله لم تحرم ما احل الله لك الآية كذلك قوله لها
ويحشى الناس والله احق ان تحشاه **قد** روى

عن الحسن وعائشة لو كنتم رسول الله صلى الله عليه وسلم
شيئا لكنتم هذه الآية لما فيها من عتبه وابدأ ما احفاد
فصل فانه قلت قد تقررت عصمة عليه السلام
في اقواله وفي جميع احواله **وانه** لا يصح منه في خلافه ولا
اضطراب في عمده ولا سهو ولا صحة ولا مرض ولا جوع
ولا صرع ولا رضى ولا غضب ولكن ما معنى الحديث في
وسيته عليه السلام الذي **قال** القاضى الشهد
ابو علي رحمه الله **قال** القاضى ابو الوليد **قال**
ابو محمد وابو الحيثم وابو الحنفى قالوا **قال** محمد بن يوسف
قال محمد بن اسمعيل **قال** علي بن عبد الله **قال** عبد الرزاق
قال اصغر عن الزهري **قال** عبيد الله بن عبد الله بن
عباس **قال** لما اختفى رسول الله صلى الله عليه وسلم
وفي البيت رجال فقال النبي صلى الله عليه وسلم **قال** هل
اكتب لكم كتابا لن تضلوا بعده **قال** بعضهم ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قد غلبه الوجع الحديث
وفي رواية ايتوني اكتب لكم كتابا لن تضلوا بعده
ابدا فتنازعوا **قال** ما له **قال** اجبر استقموه **قال**
دعوني فان الذي انا فيه خير وفي بعض طريقه
ان النبي صلى الله عليه وسلم **قال** **قال** يروى
يروى **قال** فيه فقال عمر ان النبي قد اشتد
الوجع وعندنا كتاب الله خبينا وكثر اللفظ **قال**
قوموا

قوموا عني في رواية واختلف اهل البيت واحضروا
فمنهم من يقول قريوا يكتب لكم رسول الله صلى الله عليه
ولم يكتبوا **قال** منهم من يقول ما قال عمر قال ائمتنا في
هذا الحديث النبي صلى الله عليه وسلم غير معصوم
من الامراض وما يكون من عوارضها من شدة جوع
وغشي ونحو مما يطرأ على جسمه معصوم انه يكون
منه من القول اثناء ذلك ما يطعن في معجزته
ويؤدي الى فساد في شريعة من هذان او احدهما
في كلام **قال** على هذا يصح ظاهر رواية من روى في
الحديث **قال** منناه هذا يقال **قال** حجر اذا
واجر حجر اذا الفخس واخر تعدية حجر وانما
الاصح والاولى **قال** حجر على طريق الانكار على من قال
لا يكتب وهكذا روايتنا في صحيح البخاري
من رواية جميع الرواة في حديث الزهري المتقدم
وفي حديث محمد بن سلام **قال** عن عتبة **قال** كذا خطبه
الاصيلي بخطه في كتابه وعنه من هذا الطريق
قال كذا روينا عنه **قال** في حديث سفيان **قال** عن
قد يحمل عليه رواية من رواه حجر على حذف الف
الاستفهام والتقدير **قال** او ان يحمل قول **قال**
حجر او حجر **قال** ههنا من قابل ذلك وخير
لعظم ما شاهد من حال الرسول صلى الله عليه

ولم يشقة وجهه وهو الملقب الذي اختلف
فيه عليه والامر الذي هم بالكتاب فيه حتى لم يثبت
هذا القائل لفظه واجرى الخبر مجرى شدة
لأنه اعتقد انه يجوز عليه الخبر كما حملهم اتفاق
على حشره والله يقول والله يدرك من الناس
وعنه هذا اما على رواية ابي جابر او رواية ابي
الحق المستمل في الصحيح في حديث ابن جابر
عن ابن عباس من رواية قتبية فقد يكون هذا
راجعا الى المختلفين عنده صلى الله عليه وسلم
ولما طلبة لهم من بعضهم الى جنتهم باختلافهم
على رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين يديه حجرا
ومنكر من القول والخبر بسنة الجاهل والفتن
في المنطق وقد اختلف العلماء في معنى هذا الخبر
وكيف اختلفوا بعد امره لهم عليه السلام بان يأتوا
بالكتاب فقال بعضهم او امر النبي صلى الله عليه
وسلم يفهم ايجابا من ندرها من ابا حنيفة يقرأين
فلعل قد ظهر من قرائن قوله عليه السلام لبعض
ما فهموا انه لم تكن منه عزيمة بل امر ردة الى
اختيارهم وبعضهم لم يفهم ذلك فقال بعضهم
فلما اختلفوا كيف عنه اذ لم تكن عزيمة لما رواه
من صواب رأي عمر لم هو لا قالوا او يكون امتناع

عمر

عمر اما اشفاقا على النبي صلى الله عليه وسلم من تكليفه
في تلك الحال املا الكتاب وان تدخل عليه مشقة
من ذلك كما قال ابن النبي صلى الله عليه وسلم اشتد
الوجع قيل حتى عمر ان يكتب امور البعوض
عنها فيحصلون في الحجج بالحققة ورا ان الفرق
بالامة في تلك الامور صفة الاجتهاد وحكم النظر
وطلب الصواب فيكون المصيب والمخطئ ما جاز
وقد علم عمر تقرير السريعة وثا سيدس الملة
وان الله قال اليوم اكملت لكم دينكم وقوله عليه
السلام او صيكم بكتاب الله وعترتي قول عمر
حسنا كتاب الله ردة على من نازعه لا على امر النبي
صلى الله عليه وسلم قد قيل ان عمر حتى تطرق هذا
ومن في قلبه مرض ما كتب في ذلك الكتاب في الخلاف
وان يقولوا في ذلك الاماويل كالدعاء الرافضة
الوصية وغير ذلك قيل ان الله كان من النبي عليه
السلام على طريق المشورة والاختيار لا يتفقوا
ام يختلفون فلما اختلفوا تركه قالت طائفة
اخرى انه معنى الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم
له تجيبا في هذا الكتاب بما طلب منه لانه ابتدأ
بالامر بما بل اقتضاء منه بعض اصحابه واجاب
رغبتهم ومن ذلك غيرهم للعلل التي ذكرناها

فقين

استدل في مثل هذه القصة بقول العباس
لعلي انطلق بنا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فانه كان الامر فينا علمناه وكراهية علي هذا
وقوله والله لا افعل الحديث واستدل بقوله
دعوني فان الذي انا فيه خير اى الذي انا
فيه خير من ارسال الامر وشرككم وكتاب الله
وان تدعوني مما طلبتم وذكر ان الذي طلب
كتابة امر الخلافة بعده وتعيين ذلك **فصل**
فانه قلت فما وجه حديثه ايضا الذي **قال** النفا
ابو محمد الحسن بقراى عليه **قال** ابو علي الطبري
قال عبد الغافر الفارسي **قال** ابو احمد الجلودى
قال **قال** ابراهيم بن سفيان **قال** مسلم بن الحجاج
قال قتيبة **قال** ليث بن سعيد بن ابي سعيد
سالم مولى النصرين **قال** سمعت ابا هريرة
يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول اللهم انما محمد بنشر يغضب كايغضب
البشر وانى قد اتخذت عندك عهدا لن
تخلفنيه فايما مؤمن اذيتته او سببته او حمله
فاجعلها له كفارة وقرية يقرب بها اليك يوم
القيمة **في** رواية فايما احد دعوت عليه
دعوة **في** رواية ليس لى باهل **في** رواية
فانما

فانما رجل من المسلمين سببته او لعنته فاجعلها
له ذممة وصلاة ورحمة وكيف يصح ان يلعن النبي
صلى الله عليه وسلم من لا يستحق اللعن وسبب
من لا يستحق السبب ويجلد من لا يستحق الجلد
او يفعل مثل ذلك عند الغضب وهو مقصود
من هذا كله **قال** **قال** سفيان **قال** الله صدرك ان قوله
او لا ليس لى باهل اى عندك يارب في باطن امر
فانه حكمه عليه السلام على الظاهر كما قال وللحكمة
التي ذكرناها فحكم عليه السلام بجلده او ادب او
سببه او لعنته بما اقتضاه عند حال ظاهره ثم
دعا عليه السلام لتنفقته على امته ورافته
للمؤمنين التي وصفه الله بها وصدق ان يتقبل
فمن دعا عليه دعوته ان يجلد دعاه ولعنته
رحمة فمنه في قوله ليس لى باهل لانه عليه السلام
يجلد الغضب ويستغفر الضجر لانه يفعل مثل
هذا ممن لا يستغفره من مسلم وهذا معنى صحيح
لا يفرهم من قوله اغضب كما يغضب البشر ان
الغضب حمل على ما لا يجب بل يجوز ان يكون المراد
بهذا ان الغضب لله حمله على معاقبته بلعنته
او سببه **ان** ما كان يحمل ويجوز عفو عنه
او كما حير بين المعاقبة او العفو عنه وقد يحمل

انه خرج مجرعا لا شفاق وتعليم امته الخوف
والخوف من تدري حدود الله **وقد** يحل ما ورد
من دعاءه هنا ومن دعوته على غيره وانور في غير
موطن على غير العقور والقصد بل مما جرت به عادة
العرب **وليس** المراد بها الاجابة كقولنا ترتيب
يكنيك **ولا** اشبع الله بطنه **وعقري** حلقى وغنى
من دعوانه **وقد** ورد من صفته في غير حديث
انه عليه السلام لم يكن في آسنا **وقال** انس لم يكن
سجائبا ولا فحاشيا ولا لقانا وكان يقول لا احد ينفذ
المعصية ما له ترتيب جدي فكون حمل الحديث على
هذا المعنى ثم اشفق عليه السلام من صوابه
امثالها اجاب فعاهد ربه كما قال في الحديث
ان يحصل ذلك للمعصاة له ذكاة ورحمة وقربة
وقد يكون ذلك اشفاقا على المدعو عليه وانما
له لئلا يلحقه من كلفه الخوف والخزيم لغز
النبي صلى الله عليه وسلم وتقبل دعائه ما يحمله على
الناس والقنوت **وقد** يكون ذلك سؤالا من
لربه لمن جلدته او سبه على حق ويوجه صحيح ان
يجعل ذلك له كفارة لما اصاب ونحبه لما اجترم
ان يكون عقوبته له في الدنيا سبب العقوب والفقراء
كما جاء في الحديث الاخر ومن اصاب من ذلك شيئا فعقوبته

به

به فهو له كفارة فانه قلت فاما في حديث الزبير وقول
النبي صلى الله عليه وسلم له حين يحاصيه مع الانصار
في سراج الحق استوف يا زبير حتى يبلغ الكعبين فقال له
الانصار انك لانه من غمك يا رسول الله فتلون وجهه
رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال استوف يا زبير ثم
احبس لما وصي يبلغ الجدر الحديث فاجاب ان النبي
صلى الله عليه وسلم منزه ان يقع بنفسه منه في هذه
الفظة اصبر يزيب **لكنه** صلى الله عليه وسلم نذب الزبير
او لا الى الافتصار على بعض حقه على طريق التوسط والصلح
فلما لم يرض بذلك الاخر ولج وقال ما يحب استوفى
النبي صلى الله عليه وسلم للزبير حقه **لهذا** ترجم البخاري
على هذا الحديث باب اذا سار الامام بالصلح فابى
حكم عليه بالحكم **ذكر** في اخر الحديث فاستوفى
رسول الله صلى الله عليه وسلم للزبير حقه **قد** جعل المسلمون
هذا الحديث اصلا في قصته وفيه الافتداء به صلى الله عليه
وسلم في كل ما فعله في حال غضبه ورضاه وانه كان
ان يقضى الفاضل وهو غضبا فانه في حكمه في حال
الغضب والرضى سواء لكونه فيها معصوما **غضب**
النبي صلى الله عليه وسلم في هذا انما كان لله تعالى بالنفس
كما جاء في الحديث الصحيح **كذلك** الحديث في افادته
عكاسة من نفسه لم يكن لتهد حمله الغضب عليه بل

باب الغضب

وقع في الحديث نفسه ان عكاسة قال له وضربني بالفضية
فلا ادري اخذ اسم اردت ضرب الناقة فقال النبي
صلى الله عليه وسلم اعينك يا عكاسة ان يتعدك
رسول الله **كذلك** في حديثه الاخر مع الاعراب
حين طلب عليه السلام الاقتصاص منه فقال لا والله
قد عفوت عنك وكان النبي صلى الله عليه وسلم قد ضرب
بالسوط لتعلقه بزمام نافته من بعد اخرى ونسي
صلى الله عليه وسلم بينها ويقول له تذكر حاجتك
وهو يابى فضربه بعد ثلثة مرات **وهذا** منه عليه
السلام لم يقف عند كفيه صواب وموضع ارب
لكنه عليه السلام استشفق اذ كان حق نفسه من
الاصح حتى عفى عنه **اما** حديث سواد ابن عمر ان النبي
صلى الله عليه وسلم **انا** متعلق فقال وزرني
خط خط وعشيتي بفضيب في يده في بطني فاجعل
قلت القصاص يا رسول الله فكيف فعلت به بطنه
انما ضربه عليه السلام فلنكر رآه به **ولعله** لم يرد
بضربه بالفضيب بالفضيب الا بتنبهه فلما كان منه
اجماع لم يقصده طلب التخلل منه على ما قد مضى
فصل واما افعاله عليه السلام الذي هو عليه
فيها من ثوق المعاصي والمكروهات ما قد مضى
من جواز السرور والغلط في بعضها ما ذكرناه
كله

كله غير قاص في النبي بل ان هذا فيها على الدوران عامة
افعاله على التدرج والصواب بل التمرها او كلها جارية مجرى
العبادات والقرب على بينا اذ كان على السلام لا يخذل منها
لنفسه الا ضرورته وما يقيم رموز حبه وفيه مصلحة
ذاته الذي بها يعبد ربه ويقوم شريعته ويتسوس
امته **وما** كان فيما بينه وبين الناس من ذلك فيمن
معروف يصدقه او يترتب فيه او كلوم حسن
بقوله او يسمعه او تالف بشا ردا او قهر صاعدا او
قدارة حاسدا **وكل** هذا لا حق بصالح افعاله منتظم
في زكوة وظايف عباداته **وقد** كان يخالف في افعاله
الدينية بحسب اختلاف الاحوال **وبعد** للاصور
اشباهها فيركب في تصرفه ما قرب الحمار وفي اسفل
الراحلة **وقد** يركب البغلة في معارك الحرب والبلد على
السيات **وتركب** الحيل ويعد هذا اليوم الفرج واجابة
الصالح **وكذلك** في لباسه وسائر احواله بحسب
اعتبار مصالحه ومصالح امته **وكذلك** يفعل الفعل
من امور الدنيا منساعدا لأمته وسياسة وكراهية
بخلها **واما** كان قد يرى غير خير منه كما يترك
الفعل لهذا **وقد** يروى فعله خيرا منه **وقد** يفعل هذا
في الامور الدينية كما له الخيرة في احدى وجهيه كحروجه
من المدينة لاخذ **وكما** مذهبه التحصن بها وتركه قبل

المتأقين وهم على يقين من امرهم موالفة لغيرهم ورعاية
للمؤمنين من قرابتهم وكرامته لانه يقول الناس انه لم يزل
يقول اصحابه كما جاء في الحديث تركه بناء الكعبة على قواعده
ابراهيم مراعاة لقلوب قريش وتعظيمهم لتغيرها
وحذر من نفاق قلوبهم لذلك تحريك متقدم
عداوتهم للذين واهله فقال لعائشة في الحديث
الصحيح لو اخذت ايمان قومك بالكفر لا تخمت البيت
على قواعده ابراهيم يفعل الفعل ثم يتركه لكونه غير
خبر امه كما نقله من ادنى صياحه بدر الى اقرى بالدرة
من قريش كقوله لو استقبلت من امرى ما اسدد
ما سقت الهدى ويبيسط وجهه للكافر والعدو رجا
استيلائه ويصبر للجاهل ويقول ان من اشتر الناس
من اتقاه الناس لشره وبذل الرغائب المحبب شره
اليه ودين ربه يتولى في منزله ما يتولاه الخادم
من منتهى في ملأه حتى لا يدوم منه شيء
من اطرافه وحتى كان على رؤس جلسائه الطير
يحدث مع جلسائه يحدث او طعم يتعجب مما
يتعجبونه منه بضحا كما يصحكونه منه قد روى
الناس من بشير وعده لا يستفزع الغضب ولا
يقصر عن الحق لا يبطن على جلسائه يقول ما كان
لنبي ان يكون له حائنة الا عين فان قلت لما معنى
قوله

قوله لعائشة في الداخل عليها بنس بن العشير
فلما دخل عليه الائمة القول وضحا معه فلما سألته
عن ذلك قال ان من اشتر الناس من اتقاه الناس لشره
وكيف جاز ان يظهر له خلاف ما يبطن به ويقول
في ظهره ما قال فاجاب ان فعله عليه السلام
كان استيلا فاطمة ونطيقا لنفسه ليتكلم ايمان
ويدخل في الاسلام بسببه اتباعه ويراه مثله
فينجذب بذلك الى الاسلام مثل هذا على هذا
الوجه قد خرج من حد مداراة الدنيا الى السياسة
الدنيوية قد كان يستألفهم باموال الله العريضة
فكيف بالكلمة الدينية صفوان لقد اعطاني
وهو ابغض الخلق الى فالزال يعطيني حتى صار
احب الخلق الى وقوله فيه بنس بن العشير غير
غيبه بل هو تعريف ما علمه منه لمن لم يعلمه ليحذر
حاله ويحترز منه لا يوثق بجانبه كل الثقة
لا سيما وكان مطلقا متبوعا مثل هذا الزا كان لضرك
ودفع مضرة لم يكن بغيبة بل كان جازا بل واجبا
في بعض الاحبار كعارة المحمدين في تخرج الرواة
والمرتكبين في اليهود فان قيل فما معنى المخطئ الوارد
في حديث بريدة من قوله عليه السلام لعائشة
وقد احبته ان موالي بريدة ابو بغيرها الا ان يكون

لهم الولاء فقال لها عليه السلام اشترى ما واشترى على
لهم الولاء ففعلت ثم قام خطيبا ما بال اقوام
يشترى ملونه بشر وطال ليدرس في كتاب الله كل شرط
ليس في كتاب الله فهو باطل النبي صلى الله عليه
وسلم قد امرها بالشرط لهم وعليه باعوا لولاء
والله اعلم ما باعوا هامة غايصة كالم يبيعوها قبل
حتى بشر طوا ذلك عليهم ثم ابطال عليه السلام هو
قد حرم الغش والخديعة فاعلم اكرمك الله النبي
صلى الله عليه وسلم منزه عما يقع في بال الجاهل من هذا
ولتنزيه النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك ما قد اكرم
قوم هذه الزيادة قوله اشترى على لهم الولاء اذ ليست
في اكثر طرق الحديث ومع ثباتها فلا اعتراض بها
اذ يقع لهم بمعنى عليهم الله تعالى اولئك لهم
اللغة وقال وان انما ثم فلها فعل هذا اشترى على
عليهم الولاء ذلك يكون قيام النبي صلى الله عليه وسلم
وعظله لما سلف لهم من شرط الولاء لانفسهم قبل
ذلك ووجه ثانيا ان قوله عليه السلام اشترى على
لهم الولاء ليس على معنى الامر لكن على معنى التسوية
والاعلام بان شرط لهم لا ينفعهم بعد بيان النبي
لهم قبل ان الولاء لمن اعتق فكانه قال اشترى على
اولا يشترى فانه شرط غير نافع الى هذا ذهب
الداودي

٢٤١
الداودي وغيره توابع النبي صلى الله عليه وسلم لهم
وتقريرهم على ذلك يدل على علمهم به قبل هذا الوجه
الثالث ان معنى قوله اشترى على لهم الولاء اي اظهر
لهم حكمه وبيّن عندهم شئ ان الولاء انما هو لمن اعتق
ثم بعد هذا قام هو صلى الله عليه وسلم مبينا ذلك
توابعنا على مخالفة ما تقدم منه فيه فانه قيل ما
معنى فعل يوفق عليه القلاء باخيه اذ جعل السقاء
في رحله اخذ بهم سرقتها وما جرى على اخوته
في ذلك وقوله انكم ليسا رقوم لم يسر قوا فاعلم
اكرمك الله ان الآية يدل ان فعل يوفق كان باصر الله
لقوله تعالى كذلك كذا يوسف ما كان ليأخذ اخاه في
دين الملك الا ان يشاء الله الآية فاذ كان ذلك فلا
اعتراض به كان فيه ما فيه ايضا فانه يوسف كان اعلم
اخاه باي انا اخوك فلا تبتئس فكان ما جرى عليه
بعد هذا من رفقه ورعيته وعلى يقين من عقبي
الحير له به وازاحة السوء والمصرة عنه بذلك
اقام قوله ايتهم العير انكم ليسا رقوم فليس من قول
يوسف فيلزم عليه جواب محل شبهته لعل قاله
ان حسن له التاويل كما ثبته كان ظن على صورة الحال
ذلك قد قيل قال ذلك ليعلمهم قبل يوسف ويبرهم
له قيل غير هذا ولا يلزم ان يقول الانبياء عالميات

انهم قالوه حتى يطلب الخلاص منه لا يلزم الاعتذار
عن زلات غيرهم **فصل** فانه قيل في الحكمة في اجراء
الامراض وشدتها عليه على غيره من الانبياء على
جميعهم التسليم **وما الوجه فيما ابتلاههم الله به من البلاء**
وامتحانهم بما امتحنوا به لايوب ويعقوب ودانياه ومجى
وذكر تاويسي وابراهيم ويوسف وغيرهم صلوات الله
عليهم هم خيرته من خلقه واحبائه واصفيائه فاعلم
وفقنا الله واياك ان افعال الله تعالى كلها عدل وكلما نه
جميعها صدق لا صيدل لكلماته يعتلي عيان كما **قال الله**
لينظر كيف تعملون ليعلمكم انكم احسن عملا طاعلم
الله الذين جاهدوا منكم ويعلم الضاربين **يعلم الذين**
المجاهدين منكم والضاربين ونبهوا اخباركم فاستجاب
اياهم بضر وبالحسن زيار في مؤنتهم رفته في
درجاتهم **اسباب الاستخراج** حالات الصبر الرضى
الشكر التسليم التوكل التفويض الدعاء **الشفقة**
منهم تاكيد لبصايرهم في رحمة الممتحنين **الشفقة**
على المبطلين تذكر في غيرهم صوعظت لسواهم **ليست**
في البلاء لاهم يبتلوا في المحن بما جرى عليهم بقدر
بهم في الصبر **صحو** **لصنائف** فرطت منهم **عقلات**
سلفت لهم ليلقوا الله تعالى طيبين مهذبين **ليكون**
اجرهم الكل **نواهم** اوفروا **احزل** **القاضي ابو**

على الحافظ

على الحافظ **ابو الحسين الصيرفي** **وابو الفضل بن خنوزر**
قال **ابو يعلى البغدادي** **ابو علي الشنقي** **محمد بن جبر**
ابو عيسى الترمذي **ابو قتيبة** **ابو محمد بن زيد**
عاصم بن بهدلة **مصعب بن سعيد** **ابيه** **قال** **قلت**
يا رسول الله **اي الناس اشده بلاء** **قال** **الانبياء** **ثم** **ال** **مثل**
قال **مثل** **يعتلي الرجل على حسب دينه** **فيما يبرح** **البلاء** **بالعد**
حتى يتركه **يعتلي على الايمان** **ما عليه** **حطية** **كما قال** **تعالى**
وكاين من نبي قتل معه **ربوبه** **كثير** **الآيات** **الثلاث**
عن **ابي هريرة** **ما يزال** **البلاء** **بالطوفان** **في نفسه** **وولد**
وماله **حتى يلقى الله** **وما عليه** **حطية** **عن** **انس** **عنه** **عليه**
السلام **اذا اراد الله** **بعبد** **الحذر** **عجل له** **العقوبة** **في الدنيا**
وان اراد الله **بعبد** **النشر** **اصيب** **عنه** **بدينه** **حتى**
يوافى به يوم القيمة **في الحديث** **اخر** **اذا احب الله عبدا**
ابتلاه **ليسمع** **تضرعه** **حكى** **السمرقندي** **ان كل** **من**
كان **الكرم** **على الله تعالى** **كان** **بلاء** **اشد** **كي** **يثبت** **فضله**
ويستوجب **النواب** **روى** **عن** **لقمان** **انه قال** **يا بني**
الذهب **والفضة** **يختبران** **بالنار** **والطوفان** **يختبر**
بالبلاء **قد** **مكن** **ان** **ابتلاه** **يعقوب** **بيوسف** **كان** **نبيه**
التفاته **في** **صلاته** **اليه** **ويوسف** **فان** **محنة** **له** **قيل**
بل **اجتمع** **يوما هو** **وابنه** **يوسف** **على** **اكل** **خيل** **مستوى**
وهما **رضي** **ان** **وكان** **لهم** **جار** **يتيم** **فسم** **رحمة** **ولهما**

وبكى وبكت جده له عجوز لكايه وبينهما جدار ولا علم عند
 يعقوب وابنه يعقوب يعقوب بالبكا واستغاثا على يوسف
 الى ان سالت حرقته وابيغنت عيناها من الحزن فله
 علم بذلك كما بقية حياته يا صر مناد يا بنادى على علم
 ان من كان صغيطرا فليست غد عند ال يعقوب وعقوب
 يوسف بالمحنة التي نصق الله عليها **روى عن النبي**
 ان كسب بلاه ايووب انه دخل مع اهل قريته على ملكهم
 فكمهم في ظلمه واشغلوهم الا ايووب فانه رفق به فحانه
 على ذرعه فعاقبه الله ببلاءه **الحكمة** سليمان طازكرناه
 من نيتته في كونه الحق في حنينة اضهاره **للعمل بالمعينة**
 في داره ولا علم عنده **هذه** فائدة شدة المرض
 والوجع بالبقى صلى الله عليه وسلم قالت عاتبة ماريث
 الوجع على احد اشتر منه على رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن عبد الله رايت النبي صلى الله عليه وسلم في مرضه
 يؤعك وشكا شديدا فقلت انك لتؤعك وشكا
 شديدا قال **اجل اني اؤعك كما يؤعك رجالات**
 منكم قلت ذلك ان لك الاجر صرتين قال **اجل**
 ذلك كذا **روى** في حديث ابي سعيد ان رجلا وضع
 يده على النبي صلى الله عليه وسلم فقال والله ما اطيع
 اضرع يدي عليك من شدة محبتي ان لانه النبي صلى
 الله عليه وسلم انا صر الانبياء ايضا عفا لنا البلاء وان

لانه النبي ليتلى بالقل حتى يقتله وان لانه النبي ليتلى
 بالفقر وان لانه النبي صوته بالبلاء كما تفرحونه بالرخاء
عن انس عنه صلى الله عليه وسلم ان عظم الجرائم عظم
 البلاء وان الله اذا احب قوما ابتلاهم فمن رضى فله
 المرضي ومن سخط فله السخط **قد قال المفسرون** في قوله
 تعالى من يعمل سوءا يجز به ان المسلم يجزى بمصاب
 الدنيا فيكون له كفارة **روى عن عاتبة** واني ونجها **هد**
قال ابو هريرة عنه عليه السلام من يرد الله به خيرا
 يصيب منه **قال** في رواية عاتبة ما من مصيبة
 يصيب المسلم الا يكفر الله بها عنه حتى الشوكة يشاكها
قال في رواية ابي سعيد ما يصيب المؤمن من نصب ولا
 وجب ولا هم ولا حزن ولا اذى ولا غم حتى الشوكة يشاكها
 الا كفر الله بها من خطاياها **في حديث ابن مسعود** ما من
 مسلم يصيبه اذى الا نحات الله عنه خطاياها كما يحترق ورق
 الشجر **حكمة اخرى** او دعها الله في الامر من الاجسامهم
 ويعاقب الاوجاع عليها وشدة ما عند ما اثم لتضعف
 قوت نفوسهم فيسهل خروجها عند قبضهم ويخف عنهم
 مؤنة النزاع وشدة التكرات بتقدم المرض وضعف الجسم
 والنفس لذلك خلاف موت الفجأة واحدة كما يشاهد
 من اختلاف احوال الموتى في السنة والدين والصفوة
 والسهولة **قد قال** عليه السلام مثل المؤمن مثل

حامة الزرع تنقيتها الرياح هكذا وهكذا في رواية اخرى
 من حيث انها الزرع تكفها فاذا سكنت اعتدلت وكذلك
 الطوفان تكفها بالبلاء مثل الكافر مثل الازرة صفا
 معتدلة حتى يقصر الله معناه ان المؤمن صرر امصاب
 بالبلاء والامراض راض بتصرفه بين اقدار الله منقطع
 لذلك لئلا يجانب برضاه وقلة مسخطة كطاعة حامة
 الزرع وانقيادها للرياح وتعايلها الطوفان وترحمها من حيث
 ما انت بها فاذا الزرع الله عن المؤمن رياح البلاء واعتدل
 صحتها كما اعتدلت حامة الزرع عند سكونة الرياح الحق
 رجع الى شكر ربه ومعرفة نعمته عليه برفع بلائه
 منتظر ارحمته وثوابه عليه فاذا كان بهذه السبيل
 لم يصعب عليه مرض الموت ولا بزره ولا اشتد
 عليه سكراته ونزعه لعادته بما تقدم من الامم ومعرفة
 ماله فيها من الاجر وتوطئته نفسه على المصائب ورقتها
 وضعفها بتوالي الامراض او شدتها والكافر بخلاف هذا انما
 في غالب حاله تمتع بصحة جسمه كالازرة الضاحية لا
 اراد الله هلاكه قصمه لحينه على غيره واخله بغتة من غير
 لطف ولا رفق فلما لموت ارشد عليه حسنة ومقاراة
 نزعته مع قوة نفسه وصحة جسمه استألم او غدا
 ولعذاب الاخرة اشد كما يخاف الازرة كما قال الله
 تعالى فاخذناهم بغتة وهم لا يشعرون كذلك الاشارة

بالخوف مطاوع بحقيقة
 اوقاعه فائق

الله

الله في اعدائه كما قال تعالى فكلوا اخذنا بدينه فمنهم من ارسلنا
 عليه حاصبا ومنهم من اخذنا الصبيوة الابنة فلي اجمعهم
 بالموت على حال غشيق وعقلة وصحة جسم به على غير اعتدال
 بغتة وهذا ما كرس السلف موت الحياة منه في حديث
 ابراهيم النخعي كما نوكر هو من اخذه كخدمة الاسف
 اي الغضب يريد موت الحياة حكمة بالنتة ان الكافر
 نذر الهات وبقدرة شدة الخوف من سرور الموت
 فيستقرضه اصابته وعلم تعاذه هاله للقاربه
 يعرض عن دار الدنيا الكسيرة الانكاد ويكون قلبه متعلقا
 بالمعاد فيتنصل عنه كل ما يخشى تبائته من قبل الله وقيل
 العباد ويزدني الحقوق الى اهلها فينظر فيما يحتاج اليه في
 وصية فمن يحلفه او امر به بعهده هذا ينبغي ان يحصل الله
 عليه ولم المغفورة ما تقدم وما تأخر قد طلب المتنصل
 في مرض من كانه عليه مال وحق في بدنه واقاديره
 وماله وامكن من القصاص منه على ما ورد في حديث
 الفضل بن عباس وحديث الوفاة واوصى بالتقلين
 بعد كتاب الله وعترته وبالنصار عديته ودعا الى
 كتب كتاب الله نضل امتة بعده اقام في النص
 على الخلافة والله اعلم بمرارة ثم راي الامم كانه فضل
 وخير هكذا سيرة عباد الله المؤمنين واوليائه المنفقين
 هذا كما يحرمه غالب الكفار لاملوا والله لهم ليزداد

انما وليستد رحيم من حيث لا يعلمون قال الله تعالى ما ينظرون
الا صيحة واحدة تاخذهم وهم يخصمون فلا يستطيعون
نوصية ولا الى اهلهم يرجعون وكذلك قال عليه السلام
في رجل مات فجاءه سبحانه الله كان على غضب المحرم من حرم
وصيته قال موت الفجاءة راحة للمؤمن واخذة لاسف
للكافر صبي او الفاجر وذلك لانه الموت ياتي الموتى وهو
غالب مستعد له منتظر لحلوله فانه اصل عليه ما جاء
واقضى الى راحته من غضب الدنيا واذا ما كان عليه
السلام مستريح ومسترخ منه ياتي الكافر والفاجر صبيته
على غير استعداد ولا اهبة ولا مقدمات منذرة صريحة
بل تاتيهم بغتة فتبهرتهم فلا يستطيعون ردّها ولا هم
ينظرون فكان الموت اشد شئ عليه وفراق الدنيا اقطع
امر حدمه واكره شئ له والى هذا الطعن اشار عليه
السلام بقوله من احب لقاء الله احب لقاءه ومن
كره لقاء الله كره لقاءه **التميم الرابع في تنقيح**
وجوه الاحكام فيمن تنقصه او سببه عليه السلام
قال القاضي ابو الفضل رضي الله عنه قد تقدم من الكتاب
والسنة واجماع الامة ما يجب من الحقوق للنبي صلى الله
عليه وسلم وما ينعين له من بر وتوقير وتعظيم واکرام
ومحسب هذا حرم الله اذاه في كتابه واجمع الامة
على قتل من تنقصه من المسلمين وسبائه قال الله تعالى

ان الذين

ان الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا والاخرة
واعذ لهم عذابا مبينا قال والذين يؤذون رسول الله
لعنهم عذاب اليم قال الله تعالى وما كان لكم ان تؤذوا رسول الله
ولا ان تحبوا الزواجة من بعده ابدا ان ذلكم كان عند الله
عظيما قال تعالى في تحريم التعريض له يا ايها الذين امنوا
لا تقولوا سرا عننا وقولوا انظرنا واسمعوا الآية ذلك
ان اليهود كانوا يقولون راعنا يا محمد اي ارضنا سبحانه
واسمع منا يعرضون بالكلمة تريدون الرغوة فنهى
الله المؤمنين عن التشبه بهم وقطع الذريعة عنهم
المؤمنين عنها لئلا يتوصل بها الكفر والمناجاة اليه
والاستعزاز به قيل بل طافيتها من مشاركة اللفظ
لانها عند اليهود بمعنى اسمع لا سمع قيل بل طافيتها
من قلة الادب وعدم توقير النبي صلى الله عليه وسلم
تعظيمه لانها في لغة الانصار بمعنى ارضنا شركا فنهى
عن ذلك ارضيته انهم لا ترعونهم الا برعايته عليهم
عليه السلام واجب الرعاية بكل حال وهذا هو عليه
السلام قد نهى عن التكلم بكينته فقال سمعوا يا سبي ولا
يكنوا بكينتي صيانة لنفسه وحماية عن اذاه اذ كانت
صلى الله عليه وسلم اسجاء لرجل نادى يا ابا القاسم فقال
لم اعتك انما دشوت هذا فمن لي من التكلم بكينته
ليلا ينادي باجابه دعوت غيري من لم يدعه ويحمد

المؤمن

هذا هو الحق
الذي لا ريب فيه
ان الله تعالى
هو الذي لا يخطئ
في شيء من
امره ولا يترك
شيئا من خلقه
بدون حكمه

بذلك المتأفقون والمستنرفون ذريعة الى اذاه والارزاقه
فينادونه فاذا التفت قالوا انما اردنا هذا السواء
تعييننا له واستحقاقا بحقه على عار المجان والمستنرفين
عليه السلام حتى اذاه بكل وجه فخل حقيقوا العلم
نهيته عنه هذا علم ملة حياته واجازوه بعد وفاته لا رفاق
العلم للناس في هذا الحديث مذهب ليس هذا هو
ما ذكرناه وهو مذهب الجمهور والصواب ان ساد الله
وان ذلك على طريق توفيقه وتخليقه وعلى سبيل التدرج
والاستحباب لا على التوسيم لذلك لم يسه عنه كنهه
لانه قد كان الله منع من اذاه به بقوله لا تقولوا دعاء
الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا انما الله المستعمل
تدعونه يا رسول الله وبنو الله وقد يدعون بكنية بابا
القاسم بعضهم في بقية الاحوال قد روي انس عنه
عليه السلام ما يدل على كراهية التسمي بكلمة وتنزيها
عن ذلك اذ لم يوافق فقال سمعون اولادكم كقولكم تلحقونكم
روى ان عمر كتب الى اهل الكوفة لا تسمي احدكم بكنية النبي
صلى الله عليه وسلم حكاه ابو جعفر الطبري في الصواب
جواز هذا كله بعدد عليه السلام يدل على اطلاق الصحابة
على ذلك قد سمي جماعة منهم ابنه محمد او كناه بآي الله
روى ان النبي صلى الله عليه وسلم اذن في ذلك لاولاده
الله عنه قد اخبر عليه السلام ان ذلك اسم المهدى

وقد
روى
ابو جعفر
الطبري
في
الصواب
جواز
هذا
كله
بعدد
عليه
السلام
يدل
على
اطلاق
الصحابة
على
ذلك
قد
سمي
جماعة
منهم
ابنه
محمد
او
كانه
بآي
الله
روى
ان
النبي
صلى
الله
عليه
وسلم
اذن
في
ذلك
لأولاده
الله
عنه
قد
اخبر
عليه
السلام
ان
ذلك
اسم
المهدي

وقد فصلت الكلام في هذا القسم على بابين كما قد مرنا
في بيان ما هو في حقه عليه السلام سبب
او نقص من تعريض او نقص اعلم ونفخ الله وايالات
جميع من كتب النبي صلى الله عليه وسلم او عابه او الحق به
نقصا في نفسه او نفسه او دينه او خصلته من خصلته
او عرض به او شبهه بشئ على طريق السب له والارزاقه
عليه والتصفير لسانه او الغرض منه والغيب له
فهو سبب والحكم فيه حكم القاتل بقتل كائنه ولا
نستثنى فصوله من فصول هذا الباب على هذا المقصد
لانما ذكر فيه تصرفا لا انما يوجب كذلك لانه اودعا
عليه او منى تصرف له او سبب اليه ما لا يليق بخصه
على طريق الذم او عيب في جهته العز من يستحق من الكلام
وجهر ومكر من القول وزور او عيب بشئ مما جرى من البلا
والجناية عليه او غرضه ببعض العوارض البشيرة
الجارية المعروفة لديه هذا كله اجماع من العلماء والائمة
المتقون من اهل البيت رضي الله عنهم اجمعين اهل العلم على ان من سب
النبي صلى الله عليه وسلم لم يقتل حتى قال ذلك ما لك من ان
والبيت واهل بيته وهو مذهب السلف في
القاضي ابو الفضل وهو مقتضى قول ابي بكر الصديق
رضي الله عنه ولا يقبل توبته عند هؤلاء كمنه قال

ابو حنيفة واصحابه والشافعي واهل الكوفة والاوزاعي
في العلم لكنهم قالوا هي رقة وروى عنه الوليد بن
مسلم عن مالك وحكي الطبري عن ابي حنيفة
 واصحابه فيمن تنقصه صلى الله عليه وسلم او برؤيته
او كذبه قال سحجون فيمن سبه ذلك رقة لا ترد
على هذا وقع الخلاف في استتابه وتكفيره وهل قتله
حد او كفر كما سبته في الباب الثاني ان شاء الله تعالى
لان العلم خلاف في استبارة دمه بين العلماء الاما
وسلف الامة قد ذكر غير واحد الاجماع على قتله
وتكفيره اشار بعض الظاهرية وهو محمد بن
احمد الفارسي الى الخلاف في تكفير المستحب به
المعروف ما قدمناه قال محمد بن سحجون اجمع العلماء
ان سبنا النبي صلى الله عليه وسلم اثم تنقص له كافر
والوعيد جار عليه بعذاب الله له حكمه عند الامة
القتل من سبنا في كفر وعذابه كفر اجمع
بن الحسن بن ابي الدلفقيه في مثل هذا يقتل حاله
الوليد مالك بن نويرة بقوله عن النبي صلى الله عليه
وسلم صلحكم قال ابو سليمان الخطابي لا علم احد
من المسلمين اختلف في وجوب قتله اذا كان مسلما
وقال بن القاسم عن مالك في كتابه بن سحنون
والبسوط والعتبية حكاه مطرف عن مالك
في كتابه

في كتابه بن حبيب من كتب النبي صلى الله عليه وسلم قتله
يستتاب **باب** من القاكم في العتبية او سبه او عابه او تنقصه
فانه يقتل وحكمه عند الامة القتل لا الرد **باب** قد فرض الله
توقيف وبره في المسبوط عن عثمان بن كنانة من سب
النبي صلى الله عليه وسلم من المسلمين قتل او صلب حيا ولم
يستتاب الامام محير في صلبه حيا وقتله **باب** رواية
ابي المصعب وابن ابي اويس سمعنا مالكا يقول من سب
رسول الله صلى الله عليه وسلم او سبه او عابه او تنقصه
قتل مسلما كانه او كافرا ولم يستتاب **باب** في كتاب محمد
اصحاب مالك انة قال من سب النبي صلى الله عليه وسلم او غيره
من النبيين من مسلم او كافر ولم يستتاب قال اضيق يقتل
على كل حال استر ذلك او اظهره ولا يستتاب لانه توبته
لا تعرف قال عبد الله بن عبد الحكم من سب النبي صلى الله عليه
وسلم من مسلم او كافر قتل ولم يستتاب حكي الطبري عنده
عن اسهب عن مالك روى بن وهب عن مالك عن قال
ان ردا النبي صلى الله عليه وسلم وروى زر النبي وسخ اراد
به عيب قتل قال بعض علمنا اجمع العلماء على انه من دعا
على نبي من الانبياء او بالويل او بسى من المكروه انه يقتل بلا
استتابة افعى ابو الحسن القاسبي فيمن قال في النبي
الحال بجهنم اى طالب بالقتل افعى ابو محمد بن ابي زيد يقتل

رجل كع قوماً يذكرونه صفة النبي صلى الله عليه وسلم
اذ من اهلهم رجل يبيع الوجه واللحية فقال لهم تريدونه تعرفون
صفته هي في صفة هذا الطائر في خلقه ولحيته ولا يقبل توبته
وقد كذب لعنه الله وليس يخرج من قلب سليم الايمان وقال
احمد بن ابي سليمان صاحب سننونه من قال ان النبي صلى الله
عليه وسلم كان اسود يقتل قال في رجل قيل له لا وحق
رسول الله فقال فعل الله برسول الله كذا وكذا وذكر كلاماً كثيراً
فقيل له ما نقول يا عدو الله فقال استمر كلامه الا قول
ثم قال انما اردت برسول الله العقر فقال بن ابي سليمان
الذي سئله اسلمه عليه وانا شريكك تريد في قتله وتواب
ذلك **الحبيب بن الربيع** لما ازعمه التاويل في لفظ
صالح لا يقبل لانه امتها روه وهو غير معذر برسول الله صلى
الله عليه وسلم ولا صوفيه فوجب اباحة دمه **افقي ابو عبد الله**
ابن عتاب في عتار قال لرجل ان واسلك الى النبي وقال ان
سئلت اوجهات فقد جهل وسئلت النبي بالقتل **افقي**
فقهاء الاندلس بنقل بن حاتم المتفق الصليبي واصله
بما شهد عليه به من استخفافه بحق النبي صلى الله عليه
وسلم وتسميته اياه انتاً مناظرته باليتيم وحتى
حيدره وزعمه ان زهد لم يكن قصداً ولو قدر على
الطبيبات كلها الى اسبابه لهذا **افقي** فقهاء القير وان
واصحاب سننونه يقتل ابراهيم الفزاري وكان ساعراً متفقاً

في كثير

في كثير من العلوم وكان من خصص المجلس القاضي ابي الحسن
ابن طالب للمناصرة في بعض عليه امور ممكنة من هذا
الباب في الاستنزاء بالله تعالى واعياناً وبنيينا عليه السلام
فاحصاه القاضي يحيى بن عمر وغيره من الفقهاء ومن
بقوله واصله قطعاً بالسكين واصله منكساً ثم انزل
واحرق بالنار وحكى بعض المتأخرين انه طار فعدت حنيفة
وزلت عنها الايدي استدارت وحولته عن القبلة فكان
اية الحجج وكبر الناس وجاء كلب فولغ في دمه فقال
يحيى بن عمر صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر حديثاً
عنه عليه السلام انه قال لا يبلغ الكلب في دم مسلم قال
القاضي ابو عبد الله ابن الطرايط من قال ان النبي صلى الله عليه وسلم
هزم يستتاب فان تاب والاقبل لانه ينقص اذا يجوز
ذلك عليه في خاصيته اذ هو على بصره من امره ويقين
من عصيته **قال جيب بن ربيع** القروي مذهب مالك
واصحابه ان من قال فيه عليه السلام ما فيه نقص قتل
دونه استتابه **قال بن عتاب** الكتاب والسنة متجانسان
ان من قصدا النبي صلى الله عليه وسلم بازا او نقص معصية
او مصرة او ان قل فنقله واجب فمما الباب كله متجانسان
العلماء استتاباً ومقصداً يجب قتل قائله لم يخالف ذلك
متقدمهم ولا متأخرهم وان اختلفوا في حكم قتله على ما
استمرنا اليه وبنيته بعد ذلك **اقول** حكم من غصب

او غير برغابة الغنى او الشهرة او النسيان او السهر او ما
اصابه من حرج او هزيمة لبعض حيوسه او اذاعة خبره
او شدة فيه زينة او باطل على نفسه في حكم هذا كله لمن
قصده بقصده القتل وقد مضى من مذاهب العلماء
في ذلك وياتي ما يدل عليه **فصل في الجحيم في ايجاب**
قتل من سبه او غابه عليه السلام فمن القران لعنة
تعالى طوذية في الدنيا والآخر وقرآته تعالى اذا ما اذاعه
ولا خلاف في قتل من سبه الله ان اللعن انما يستوجب
من هو كافر وحكم الكافر القتل فقال ان الذين يؤذون
الله ورسوله الآية **وقال** في قاتل المومن صل ذلك لمن
لعنته في الدنيا القتل قال الله تعالى انما تقتلوا اخذوا
وقتلوا تقتيلوا **وقال** في المخاربه وذكر عقوبتهم ذلك
لهم حزي في الدنيا وقد يقع القتل بمقتضى اللعن قال الله
تعالى قتل المحرصون وقتلهم الله اى لعنهم الله والائنة
فرق بين اذاعها واذى المؤمنين وفي اذى المؤمنين
ما دون القتل من الضرب والكال فانه حكم مؤذى الله
ونبيه استد من ذلك وهو القتل **وقال** تعالى فلما ولى
لا يؤمنون حتى يحكموا **وقال** فيما سبهم الآية فلب
اسم الايمان عمن وجد في صدره حرجا من قضائه
ولم يسلم له **وقال** من نقصه فقد ناقضه هذا **وقال** الله
تعالى يا ايها الذين امنوا لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت
النبي

لا فرق

والله اعلم بالصواب

النبي

السمع الى قوله ان تحبط اعمالكم ولا تحبط اعمال الكفرة والله
يقول **وقال** تعالى واذا جاؤك جموعهم حولك بعثك الله
ثم قال حسبهم جهنم بما كانوا فيه يصيبون **وقال**
تعالى ومنهم الذين يؤذون النبي ويقولون هو اذن
ثم قال والذين يؤذون رسول الله لهم عذاب اليم **وقال**
تعالى ولئن سالتهم ليقولن انما كنا نخوض ونلعب
الى قوله قد كفرتم بعد ايمانكم **وقال** اهل التفسير كفرتم
بقولكم في رسول الله صلى الله عليه وسلم واما الاجماع فقد
ذكرناه **وقال** الامام ابي عبد الله الشيخ ابو عبد الله احمد بن محمد
بن علي بن الشيخ ابي ذر الهروي اجازة **قال** ابو الحسن
الدارقطني وابو عمر بن حيوية **قال** **قال** محمد بن نوح
عبد العزيز ابن محمد بن الحسين بن زبالة **قال** عبد الله بن
موسى بن جعفر **قال** علي بن موسى **قال** ابيه **قال** جده
محمد بن علي بن الحسين **قال** ابيه **قال** الحسين بن علي **قال**
ابيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من سب نبيا
فاقتلوه ومن سب الصحابي فاضربوه **وقال** في الحديث
الصحيح اصرا النبي صلى الله عليه وسلم بقتل كعب بن الاشرف
وقوله من كعب بن الاشرف فانه يؤذى الله ورسوله **وقال**
اليه من قتله غيلة دون دعوة بخلاف غيره من المشركين
وعلى باذاه له فدل انه قتله اياه لغير الاسكان بل للاذى
وكذلك قتل ابا رافع **قال** البراء وكان يؤذى رسول الله صلى الله

يقول

الله

عليه وسلم ويعين عليه وكذلك امره يوم الفتح يقتل من
خطل وجاريتيه اللتين تغيبانه بسببه عليه السلام
وفي حديث آخر ان رجلا كاذباً نسب عليه السلام فقال من
يكفيني عدوي فقال خالد بن ابي ببيعة النبي صلى الله عليه
وسلم فقتله وكذلك لم يقتل جماعة ممن كاذبوا بزيه في الكفار
وسبوا له النصر بن الحارث وعقبة بن ابي مقيط وغيرهم
بقتل جماعة منهم قبل الفتح وبعد فقتلوا الا من بادر
باسلامه قبل القدرة عليه قد روى البزار عن ابن جابر
ان عقبة بن ابي مقيط نادى يا معاشر قريش هالي اقتل
من بينكم صبياً فقال له النبي صلى الله عليه وسلم بكفرك
واقتل ذلك على رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر عبد الرزاق
ان النبي صلى الله عليه وسلم سب رجل فقال من يكفيني عدو
فقال الزبير بن ابي اوفارة فقتله الزبير روى ايضا ان امرأة
كانت تسب عليه السلام فقال من يكفيني عدوي فخرج اليها
خالد بن الوليد فقتلها روى ان رجلاً كذب على النبي صلى الله
عليه وسلم فبعث علياً والزبير اليه ليقتلاه روى ابن قاي
ان رجلاً جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله
سمعت ابن يقول قبيلاً قولا قبيحاً فقتلته فلم يثقل
ذلك على النبي صلى الله عليه وسلم بلغ المهاجرين ابي امية
امير المؤمنين لابي بكر رضي الله عنه ان امرأة هذلي في رثه
غثت بسبب النبي صلى الله عليه وسلم فقطع يدها ونزع

لغيتها

لغيتها فبلغ ابا بكر ذلك فقال له لو لا ما فعلت لاصرتك
بقتلها لانه حدة الانبياء وليس يشبه الحدود عمر بن الخطاب
حجبت امرأة من حطرت النبي صلى الله عليه وسلم فقال من
يها فقال رجل من قومه انا يا رسول الله فمضى فقتلها فاخبر
النبي صلى الله عليه وسلم وقال لا يغتطح فيها عتزلان
عن ابن جابر ان احس كاذباً له ام ولد نسب النبي صلى الله
عليه وسلم فبخرها فلما ابتخر جبر فلما كانت ذات ليلة
جعلت تفتح في النبي صلى الله عليه وسلم وتستهينه فقتلها
واعلم النبي صلى الله عليه وسلم بذلك فاهدر دمه في
حديث ابي هريرة الاسلمي كسبت يومها لاسيا عند ابو بكر
السديق فقتل على رجل من المسلمين وحكى القاضي
السمعيل وغير واحد من الاثمة في هذا الحديث انه سب ابا بكر
ورواه النسائي اثبت ابا بكر وقد اغلظ لرجل فرد عليه
قال فقلت يا خليفة رسول الله دعني اضرب عنقه فقال
احسن فليس ذلك لاحد الا رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال القاضي ابو جابر بن نصر ولم يخالف عليه اخذ فاستدل
الاثمة بهذا الحديث على قتل من اغضب النبي عليه السلام
بكل ما اغضبه او اذاه او سبه من ذلك كتاب عمر بن عبد
العزيز الى عامله بالكوفة وقد استشاره في قتل رجل سب
عمر رضي الله عنه فكتب عمر اليه انه لا يحل قتل امرئ مسلم
بسبب احد من الناس الا رجل سب رسول الله صلى الله عليه

ولم يكن سببه فقد حمل دمه **سألت** الرشد ما كان في
رجل شتم النبي صلى الله عليه وسلم وذكره ان فقهاء
العراق افتوا به بحاله فغضب فالك وقال يا امير المؤمنين
ما بقا الامة بعد نبيها من شتم الانبياء قتل ومن شتم
اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم جلد **القاضي ابو الفضل**
كذا وقع في هذه الحكاية ورواها غيره واحد من اصحاب
مناقب مالك وخلق اخبارهم وغيرهم ولا ادري
من هؤلاء الفقهاء بالعراق الذين افتوا الرشد بما ذكر
وقد ذكرنا مذهب العراقيين بقتله ولعلمهم ممن لم يمش
بعلم او من لا يوثق بفتواه او يحيل به هواه او يكون
ما قاله يحيل على غير السب فيكون الخلاف هل هو سب او غير
سب او يكون رجع وتاب عنه سبه فلم يقله مالك على
اصله والا فلا جماع على قتل من سبه كما قدمناه **يدخل**
قتله من جهة النظر والاعتبار ان من سبه او تنقصه
عليه السلام قد ظهرت علامة مرض قلبه وبرهانه **كفر**
طوبته ولهذا ما حكم له كثير من العلماء بالردة وهي
رواية الساميتين عن مالك والاوزاعي وقول الشوكلي
وابي حنيفة والكوفيين **القول** الاخر انه دليل على
الكفر فيقتل حدا وان لم يحكم له بالكفر الا انه يكون ضحايا
على قوله غير منكر له ولا مقلح عنه فهذا الكفر قوله اما
صريح كفره بالتكذيب ونحوه او من كلمات الاستهزاء

وكفر

والدم

والدم فاعترافه بها وترك توبته عنها دليل استغفاره
كذلك وهو كفر ايضا فهذا الكفر بخلافه قال الله تعالى
في صفة مجلفونه بالله ما قالوا ولقد قالوا كلمة الكفر وكفروا
بعدها اسلامهم **قال** اهل التفسير هو قولهم ان كان ما
يقول محمد احقا لخص من شتم من الحسين قيل قول بعضهم
ما صلبنا ومنزل محمد الا قول القائل يستمن بكلك لا كلك
ولن رجعنا الى المدينة ليخرجن الا عشر منها الا ذل
وقد قيل ان ذابل صلب هذا انه لم يستتر به ان حكمه حكم
الذنديق يقتل ولانه قد غدر دينه **قد قال** عليه السلام
من غدر دينه فاصبر بواحنقه **لانه** حكم النبي صلى الله
عليه وسلم في الحرمة منزلة علم امته وسبب الحرمة امته
يحد فكانت العقوبة لمن سبه عليه السلام القتل
لعظم قدره وشرف منزلته على غيره **قال** فانه قاله
فلم لم يقتل النبي صلى الله عليه وسلم اليهودي الذي قال له
السلام عليكم ونداءا عليه **لاقتل** الاخر الذي قال
له انه هذه القسمة ما اريد بها وجه الله وقد ياذي النبي
صلى الله عليه وسلم من ذلك وقال قد اؤذي موسى بالكثرة
من هذا فصبر **ولاقتل** المنافقين الذين كانوا يؤذونه
في اكثر الاحيان فاعلم وفقنا الله وانك ان النبي صلى
الله عليه وسلم كان اول الاسلام يستألف عليه الناس
ويحيل قلوبهم اليه ويحبب اليهم الايمان ويؤتونه في

قلوبهم ويدرهم ويقول لاصحابه انما بعثتم ميسرة
ولم تبعثوا منكفرين يقول يستروا ولا تعسروا
وتسكنوا ولا تتفروا يقول لا تتخذوا الناس اعداء
محمد يقول لاصحابه ان الله عليه وسلم يدرى الكفار
واطنافقين ويحمل صحبتهم ويغضي عنهم ويحمل اعداءهم
ويصبر على جفاهم ما لا يجوز لنا اليوم الصبر لهم عليه
كان يرفقهم بالعطاء والاحسان بذلك امره الله
فقال تعالى ولا تزال تطلع على خائنة منهم فاعف عنهم
واصفح ان الله يحب المحسنين قال ارفع بالتي هي
احسن فاذا الذي بينك وبينه عداوة كهنة وولي جميع
ذلك الحاجة الناس للميثاق اول الاسلام وجمع
الكلمة عليه فلما استقر واظهره الله على الذين كفروا
فنه قدر عليه واشتهر امره كفاهه بابين خطل ومنعه
بقتله يوم الفتح ومن امكنه قتله غيلة من يهود وغيرهم
او غيلة ممن لم ينظروا قبل بسلك صحبته والاعراض في
جملة منظرى الاعاير فمن كان يهوديا كان الاشراف
وابى رافع والنصير وعقبة كذلك لا يردم جماعة
سواهم كعب بن زهير بن الربيع وغيرهم اذا
حتى القوا باديهم وقلوبهم مسلمين بواطن اطنافقين
وحكمه عليه السلام على الظاهر واكثر تلك الكلمات انما كان
يقولها القائل منهم خفية ومع اماله ويخلفون عليها اذا

كفيت

كفيت ويكرهونها ويخلفون بالله عاقلوا واقدروا الكلمة
الكفر مع هذا يطبع في قلوبهم ورجوعهم الى الاسلام
وتوبتهم فيتصبر عليه السلام على خباياهم ويغفونهم كما
صبر اولوا العزم من الرسل حتى فاد كثير منهم باطنافقا
فاظهارا واخلص سرا كما اظهر جبريل ونفع الله بعد
بكثير منهم وقام منهم للدين وررا واعوان وحماة وانصار
كما جاءت به الاخبار لهذا الجواب بعض المتناظرين
عن هذا السؤال وقال لعله لم يثبت عند عليه السلام
من اقوالهم عارفع وانما نقله الواحد ومن لم يصل رتبة
الشهادة في هذا الباب من صبي او عبدا او امرأة والدماء
لا تسباج الا بعدل على هذا يحمل امر اليهودي في التوبة
وانهم لقوا به السنن ولم يثبتوه الا ترى كيف يثبت
عليه عايشة ولو كان صريح بذلك لم تنفرد بعلمه ولهذا
نبه النبي صلى الله عليه وسلم اصحابه على فعلهم وقلة
صدقهم في سلاهم وخيانتهم في ذلك لينا بالسنن و
حطوا في الدين فقال اية اليهود اذا سئل احدكم فاما يقول
السلام عليكم فقولوا عليكم كذلك قال بعض اصحابنا
البغداديين ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يقتل اطنافقين
بعلمه فيهم ولم يات انه قامت جنة على نقابهم فذلك
تركهم ايضا فانه الامر كان سرا وباطنا وظاهرا في الاسلام
والاجابة وان كان من اهل الذمة بالعهود والحوار والناس

قريب عهدهم بالاسلام لم يتميز بعد الجحيت من الطيب
قد شاع عنه المذكورين في العرب كونه من يثربهم بالنفاق
من جملة المؤمنين ومحابة سيد المرسلين وانصار النبي صلى الله عليه وسلم
ظاهرهم فلو قتلهم النبي صلى الله عليه وسلم لنفاقهم وما
يبدون منهم وعلمه بما استروا في انفسهم لو جدد انفسهم ما
يقول ولا ارتاب السارد وارحف المقاند وارتاع
من محبة النبي صلى الله عليه وسلم والذخول في الاسلام غير
واحد لزعيم الزاعم وظن العدو الظالم ان التقل انما
كان للعداوة وطلب اخذ الثمرة قدر ايت معنى ما
حسرتة منسوب الى مالك بن انس رحمه الله
قال عليه السلام لا يتحدك الناس ان تحدا يقتل اصحابه
قال اولئك الذين نهاني الله عن قتلهم هذا بخلاف
اجراء الاحكام الظاهرة عليهم من حدود الزنا والقتل
وسببهم لظهورها واستواء الناس في علمها قد قال
محمد بن الموارز لو اظهر المنافقون نفاقهم لقتلهم النبي صلى الله عليه وسلم
عليه وسلم وقاله القاضي ابو الحسن بن القصار قال
قتادة في تفسير قوله تعالى لمن لم يمتته المنافقون
والذين في قلوبهم مرض والمرتدون في امدينه لنفرتك
بهم ثم لا يجاورونك فيها الا قليلا ملعونين اينما كفروا
اخذوا وقتلوا تقتلوا سبقت الله الاية قال مصناه اذا
اظهر والنفاق حكى محمد بن مسلمة في الجسوط عن زيد

بن سالم

بن سالم ان قوله تعالى يا ايها النبي جاهد الكفار والمنافقين
نسخت ما قبلها قال بعض مشايخنا لعل القائل هذه نسخة
ما يريد بها وجه الله وقوله انما لم يقم النبي صلى الله عليه وسلم
وسلم منه الطعن عليه والتهمة له واغاراها من وجه الغلط
في الراي وامور الدنيا والاجتهاد في مصالح اهلها فلم يرد ذلك
سببا ولا راي انه من الاذي الذي له العفو عنه والصبر عليه
فلذلك لم يغا فيه كذلك يقال في اليهود اذا قالوا التسم عليكم
ليس فيه صريح سب ولا دعاء الا بما لا بد منه من الموت الذوق
لا بد منه لحاق جميع البشر قيل بل المراد تسبون دينكم
والتسم والتسمية اطلاق وهذا دعاء على سبامة الدين
ليس بصريح سب لهذا ترجم البخاري على هذا الحديث
اذا غرض الذي او غير بسبب النبي صلى الله عليه وسلم
وسلم قال بعض علماءنا وليس هذا بتعريض بالسب
وانما هو تعريض بالاذى القاضي ابو الفتح قد قد
ان الاذى والتسبب في حقه عليه السلام سواء قال
القاضي ابو محمد بن نصر مجيبا عن هذا الحديث ببعض
ما تقدم ثم قال ولم يذكر في الحديث هل كان هذا اليهود
من اهل الردة والذمة او الحرب ولا يترك موجبة الادلة
للأمر المحتمل والاولى في ذلك كله الاظهر من هذه
مقصود الاستيفاء والمدارات على الذين لعنهم يوعنون
لذلك ترجم البخاري على حديث القسمة والخوارزم

نسختها

باب من ترك قتال الجوارح للتألف ولللا يتغير الناس عنه
ما ذكرنا معناه عن مالك وقررناه قبل قد صرح
عليه السلام على سحره وسمه وهو اعظم من سبه
الى ان تنصر الله عليهم واذن له في قتل من حيتته منهم
وايزالهم من ضياصهم وقذف في قلوبهم الرعب وكتب
على من شاد منهم الجلاء واخرجهم من ديارهم وحربهم
بايديهم وايدى المؤمنين وكما سقمه بالسب فقال يا اوصية
القدرة واختيارهم حكم فيهم سيوف المسلمين واجلهم
من جوارحهم واورثهم ارضهم وديارهم واموالهم لتكرار
كلمة الله على العليا وكلمة الذين كفروا السفلى فانه قلت
فقد جاء في الحديث الصحيح عن عائشة انه عليه السلام
ما انتقم لنفسه في شيء يؤتى اليه قط الا ان تهتك
حرمة الله فينتقم الله فاعلم ان هذا لا يقتضي انه لم
ينتقم ممن سبه او اذاه او كذبه فانه هذه من حرمة الله
التي انتقم لها وانما يكون ما لا ينتقم له فيما تخلق بسو
اوب او معاملة من القول والفعل بالنفس والمال
فيما لم يقصد فاعله به اذاه لكن كما جيلت عليه الاعراب
من الجفاء والجهل او جيل عليه البشر من الغفلة كجذ
الاعرابي بازاره حتى اشر في عنقه كرفع الصوت
الاخر عند كبح الاعرابي سرا منه فرسه التي
فيها خزيمة كما كان من تظاير زوجيه عليه السلام

سلباه

براه

اسباه هذا ما يحسن الصلح عنه ويكون هذا مما اذاه
به كما فروجا بعد ذلك اسلامه كفقوه عن اليهودي الذي
سحره عن الاعرابي الذي اراد قتله عن اليهودي الذي
سمته قد قيل قتلها مثل هذا مما يلحقه من اذى اهل
الكتاب والمنا فحين فصيح عنهم رجاء استيلائهم
واستيلائهم غيرهم كما قررناه قبل وبالله التوفيق
تقدم الكلام في قتل القاصد ليسبه والارابه
وعقصة باي وجه كان من يمكن او حال فهذا الوجه بين الاشكال
فيه الوجه الثاني لاحق به في البيان والجلاد وهو ان يكون
القائل لما قال في جرته عليه السلام غير قاصد للسب
والارابه ولا معتقدا له ولكنه تكلم في جرته عليه السلام
بكلمة الكفر من لغته او سبه او تقريبه او اضافة ما
يجوز عليه او في ما يجب له مما هو في حقه عليه السلام
تقيضة مثل ان ينسب اليه اتية كبرى او قد اهدى
في تبليغ الرسالة او في حكم بين الناس او يخضع من رتبته
رتبته او شرفه بنسبه او فؤور عليه او ذهبه او تكبر
بما استمر من امور اخبر بها عليه السلام وتواتر خبر
بها عنه قصد لرد خبره او ياتي بسفه من القول وفي
من الكلام ونوع من السب في جرته ان ظهر دليل
حاله انه لم يعتد ذمة ولم يقصد سبه اما الجاهل الممل
عليما قاله او لغيره او كثر اضطره اليه او قلة مراقبه

يلحقه

وقال من سب عليا ان آذا النبي صلى الله عليه وسلم حرام لا يجوز بفعل صانع ولا غيره ولا غيره واحق جميع قوله تعالى ان الذي يذون الله عز وجل يلقى الله عليه السلام في حديث ما حقه انها جنة ما احل ولكن لا يجتمع اجتناب سب ارباب

صل فيه تجزؤ وتجزؤه ولا فيه
 خرفه اذ قاله مبالاة لغيره وفلان
 على فانه اذا كان يركبها ولا يركبها
 سبيل

وضبط السبيل ونجزة ونجزة في كلامه فحكم هذا الوجه
 حكم الوجه الاول القتل دون ثلغته اذ لا يذبح راسه في
 الكفر بالجملة ولا يدعوا ذل السبيل ولا يسمي قاتلناه
 اذ كان عقله في قطرة سبيلها الامة الكفر وقوله مطمئن
 بالامانة وهذا اتي الان لم يستوف على ابن حاتم في نفيه
 الزهد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي قدمناه
 قال محمد بن يحيى في الامانة بسبب النبي صلى الله
 عليه وسلم في ايدي العدو يقتل الامة يعلم بتقصيره او
 الكراهة عن ابي محمد بن ابي زيد لا يعذر بدعوى زلل
 السبيل في مثل هذا اتي ابو الحسن القاسمي فيمن
 قتل النبي صلى الله عليه وسلم في سكره يقتل لانه يظن
 به انه يعتقد هذا ويغفل في صحوة ايضا فانه قد قتل
 شره الحجة على علم من زوال عقله به واتيان ما ينكر منه
 فهو لو اقدم لما يكون بسببه على هذا الزمان الطلاق
 والعناق والقصاص والحدود لا يعترض على هذا حجة
 حمزة وقوله النبي صلى الله عليه وسلم وهل انتم الا عبدة
 لا ابي قال نعرف النبي صلى الله عليه وسلم انه مثل ما نصرف
 له المحرمات جند غير حرمة فلم يكن في جناباتها انتم
 وكان حكم ما لا يحرم عنها معفو عنه كما يحرم من النوم
 وشرب الذوا والامانة في الوجه الثالث ان يقتصر
 الى تكذيبه في ما قاله واتى به او يفتي بغيره او راسا لانه

لا يسقط السكر القذف والقتل
 ولا يبرأ الحدود لانه ادخله على نفسه
 لانه

او وجوه

او وجوه او يكفر به انتقل بقوله ذلك الى دين آخر غير ملته
 او لا فبذلك لا يبرأ اجماع يجب قتله ثم ينظر فانه لا يبرأ
 بذلك لانه حكمه استنبطه الحكم المطرقة وقوى الخلاف في الاستنباط
 على القول الآخر لا يسقط القتل عنه ثوبته الحق النبي
 صلى الله عليه وسلم انه كان ذكره بتقصيره في ما قاله فيه كذا
 او غير ذلك لانه مستل بذلك حكمه الذي يبرأ لا
 يسقط قتله الثوبه عنه كما سببه قال ابو حنيفة
 والحجة من يرى من جهة او كثر به فهو ضررته حلال الدم
 الا انه يرجع قال ابن القاسم في المسلم اذا كان في الجاهلية
 بنى اولم يرسل اولم ينزل عليه القران وانما هو في بقوله
 يقتل قال ومن كفر برب رسول الله صلى الله عليه وسلم وانكر من
 المسلمين فهو بمنزلة المرتدة كذلك من أعلن بتكذيبه انه
 كالمترد يستتاب كذلك قال فيمن تكذب وزعم انه يوحى
 اليه قاله يحيى بن القاسم دعا الى ذلك سبيل او كذا
 قال اصبح وهو كالمترد لانه قد كفر بالله مع الفرية على الله
 قال الشهاب في يهودي تكذب او زعم انه ارسل الى الناس
 او قال بعد بعثكم نبي اية يستتاب ان كان مقلدا بذلك
 فانه تائب والا قتل ذلك لانه مكذب للنبي صلى الله عليه
 وسلم في قوله لا نبي بعدي صفة على الله تعالى في دعواه
 عليه الرسالة والنبوة وقال محمد بن يحيى من تكذب
 في حرف ما جاد به محمد صلى الله عليه وسلم عن الله فهو كافر

جاحد قال من كذب النبي صلى الله عليه وسلم كان حكمه عند
 الأمة القتل قال احمد بن ابي سليمان صاحب المصنفين
 من قال ان النبي صلى الله عليه وسلم اسود قبل لم يكن
 عليه السلام اسود قال حوق ابو عثمان الخزاز قال
 لو قال انه مات قبل ان يلجى اوانه كان بيا هرت ولم يكن
 بيا همة قبل لانه هذا نفي قال حبيب بن ربيع تبديل
 صفته ومواضعه كفر والمظن ان كافر وفيه الاستتابة
 والمسرلة زنديق يقتل دون استتابة **الوجه**
 الرابع ان ياتي من الكلام في محمل او يلفظ من القول بشكل
 يمكن حمله على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم او غيره او يتردد في
 المراد به من سلامة من المكره او يشرم فيها هذا متردد النظر
 وحيرة الوجه ومظنة اختلاف المحمدين ووقفه انما
 المقلدين كبره من هلك عن بيعة ويحيى من حتى عن بيعة
 فمنهم من غلب حرمة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وحججه
 غرضه بغيره على القتل منهم من عظم حرمة الدم ودرأه
 الحد بالشبهة لاحتمال القول قد اختلف المحدثون في رجل الغضب
 غرضه فقال له صلى الله على النبي محمد فقال له الطالب لاصلى الله
 على من صلى عليه فقبل ليجوز هل هو من شتم النبي صلى الله
 عليه وسلم او شتم الملائكة الذين يصلون عليه قال لا اذا
 كان على ما وصفت من الغضب لانه لم يكن مضى الشتم
 قال ابو اسحق البرقي واصبح بين الفرع لا يقتل لانه انما

قبل كان باقعي المذهب اظن
 اخر العنان

شتم

شتم الناس هذا نحو قول المجنون لانه لم يذرع بالغب
 في شتم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لكنه لما احتمل الكلام من
 عند ولم يكن معه قرينة تدل على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
 او شتم الملائكة صلوات الله عليهم لا مقدمة بحمل عليها كلامه
 بل القرينة تدل على انه صر ان الناس غيرها ولا لاجل قول الآخر
 له صلى الله على النبي محمد قوله ونسبه لمن يصلي عليه الآن لاجل
 امر الآخر لهذا عند غضبه هذا معنى قول المجنون وهو
 لوجه صاحبيه ذهب الخرج بن سكين القاضي وغيره في مثل هذا
 الى القتل توقف ابو الحسن القاسمي في قتل رجل قال كل صاحب
 فندق قرينة ولو كان نبيا صر سلا فامر بسده في القيود
 والتضييق عليه حتى يستفهم البيعة عن حمله القاطلة وما
 يدل على مقصده هل اراد اصحاب الفنادق الآن معلوم
 انه ليس فيهم بنى مرسل فيكون اصح احق قال ولكن
 ظاهر امره العموم لكل صاحب فندق من المتقدمين والمتأخرين
 قد كان فيمن تقدم من الانبياء والرسل من اكتسب المال قال
 وقد تم المسلم لا يقدم عليه الا باصرين وما روى اليه التام
 لا بد من امكان النظر فيه هذا معنى كلامه من شتم اي
 محمد بن ابي زيد رحمه الله فيمن قال لعن الله العرب ولعن الله
 بنى اسرائيل ولعن الله بنى ادم وذكر انه لم يرد الانبياء او ما
 اردت الظالمين منهم ان عليه الادب بقدر اجتهاد السلطان
 كذلك ائني فيمن قال لعن الله من حرم المسكر وقال

المندوق من غير ان ياتي به او يلفظ
 معناه القاطلة الذي يترك ان ياتي به
 رافعة

لم اعلم من حرمة الفم من حديث لا يبيع حاضر لباد ولعن
من جاز به ان كان يعذر بالجهل وعدم معرفة السنن
وعلمه الادب الوجيع ذلك ان هذا لم يقصد بظاهر
حاله سب الله ولا سب رسوله وانما لعن من حرمة من الناس
على خوف فتوى كخوفه واصحابه في المسئلة المتقدمة مثل
هذا ما يجرى في كلام سفره الناس من قول بعضهم لبعض
يا ابن الف خنزيره وابن مائة كلب وشبهه من حجر القول
ولا شك انه يدخل في مثل هذا العدد من آياته واخذ
جماعة من الانبياء ولعل بعض هذا العدد ينقطع الى ادم
عليه السلام فينبغي الرجوع عنه وتبيين ما جرحه قال الله منه قوله
الادب فيه ولو علم انه قد سب من في آياته من الانبياء على
علم لقتل قد يضيق القول في نحو هذا لو قال الرجل هاشمي
لعن الله بني هاشم وقال اردت الظالمين منهم او قال الرجل
من ذرية النبي صلى الله عليه وسلم قولاً قبيحاً في آياته او من
نسبه او ولده على علم منه انه من ذرية النبي صلى الله عليه
وسلم ولم يكن قرينة في المثلين يقتضي تحصيل بعض
آياته واخراج النبي صلى الله عليه وسلم عن سبته منهم
قد كان يختلف سيوحنا فمن قال لسأهد شهد عليه سي
ثم قال لا يمتي فقال له الاخر الانبياء يشتمون فكيف انت
فكان سيوحنا ابو الحق بن جعفر يرى قتله لثنا سيوطي
اللفظ وكان القاضي ابو محمد بن منصور يوقف عن القتل

احتمال

لا احتمال للفظ عنده ان يكون خبراً عن انهم من الكفار
افني قاضي قرطبة ابو عبد الله بن الحاج بنحو من هذا وقد
القاضي ابو محمد تصفيده واطال سجنه ثم اختلف بعد
على تكذيب ما شهد به عليه اذ دخل في شهادته بعض من
شهد عليه وحسن ثم اطلقه وشاهدت سيوحنا القاضي
ابا عبد الله بن عيسى ايام قصا به الى رجل هاتر رجلاً
اسمه محمد ثم قصه الى كلب فصر به برجله وقال له
قم يا محمد فانكر الرجل انه يكون قال ذلك وشهد عليه بلفظ
من الناس فامر به الى السجن وتقتضي حاله وهل صح
من يسترا بديته فلم يجد عليه ما يقوى الربية باعقار
ضربه بالسيف واطلقه الوجه الخامس ان لا يقصد
نقص ولا يذكروا ولا سباً لكنه يترك بذكر بعض اوصافه
او يستشهد ببعض احواله الجارية عليه في الدنيا على
طريق ضرب المثل والحجة لنفسه او لغيره او على التشبيه
به او عند حضية آله او غضاية لحقه ليس على سبيل
الاشبه وطريق التحقيق بل على مقصد الترفع لنفسه او لغيره
وسبيل التميل وعدم التوقير للنبي عليه السلام او قصد الخزل
والتشهير بقوله كقول القائل ان قيل في السب فقد قيل في
النبي وان كذبت فقد كذب الانبياء انما اؤثرت فقد اؤثرت
السنن انا اسلم من الناس ولم يمتلهم منهم انبياء الله ورسله
او قد صبرت كما صبر اولوا العزم او صبر ايتوا او قد

صبر نبي الله من عذابه وحلم على الكفر بما صبرته وكقول
 المتنبي **أنا في أمة تذكركم الله شريفا كصالح في عهود**
و محوج من أشعار المتفحجين في القول المتساهلين
 في الكلام كقول المقرئ **كنت موسى وأمة بنت نقيب**
 غير أنه ليس فيكما من فقير **على أنه آخر البيت شديد**
 داخل في باب الزيادة والتفسير بالنبي صلى الله عليه وسلم وتفصيل
 حال غيره عليه وكذلك قوله **لولا انقطاع الرجز بعد محمد**
 قلنا لمحمد ابنه يدل في الفصل الآتي لم يأت به برسان الجبريل
 فصدر البيت الثاني من هذا الفصل لتبني به غير النبي في
 فضائله بالنبي صلى الله عليه وسلم والعجز لحمل الوجوه بين
 أحدهما أنه هذه الفضيلة نقصت المحدث في الآخر لمتفاه
 عنها وهذه الرتبة **عوضه قول الآخر** وإذا ما رفعت
 رأيا **صفت بين جناحي جبريلين** قول الآخر
فتر من الخلد وتجارينا قصير الله قلبه رضوان
قول حسان المصيصي في شعره الأندلس في محمد بن
 عباد المعروف بالمعتمد وفي وزير أبي بكر بن زيد
كانه أبا بكر أبو بكر الرضا وحسان حسان وانت محمد
 إلى أمثال هذا **أما الكثر ناسا** هذه مع كنفها لما حكينا
 لتعريف أمثلتها ولتساهل أهل كثير من الناس في ولوج هذا
 الباب الضيق والتخفافهم فادع هذا العبا وقلة علمهم
 بعظيم عاقبة من الوزير وكلامهم منه بما ليس لهم به علم

هو مثل في صم

و محسوبة

ومحسوبة ههنا وهو عند الله عظيم لا سيما الشعراء
 وأسد هم فيه تضرعوا والسادة تشرعوا من هاتين
 الأندلسي وابن سليمان المقرئ بل قد خرج كثير من كلامها
 من هذا الوجه الاستخفاف والنقص وصرخ الكفر قد
 أجبنا عنه وغرضنا الآن الكلام في هذا الفصل الذي
 سبقنا أمثلته فانه هذه كلها وإن لم يتضمن سبوا ولا
 اصافت إلى الملائكة والأنبياء نقصا ولمسة اعني
 غير بيتي المقرئ ولا قصد قابله الزرارة وضفا فيما ذكره
 النبوة ولا عظم الرتبة ولا عز حرمة الاصطفا ولا عز
 حظوة الكرامة حتى شبهه في كرامته بالها والمقرئ
 قصد الانتفاض بها وضرب مثل لطيف بحسنة او اغاوة
 في وصف المحسنين كلامه **يكن عظم الله حظهم** ورفق قدر
 والزمن بوقته ويرى **و كفى عن جهر القول له ورفع الصوت**
 عنده **فحق هذا ان ذري عنه القتل الادب والتعجب وقوة**
تعزيز بحسب شدة مقالة ومقتضى قبح ما ينطويه وما لو
عادته مله او ندوة وقريته كلامه او ندوة على ما سبق
منه لم يزل المتقدمون يذكرون مثل هذا في اجابته
 قد انكر الرئيس علي بن يونس قوله **فانه يك باقي سحر**
 فرعون فيكم **فانه عصي موسى بكف خصب** قال له
 يا ابن اللعنة انت المستهزئ بعصى موسى واصر باخراجه
 عنه عسكر من ليلته **ذكر القتيبي ان قيس اخذ عليه ايضا**

كفر فيه او قارب قوله في محمد الامين وتبشير به آياه بالنبى
صلى الله عليه وسلم تنازع الاحمدان السببه فالتبشير
خلقوا وخلقوا كما قد اسرا كما قد انكروا ايضا عليه
قوله في كذا وجه كيف لا يدنيك منه امل من قول الله
من كفر لان حق الرسول وموجب تعظيمه وافتائه
منزله يقتضى ان يضاف اليه ولا يضاف فالحكم في
امثالها هذا ما بسطنا في طريق الفتيا على هذا المنهج
جاءت فتريا امام مذهبنا مالك بن انس رحمه الله
اصحابه ففي النوادر روى رواية بن ابي مرجم عنه في رجل
غير رجلا بالفقر فقال تعيرني بالفقر وقد رعى النبي صلى الله
عليه وسلم الغنم فقال مالك قد عرض بذكر النبي صلى الله
عليه وسلم في غير موضعه ارى ان يؤذبه قال لا ينبغي
لاهل الزنوب اذا عوتبوا ان يقولوا قد اخطأت الانبياء
قبلنا قال عمر بن عبد العزيز لرجل انظر لنا كما تباكون
ابوه عريتا فقال كما تبه له قد كان ابو النبي كما فر فقال حطة
هذا مثله وفضله وقال لا يكتب لي ابرار قد كره سجنونه
ان يصلى على النبي صلى الله عليه وسلم عند التعميم الاعلى
طريق الثواب والاحتساب توقيرا له وتعظيما كما امر الله
سأل القابسي عن رجل قال لرجل قبيل كانه وجه تكبر
او لرجل عبقور كانه وجه مال الله الفضيلة فقال انى
اراد بهذا وتكبر اخذ فتاوى القبر ومما كان في الذي

اراد

اراد ارفع دخل عليه حين رآه من وجهه ام غاف النظر
اليه لزمه حلقه فانه كان هذا هو الذي لانه جرى مجرى
التحقير والتهمين فهموا انهم عفو به وليس فيه تصريح
بالسب للملك وانما السب واقع على المحاطب والادب
بالسيوط والسجين نكال للسفهاء قال اما ذكر ملك
حازن النار فقد جفا الذي ذكره عند ما انكر من عبود
الاخر الا ان يكون المعتبس له يد فيرهب بعينه
فيشبهه القابل لطريق الذم لهذا في فعله ولزومه في ظن
بصفة ملك الملك المطيع لربه في فعله فيقول كانه
لله بغضب بغضب ملك فيكون اخف عا كما ينبغي
له التعريض لملك هذا ولو كان انى على العيون بعينه
واحتج بصفة ملك كانه اشتد يقاب المعاقبة الشديدة
وليس في هذا ذم للملك ولو قصد ذمه لقتل وقال ابو حنيفة
ايضا في شباب معروف بالخبر قال لرجل شيئا فقال له الرجل
اشككت فانك انى فقال الشاب ليس كانه النبي امينا
فتشع عليه مقالاه وكفره الناس واشفق قبا قال
واظهر الندم فقال ابو الحسن اما اطلاق الكفر عليه
في خطا لكنه خطي في استشهاده بصفة النبي صلى الله
عليه وسلم وكونه النبي امينا كونه هذا امينا نقيصة
فيه وجهه له وفيه جهالة واحتجاجة بصفة النبي
صلى الله عليه وسلم لكنه اذا استغفر وتاب واعترف

ولما الى الله تعالى فيترك لانه قوله لا ينتمى الى هذا القيل
وما طريقه الادب فطوع فاعله عليه بموجب الكف
عنه نزلت ايضا مسألة استفتي بعض قضات
الاندلس شيخنا القاضي ابا محمد بن منصور رحمه الله
رجل تنقصه اخر يسئ فقال له انما تريد نقصي بقولك
وانا يسئ وجميع الشريكات المنقص حتى النبي صلى
الله عليه وسلم فافتماه باطالة سجنه والجلع اذ به
اذ لم يقصد التنبؤ وكان بعض فقهاء الاندلس انتمى
بقوله **الوجه الثاني** ان يقول القائل ذلك
حاكي عن غيره وآثره له سواء فهذا ينظر في صورة حكمية
وقرنية مقالته ويختلف الحكم باختلاف ذلك على اربعة
وجوه الوجوب والندب والكرهية والتحريم فانه اخبر
على وجه الشهادة والتعريف بقايله والاعلام
بقوله والتقدير منه والتجريح او التخرج له فهذا قاطع
امتناله ويخبر ان قاله كذلك انه حكمه في كتابه او مجلس
على طريق الرد له والنقص على قايله والفتيا بما يلزمه
وهذا منه ما يجب ومنه ما يستحب بحسب حاله
الحاكم لذلك والقائل عنه فانه كان القائل لذلك من
له يوحى عنه العلم او رواية الحديث او يقطع بحكمه
او شهاده او فتياه في الحقوق وجب على سامعه
الامتثال بما سمع منه وتنفيذ الناس عنه والشهادة
بما قاله

بما قاله ووجب على من بلغه ذلك من ائمة المسلمين انكاره
وبيان كفره وفساد قوله لقطع ضرره عن المسلمين وقيامه
بحق سيد المرسلين كذلك ان كان ممن يعظه العامة
او يوجب الصبيان فانه في هذه سريرة لا يؤمن على
القائل ذلك في قلوبهم فينالك في هؤلاء الابواب لحق النبي
عليه السلام ولحق شريفته انه لم يكن القائل بهذه السبل
فالقيام بحق النبي صلى الله تعالى عليه وسلم واجب وحماية
عرضه متعين ونصرتة عن الاذى جبار متين مستحق
على كل مومن لكنته اذا قام بهذا فظهر به الحق وفصلت
به القضية وبيان به الامر سقط عن الباقي الفرض وتبقى
الاستحباب في تكثير الشهادة عليه وعرضه الخديرة
فداجمع السلف على بيان حال المتهم في الحديث فكيف
يمثل هذا قد سئل ابو محمد بن ابي زيد عن السأله
يسمع مثل هذا في حق الله تعالى ايسقوه ان يودى يادته
قال ان رجلا نفاذا الحكم بشهادته فليشهد كذلك
ان علم ان الحاكم لا يرى القتل بما شهد به ويرى الاستحباب
والادب فليشهد ويلزمه ذلك اما الاباحة بحكامه قوله
لغير هذين المنصدين فلما ارى ابا محمد حلا في الباب فليس
التفكير بقرض النبي عليه السلام والتمضمض بسوء
ذكره لاحد لا ذكرا ولا أنثى الغير عرض شرعي مجاب
اقالوا عرض المتقدمة فيتردد بين الابواب والاستحباب

قد حكى الله تعالى مقالات المفترين عليه وعلى رسوله في كتابه
على وجه الاستكثار لقولهم والتخدير من كفرهم والوعيد عليه
والرد عليهم بما تلاءم الله علينا في حكم كتابه لذلك وقع
من أمثاله في حديث النبي صلى الله عليه وسلم الصريح
على وجوه المتقدمة واجمع السلف والخلف من الأمة
الهادي على حكايات مقالات الكفرة والمكذرين في
كثيرهم وبجالسهم لتبينوها للناس وينقصوا
شبههم بها عليهم ^{بأنه} كان ورد لأحمد بن حنبل انكار
لبعض هذا على الحرث بن اسد فقد صرح أحمد مثله
في حقه رده على الخبيث والقائلين بالمحروق ^{هذا الوجه السليق أو جاز}
الحكاية عنها فاقاد كرها على غير هذا من حكاية سببه
والازراء بمنصبه على وجه الحكايات والاسفار والطرب
واحاديث الناس ومقالاتهم في الفسق والفساد ومضامير
المجانة ونوادير السخفا والخوض في قيل وقال وما لا يعني
فكل هذا منقوع وبغضه الشدة في العقوبة من بعض الحكماء
من قائله ان حاكمه على غير قصد او مغرقة بمقدار ما حاكمه
اولم تكن عادته اولم تكن الكلام من السبائسة حيث هو
ولم يظهر على حاكمية التحسنة واستصوابه زجر على ذلك
والى عن العود اليه وان قوم ببعض الادب مستوجبه
انه لانه لفظه من الشناعة حيث هو لانه الادب استد
قد حكى ان رجلا سأل مالك عن يقول القرآن مخلوق

فقال

فقال مالك هو كما قرأتموه فقال انما حكيته عن عيسى
فقال مالك انما سمعناه منك هذا من مالك رحمه الله
على طريق الزجر والتقليد به لئلا انه لم ينفذ قتله ان
اشهر هذا الحاكم فيما حاكمه انه اختلفه وبسببه الى غير
اولئك تلك عادة له او اظهر استحسانه لذلك اولئك
صولوا بمثله والاكتفاف به او التحفظ طئله او طلبه
ورواه استعار هجوم عليه السلام وسببه في حكم هذا
حكم السبب نفسه يواخذ بقوله ولا تنفقه لسببه
لغيره فيجمل بقتله يسأله الى الابد امة قد قال
ابو عبد القاسم بن سلام فيمن حفظ سطر بيت فهاجى به
النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فهو كفر ذكر بعض من اتف
في الاجماع اجماع المسلمين على تحريم رواية ما هجى به صلى الله
تعالى عليه ولم يكتبه وقرأته وتركه متى وجد دون
محمود رحم الله اسلافنا المستقين المحترمين لدينهم فقد
استطاعوا من احاديث المغازي والتسير ما كان هذا سبيل
وتركوا روايته الا لشيء ذكروها يسير وغير مستبقة
على نحو الوجوه الاول ليرى انفة الله من قائله واخذة المفتر
عليه بدينه وهذا ابو عبد القاسم بن سلام رحمه الله قد
تحرك فيما اضطر الى الاستشهاد به من اهاجى بفار
العرب في كتبه فكفى عن اسم الموحدين وزنه اسمه كسيرا
لدينه وحفظا من المفسار كنه في ذم احد بر روايته او نشر

فكيف يمكن بشر طرقت الى عرض سيد البشر صلى الله عليه وسلم
الوجه السابع انه يذكر ما يجوز على النبي صلى الله
عليه وسلم او يختلف في جوارحه عليه وما يسطر على
البشرية به ويمكن اضافتها اليه او يذكر ما المستحسن
وصبر في ذات الله على شدة من مقاسا اعدائه واذا هم له
ومعرفة ابتداء حاله وكبرته وما لقيه فيه بوسر من
وصرفه معاناتا عيشته كل ذلك على طريق الرواية وهذا
العلم ومعرفة ما صحت منه القصص للانبيا وما يجوز
عليهم فهذا فن خارج عن هذا الفن الستة اذ ليس
فيه غموض ولا نقص ولا ازراء ولا استخفاف لافي ظاهره
اللفظ ولا في مقصده الا لفظ لكن يجب ان يكون العلوم
فيه مع اهل العلم وفهمها اطلبة الدين حتى يفهم مقاصده
وتحقق فوائد الله بحسب ذلك من عساه لا يفهمه او
يخشى به فتنته فقد كرس بعض السلف تعليم النساء
سورة يوسف انطوت عليه من ذلك انقص من لضعف
معرفةهن ونقص عقولهن وادركهن فقد قال عليه
السلام تحبوا عن أنفسه باستجاة للرعاية العظمى في ابتداء
حاله قال ما من نبي الا وقد رعى الغنم اخبرنا الله
عن موسى عليه السلام هذا لا عضاضة فيه جملة واحدة
لمن ذكر على وجهه بخلاف من قصد به العضاضة والتخويف
بل كانت غارة جميع العرب نعم في ذلك للانبيا حكمة
بالغة

بالغة وتدرج الله تعالى لهم الى كرامته وتدريب برعائيه
لسياسة التمرس من حليفته بما سبق لهم من الكرامة في الاذن
ومتقدم العلم كذلك قد ذكر الله يثمه وعلمه على طريق
المنة عليه والتعريف بكرامته له فذكر الذكر لها على وجه
تعريف حاله والخبر على من مبتدائه والتعجب من صنع الله
قبله وعظيم منته عنده ليس فيه عضاضة بل فيه
دلالة على نبوته وصحة دعوته اذ اظهر الله تعالى بده هذا
على صناديد العرب ومنه تاواه من اسرافهم شيئا نسبيا
ونحو امر حتى فهمهم من ملك مقابلهم واستباحة محال
كثيرة من الامم غيرهم باظهار الله تعالى له وتأييده بنصره
والمؤمنين والقيمين قلوبهم وامدادهم بالملائكة المستورين
لو كان ابن ملك او ذا اسما متقدمين لحسب كبر
من الجاهل ان ذلك موجب ظهوره ومقتضى علوه ولهذا
قال جرير حين سئل باسفيان عنه هل ابائه من ملك
ثم قال ولو كان في ابائه ملك لقلنا رجل يطلب ملكا ابوه
اذا التئم من صفته واحر علاماته في الكتب المتقدمة
واخبار الائمة السالفة كذا وقع ذكره في كتاب ارميا
لهذا وصفه بن ذى سرب لعبد المطلب ونحوه الى
طالب كذلك اذا وصف بانه اتى كجا وصفه الله به في
مدحه له وفضيلة ثابتة فيه وقاعدة معجزته العظمى
من القرآن العظيم انما هي متعلقة بطريق المعارف والعلوم

مع ما منح صلى الله عليه وسلم وفضل به من ذلك كما قد مرنا
 في القسم الاول ووجود مثل ذلك من رجل لم يقرأ ولم يكتب
 ولم يدرس واللقن مقتضى العجب ومقتضى العجز والحجة
 البشرو وليس فيه ذاتيصة انما المطلوب من الكتابة
 والقراءة المعرفة وانما هي آلة لها واسطة موصلة اليها
 غير مراد في نفسها فاذا حصلت الثمرة والمطلوب
 استغنى عن الوسيلة والسبب الاممية في غير نقيصة
 لانها سبب الجمالة وعنوان العبادة فبما في
 امر من امر غيره وجعل سرته فيما فيه محطه سواه
 وحياته فيما فيه هلاكه من عذابه هذا شق قلبه واخراج
 خشوته كما في حياته وغاية قبح نفسه وشره
 هو من سواه منتهى هلاكه وحتم موته وقباهة
 جبر الى سائر ما روي من احبائه وسير وتقله من الدنيا
 ومن الملبس والمطعم والمركب وتواضعه ومهنته
 في امور وخدمة بيته زهدا ورغبة عن الدنيا وتسوية
 بين حقيرها وحظيرها لسرعة فناء امورها ونقلته
 احوالها كل هذا من فضائله ومآثره وكما ذكرناه
 نحن اوردنا منها ما روي وقصدنا مفصلة كما حسنا
 من اورد ذلك على غير وجهه وعلم منه هو قصد
 الحق في فضول التي قدمناها وكذلك ما روي من احبائه
 واحباب سائر الانبياء عليهم السلام في الاحاديث مما في

وخشوع البشر وخشوع ملك
 والقسم المعاني

ظاهر

ظاهر اشكال يقتضي امور لا يليق بهم بحال ويحتاج الى تأويل
 وتردد احتمال فلا يجب ان يتحدث منها الا بالتصريح لا
 يروي منها الا المعلوم الثابت ورحم الله تعالى ما سلك
 فلقد كره الحديث بمثل ذلك من الاحاديث المعروفة للشيخ
 والمسنك المقتضى وقال ما يدعوا الناس الى التحدث مثل هذا
 فقل له ان بن جلدان يتحدث لها فقال لم يكن من الفقهاء
 وليت الناس وافقوه على ترك الحديث بها وساعدوه
 على طيها فالكثرة ليس تحتها عمل قد حكى عن جماعة من
 السلف بل عنهم عن الجملة انهم كانوا يكرهون الكلام فيها
 ليس تحتها عمل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اوردنا على
 قوم عرب يفرمون كلام العرب على وجهه وتفسيراته
 في حقيقة ونجاسة واستعارته وبلغه والجان فلم يكن
 في حقه مشكلة ثم جاء من غلب عليه النجاسة وادخلته الامة
 فلا يكاد يفرم من مقاصد العرب الا نصرا او ضرها لا
 يحقق اشارتها الى عرض الجواز وجهها وتبليغها وتلويحها
 فتفرقوا في ثوابها يشذز صدر فمنهم من آمن به ومنهم
 من كفر فاما ما لا يشع من هذه الحديث فواجب ان لا يذكر
 منها شيء في حق الله تعالى ولا حق انبيائه ولا يتحدث بها
 ولا يتكلم الكلام على ما فيها الصواب طرعا وتركها
 السؤل بها الا ان تذكر على وجه التعريف بانها ضيقة
 المقاد واهية الاسناد قد انكر الاستيعاب على اي كبر

وجبه

فترك تكلفه في مشقة الكلام على احاديث ضعيفة مؤثرة
 لا اصل لها او منقولة عن اهل الكتاب الذين يلتبسون
 الحق بالباطل كما يكلفه طرحها وتغنيها عن الكلام عليها
 التنبيه على ضعفها اذا قصود بالكلام على مشكل ما فيها
 ازالة اللبس بها واحتشاشها عن اصلها وطرحها الكلف
 اللبس واشتفى النفس **فصل** وما يجب على المتكلم
 فيما يجوز على الشيء وما لا يجوز والذاكر من حاله ما قد مضى
 في الفصل قبل هذا على طريق المذاكرة والتعلم ان يلزم
 في كلامه عند ذكره عليه السلام وذكر تلك الاحوال
 الواجب من توقيره وتعظيمه وسراية حال لسانه
 ولا يلهي ويظهر عليه علامات الاربع عند ذكره فاذا
 ما قاساه من الشدايد ظهر عليه الاسفاق والارعاض
 والغيف على ايقاع ومودة الفداء النبي صلى الله تعالى
 عليه وسلم لو قدر عليه والنصر له لو امكنه واذا اخذ
 في ابواب العصية وتكلم على الجاري اعماله واقواله عليه
 السلام تحرى احسن اللفظ وآدب العبارة ما امكن
 واجتنب بشيع ذلك وهجر عن العبارة ما قبح
 كلفظة الجرح والكذب والمقصية فاذا تكلم في القوال
 قال هل يجوز عليه الخلف في القوال والاعبار بخلاف
 ما وقع سره او غلطا وخوف من العبارة **ويجتنب**
 لفظه الغريب جملة واحدة واذا تكلم قال هل يجوز

الابعلم

الا يقام الا ما علم وهل يمكن ان لا يكون عنده علم من بعض
 الاشياء حتى يؤتى اليه ولا نقول بجرح اللفظ
 وبشاعته واذا تكلم في الف وال قال هل يجوز منه
 المخالفة في بعض الامور والنواهي وموافقة **وموافقة**
 الصغار فهو اولي آداب من قوله هل يجوز ان
 او يزين او يفعل كذا وكذا من انواع المعاصي فهذا
 من حق توقير عليه السلام وما يجب له من توقير
 واعظام وتدرأيت بعض العلماء لم يحفظ من هذا
 وقبح منه ولم استصوب عبارة فيه ووجدت
 بعض الجائرين قوله لاجل ترك بحفظه في العبارة
 ما لم تقاه وتنفع عليه بما ياباه ويكفر قايلاه واذا كان
 مثل هذا بين الناس شتما في ديارهم وحسن معاشرتهم
 وخطابهم فاستعماله في حقه عليه السلام اوجب
والترام اكر فجوة العبارة بفتح الشين وتحسنه
 وتحريرها وتهذيبها يعظم الامر ويجوز به وهذا
 قال عليه السلام ان من البيان لسحرا **فاما** ما اور
 على جرة النفي عنه والتنزيه فلا حرج في تسريح العبارة
 وتصرح بحمايته لقوله لا يجوز عليه الكذب جملة واحدة
 اتيان الكبار بوجه ولا يجوز في الحكم على حال كمن مع
 هذا يجب ظهور توقيره وتعظيمه وتغريه عند
 ذكره مجردا كيف عند ذكر مثل هذا وقد كان السلف

يظهر عليهم حالات كندية عند جرد ذكرى كما قدمناه في قسم
الثاني وكان بعضهم يلزم مثل ذلك عند تلاوة أي من
القرآن حكى الله فيها مقال عباده ومن كفر بآياته وافتري
عليه الكذب فكان يحفض لها صوته اعظافا لمكرهه و
اجلالا له واسفاقا منه التشبيه بمن كفر **باب الثاني**
في حكم مسألة وسأنية ومنصية وموزية وعقوبة
وذكر استنابته ووراضته قد قدمنا ما هو مبني واذي
في حقه عليه السلام وذكرنا اجماع العلماء على قتل فاعله
ذلك وقاله وخبر الامام في قتله او صلبه على ما ذكرناه و
قررنا الحج وبعد فاعلم انه مشهور مذهب مالك وهو قول
السلف وجمهور العلماء قتله جدا لا كفر انه اظهر التوبة منه
ولهذا لا يقبل عندهم توبته ولا ينفذ استغفر الله ولا يقبل
كما قدمناه قبل وحكمه حكم الذنوب ومبني الكفر في هذا
القول وسواء كانت توبته على هذا يور القدرة عليه والشهادة
على قوله او جازا تابا منه قبل نفسه لانه حذر وجب لا يستغفر
التوبة كسائر الحدود **قال الشيخ ابو الحسن القاسمي**
انما اقرب بالسبب وتاب منه واظهر التوبة قتل بالسبب اذ
هو حد **وقال ابو محمد ابن ابي زيد مثله** اقاما بينه وبين
الله تعالى فتوبته تنفذه **وقال ابن سحنون** من شتم النبي
صلى الله تعالى عليه ولم منه الموحدين ثم تاب عنه ذلك
لم ينزل توبته عنه القتل وكذلك قد اختلف في الذنوب

ازاجاء

ازاجاء تابا فحكى القاضي ابو الحسن بن القصار في ذلك
قولين قال من تاب عن خطيئة قال اقبله بقرار لانه كان
يقدر على ستر نفسه فلم اعترف جفينا انه حصى الظهور
عليه فبادر لذلك ومنهم من قال اقبل توبته لانه
على صحتها بحجة فكل تابا وقفنا على باطله بخلاف من
اشهرته البينة **قال القاضي ابو الفضل** وهذا قول
اصح **ومثله** ما في النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
اقوى لا يتصور فيها الخلافة على الاصل المتقدم لانه
حق متعلق للنبي ولا تمتع به سبب لا يستغفر التوبة
كسائر حقوق الاميين **والذين** يور اذا تاب بعد
القدرة عليه فعند مالك والليث والحق واحمد لا يقبل
توبته **وعند الشافعي** يقبل **واختلف** فيه عن ابي
حنيفة وابي يوسف **وحكي** عن المذنب عن علي بن ابي طالب
رضي الله عنه يستتاب **قال محمد بن سحنون** ولم ينزل
القتل عنه المسلم بالتوبة من كذب عليه السلام لانه
لم ينزل من دين الى غيره واعا فقل شيئا حله عندنا
القتل لا عفوية لاحترام الذنوب لانه لم ينزل من
الظاهر **وقال القاضي ابو محمد بن نصر** محجبا
للسقوط اعتبار توبته والفرق بينه وبين سبب
الله تعالى على مشهور القول باستنابته ان النبي صلى الله
تعالى عليه ولم ينزل بالبشر جنس بل حقه المهرقة

الآية اكرمه الله بقبولته والباري تعالى منزلة من جميع المعايير
قطعا وليس من جنس الحق المعبر بحسنه وليس سببه على الكلام
ولا ارتداد المقبول فيه التوبة الارتداد معنى ينفرد به المرتد
لا حق فيه لغيره من الادميين فقبلت توبته **وحرم النبي**
تعلق فيه حق الادي فانه لا يرتد يقتل حين ارتداد
او يقذف فانه توبته لا يسقط عنه حد القتل والقذف
والضمان فان توبة المرتد اذا قبلت لا يسقط ذنوبه من زنا
وكرقة وغيرها **لم يقتل سب** النبي لكفره ولكن طعن
ترجع الى تعظيم حرمة وزوال المعصية به **وذلك** لا يسقط
التوبة **قال** القاضي رضي الله عنه يريد والله اعلم لانه سببه
لم يكن بكلمة تقتضي الكفر ولكن بمعنى الازراء والاستخفاف
او لانه توبته واظهر بانائمه ارتفع عنه كلف ظاهر واقف
اعلم بمس برته **وبقي حكم السب عليه** **قال ابو عمر** القاضي
رحمه الله تعالى من سب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وعلى الله
ثم ارتد عن الاسلام قتل ولم يستتب لانه سب من حقوق
الادميين التي لا يسقط عن المرتد **كلام** يوضحنا هؤلاء
مبني على القول بقتله حدا لا كفرا وهو يحتاج الى تفصيل
اما على رواية الوليد بن مسلم عن مالك ومن وافقه على
ذلك **حين ذكرناه** **قال** به من اهل العلم فقد صرحوا
انه ردة قالوا ويستتاب منها فان تاب نكح وان
ابي قتل فحكم له بحكم المرتد مطلقا في هذا الوجه

الاول

الاول اشهر واظهر لما قدمناه **نحن** نبسط الكلام فيه
فقول من لم يتركة فهو وجب القتل فيه حدا وانما نقول ذلك
على فصلين اما مع انكار ما شهد به عليه او اعطاهه القطاع
والتوبة فنقتله حدا لنبات كلمة الكفر عليه في حق النبي وخبر
ما عظم الله من حقه واجبر بنا حكمه في ميرانه وغير ذلك
الذي يبق اذا ظهر عليه وانكر او تاب **فانه** فكيف يثبتون عليه
الكفر ويشهدون عليه بكلمة الكفر ولا يحكمون عليه بحكمه
من الاستتابة ونوابها **فانه** نحن وانما اثبتنا له حكم الكفر
في القتل فلا يقطع عليه بذلك لاقراءه بالتوحيد والنبوة
وانكار ما شهد به عليه او زعمه ان ذلك من منه وهلاك
ومقصية وانه مقلع عن ذلك نادى عليه ولا يمنع اثبات
بعض احكام الكفر على بعض الاشخاص **انه** لم يثبت له
خصايصة كقتل تارك الصلوات **اما** من علم انه سبه
معتقد الاحتلال فلا شك في كفره بذلك **كذلك** ان كان
سبه في نفسه كفرا كالكذب او تكفيره او نحو من هذا ما لا
اشكال فيه ويقتل وان تاب منه لانه لا يقبل توبته ويقتله
بعد التوبة حد القول وضيق كفره وامر به بعد الله
المطالع على صحة اقلية العالم بسره **كذلك** من لم يظهر
التوبة واعترف بما شهد به عليه وصحتم عليه فغير الكافر
بقوله وباحتلاله حدك حرمة الله وحرمة نبويه يقتل
كافر بالاختلاف فاعلم هذه التفصيلات **خذ** كلام العلماء

ونزل مختلف عباراتهم في الاستتباب عليها واجراختلفا فيهم في
الموازنة وغيرها على ترتيبها ينضم لك مقاصدهم
ان شاء الله **فصل** اذا قلنا بالاستتبابية يجب
فالاختلاف فيها على الاختلاف في حكم المرتد **وقد** اختلف
في وجوبها وصورتها ومدتها فذهب جمهور اهل العلم
الى ان المرتد يستتاب **وحكى** بن القصار ان اجماع من
الصحابة على تصويب قول عمر في الاستتابة ولم ينكره واحد
منهم وهو قول عثمان وعلي وسعد **وبه** قال عطاء
بن ابي رباح والنخعي والثوري ومالك واصحابه و
الاوزاعي والشافعي واحمد والحق واصحاب الرأي **وقد** ذهب
الرواية الى ان لا يستتاب **وقال** عبد العزيز بن ابي
سلمة وذكر عن معاذ وانكره يحيى عن معاذ **وحمل**
الطحاوي عن ابي يوسف وهو قول اهل الظاهر قالوا لا تغف
توبته عند الله ولكن لا ندر القتل عنه لقوله صلى الله عليه
عليه وسلم فاقتلوه **وحكى** ايضا عن عطاء انه لم يمتن ولم
في الاسلام لم يستتب ويستتاب الاسلامي **وجمهور** العلماء
على ان المرتد والمردة في ذلك سواء **وروى** عن علي رضي الله
عنه لا يقتل المرتد وسرق وقاله عطاء وقتان **وروى**
عن ابن عباس لا يقتل النساء في الرد **وبه** قال ابو حنيفة قال
مالك والحارثي القبي واذكر والاشعث في ذلك سواء **واما**

مدتها

مدتها فذهب الجمهور **وروى** عن عمر انه يستتاب ثلاثة ايام
يجب فيها **وقد** اختلف فيه عمر وهو احد قول الشافعي
وقال احمد والحق واستحبته مالك وقال لا باق الاستتباب
الاخير وليس عليه جماعة الناس **قال** الشيخ ابو محمد بن ابي
زيد يريد في الاستتباب ثلاثة ايام **وقال** مالك ايضا الذي اخذ
في المرتد يجلس ثلاثة ايام ويحضر عليه كل يوم فانه تاب
والاقتل **وابد** الحسن بن القصار وفي راجع ثلاث ايام
عن مالك هل ذلك واجب او مستحب **واستحب** الاستتابة
والاستتباب ثلاثا **اصحاب** الراي **وروى** عن ابي بكر الصديق رضي
الله عنه انه استتاب امرأه فلم يتب فقتلها **وقال** الشافعي
مرتد فقال ان لم يتب قتل مكانه **واستحبته** المازني **وقال**
الزهري يدعى ثلاث مرات الى الاسلام فانه ابي قتل **وروى**
عن علي يستتاب شهرين **وقال** النخعي يستتاب ابد اوبه
اخذ الثوري ما رجحت توبته **وحكى** بن القصار عن ابي
حنيفة انه يستتاب ثلاث مرات في ثلاثة ايام او ثلاث
تجمع كل يوم او جمعة **وفي** كتاب محمد بن القاسم يدعى
المرتد الى الاسلام ثلاث مرات فانه ابي ضربت عنقه **واختلف**
على هذا اهل الحديث **واما** يستد عليه ايام الاستتابة لينوب
ام لا **وقال** مالك ما علمت في الاستتابة تجزئ ولا يعطى شيئا
ويؤتى من الطعام بما لا يضره **وقال** اصبيح يخوف ايام
الاستتابة بالقتل ويحرض عليه الاسلام **وفي** كتاب ابي

الحسن الطائفي يؤخذ في تلك الأيام ويذكر بالجنة ويخوف
بالنار قال اصبح واتي الموضع حيث يسكن السجون مع الناس
او وحده اذا استوفى منه سواء ريو قف ماله خيفة ان
تولفه على المسلمين ويطلع من ربه ويسمى كزلك يستتاب
ابدا كلما رجع واراد **وقد استتاب النبي عليه السلام** **بني**
الذي ارتد اربع مرات او **منا قال بن وهب** عن مالك
ابدا كلما رجع وهو قول الشافعي واحمد وقاله بن القاسم
وقال الحق يقتل في الرابعة **وقال** اصحاب الراي ان لم يمت
في الرابعة قتل رونه استتابه وان تاب ضرب ضربه او جفا
ولم يخرج من السجن حتى يظهر عليه اذا احتسب التوبة **قال**
بن المنذر ولا يعلم احد الا وجب على المرتد في المرة الاولى اذ
اذا رجع وهو على مذهب مالك والشافعي والمكوفي
فصل هذا حكم من ثبت عليه ذلك بما يوجب ثبوته
من اقرار او عدول لم يدفع فيه فقامت له التهمة عليه
بما شهد على الواحد او اللقيط من الناس او ثبت قوله لكن
احتمل ولم يكن تصريح **وان تاب** على القول بقبول توبته
فهذا يدبر عنه القتل ويقتل عليه اجتهاد الامام **قال**
شهر بن حاله وقوة الشهادة عليه وضعفها وكثرة التراجع عنه
وصورة حاله من التهمة في الدين والسير بالسفد والمجون
فمن قوى امره اذ اقامه من كيد النكال من التصديق في السجن
والشد في القيود الى الغاية التي هي منتهى طاقتهم مما لا ينفذ

القيام

القيام لنزولته ولا يقعد من ضلته وهو حكم كل من وجب
عليه القتل لكن وقف عن قتله لمعني اوجبه وترتب به
لا شك وعائق اقتضاه امره وحالات الشدة في مكانه
يختلف بحسب اختلاف حاله **وقال** بن وهب عن مالك
والاوزاعي انما ردة فاذا تاب نكل وطالك في العتية
وفي كتاب محمد بن رواية الشيبان اذا تاب المرتد فلا عقوبة
عليه وقاله سحنون وافق ابو عبد الله بن عثمان بن دينار
صلى الله عليه وسلم فشهد عليه شاهدان عدول او هما اذ
بالاداب الموضع والتكليف والسجين الطويل حتى تظهر توبته
وقال القاسم في مثل هذا وقت له ان يقضي امره القتل فعاق
عائق السك في القتل لم ينفخ ان يطلق من السجن يستظل
سجنه ولو كان فيه من المدة ما عسى ان يقيم ويحل عليه من
القيود ما يطيق **وقال** في مثله ممن اسكل امره يشد في القيود
شددا ويصيق عليه في السجن حتى ينظن فيما يجب عليه
وقال في مسئلة اخرى مسلمها ولا تهراق الدماء الا بالامر الواقع
وفي الادب بالشروط والسجين نكال للسفها وبعاقب عقوبة
شددة **قال** انه لم يشهد عليه سوى شاهدين فثبت منه
عداوتها او جرحهما بما اسقطهما عنه ولم يسمع ذلك
من غيرهما فانما اخف لسقوط الحكم عنه ولا نه لم يشهد
عليه الا انه يكون ممن يليق به ذلك ويكون الشاهدان
من اهل التبريز فاسقطهما بدراوة فهو وان لم ينفذ

الحكم عليه بشهادتها فلا يدفع الظن صدقها ولا يحكم
هنا في تشكيله موضع اجتهاد والله ولي الرئاد **فصل هذا**
حكم المسلم **فاما** الذي اذا صرح بسببه او عرض او اخذ
بقدر او وصفه بغير الوجه الذي كفر به فلا خلاف عندنا
في قتله ان لم يسلم لاننا لم نعطيه الذمة او العهد على هذا
وهو قول جماعة العلماء الا باحقيقه والثوري واتباعهما
من اهل الكوفة فانهم قالوا لا تقتل ما هو عليه من الشرك
اعظم ولكن يؤدب ويعزر واستدل بعض مشيخنا
بقوله تعالى وان تكفروا بما كنتم في دينكم لم ينل منكم
دينكم الا بانه يستدل ايضا عليه بقتل النبي صلى الله تعالى
عليه وآله لانه لا ينال الشرف والسباحة وانما لم يعاخذهم
ولم نعطهم الذمة على هذا ولا يجوز لنا ان يقول ذلك
معهم **فاما** انما اهل حرب مالم نعطوهم الذمة او العهد
فقد نقصوا ذمتهم وصاروا كفارا يقتلون لكفرهم وايضا
فانه ذمتهم لا يسقط حدود الاسلام عليهم من القطع في
سرقة اموالهم والقتل لمن قتلوه منهم **فاما** ذلك
عندهم فذلك استبرأ للنبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم يقتلونه به
ورددت لاصحابنا طواهر فتصفي الخائف واذا ذكر
الذي بالوجه الذي كفر به سددف عليه من كلامهم
وابن سحنون بعد وحكي ابو المصعب الخفاف فيها عن اصحاب
المدنيين واختلفوا اذا سببه ثم اسلم فقتل سقط السلام

قتله

قتله لان الاسلام محب ما قبله بخلاف المسلم اذا سببه ثم تاب
لانا نعلم باطنة الكافر في بعضه له وتنقصه بقلبه لكيما تنفاه
من اظهر ان فلم يزدنا ما اظهر الا مخالفة للامر ونقص العهد
فادار جمع عندنا لا قول الى الاسلام سقط ما قبله قال الله
تعالى قل للذين كفروا ان ينشروا يغفر لهم ما قد سلف **و**
المسلم بخلافه اذا كان ظننا باطنة حكم ظاهره **و** خلاف
ما دامنا الا ان فلم يقبل بعد رجوعه ولا اسامنا الى
باطنه اذ قد بدت سراير وما ثبت عليه من الاحكام باقية
عليه لم يسقطها شي **وقيل** لا يسقط اسلام الذي
السب قبله لانه حق للنبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم وجب
عليه لانه حرمة وقصد النقيصة والمعيقة فلم
يكن رجوعه الى الاسلام بالذي يسقط عنه كما وجب عليه
من حقوق المسلمين من قبل اسلامه من قتل وقذف
واذا كنا لا يقبل توبة المسلم فانه لا يقبل توبة الكافر
اولى قال ملك في كتاب من حبيب والمبسوط ومن القم
ومن المباحث ومن ابن عبد الحكم وابن ابي عمير فيمن سب نبينا
من اهل الذمة او واحد من الانبياء عليهم السلام قتل الا انه يسلم
وقال من القم في العتبية وعند محمد بن سحنون **وقال**
سحنون واصبح لا يقال له اسلم ولا لا يسلم ولكن اء اسلم
فذلك له توبة **وفي** كتاب محمد بن جابر اصحاب ملك عنه انه
قال من سب رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم او غيره من النبيين

من مسلم او كافر قتل ولم يستب وروى لنا عن ملك الائمة بنسليم
الكافر و قد روى بن وهب عن بن عمر ان راها تباول
النبي صلى الله تعالى عليه ولم فقال بن عمر فها قتلوه وروى
عيسى بن القاسم في ذي قال انه محمد بن يرسيل الينا انما ارسل
اليكم وانما بنينا موسى او عيسى او نحو هذا لا شئ عليهم
لانه الله تعالى اقرهم على مثله واما ان كتبه فقال ليس بنينا
اولم يرسل اولم ينزل عليه قرآن وانما هو شئ يقول وروى
فيقتل قال بن القاسم وانا قال النضر في ديننا خير من دينكم
انما دينكم دين الجيز ونحو هذا من القبيح او سمع المؤذن يقول
استشهدنا محمد رسول الله فقال كذلك يخطبكم الله في هذا
الادب الوجيع والسجين الطويل قال واما ان شتم النبي
صلى الله تعالى عليه ولم شتما يعرف فانه يقتل الائمة بنسليم
قاله ملك غير مرة ولم يقل ليستتاب قال بن القاسم وحمل
قوله عندي ان العلم طايفا وقال بن مخنف في سؤالا بنسليم
بن سالم في اليهودي يقول للمؤذن اذا شتمه كذبت يعاقب
العقوبة الموجهة مع السجن الطويل وفي النوادر من رواية
مخنف عن شتم الانبياء من اليهود والنصارى بغير
الوجه الذي به كفر واضربت عنقه الائمة بنسليم قال محمد بن
مخنف فانه قيل لم قتلته في سبت النبي صلى الله تعالى عليه
ولم ومن دينه سبه وتكذيبه قيل لاننا لم نقطع العهد
على ذلك ولا على قتله واخذوا لنا فاذا قتل واحدنا

قلناه

قتلناه ولا قلناه وانه من دينه استجلاه فكل ذلك اظهرناه ليستبيننا
قال بن مخنف كما لو بذل لنا اهل الحرب الجزية على اقرارهم على سبه
لم يحزن لنا ذلك في قول قاييل كذلك منقضى عهدهم بقتلهم
ويحل لنا دمه وكما لم يحسن الاسلام من سبه من القتل
كذلك لا يحسنه الزمة قال القاضي ابو الفضل ما ذكره
بن مخنف عن نفسه وعن ابنه محالف لقول بن القاسم
فيما حلف عقوبتهم فيه مما به كفر وانما صلة وبدل على
انه خلاف ما روى عن اهل بيته في ذلك فحكى ابو المصعب
الزهري قال انبت بنصراني قال والذى اصطفى بنسليم
على محمد فاختلف فيه فصر سبه حتى قتلته او غامر بها
وليلة وامرت من جبر برجله وخرج على من يله فالكلمة
الكلام وسئل ابو المصعب عن نصراني قال علي بن خنق
جبرا فقال يقتل وقال بن القاسم سألنا ما الكافة نصراني
بخصه سبه عليه انه قال ما كان محمد يخبركم انه في الجنة
فروا ان في الجنة ما له لم ينفع نفسه ان كانت الكلاب تاكل
ساقته لو قتلوه استراح منه الناس قال ملك اري
ان يضرب عنقه قال ولقد كرت ان لا اكلكم فيها ثم رايت
انه لا تستعني الصمت قال بن كنانة في المديونة شتم النبي
صلى الله تعالى عليه ولم من اليهود والنصارى فاري للامام
انه يحرقه بالنار وانه شامته ثم حرق جثته وانه شام
احرقه بالنار حيا اذا نهارتوا في سبه ولقد كتب الي ملك

من مصر وذكر مسألة بن القاسم المنقردة قال فاصرف
عالمك فكنت بائعاً يقتل وإن يضرب عنقه فكنت ثم قلت
يا أبا عبد الله واكتب ثم يحرق بالنار فقال إنه يخشى بذلك
وما إلا له به فكنت به يدي بين يدي في الأكره ولا عا
فنفذت الصيغة بذلك فقتل وحرق وإني عبيد الله
بن يحيى وابن لباريه في جماعة سلف أصحابنا الأندلسيين
بقتل نصرانية استهملت بنفى الربوبية وبنوة عيسى الله
وتكذيب محمد صلى الله تعالى عليه وسلم ويقولون إسلامها
إن أسلمت ودر القتل عنها به قال غير واحد من المشايخ
منهم القاسمي وابن الجائب **قال** أبو القاسم بن الجائب
في كتابه من كتب الله ورسوله من سلم أو كفر قتل ولا يشترط
وحكى القاضي أبو محمد في الذي سب روايتين في در القتل
عنه بكلامه **وقال** بن سحنون في حجة القذف وشبهه من
حقوق العباد لا يسقط عنه الذي إسلامه وإن عايسقط
عنه بكلامه حدود الله فأما حد القذف في حق العباد
كان ذلك لنبى أو غيره فأوجب على الذي إذا قذف النبى
صلى الله تعالى عليه وسلم ثم أسلم حد القذف ولكن انظر
ماذا يجب عليه هل حد القذف في حق النبى صلى الله تعالى
عليه وسلم هو القتل لزيادة حرمة النبى صلى الله تعالى عليه وسلم
وعلى اله وصحبه وسلم على غيره أم هل يسقط القتل بالإسلام
ومحد ثمانين فتأمل **فصل** في ميراث من قتل بسب النبى

صلى الله

صلى الله عليه وسلم وغسله والصلوات عليه اختلف العلماء
في ميراث من قتل بسب النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فذهب بعضهم
إلى أنه لجماعة المسلمين من قتل من شتم النبى كغير سببه
كغير الذديق **وقال** أصبح ميراثه لورثته من المسلمين
إن لم يستشركوا بذلك وإن لم يظهر له مستهلان **فصل** في ميراثه
المسلمين ويقتل على كل حال ولا يستتاب **قال** أبو الحسن
القاسمي إن قتل وهو منكسر للشهادة فالحكم في ميراثه
على ما أظهر من إقراره يعنى لورثته والقتل بحد
عليه ليس من الميراث في شىء وكذلك لو أقر بالسب
وأظهر التوبة لقتل أو هو مدرك وحكمه في ميراثه وكبر
أحكام حكم الإسلام ولو أقر بالسب وتماذى عليه وإلى
التوبة منه فقتل على ذلك كما فرأى وميراثه للمسلمين
ولا يغسل ولا يغسل عليه ولا يكفن ويستمر ثورته
ويؤثر كجاء فعل بالكفار **وقول** الشيخ أبى الحسن في
المجاهد المتماذى بين لا يمكن الخلاف فيه لأنه فرمرد
غير تائب ولا مقلع وهو مثل قول أصبح وكذلك في
كتاب بن سحنون في الذديق يتماذى على قواه ومثله لابن
القاسم في العتية وجماعة من أصحاب ملة في كتابه من حبيب
فمن أعلن كفره الذى مثله قال من القاسم وحكمه حكم
المردة لا يرثه ورثته من المسلمين ولا من أهل الدين
ارتد البنى ولا تجوز وصاياه ولا عتقه **وقال** أصبح

قيل على ذلك او مات عليه **وقال محمد بن ابي زيد** وانما جازى كف
في ميراث الذنوب الذي يسهل بالتوبة فلا يقبل منه فاما
التمادي فلا خلاف انه لا يورث **وقال ابو محمد** فيمن
تعالى ثم مات ولم يعد عليه منه او لم يقبل الله به
عليه **روى اصبح** عن **ابن ابي القاسم** في كتابه حبيب
فيمن كذب برسول الله صلى الله عليه وسلم او اعلن دينا
يفارق به الاسلام انما ميراثه للمسلمين **وقال** يقول فلان
انه ميراث المرتد للمسلمين ولا يورث ورثته ربيعة
والشافعي وابو ثور وابن ابي ليلى واختلفوا فيه
احمد **وقال** علي بن ابي طالب ومن سجد ومن المنيب
والحسن والسعي وشهر بن عبد العزيز والحكم والاوزاعي
والليث والحق وورث ورثته من المسلمين **وقيل** دار
فيما كسبه قبل ارتدائه وما كسبه في الارتداد فله للمسلمين
وتفصيل ابن الحسن في باقي جوابه حسن بين وعلى هذا
راى اصبح وخلاف قول **ابن** واختلفوا في قولهم
في ميراث الذنوب كفر ورثته من المسلمين قامت عليه
بذلك منه فانكرها او اعترف بذلك واظهر التوبة
وقال اصبح ومحمد بن مسلم وغير واحد من اصحابه
لانه مظهر للاسلام بانكاره وتوبته وحكم المناهقين
الذين كانوا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم
روى بن نافع عنه في العتبية وكنى **محمد** انه ميراثه للمسلمين

المسلمين **وقال** مع لدمه **وقال** به ايضا جماعة من اصحابه
وقال اشهب والمغيره وعبد الملك ومحمد ومحمد
ذهب بن قاسم في العتبية الى انه ان اعترف بما شهد عليه
به وثاب فقتل فلا يورث وان لم يعترف حتى قبل او مات ورث
قال وكذلك من استر كفره فانهم يتوارثون بوراثة
الاسلام **وسئل** ابو القاسم بن الهيثم عن النصراني يسب
النبي صلى الله عليه وسلم فقتل هل يرثه اهل دينه
ام المسلمون **فاجاب** انه للمسلمين ليس على حرة الميراث
لانه لا يورث بين اهل الملن وكنته من غيرهم لنقص
العهد **وهذا** معنى قوله واحتصاره **فصل** في حكم من
سب الله تعالى وانبيائه وملائكته وكتبه والنبى
صلى الله عليه وسلم وازواجه وصحابته لا خلافا في ان سب
الله تعالى من المسلمين كفر حلال الدم واختلف في استنابته
وقال بن القاسم في الميسرة وكنى **ابن** ومحمد بن
القاسم من ملك في كتاب الحق بن يحيى في سب الله تعالى
من المسلمين قتل ولم يستتب الا انه يكون ان يرى على الله
بارتدائه الى دينه وان به واظهره في مستنابته وان لم
يظهره لم يستتب **قال** في الميسرة مطرفة **ابن**
منله **وقال** المحزوي ومحمد بن مسلمة وبين ابي حازم لا
يقتل المسلم بالسب حتى يستناب **وكذلك** اليهودي
والنصراني فانه تا بوا قبل منهم وان لم يتوبوا قتلوا

ولا بد من الاستتابة وذلك كله الرد وهو الذي
 حكاه القاضي بن نصر عن المذهب وافق به ابو محمد
 بن ابي زيد فيما حكى عنه في رجل لعن رجلا ولعن
 الله فقال انما اردت ان العن الشيطان فزل
 لسانه فقال يقتل بظاهر كفره ولا يقبل عذره
واما ما بينه وبين الله تعالى فعدور واختلف فيها
 قرطبه في مسألة جاور بن حبيب اخي عبد الملك
 الفقيه وكان ضيق الصدر كثير التبرم وكان قد
 شهد عليه بشهادات منها انه قال عند استقالته
 من مرضه لعنت في مرضي هذا ما لو قتلت ابا بكر
 لو استوجب هذا كله **قال** ابراهيم بن حسين بن خلف
 بقتله وان مضمين قوله بخور الله تعالى وتظلم منه
 والتعريض فيه لا يصح وافق اخوه عبد الملك بن
 حبيب و ابراهيم بن الحسن بن عاصم وعبد بن الجمان
 القاضي بطرح القتل عنه الا ان القاضي راي عليه التثليل
 في الحبس والسنة في الادب لاحتمال كراهته وصرفه
 الى التشكي فوجه من قال في ريب الله بالاستتابة
 انه كفر ورقة خاصة لم يتعلق بها حق لعن الله
 قصد الكفر بغير ريب الله واظهار الانشقاق الى الدين
 اخره الادب ان الفخافة للاسلام ووجه ترك الاستتابة
 انه ما ظهر منه ذلك بعد اظهار الاسلام قبل انهما

وظننا

وظننا ان لسانه لم ينطق الا وهو معتقده اذ استا
 في هذا احد فحكم له بحكم الذنوب ولم يقبل توبته واذا
 انقل من دين الى دين اخر واظهر ريب بمعنى الرد
 وهذا قد علم انه خلع رتبة الاسلام من عنقه بخلاف
 الاول المتنسك به وحكم هذا حكم المردة يستتاب على
 مشهور مذهب اهل العلم وهو مذهب مالك
 واصحابه على ما بيناه قبل وذكرنا الخلاف في فضوله
فصل واما ما اضافته الى الله تعالى ما لا يليق به
 على طريق السب والالفة وقصد الكفر ولكن على طريق
 التاويل والاجتهاد والخطا المقتضى الى الرد والبدعة
 من تشبيه او نعت خارجة او نعت صفته حال فهذا ما اختلف
 السلف والخلف في تكفير قايله ومعتقد واختلف قول
 مالك واصحابه في ذلك ولم يختلفوا في قتله اذ تحيدوا اليه
 وانه يستتاب بوجه فانه تابوا والا فقتلوا **واما** اختلفوا في الخلف
 منهم فالكثير قول مالك واصحابه ترك القول بتكفيرهم
 وترك قتلهم والمبالغة في عقوبتهم وامالة كجنتهم حتى
 يظهر افلاحتهم ويستبين توبتهم كما فعل عمر رضي الله
 عنه قول محمد الهواز في الحوارج وعبد الملك بن الماحضون وقول
 سحنون في جميع اهل الانهوا وبه قيس قول مالك في الموطا
 ومارواه عنه عمر بن عبد العزيز وجمعه وجمعه من قولهم
 في قدرية يستتاب بوجه فانه تابوا والا فقتلوا **قال** عيسى

بفتح الصاد ثم ركة وكسر المعجمة
 وفي اخره غير المعجمة هذين
 بكسر العين وكسر السين قال
 بن ميمون كان سجع مسكيا القراء
 وسال عنه فقص له عمر بن الخطاب
 عنه واصبر ان لا يحاسب
 عيسى

عن ابن القاسم في اهل الاهواء من الاباضية والقدرية وسكانهم
جمن خالف الجماعة من اهل البدع والكل الخريف لتاويل كتاب الله
تعالى يستنبطونه اظهر وان ذلك او اسبروه فانه تابوا وال
قتلوا وميراثهم نور شرهم وقال مثله ايضا ابن القاسم في
كتاب محمد في اهل القدر وغيرهم قال واستنبطهم ان يقال
لهم اتركوا ما انتم عليه ومثله في المبسوط في الاباضية و
القدرية وسائر اهل البدع قال وهم مسلمون وانما قتلوا
لرايتهم السوء قال وهذا عمل شتم من عبد العزيز **قال** ابن
القاسم من قال ان الله لم تكلم موسيا تكليما استنبت فانه تابوا
والا قتل **ابن حبيب** وغيره من اصحابنا يرون تكفيرهم
وتكفير امثالهم من الخوارج والقدرية والمرحبة وقدروا
ايضا من يحضرون مثله فيمن قال ليس لله كلام انه كافر
واختلفت الروايات عن ذلك فاطلق في رواية الشاميين
ابن مسهر ومروان بن محمد الطاطري الكفر عليهم وقد
شهور في رواج اهل القدر فقال لا تزوج قال الله تعالى
واصبر صوم من خير من مشرك **ابن حبيب** روى عنه ايضا اهل
الاهواء كلهم كفار وروى عنه وصف شنيعة ذات الله
تعالى واسرار الى منى من جسمه من كعب او يصر قطع
منه لانه سب الله بنفسه **وقال** من قال القراء مخلوق
فاقتلوه **وقال** ايضا في رواية بن نافع يجلد ويؤجج
ضربا ويحبس حتى يتوب وفي رواية بن بكير

التنسي

التنسي عنه يقتل ولا يقبل توبته **قال** القاضي ابو عبد الله
البرناتى والقاضي ابو عبد الله المسترعى من ائمة
العرفيين حوايه مختلف يعقل المستبصر الراعية
وعلى هذا الخلاف اختلف قوله في اشارة الرضوخ
حلفهم وحكي بن المنذر عن الشافعي لا يستتاب
العدوى واكثر الاقوال السلف تكفيرهم ومن قال
به اللين **ابن عتيبة** و**ابن حبيب** وروى عنهم
فيمن قال مخلوق القراء **وقاله** بن المبارك والاوزي
ووكيع وحفص بن غياث وابو الحق القراري وغيرهم
وعلى من عاصم في اخرين وهو من قول اكثر المحدثين
والفقهاء والمتكلمين فيهم وفي الخوارج والقدرية واهل
الاهواء المضلة واصحاب البدع المتأولين وهو
احمد بن حنبل وكذلك قالوا في الواقفة والسكاكة
في هذه الاصول **ومن** روى عنه معنى القول الآخر
بترك تكفيرهم على من اى طالب ومن عني والحسن **ابن**
وهو راي جماعة من الفقهاء البطار والمتكلمين
واجتوا بتورس الصحابة والتابعين ورثة اهل
حرور او من عرف بالقدري من مات منهم وولاهم
في مقابر المسلمين وجري احكام الامم عليهم **قال**
ابن القاسم القاضي اغا قال ملا في القدرية وسائر اهل
البدع يستتابون فانه تابوا والا قتلوا لانه من الضالين

باب
البصيرة

في الارض كما قال في الحارب ان راي الاعام قتله وان لم يقتل
قتله وفار الحارب انما هو في الاموال ومصالح الدين
وان كان قد يدخل ايضا في امر الدين في سبيل الحج وجرها د
ونسار اهل البدع معظمة على الدين وقد يدخل في
امر الدنيا بما يلقون من المسلمين من العداوة **فصل**
في تحقيق القول في الكفار المتأولين قد ذكرنا مذاهب
السلف في الكفار اصحاب البدع والاهواء المتأولين
ممن قال قد لا يؤدبه مساقه الى كفر هو اذا وقف
عليه لا يقول بما يؤدبه قوله اليه وعلى اختلافهم
اختلف الفقهاء والمتكلمون في ذلك فمنهم من صور
التكفير الذي قال به الجمهور منهم من اياه ولم يرا
اخراجهم من سواد المسلمين وهو قول اكثر الفقهاء
والمكلمين وقال هم فساق عصاه ضلال ويؤاخذون
من المسلمين ويحكم لهم باحكامهم ولهذا قال سحنون
للائمة على من حلفهم قال وهو قول جمهور اصحابنا
مدرك المقبر ومن كثره واشهره قال لانه لم يدينه
لم يخرج من الاسلام واصطبر اخره في ذلك وقفوا
من القول بالتكفير او ضله واختلاف قول مالك في
ذلك وتوقفه على اعادة الصلوات حلفهم منه
والى خوضه هذا ذهب القاضي ابو بكر امام اهل
التحقيق والحق **وقال** انها من المعوضات اذا التزم
لم يصحروا

لم يصحروا الكفر وانما قالوا قول لا يؤدى اليه واصطبر
قوله في المصلحة على نحو اصطراب قول امامه مالك بن ابي
حقي قال في بعض كلامه انهم على راي من كفرهم بالتاويل لا يحل
مننا كتحكم ولا اكل ذبا يحترق ولا الصلوات على ميتهم في
موارثهم على الخلاف في ميراث المرتد قال ايضا يورث
ميتهم ورثتهم من المسلمين ولا يورثهم هم المسلمين
واكثر مثله الى ترك التكفير وان الكفر حصلة واحدة
وهو الجهل بوجود الباري تعالى وقال مرة من استغنى
ان الله جسم او المسيح او بعض من تلقاه في الطريق
فليس بعارف به وهو كافر ومثل هذا ذهب ابو
المعالى رحمه الله في اجوبته لابي محمد عبد الحق ومما مثله
عن المصلحة فاعتذر له بان الغلط فيها يصعب لانه اذا حال
كافر في الملة او اخرج مسلم عنها عظيم في الدين **وقال**
غيرهما من المحققين الذي يجب الاحتراز من التكفير في اهل
التاويل فان استباحة دماء المصلين الموحدين
خطأ والخطأ في ترك الف كراهون من الخطأ في التأويل
محجة من دم مسلم واحد **وقد قال** عليه السلام
فاذا قالوا لها يعني الشهادة عصموا مني دماءهم
الابحرفا وحسابهم على الله فالعصية مقطوعة بهامع
الشهادة ولا يرتفع ويستباح حلالها الا بمطاع ولا
قانع من شرح ولا قياس عليه والفاظ الاخبار في الولاية

في الباب معروضه التاويل فاجاء منها في التصريح بكفر القدرة
 والاسم لهم في الكلام وتسمية الرافضة بالشرك والاطلاق
 اللعنة عليهم وكذلك في الحوارع وغيرهم من اهل الاهواء
 قد خرج بها من يقول بالكفر قد حجت الاخر عن امانه
 قد ورد مثل هذه الالفاظ في الحديث في غير الكفرة على طريق
 التغليب وكفروا وكفروا اسرا كدونه اسرا كذا وقد ورد
 مثله في الزنا وعقوق الوالدين والزواج وغير معصية الزنا
 واذا كان محتملا للمرين فلا يقطع على احد ما لا يدل
 قاطع وقوله في الحوارع هم من شر البرية وهذه صفة
 الكفار وقال هم شر قتيل تحت اديم السماء طوبى لمن
 قتلهم او قتلوه وقال فاذا وجدتموهم فاقتلوهم فقتل
 عاد وظاهر هذا الحديث الكفر لاسيما مع تنبيههم بعد
 فيخرج به من يرى تكفيرهم فيقول له الاخر انما ذللت
 قتلهم طوبى لهم على المسلمين وبغيرهم عليهم بدليله في الحديث
 بنفث يقتلوا اهل الكلام فيقتلهم حاشا هذه الكفرة او قتلوا
 ذكر عاد تنبيه القتل وحله لا مقتولا ليس كلامهم
 بقتل يحكم بكفره يعارضه بقول خالد في الحديث دعوني
 اضرب عنقه يا رسول الله فقال لعنه يعلني فان احبوا بقوله
 عليه السلام بقرؤن القرآن لا يجاوز حناجرهم فاجابوا
 لم يدخل قلوبهم وكذلك قوله يمس قلوبهم من الدين كروق
 السم من الرمية لم لا يعودون اليه حتى يعود السم
 على قوته ويقول له سبق الغر والدم يدل على انه لم يتفلق
 من الكلام

من الله لا يستحي احبابه الاخر انما مدني لا يجاوز حناجرهم
 لا يفهمون معانيه بقلوبهم ولا ينشرون له صدورهم ولا يدل
 به حوارجهم وعارضوهم بقوله وينشرون في الفوق وهذا
 يقتضي الشك في حاله وان احبوا بقول اي بعد الحديث
 في هذا الحديث سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول
 يخرج في هذه الامة ولم يقل من هذه وخبر راي بعد الرواية
 واتقانه اللفظ اجابهم الاخر انما عبارة بقي لا يقتضي
 صريحا كونهم من غير الامة بخلاف لفظة من التي هي التخصيص
 وكونهم من الامة مع انهم قد روي عن ابي ذر وعلوي وابي
 امامه وغيرهم في هذا الحديث يخرج من امتي وسبيكون
 من امتي وحروا المعاني مشتركة فلا تقول على اخراجهم
 من الامة بغير ولا على ادخالهم فيها بمن فكن ابا سعيد رضي الله
 عنه اجاد ما شاء في التنبيه الذي نبه عليه وهذا يدل
 على سعة فقه الصحابة وتحقيق المعاني واستنباطها
 من الالفاظ وتحريرهم لها وتوفيقهم في الرواية هذه الخرافة
 المروية لاهل السنة وغيرهم من الفرق فيها مقالة
 كثيرة مخطئة صحيحة اقربها قول جهم **و** قد بينت
 ان الكفر بالله الجهل به لا يكفر احد بغير ذلك **و** قال ابو
 الهذيل ان كل متاول لانه تاويله تنبيهها الله بخلقته
و تجوز اياه في فعله وتكذيبا بحبره فهو كافر **و** كل من
 انبت شيئا قديما لا يقال له الله فهو كافر **و** قول بعض

المشككين انه كان ممن عرف الاصل وبنوا عليه وكان فيما هو
من اوصاف الله تعالى فهو كما فر **انه** لم يكن من هذا الباب
فما سبق الا انه يكره ممن لم يعرف الاصل فهو مخطئ غير
كما فر **وذهب** عبد الله بن الحسن الضعيف الى تصويبه
اقوال المجتهدين في اصول الدين فيمن كان عرضة التاويل
وفارق في ذلك فرق الامة اذا جمعوا سواء على انه الحق
في اصول الدين في واحد **المخطئ** فيه اثم خاص فاسق
واغا الخلاف في تكفيره قد حكى القاضي ابو بكر الباقلاني
مثل قول عبد الله بن داود الا صبرها في قال وحكي قوم
عنهما انها قال ذلك في كل من علم الله من حاله استغراق
الوسع في طلب الحق من اهل ملتنا او من غيرهم وقال
مخبر هذا القول الجاهل **وعمامة** في انه كثير من العامة
والنساء والبله والمقلدة النصارى واليهود وغيرهم
لا حجة الله عليهم اذا لم يكن لهم طباع يمكن معها الاستدلال
قد نحي الغزالي قريبا من هذا المعنى في كتابه التفرقة
وقال هذا كله كفر بالاجماع على كفره لم يكفر احدا من
النصارى واليهود وكل من فارق دين المسلمين او
في تكفيرهم او شك قال القاضي ابو بكر لانه استوقف **والاجماع**
على كفره فيمن وقف في ذلك فقد كذب بالنص والتوقيف
او شك فيه والتكذيب والشك لا يقع الا من كفر
فصل في بيان ما هو من المقالات كفر وما يتوقف

او يخلف

او يخلف فيه وما ليس بكفر اعلم انه تحقيق هذا الفصل **كشف**
اللبس فيه مودة الشئ ولا مجال للعقل فيه **الفصل**
اليمين في هذا ان كل مقالة صرح بها الربوبية او الجودانية
او عبادة احد غير الله او مع الله فهو كفر مقالة الدهرية
وسائر فرق الاسم من الرصاصية والماسية والاسماوية
من الصائين والنصارى والمجوس والذين اسروا بغير
الوثان او الملائكة والسيطين او الشمس او القمر او النار
او احد غير الله من شركى العرب واهل الهند والصين والسودان
وغيرهم ممن لا يرجع الى كتاب **كذلك** الغرامطة والصحابة
الخلول والساجية والباطنية والطيارية من الروافض
كذلك من اعترف بالاهية الله ووجدانية **ولكنه** ولا
كنه اعتقده غير حتى او غير قديم وانما تحدث او مصور
او ادعاه الله ولدا او والدا او انه متولد من شيء او لا من شيء
او انه مفع في الاول سبيلا قد بما غيره او ان لم ضابعا للعالم
سواء او مدبرا غيره فذلك كله كفر بالاجماع المسلمين كقول
الاهتبي من الفلاسفة واليهود والطائفة **وكذلك**
من ادعى محالسة الله والعروج اليه ومكاملته وسلوته في
احد الاشخاص كقول بعض المتصوفة والباطنية والنصارى
والقرامطة **وكذلك** تقطع على كفره قال بتقديم العالم او
بغاية او شك في ذلك على مذهب بعض الفلاسفة والاهل
او قال تناسخ الارواح وانتقالها ابدالها في الاشخاص

وتعديتها وتعميرها فربما يحب ركبها وحشها وكذا
من اعترفت بالاهمية والوحدانية ولكنه حجب النبوة
من اصلها عموما او نبوة نبينا خصوصا او احد من الانبياء
الذين نص الله عليهم بعد علمه بذلك فهو كافر بلا ريب لبراهمة
ومعظم اليهود والاروسنة من النصراني والعربية
من الروافض الزاعمين ان عليا كان المبعوث اليه جبريل
وكما لمعظمه وامرهم امطه والاسما عيله والعنصرية من الرافضة
وان كان بعض هؤلاء قد اسير كوا في كواخر مع من قبلهم
وكذلك من دانه بالوحدانية وصحة النبوة ونبوة نبينا
عليه السلام ولكن جوز على الانبياء الكذب فيما ابوه ادعى في
ذلك المصلحة بزعمه او لم يدعها فهو كافر باجماع طائفتين
وبعض الباطنية والروافض وعلاء المتصوفة واصحاب الائمة
فانه هؤلاء زعموا ان ظهوره الشيعي واكثر ما اجاب به الرسل
من الاخبار عما كان ويكون من امور الآخرة والحشر والقيامة
والجنة والنار ليس منها شيء على مقتضى نظرهم ومفهوم خطا بها
وانما حاطوا بها الخلق على جهة المصلحة لهم اذ لم تمكنهم المصلحة
لقصور افهامهم فصمم معالاتهم ابطال السرايع وتعطيل
الواصر والنواهي وتكذيب الرسل والارتياب فيما ابوه
وكذلك فمن اصاف الى نبينا بعد الكذب فيما بلغه واجبره او
سلك في صدقه او سبه او قال انه لم يبلغ او تخفبه او باسده
الانبياء او ادري عليهم او اذاهم او قتل نبيا او حاربهم فله في
اجماع

اجماع وكذلك يكفر من ذهب من ذهب بعض القدماء في كل
جنس من الحيوان بدرا او نبيا من الغدرة والخنازير والدواب
والدود ويحجج بقوله تعالى وان من امة الا اخلا فيها زورا
اذ ذلك يورث الى ان يوصف انبيا هذه الاجناس بصفات
المذمومة وفيه من الارزاد على هذا المنصب الطنيف
ما فيه مع اجماع المسلمين على خلافه وتكذيب قائله
كذلك انكفر من اشرف من اصول الصميمة بما تقدم
وسبوة نبينا عليه السلام ولكن قال كان اسود او مات
او قتل ان يكفى وليس الذي كان بملكه والحجاز وليس
بقرشي لانه وصفه بغير صفاته المعلومه سفي له وتكذبه
به وكذلك من ادعى نبوة احد مع نبينا عليه السلام
او بعلة كما لعسوية من اليهود العالمين بمحاصن النبوة
الى العرب وكما لمقنية العالمين بتواتر الرسل وكما كثر
الرافضة العالمين بمساركة علي في الرسالة للبشر
صلى الله تعالى عليه وسلم وبعده وكذلك كل امام من هذه هؤلاء
يقوم مقامه في النبوة والحجة كما ليزعجه والبيانية منهم
للقائلين نبوة بزيع وبسبانية واشباه هؤلاء اوجه
ادعى النبوة لنفسه او جوز اكتسابها والعلوق بصفاته
القلب الى صيرها كالنفسفة وعلاء المتصوفة
كذلك من ادعى منهم انه يوحى اليه وان لم يدع النبوة
او انه تصعد الى السماء ويدخل الجنة يا كل من عمرها

وتعاني الخور الذين هم هؤلاء الكفار فكذلك يؤمن للنبي صلى الله عليه وسلم
نعماني عليه وسلم لأنه أخبر عن الله أنه حاتم النبيين
ولا ينبي بعده **وأخبر عن الله أنه حاتم النبيين وأنه أرسل**
الامة للناس واجمع الامة على حمل هذا الكلام على ظاهرهم
وإن مفهوم المراد به دون تأويل ولا تخصيص ولا اشكال
في كفهؤلاء الطوائف كلها قطعا وسما غا وكذا وقع
الاجماع على تكفير كل من رافع نص الكتاب أو نص الحديث
يجمع على نقله مقطوع به يجمع على حمله على ظاهره كتكفير
المخارج باسقاط الرجم وهذا تكفير من رافع بغير علمه المسلمين
من المطلق أو وقف فيهم أو شك أو صحح مذهبهم وإن اظهر
مع ذلك الاسلام واعتقده واعتقد اسباط كل مذهب
سواه فهو كافر باظهاره ما اظهره خلا ذلك وكذا
نقطع بتكفير كل قائل قال قولا يتوصل به الى سلب الامة
وتكفير جميع الصحابة كقول الكيلانية عن الرافضة بتكفير جميع
الامة بعد النبي صلى الله عليه وسلم اذ لم تقدم علمنا
وكفرت عليا اذ لم يتقدم ويطلب حقه في التقديم فيها قولا
قد كفروا به وجوب لانهم اسطلوا الشريعة باسمها اذ قد
انقطع نقلها ونقل القرآن اذ ناقضوه كفروا على زعمهم والى
هذا والله اعلم اسرار ملكا في احد قوله نقله في كفير
الصحابة ثم كفروا به وجه اخر يبينهم النبي صلى الله عليه وسلم
عليه وسلم على مقتضى قولهم وزعمهم انه عهد الى علي وهو

علم

علم انه يكفر بعده على قولهم لعنة الله عليهم وصلى على رسوله
والله **وكذلك يكفر بكل فعل اجمع المسلمون انه لا يصدر الا منه**
كافروا به صاحبه مصرحاً بالكلام مع فظه ذلك الفعل
لا يستجود للصنم او للشمس والقمر والنار والسقى الى
الكتايب والبيع مع اهلها بزعم من شذ الزناير وقص
الروس وقد اجمع المسلمون ان هذا لا يوجد الا منه كافر
وان هذه الافعال حلافة على الكفر وإن صح فاعلمها بالاسلام
وكذلك اجمع المسلمون على تكفير كل من اتحل القتل أو شرب
الخمر والزنا ما حرم الله بعد علمه بتحريره كالحجاب الاباحية
من الفراء طه وبعض علماء المتصوفة وكذلك نقطع
بتكفير كل من كذب وانكر قاعدة من قواعد الشريعة وما
عرف بعينها بالنقل المتواتر من افعال الرسول ووقع
الاجماع المتصل عليه مكن انكر وجوب الخمس الصلوات
وعدد ركعاتها وسجوداتها ويقولون انما اوجب الله علينا
في كتابه الصلاة على الجملة وكونها خمسا على هذه الصفات
والسروط لا اعلمه اذ لم يرد فيه في القرآن نص بجلى الخبر
به عن الرسول خبر واحد وكذلك اجمع على تكفير من قال
في الخوارج ان الصلاة طر في النهار على تكفير الباطنية
في قولهم ان الفرائض اسماء رجال امروا بولائهم والحق
والحق اسماء رجال امروا بالبراءة منهم وقول بعض
المتصوفة ان العباد وطول المجاهدة اذا صفت نفوسهم

افقت بهم الى استقامتها واباحة كل شيء لهم ورفع عهد
 الشرايع عنهم **وكذلك** ان انكر منكرو مكة او البيت او
 المسجد الحرام او صفة الحج وقال الحج واجب في القراءة وكنفا
 القبله كذلك لكن كونه على هذه الهيئة المتعارفة وان تلك
 البقعة هي مكة والبيت والمسجد الحرام لا ادري هل هي تلك
 او غيرها ولعل الثاقبين ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
 فسر بها هذه التفسير غلطوا او وهموا فهذا ومثله
 لا امر به في تكفيره ان كان من يظن به علم ذلك ومن
 خالف المسلمين واعتدت صحبته لاهم الا ان يكون حديث
 عهد باسلام فيقال له سبيلك ان تستال هذا الذي لم تعلم
 بعد كفة المسلمين فلا تخدع بينهم خلافا لكفة عن كفة الى معا
 الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم ان هذه الامور كما فعل لك
 وان تلك البقعة هي مكة والبيت الذي فيها هي الكعبة والقبلة
 التي صلى لها الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم والمسلمون
 وحجوا اليها وطافوا بها وان تلك الافعال هي صفات جنات
 الحج والمراد به وهي التي فعلها النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
 وان صفات الصلوات المذكورة هي التي فعلها النبي صلى الله
 تعالى عليه وسلم وسبح مرار الله بذلك وابانه حدودها فينتفع
 لك العلم كما وقع لهم ولا ترتاب بذلك بعد والمراد به في ذلك
 والمنكر بعد الحديث وصحة المسلمين كغير باتفاق لا يعذر بقوله
 لا ادري ولا يصدق فيه بل ظاهره السرقة التكريه ان
 لا يمكن

لا يمكن ان لا يدري وايضا فانه اذا حصر على جميع الامة الوهم
 والتفاد فيما نقلوه من ذلك واجمعوا ان يقول الرسول وفعله
 وحسن مراد الله به او حل الاسرابة في جميع الشريعة اذ هم
 الناقلون لها والقراء واحلت عيسى الدين كونه ومن قال هذا
 كافر وكذلك من انكر القراءة او حرمانه او غير شيئا منه او
 زاد فيه كلف الباطنية والاسماء عليه او زعم انه ليس
 بحج للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم او ليس فيه حجة ولا
 معجزة كقول حسام الفوطي ومعه الضمير ان لا يدل
 الله على الله ولا حجة لرسوله ولا يدل على جواب ولا عقاب ولا
 حكم ولا محالة في كفرهما بذلك القول وكذلك تكفيرها بانها
 ان تكون في معجزات النبي صلى الله تعالى عليه وسلم حجة له
 او في خلق السموات والارض دليل على الله على الغنم الاجماع
 والنقل المتواتر عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم باحتجابه
 بهذا كله وتصريح القراء به وكذلك من انكر شيئا مما نقلت
 بعد علمه من انه القراءة الذي في ايدي الناس ومصاحف
 المسلمين ولم يكن جاحلا به ولا قريب عهد بالكلام واجح
 لانكاره اما بان لم يصح النقل عنده ولا بلغه العلم او لتجوز
 الوهم على ما عليه فيكفر بالطريقين المتقدمين لانه مكذب
 بالقراءة مكذب بالنبي صلى الله تعالى عليه وسلم لكنه يستتر
 بدعواه وكذلك من انكر الجنة والنار او البعث والحياة
 والقيامة فهو كافر باجماع النسخ عليه واجماع الامة على صحة

نقله متواترا وكذلك اعترف بذلك ولكنه قال المراد بالجملة
والنار والحشر والنفس والنواب والعقاب معنى غير ظاهرة
وانما لآيات روحانية ومعاني باطنة كقول النصارى
والفلاسفة والباطنية وبعض المتصوفة وزعم ان
معنى القيمة الموت او فناء المحض او انتفاض حبيته
الا فلا كرا وحمل العلم كقول بعض الفلاسفة وكذلك
نقطع بتكفير علماء الرافضة في قولهم ان الآية افضل من
الانبياء فاما من انكر ما عرف بالتواتر والاختبار والسير
والبلاد التي لا ترجع الى ابطال شريعة ولا يقتضي الى انكار
قاعدة من الدين كما نكروا غزوة تبوك او موته او وجود
بكر وعمر او قتل عثمان وخلافه على مما علم بالنقل ضرورة
وليس في انكاره حجة شريعة فلا سبيل الى تكفيره بحجج ذلك
وانما روق العلم له اذ ليس في ذلك اكثر من الكفاية
لما رجسنا من عباد وقعة الحبل ومجارية على من خالفه
فاما انه ضعف ذلك من اجل تهمة الناقلين ووجه العلم
اجمع فكفره بذلك لسرايته الى ابطال الشريعة **فاما**
انكار اجماع المحمدي الذي ليس طريقة النقل المتواتر
من السارح فاكتر احتكامهم من الفقهاء والنظار وهذا
الباب قالوا بتكفير كل من خالف اجماع الصحابة الجامع
لشروط اجماع المتفق عليه شموما وحجتهم قوله
تعالى ومن يبدل عن قول الله الرسول من بعد ما تبين له
الهدى

الهدى الآية وقوله عليه السلام من خالف الجماعة فغير شريعته
فقد خلع ربة الكلام من عنقه وحكموا الاجماع على تكفير
من خالف الاجماع وذهب الاخرى الى الوقوف على القطع
بتكفير من خالف الاجماع الكاين من نظر كتكفير النظام بانك
الاجماع لانه يقول هذا الى الف اجماع التسلف على احتجاجهم
به خارج للاجماع قال ابو بكر القول عندي ان الكفر بالله
هو الجهل بوجوده والايان بالله هو العلم بوجوده والله
لا يكفر احد لقول ولا راي الا انه يكون هو الجهل بالله
فانه عصى بقول او فعل نص الله ورسوله او اجمع المسلمين
انه لا يوجد الا من كفر او يقول ذلك على ذلك فقد كفر
ليس لاجل قوله او فعله لكن لما يعارضه من الكفر بالكفر
بالله لا يكون الا واحد ثلثة امور احدها الجهل بالله تعالى
والثاني ان ياتي فعلا او يقول قولا يخبر الله ورسوله
او يجمع المسلمين ان ذلك لا يكون الا من كفر لا يستجود
الى الصنم والمشي الى الكنائس والعراس الزنا وروى
اصحابهم في اعيادهم او يكون ذلك القول او القول
لا يمكن معه العلم بالله قال فهذا ان الضريبة وان لم يكونا
جهدا بالله فهما علم ان فاعلمها كما فر ينسج من الايمان
فاما من نفي صفات من صفات الله تعالى الذاتية او تحدها
مستنصر في ذلك كقوله ليس بعالم ولا قادر ومزيد
ولا متكلم ونسبته ذلك من صفات الكمال الواجبة لله تعالى

فقد نص الامتناع على الاجماع على كفر من سفي عنه تعالى الوصف
لها واعراه عنها **وعلى هذا** حمل قول كحنوز عن قال ليس
لله كلام فهو لا يزوهو لا يكفر المتأولين كما قدمناه **فاما**
من جهل صفه من هذه فاختلف العلماء ها هنا فكفر
بعضهم **وحكى** ذلك عن ابي جعفر الطبري وغيره وقال
به ابو الحسن الاسعري **وسم** ذهبت طائفة الى انه
هذا لا يخرج عن كنه الايمان واليه رجع الاسعري قال
لانه لم يعتقد ذلك اعتقادا يقطع بصوابه ويراه
دينا وشرا وانما يكفر من اعتقاده مقاله حق واجب
واجب هو لا يحدث السوداء وان النبي صلى الله عليه
عليه وسلم انما طلب منها التوحيد لا غير ومحدث القائل
قدر الله علي **وفي رواية** فنه لعلي اضل الله ثم قال فغفر
له قالوا لو سجد اكثر الناس عن الصفات ولو سفلوا
عنهما لما وجد من علمها الا الاقل **وقد اجاب** الاخر عن هذا
الحديث بوجوه منها ان قدر بمعنى قدر ولا يكون شك
في القدرة على احيائه بل في تفسير البعث الذي لا يعلم الا
سريع **وعليه** لم يكن ورد عندهم به سريع يقطع عليه
فيكون الشك فيه **كفرا** اما ما لم يرد به سريع فهو
من محجورات العقول او يكون قدر بمعنى ضيق ويكون
ما فعله بنفسه اراد عليها وعصيا لعصيانها **وقيل**
قال ما قاله وهو غير عاقل لكلامه ولا ضابط للفظه

عما استولى

عما استولى عليه من الخزع والحشية التي اذهلت له فلم يوزن
وقيل بل هذا جار كلام العرب الذي صورته الشكلا ومعناه
التحقيق وهو يسمى تجا هل العارف وهو كثير في كلامهم
كقوله تعالى لعلمه يتذكر او يحشي **وقوله** وانا واياكم لعلي
هذي او في ضلال صبين **واما** ثبت الوصف ونفي الصفة
فقال اقول عالم ولكن لا يعلم له ومتكلم ولكن لا كلام له **وقد**
هكذا في سائر الصفات على مذهب المعتزلة فمن قال بالمال
طائفة يوديه اليه قوله وسبقه اليه مذهب كفر لانه اذا
نفي العلم استغنى وصف عالم اذ لا يوصف لعالم الا انه يعلم
فكانهم صرحوا عنده بما اذا اليه قولهم **وهكذا** عند هذا
سائر فرق اهل التاويل من المشبهة والتدرية وغيرهم
ولم يراحدهم بما قولهم ولا الزمهم موجب مذهبهم
لم يراحدهم قال لانهم اذا وقفوا على هذا قالوا لا يقول
ليس بعالم **ونحن** ينبغي من القول بالمال الذي التزموه لنا
ويعتقد نحن وهم انه كفر بل يقول ان قولنا لا يقول اليه
على ما اصلناه فعلى هذين المأخذين اختلف الناس في الكفار
اهل التاويل واذا فهمه اسفح لك الموجب لاختلاف الناس
في ذلك والفتاوى ترك الكفارهم والاعراض عن الختم عليهم
بالخسران واجراء حكم الاسلام عليهم في قصاصهم ووزانهم
ومناجاتهم وديانهم والصلاة عليهم ودفنهم في مقابر
المسلمين وسائر معاملاتهم لكنهم يخلط عليهم بوجع الادب

لهم

وكثير من الرجز والمجهر حتى رجعوا منه بدعتهم وهذا كانت
سيرة الصدر الاول فيهم فقد كان نسيان على زمن الصحابة
وبودهم في التابعين من قال هذه الاقوال من اهل النذر
وراي الخوارج والاعتزال في ان احوالهم قبرا ولا قطعوا
لاحد منهم ميراثا لكنهم هجروهم وادبوهم بالضرب والنفي
والقتل على قدر احوالهم ولا ينفق فسادا في مصالح
اصحاب كبار عند المحققين واهل السنة لم يقل كبر
منهم خلا فاطن راي غير ذلك والله اعلم بالصواب
قال القاضي ابو بكر واما ما لا يوجد في التوحيد والبرية
والمخلوق وخلق الاقوال وسفاه الشرائع والتولد و
من الرقاب فاطلع في الكفار الممتنعين فيها اوضح اذ ليس
في الجهل بشيء منها جهل بالله تعالى ولا اجمع المصنف على الكفار
من جهل شيئا منها وقد قدمنا في الفصل قبله من الكلام في
الخلافة ما اثنى على عادته بحول الله تعالى **فصل** هذا حكم
المسلم السابق الله تعالى واما الذي فروي عن عبد الله بن عمر
في ذبي يتناول من حرمه الله غير ما هو عليه من دينه وحاج
فيه فخرج بن عمر عليه بالسيف فطلبه فحرب **وقال مالك**
في كتابه بن حبيب والمبسوط ومن القاسم في المبسوط
وكتاب محمد بن يحيى عن حماد بن عثمان الله تعالى من اليهود والنصارى
بغير الوجه الذي به كفروا قتل ولم يستتب قال بن القاسم
انا انا يسلم قال في المبسوط طوط قال اصبح لانه الوجه
الذي به

الذي به كفروا هو دينهم وعليه عودهم وامن دعوى حبه
والسريك والولد واما غير هذا من الغريب والشم فلم
يعا هدا وعليه فهو بعض للجهل **قال بن القاسم** في
كتاب محمد بن عثمان من غير اصل لادب الله تعالى بغير الوجه
الذي ذكر في كتابه قتل الا انا يسلم **وقال المحرزي**
في المبسوط ومحمد بن مسلمة ومن ابي حازم لا يقتل
حتى يستتاب مسلما كان او كافرا فان تاب و **الا**
قتل **وقال المطرف** وعبدى الملك مثل قول مالك
وقال ابو محمد بن ابي زيد كتب الله تعالى بغير الوجه الذي
به كفر قتل الا انا يسلم **وقد ذكرنا** قول الخلاف قبل وذكرنا
قول عبيد الله ومن لبا به وشيوخ الاندلس في القصة
وقسمهم بقتلها سبها بالوجه الذي كفرت به لله و
النبى عليه السلام واجماعهم على ذلك وهو نحو القول
الاخر فبين كتب النبي منهم بالوجه الذي كفر به ولا فرق
من ذلك بين كتب الله به وكتب بنيه لا انا هداهم علم
ان لا يظلموا الناكثين من كفرهم وان لا يسموا سبها
من ذلك فتي فعلوا سبها منه فهو نقص لعهدهم **وقال**
العلماء في الذي اذا تفرق فقال مالك ومطرف ومن
عبد الحكم واصبح لا يقتل لا يخرج من كفر الى كفر **وقال**
عبد الملك بن الحارث لا يقتل لانه دين لا يقره
عليه احد ولا يؤخذ عليه جزية **قال بن حبيب** ولا اعلم

من قال غيره **فصل** هذا حكم من صرح بمسئله وادفاعة
ما لا يليق بجلالة الله والاهلية فاما مقتضى الكذب عليه
تبارك وتعالى بادعاء الالهية والرسالة او الثاني
ان يكون الله خالقه او ربه او قال ليس لي رب **والملك**
بحال يعقل عن ذلك في سكر او غمرة جنونه فلما خلا
في كفر قابل ذلك ومدعيه مع كلامه عقوله كما قدمناه
لكنه يقبل توبته على المشهور وتنفعه التوبة ونجيه
من القتل فيه لكنه لا يسلم من عظم النكال ولا يبرئ
من ثديد العقاب ليكون زجرا لمنه عن قوله وله عن العرف
لكفر او جهله الا انه تكرر ذلك منه وعرف اسمها به
بحال في به فهو دليل على سوء طويته وكذب توبته وصار
لا يزيد الذي لا يامن باطنه ولا يقبل رجوعه **وحكم**
الشكرانه في ذلك حكم القاضي **واما** المجنونة والمعتوه
فما علم انه قاله من ذلك في حال غمرته وذهاب المعية
بالكلية فلا نظر فيه وما فعله من ذلك في حال ميته **ومنه**
وانه لم يكن معه عقل وسقط تكليفه اذ على ذلك ليرجوا
عنه كما يوجب على قبايح الافعال ويوالي اديه على ذلك
حتى يكف عنه كما يوجب البرهية على سوء الخلق حتى
تراض **وقد** حرق علي بن ابي طالب رضي الله عنه من
ادعى الالهية **وقد** قتل عبد الملك بن مروان الحر
المتنبي واصله **فعل** ذلك شيرا واحدا من الخلفاء

والملوك

والملوك باستباحهم واجمع علماء وقته على صواب فاعلم
والملوك في ذلك من كفرهم **كفر** واجمع فقهاء بغداد
ايام المقتدر من المالكية وقاضي قصاصها ابو عمر المالك
على قتل الخلاج واصله ادعوا الالهية والقول بالجلول
وقوله انا الحق مع نفسه في الظاهر بالسريرة ولم
يقبلوا توبته **كذلك** حكموا في بن ابي الغرقه وكان
على نحو الخلاج بعد هذا ايام الراضي وقاضي قصاص بغداد
اذ ذاك ابو الحسن بن ابي عمر المالك **قال** بن عبد الحكم
في المبسوط من ملأ فم **قال** ابو حنيفة واصحابه
من جحد ان الله خالقه او ربه او قال ليس لي رب
فهو مرتد **وقال** بن القاسم في كتاب بن حبيب ومحمد في
العتبية فمن نبأ يستتاب استر ذلك او اعلمه
كالمترد **قاله** سحنون وعنه **قاله** الشهاب في اليهودي
نبأ او ادعى انه رسول الينا انه كان معلنا بذلك ككاتب
قائم تاب **والا** قتل **قال** ابو محمد بن ابي زبير من لعن باريه
وادعى ان لسانه رل وانما اراد لعن الشيطان فقتل
بكفره ولا يقبل عذره وهذا على القول الآخر على انه لا يقبل
توبته **قال** ابو الحسن القاسمي في سكرانه قال انا الله انا الله
انه تاب وذهب فانه عاد الى مثل قوله طوبى لمطالبة الزندريق
لان هذا كفر المتلاعبين **فصل** **واما** من تكلم في سقط
القول وكشف اللفظ ممن لا يضبط كلامه واهمل لسانه

بما يقتضي الاستخفاف بعظمة ربه وجلالة مولاه وبعمله بعض
الكبراء ببعض ما عظم الله من ملكوته او نزاع من الكلام لمخلوق
فما لا يليق الا في حق خالقه قاصدا للكفر والاستخفاف ولما عاص
للايجاد فانه تكرر هذا منه وعرف به ذلك على تلافية يريه
والاستخفاف بحكمة ربه وجهله بعظم عزته وكبريائه وحذا
كفر لامرية فيه وكذلك انه ما اورد به بوجوب الاستخفاف
وانقص لربه قد افنى بن حبيب واصبغ بن خليل
من فقهاء قرطبة يقتل المعروف بابن اخي حبيب وكانت
حرج يوما فاخذ المظفر فقال هذا الحرار ترس جلون
ولما بعض الفقهاء بها ابو زيد صاحب الثمانية وعقد الاعمال
ابن وهب وامان بن عيسى قد توقفوا عن سلك ربه
واساروا الى انه عبت من القول يكفي فيه الادب افنى
بعمله في القاضي موك بن زياد فقال بن حبيب دفعه في شئني
ايشيتهم ربي عبدنا لم لا يتصل له انا اذا العبد هو طاحن
له عابدين وبكى ورفع المجلس الى الامير بها عبد الرحمن
الحكم الاموي وكانت بحب سعة هذا المطلوب من خطاياهم
واعلم باختلاف الفقهاء في خرج الاذن من عند بالانخذ بقول
بن حبيب وصاحبه وامر بقتله فقتل وصلب بحصر
الفقهاء بن وعزل القاضي لتهمة بالمداهنة في هذه القصة
ورج بقية الفقهاء وسبهم امامه صدرت عنه من ذلك
الهيئة الواحدة والفتنة السار من عالم تكن نقصا وازالا

في نسخة ١٣٧١

والله الصادق القائل في
فتاوب

فتاوب عليها ويورد بقدر مقتضاها وشئعه معها وصورة
مال قابلهما وشرح سببها ومقارنها وقد سئل ابن القيس رحمه الله
عن رجل نادى رجلا باسمه فاباه به ليك اللهم ليك قال ان كان
جاهلا وقاله على وجه سعة فلا شئ عليه قال القاضي رضي الله
عنه وشرح قوله انه لا قبل عليه والجاهل يزجر ويعلم والسعة
يورد لوقالها على اعتقاد انزاله منزلة ربه لكفر هذا مقتضى
قوله وقد اسرف كثير من سخف الشعراء ومنهم من لم يهمل في هذا
الباب ولا يتحفظوا عظم هذه الحرمة فانواع ذلك بما نتم
كتابنا ولساننا واقلنا مناعن ذكره ولولا اننا قصدنا بعض
مسائل حكيت هاهنا ذكرنا سببا منها يتصل ذكره مما حكيت
في هذه الفصول واما ما ورد في هذا من اهل الجاهل واعماله
اللسان كقول بعض الاعراب ربي العباد ما لنا وما لك
قد كنت نسقينا في ابدالك انزل علينا العيث لا انا لك
في اشياء لهذا من كلام الجاهل ومن لم يقو به شقاق ناديب
الشرعية والاطم في هذا الباب فقل ما يصدر الامر جاهل
بحج تعليمه وزجره والاعمال له عن العونة الى مثله قال
ابو سليمان الخطابي وهذا انور من القول والقول والله
منزلة عن هذه الامور وقد روي عنه عن ابن عبد الله
انه قال لي عظيم احدكم ربه ان يذكر اسمه في كل شئ حتى يقول
اجزى الكلب وقول به كذا وكذا قال ولما بعض من اذرك
من مسألتنا قل ما يذكر اسم الله تعالى الا فيما يتصل بطاعته

وكان يقول للنساء جزيت خيرا وقل ما يقول جزا الله
اعظا قال الله تعالى ان سمعن في غير قرية **ولنا الشقة** ان الامام
ابا بكر السامي كان يريب على اهل الكلام كثر خوضهم فيه تعالى
في ذكر صفاته اجلال الله تعالى ويقول هؤلاء يحدون لوزن الله
عنه وجل وينزل الكلام في هذا الباب تنزيله في باب سماعة
الشيخ صلى الله تعالى عليه وسلم على الوجه التي فصلناها **الموقف**
فصل وحكم من سب سائر انبياء الله وملائكته وتخلف لام
او كذبهم فيما اتوا به او انكرهم ومحمدهم حكم نبينا عليه السلام
على ما وما قدمناه **قال** الله تعالى ان الذين يكفرون بالله
ورسله ويريدون ان يفرقوا بين الله ورسله **الاية** **وقال**
قولوا امنا بالله وما انزل النبا وما انزل الى ابراهيم الى قوله
لا تفرق بين احد منهم **وقال** كل امن بالله وملائكته وكتبه
ورسله لا تفرق بين احد من رسله **قال** ملك في كتاب **جيب**
ومحمد قال بن القاسم ومن الماحضون ومن عبد الحكم **واسمع**
وكنون فيمن ستم الانبياء او احد منهم او تنقصه قتل
ولم يستتب **ومع** ستمهم من اهل الذمة قتل الا ان يسلم
وروي كخون عن بن القاسم من سب الانبياء من اليهود والنصارى
بغير الوجه الذي به كفر واضربت عنقه الا ان يسلم **وقد**
تقدم الخلاف في هذا الاصل **وقال** القاضي بقسطه سعيد بن
سليمان في بعض اجوبته من سب الله او ملائكته قتل **وقال**
مخون من ستم ملكي من الملائكة فعليه القتل **وفي** النوازل

عن مالك

عن مالك فيمن قال ان جبريل اخطأ بالوحى وانما كان النبي
على من اى طالب استتب فانه تاي والاقول **وكنون** كخون
وهذا قول الغرابية عن الروافض كخونوا بذلك لقولهم كان
النبي اشبه بعلي من الغراب بالغراب **وقال** ابو حنيفة
واصحابه على اصلهم من كذب باحد من الانبياء او تنقص احدا
منهم او يركب منه فهو مرتد **وقال** ابو الحسن القاسمي
في الذي قال للاخر كان وجه ملك القضاة لو عرف انه
قصده ذم الملك قتل **قال** القاضي ابو الفضل وهذا كله فيمن
تكلم فيهم بما قلناه على جملة الملائكة والنبين او على معين
من حقيقنا كونه من الملائكة والنبين ممن نص الله عليه في
كتابه او جعلنا علمه بالخبر المتواتر والمشتهر المتفق عليه
والاجماع القاطع كجبريل وميكائيل وهلاك وحزنة الجنة
وجهمهم والزبانية وجملة العرش المذكورين في القران
من الملائكة **ومن** سبى فيه من الانبياء كعزرائيل واسرافيل
ورضوان والحفظة ومغفرة وكثير من الملائكة المتفق على
قبول الخبر بهم **واما** ما لم يثبت الا حبار بتعيينه ولا وقع
الاجماع على كونه من الملائكة والانبياء كهاروت وهاروت
في الملائكة والخضر والقمان وذو القرنين ومرسيم وآسية
وحالد بن سنان المذكور انه نبى اهل الركن ووراد
الذي يدعى المجوس والمورحون نبوته فليس الحكم في ثبوت
والكافريتهم بالحكم فيمن قدمناه اذ لم يثبت لهم تلك الولاية

ولكن برحمة من شفيهم واذا هم يروى بقدر حال المقول فيهم لا يحيا
من عروق صدقته وفضله وان لم يثبت نبوته **واما** انكار رسولهم
او كونه الاخر من الملائكة فانه الحكم في ذلك من اهل العلم فلا يخفى
لاختلاف العلماء وانما من عوام الناس زجر عن الخوض في ذلك
فانه عاد اذ لم يلبس لهم الكلام في مثل هذا **وقد** كس المستط
الكلام في مثل هذا مما ليس تحت عمل لاهل العلم فكيف للعامة
فصل واعلم ان من كتف بالقراءة او بالخط لمصنف او شئ من
وسمه او حمله او حرفا منه او اية به او بشئ منه فما صرح به
فيه من حكم او حرم او اثبت فاسقاه او نفى ما ائتم به على علم منه بذلك
او شك في شئ من ذلك فهو كافر عند اهل العلم باجماع **قال** الله
تعالى وانه لكتاب عزيز لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه
نزل بل من حكيم حميد **ثنا** الفقيه ابو الوليد حسن بن احمد
الله **ثنا** ابو علي **ثنا** ابن عبد البر **ثنا** عبد المؤمن **ثنا** ابن ركن
ثنا ابو داود **ثنا** احمد بن حنبل **ثنا** يزيد بن هارون **ثنا**
محمد بن حسن **و** ثنا ابو سلمة **عن** ابي هريرة **عن** النبي صلى الله عليه
عليه وسلم قال المراء في القراءة كفر ما اول بمعنى السكوت بمعنى الوبال
و ثنا ابن بكس **عن** النبي صلى الله عليه وسلم انه قال عليه وسلم من حجج اية من
كتاب الله من المسلمين فقد حل ضربه شقعه **وكذا** لان محمد
التوراة والإنجيل وكتب الله المنزلة او كفرها او لعن او سبها
او اتخفها فهو كافر **وقد** اجمع المسلمون ان القراءة المملوكة
جميع اوطار الارض المكتوب في المصنف بأيدي الناس مما جف
الدفان من اول الحمد لله رب العالمين الى اخره **قال** اعوذ برب الناس
انه

او كسبها

انه كلام الله ووحى المنزل على رسوله محمد عليه السلام وجميع ما فيه
حق وانه من نقص منه حرفا قاصدا له ذلك او بدله بحرف اخر
عليه او زاد فيه حرفا قاصدا لم يستعمل عليه المصنف الذي وقع
الاجماع عليه او اجمع على انه ليس من القراءة عامدا لكل هذا انه كافر
لهذا راي ذلك قتل من سب عائشة رضي الله عنها بالقرآن
لانه حالف القرآن ومن حالف القرآن قتل اي لانه كذب بما فيه
وقال ابن القيم **من** قال ان الله لم يكلم من سبى تكليما يقتل وقوله
عبد الرحمن بن مهدي **من** سب محمد بن محبوب **فمن** قال المصنف ثمة ليس
من كتاب الله شقعه **ثنا** المتوب **وكذا** ذلك من كذب بحرف
منه **قال** **كذلك** ان شهد شاهد على من قال ان الله لم يكلم من سبى
تكليما **وشهد** اخر عليه انه قال ان الله ما اتخذ ابراهيم خليل
لانها اجتمعا على انه كذب النبي عليه السلام **وقال** ابو عثمان
الحمد جميع من يتعمل التوحيد متفقون ان المحمدي بحرف من التنزيل
كفر **وكذا** ابو العباس اذا قرأ عنده رجل لم يقل له ليس كما قرأت
ويقول اما انا فاقرأ كما افسلغ ذلك ابراهيم فقال اراه سمع
انه من كفر بحرف منه فقد كفر به كله **وقال** عبد الله بن مسعود
كفر بآية من القرآن فقد كفر به كله **وقال** الصبيح بن العرج **من**
كذب ببعض القرآن فقد كذب به كله **ومن** كذب به فقد كفر به
كفر به فقد كفر بالله **وقد** سئل القاضي عن خاصم يهوديا
خلف له بالتوراة فقال له الاخر لعن الله التوراة فشهد عليه **الحمد**
محمد اخراثة سألته عن القضية فقال اغالعت توراة اليهود

فقال الحسن النسا هذا الواحد لا يوجب القتل والثاني اية علق
الامر بصفه بجل التا ويل اذ لعله لا يرى اليهود متعسكين بشي
من عند الله لتبديلهم وتحريفهم ولو اتفق النسا هذه على لعن
التوراة مجرد الصاق التا ويل وقد اتفق فقهاء البغداد
على استتابة بن شنبوز الملقب بـاحد المقرين بالمقصود
براهم بن مجاهد لقراءته واقراته سوا من الحروف فما
ليس في المصحف وعقدوا عليه بالرجوع عنه والتوبة منه
سجلا اسهره فيه بذلك على نفسه في مجلس الوزير ابي
بن مقله سنة ثلاث وعشرين وثلث مائه وكان فيمن افنى
عليه بذلك ابو بكر البربري وغيره وافنى ابو جهم بن ابي زيد
بالادب فيمن قال لصبي لعن الله معلما وما علمه وقال
اردف سوا الادب ولم ارد القراءة قال ابو جهم وامام لعن
المصحف فانه يقتل **فصل** كتب آل نبويه وازواجه واصحاب
عليه السلام وتنقصهم حرام ملعونه فاعله **ثنا** القاصي
السهردي ابو علي رحمه الله **ثنا** ابو الحسن الصبي في وابو الفضل
العدل **ثنا** ابو علي **ثنا** ابو علي **ثنا** محبوب **ثنا** محمد بن يحيى
ثنا يعقوب بن ابراهيم **ثنا** عبيد بن ابي رابع **ثنا** عبد
الرحمن بن زياد **ثنا** عبد الله بن معقل قال قال رسول الله صلى
الله تعالى عليه وسلم الله في اصحابي الله في اصحابي لا يحدوهم
غرضا بعدى فمن احبهم صحى احبهم ومن ابغضهم فنبغض
ابغضهم ومن اذاهم فقد اذاني ومن اذاني فقد اذى الله ومن اذى
الله

الله يؤشك انما يا منته وقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
لا تسبوا صحابي ومن سبهم فعليه لعنة الله والملائكة والناس
اجمعين لا يقبل الله منه صرفا ولا عدلا وقال عليه السلام
لا تسبوا اصحابي فانه يجيى قوم في اخر الزمان تسبون
اصحابي فلا تصلوا عليهم ولا تصلوا معهم ولا تشاكهم
ولا تجالسهم وان مرضوا فلا تعودوهم عنه عليه السلام
من سب اصحابي فاضربوه فقد اعلم النبي عليه السلام ان
سبهم واذا هم يؤذيه واذا النبي حرام وقال لا تؤذوني في اصحابي
فان من اذاهم فقد اذاني قال لا تؤذوني في عايشة وقال في
فاطمة هي بضعة مني يؤذيها ما اذاهم وقد اختلف العلماء
في هذا المشهور مذهب مالك في ذلك الاجتهاد والادب
المطوع قال مالك رحمه الله من سب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
قتل ومن سب اصحابه ارب وقال ايضا من سب احدا من اصحاب
النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ابا بكر او عمر او عثمان او عليا او صفويه
او عمر بن العباس فانه قال كانوا على ضلال وكفر قتل فانه سبهم
بغير هذا من مسنة الناس نكل نكالا شديدا وقال بن جبير
من علام بضعة النقص عثمان والبراءة منه ارب اذبا شديدا ومن زاد
الى بنقض ابي بكر ومنه القنوة عليه السد وكبره ضربة ونظام
سجنه حتى يموت ولا يبلغ به القتل الا من سب النبي صلى الله تعالى عليه
وسلم وقال كخونه من كفر احدا من اصحاب النبي صلى الله تعالى عليه
وسلم عليا او عثمان او غيرهما يوجب ضربا وحكي ابو جهم بن ابي زيد

عن محمد بن مهران قال في أبي بكر وعمر وعثمان وعليهم كانوا على صلاة وكفر قتل
وهم شتم غيرهم من الصحابة شكل الشك في السديد وروى عن مالك بن
أبي بكر بن عبد الله بن عباس قال قتل قتل له لم يقل من رماها فقد جازت
وقال بن كعب بن جندب لا والله يقول بعظمكم الله انه تعودوا طئله ابد
انه كنهه موته من شاد طئله فقد كفر وحكي ابو الحسن الصقلي ان
القاضي ابابكر بن الطيب قال لا والله تعالى اذا ذكر في القرآن ما ينسب اليه
المشركون كمن نفسه لنفسه كقوله وقالوا اتحد الرحمن ولدا سبحانه في
اي كبر وذكروا ما ينسب اليه من قوله الى عيسى فقال ولولا ان سمعتموه
قلتم ما يكون لنا ان نتكلم بهذا سبحانك فليس في نفسه في غير طئله ما هو
كما سمع نفسه في تنزيهه من السوء وهذا شتم لقول مالك في قتل مائة
ومعنى هذا والله اعلم ان الله لما عظم شتمها كاعظم شتمها سبها
لنبيه وقرنه كتب نبيه واذا باذاه نخل ولا حكم موزية تعالى القتل
كان موزي نبيه كذلك قد مناه شتم رجل عابثة رضي الله عنها بالكوفا
فقد تم الى موسى بن عيسى العباسي فقال من حصر هذا فقال بن ابي ليلى
انا قتلته بمائتين وخلق راسه واسمه في الحجازين وروى عن عمر بن
الخطاب انه نذر قطع لسان عبيد الله بن عمر اذا شتم المقداد بن الاسود
فكلم في ذلك فقال دعونني اقطع لسانه حتى لا يشتم احد بعد من
اصحاب محمد صلى الله تعالى عليه وسلم وروى ابو ذر الهروي ان عمر بن
الخطاب اتى باعوانه لا يجوز ان يضار فقال لولا ان له صحبة لكفيتكم
قال مالك من انتقص احد من اصحاب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
فليس له في هذا الحق قد قسم الله الف في ثلثة اصناف فقال للفقراء

والمهاجرين

المهاجرين الاله ثم قال والذين تبوءوا الدار والايمان من قبلهم الاله
النصار ثم قال والذين جاؤا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولإخواننا
الذين سبقونا بالايمان الاله من تنقصهم فلا حق له في المسلمين وفي
كتاب ابن كعب بن جندب قال في واحد منهم انه بن زانية واقعة مسلمة
بعد عنده بعض اصحابنا حديثين حكاها وصدا لامة ولا يجعله كغادف
الجماعة في كلمة لفضل هذا على غيره ولقوله عليه السلام من سب
اصحابي فاحملوه **قال** ومنه قد فأتهم احمدهم وهي كفرة ضد محمد
الفرقة لانه سب له فانه كان احدهم وله هذا الصحابي حيا قام به بما
يجب له والا فمن قام به من المسلمين كان على الامام قبول قيامه قال
وليس هذا الحق غير الصحابة لومة هاولا بنبيهم صلى الله تعالى عليه
وسلم ولو سبوا الامام والنبي عليه كان على القيام له **قال** ومن سبهم
عابثة من اروج النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ففيها قولنا احد حكاها
يقول لانه سب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بسبب جليليه والاخر كانا
كسائر الصحابة يجلد جلد المفترى قال وبلا ولا قول وروى ابو محمد
مصعب عن مالك بن نسيه انه سب الى ابن النبي صلى الله تعالى عليه
عليه وسلم كاذبا يضرب ضربا وجيعا ويشتره ويحبس طويلا حتى ظهر
توبته لانه استخاف بحق الرسول وافتى ابو الطير في الشغب فقيه
مالقة في رجل انكر ان تخلف امرأة بالليل قال ولو كانت بنت ابي بكر
الصديق ما خلفت الا بالهار وصوب قوله بعض المتشبهين بالفقهاء
وقال ابو الطير ذكر هذه الابنة اي بكر في مثل هذا يوجب عليه
الضرب الشديد والسجن الطويل والفقهاء الذي صوب قولهم هذا

اخضع باسم الفسق منكم الفقه فيتقدم اليه في ذلك ويجوز
ولا تقبل فتواه ولا شهادته وهي حرجه ثابتة فيه وبقيت في الله
وقال ابو عمر في رجل قال لو شهد على ابوك الصدوق الله انك
اراد ان يشهد في مثل هذا الحكم لا يجوز فيه الشاهد الواحد
فلما شئ عليه وانك اراد غير هذا فينصب ضربا يبلغ به منزلة الموت
قال القاضي ابو الفضل هذا انتهى القول بنا فيما حزرناه وانحصر الغرض
الذي انجبناه واستوفى الشرط الذي شرطناه مما ارجو ان
في كل قسم منه للمزيد مفتح وفي كل باب منها الى بقية ومفتح
وقد سمرت فيه عن نكت مستغرب ومستندع وكرب
في مسارب من التحقيق لم يوردها قبل في اكثر التصانيف مفتح
واودعته غير ما فصل وددت لو وجدت من بسط قبل الكلام
فيه او معدى بقيد به عن كتابه او فيه لا كفى قارونه عا
اروه والى الله تعالى حزيل الصراغة في المنتهى يقول مامنه لوجه
والصفوة على خلة من برين وصنع لغيرة وان لهب لنا ذلك
بجمل كرمه وعفوه لما اودعناه من شرفه مصفاه واميه وجهه
واسهرنا به حفوظنا لسبع فضائله واعملنا فيه خواطرنا من
ابرار خصا بصره ووسايله ونحى اعراضنا عنه بانه الموقر بما
كريم مرضه وجعلنا حتى لا نداد اذا زبد اعدل عن حوصنه
وجعله لنا ومن تاهم باكتسابه واكتسابه شيئا يصلنا
باسنانه دحرج بخدها يوم نجد كل نفس ما عملت من خير
مخضرا محوزها رضاء وجزيل ثوابه ويحصنا بحصصه رضى

بنينا

بنينا وجماعته ومسسرينا في الرعي بالاول واهل الباب لا يعن
من اهل شفاعته ونجده تعالى على ما هدى اليه من جمعه
والحم وفتح البصيرة لذكر حقايق ما اودعناه وفيهم وبسعيد
جل اسميه من دعا ولا يسمع وعلم لا ينفع وعمل لا يرفع فهو الخواص
الذي لا يحب من اهل ولا يتنصر من حمله ولا يرد دعوة الفاضل
ولا يصلح عمل المفسدين وهو حسينا ونعم الوكيل ثم تم الكتاب
بحمد الله ولطفه ومنته وصلواته على خير خلقه واشرف
رسله محمد صلى الله تعالى عليه وسلم وعلى اله وصحبه وبركة
وازواجه والكل من المؤمنين وجميع الصالحين
وسلم تسليمنا كبيرا

ووافق الفراغ من كتابته على يد اضعف خلق الله واقفهم الى رحمة
جمال الدين يوسف بن ابراهيم بن بكر الله في الدمشقي بحلة المرحوم
من تقرأ اسكندرية المحروس في صدر عز ورسائله لبلدة مكة
من اهر سجان الحكيم عام تسع عشر وسميها الله احسن الله
نقلت من نسخة معتقدة الشيخ العلامة شرف الدين
خط القاضي شياض وكتبت من هذه النسخة معتقدة
اسئل الله الذي من على بانجام استنساخه وزبره
واحتتام كتابته وسطره في المحررة القسطنطينية
في اليوم الخامس من شهر جمادى الاخرة المنتظم في سنة ثمان
سنة ثمان وستين ومائة والف انه يهدي الشرف في صلواته

• واذك تحياته • الى سرف العالمين • وامام العالمين •
 محمد صلى الله تعالى عليه وسلم • بنى الرحمة • وكشف الغمة •
 وعلى اله الهادين • واصحابه الذين سادوا الناصر •
 الدين • والمجد لله رب العالمين • وانا الفقير الحقير المحتاج •
 الى رحمة ربه الخبير • شيخ احمد الحافظ بكلام القديم •
 ابن شيخ محمد فاني • ابن شيخ مراد قسطنطين • عفى عنهم •
 العليم • ارجو من الناظرين والقارئ ان يقرؤا بروح •
 ولوالدي فاتحة الكتاب • اعتبروا ايها الاخوة اولو الالباب •

نسخت الشفاء لعلي به • وانا الخالص الشفاء • واعلمت •
 حبل بنو شفاء • بذمة صاحبه المصطفى • وما خاب راجي •
 بنى الهدى • في الفضل الاله والوفاء • اقول به حبي مقصدا •
 كفاي شفيقا اليه كفا • وانما المراد حديث بعده • فكتب •
 • حديثنا حسنا لمن دعى •

وفيه احسن ما نظم في تحقير هذا الكتاب • ما قاله بعض اولي النباه •
 شفاء راد النفوس لنا الشفاء • اخذوا النور منه والشفاء • وقال •
 حبه كل الاماني • وزال به عن القلب الصدا • فلما لا نور ابد •
 علينا • ظلام الليل عاد لنا ضياء • جواهر نظره در روايه •
 من اليا قوت حقا لامرا • جرى جنى او صوغه وحكما •
 فصاحة من له يهرت ظليا • فصاحة خير رسل الله في •
 صرح الله فيه والثناء • فصاحة منطق وبلغ لفظه • وحكم •

حاكم

حاكم وله العطاء • واخبار ربه تبلى علينا • كلام جامع فيه الدوا •
 فخر الشفاء بنا شفيقا • وزال البؤس عنا والشفاء • انا •
 الله جامع شياضا • جناة الخلد في جزاء • وفاد محبة سرقا •
 وفضلا • وبلغت المهرج من ما يستاد •
 • جوق امك زحت جكوب كوردم الم • امدى بكونه تحت •
 ديد بسلام قلم • حق تعالى رحمت ابيه الم • كيم بنى خير دعا •
 ايله الم •

• شجره ما كد يحك هي دريغ • اكهار سرنا مخرى كسر •
 اكيچو شيو اثر قونيلور • ياد ايله لرتا كيم برى نجه •

٢١١

